البرتغاليون في بحر عُمان

أَحداث في حوليّات

من ١٤٩٧م إلى ١٧٥٧م

المجلد التاسع عشر

الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

منشورات القاسمي

البرتغاليون في بحر عُمان

أَحداث في حوليّات

من ١٤٩٧م إلى ١٧٥٧م

البرتغاليون في بحر عُمان

أَحداث في حوليّات

من ١٤٩٧م إلى ١٧٥٧م

المجلد التاسع عشر

الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

منشورات القاسمي

اسم الكتاب :
البرتغاليون في بحر عُمان ، أحداث في حوليات ، من ١٤٩٧م إلى ١٧٥٧م ، المجلد التاسع عشر .
الدكتور سلطان بن محمد القاسمي (الإمارات) .
....
اسم الناشر : منشورات القاسمي ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة .
سنة الطبع : ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة

التوزيع : منشورات القاسمي
ص . ب : ٦٤٠٠٩ الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف : ٠٠٩٧١٦٥٠٩٠٠٠٠ — براق : ٠٠٩٧١٦٥٥٢٠٠٧٠
البريد الإلكتروني : Info@aqp .ae
....
الفهرسة الوصفية أثناء النشر :
مكتبة الشارقة العامة ، هيئة الشارقة للكتاب ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة :
٩٥٣،٠٧٥٣
ق س . ب
القاسمي ، سلطان بن محمد بن صقر ، حاكم الشارقة ، ١٩٣٩م- البرتغاليون في بحر عُمان : أحداث في حوليات ١٤٩٧م — ١٧٥٧م / سلطان بن محمد القاسمي .- الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي ، ٢٠٢٥م .
٢١ مج . ؛ ص : ٥٥٦ ؛ ١٥,٥ X ٢٣,٥ سم .
يشتمل على هوامش .
تدمك : ٩٧٨-٩٩٤٨-٧٢٠-٠٧-٢
١- عُمان (السلطنة) — تاريخ — العصر الحديث — الاحتلال البرتغالي ٢ - عُمان (السلطنة) — تاريخ — عصر اليعاربة ٣ — دول الخليج العربي — تاريخ — الاحتلال البرتغالي أ — العنوان
....
الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٩٤٨-٧٢٠-٠٧-٢
إذن طباعة رقم MC-٠٣-٠١-٥٦٢٤٦١٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٠٢/٢٠م ،
مكتب تنظيم الإعلام ، وزارة الثقافة والشباب ، الإمارات العربية المتحدة
الطباعة : AL Bony Printing Press — Sharjah، UAE
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

المحتويات

مقدمة المجلد التاسع عشر ٧

- أحداث عام ١٦٢٥م ٩
- أحداث عام ١٦٢٦م ٨٧
- أحداث عام ١٦٢٧م ١٢٥
- أحداث عام ١٦٢٨م ١٤٥
- أحداث عام ١٦٢٩م ١٦٧
- أحداث عام ١٦٣٠م ١٧٣
- أحداث عام ١٦٣١م ٢٠٧
- أحداث عام ١٦٣٢م ٢٢١
- أحداث عام ١٦٣٣م ٢٣٣
- أحداث عام ١٦٣٤م ٢٤١
- أحداث عام ١٦٣٥م ٣١٧
- أحداث عام ١٦٣٦م ٤٢١

دليل الباحثين ٥٣٣

هوامش المجلد التاسع عشر ٥٥١

مقدمة المجلد التاسع عشر

يضم هذا المجلد بين دفتيه أحداث اثني عشر عاماً ، وهي من العام ١٦٢٥م إلى العام ١٦٣٦م ، وكانت بداية تلك الأحداث ، حصار هرمز واحتلال قشم من قبل الأسطول البرتغالي ، ومحاولة احتلال هرمز ، لكن بعد ذلك فكّوا الحصار حول هرمز ، وقاموا باحتلال خورفكان ، ثم تركوا بها حامية عسكرية .

كان القواسم على عداء مع البرتغاليين منذ اشتراكهم مع الفرس لاحتلال صحار ، أما البرتغاليون فقد سعوا إلى التعرف على نوايا القواسم بقيادة الشيخ كايد بن عدوان والشيخ راشد ، شيخ جلفار ، وأقاموا سلاماً مع الشارقة والجزيرة الحمراء .

قام الفرس باحتلال مضيق صحار بعد معارك مع البرتغاليين ، غادر البرتغاليون مدينة صحار ، على أثر ذلك قام البرتغاليون بمهادنة الأتراك ، والتقرب إليهم حيث فتحوا لهم ميناء البصرة والذي اتخذه البرتغاليون بديلاً عن هرمز .

قام البرتغاليون بتقوية مسقط ، واتخاذها مركزاً تجارياً وحيداً في بحر عُمان ، والذي تمر منه التجارة إلى البصرة ومنها إلى حلب .

في نهاية المجلد نجد وصفاً لكل القلاع المتواجدة في بحر عُمان .

الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

أحداث عام ١٦٢٥م

جاء ملخــص لأنباء وصلت من "نونو الفاريز بوتيلهو" "Nuno Alvares Botelho" "قائد أسطول المحيط الهندي ، و"روي فرير دي أندراد" "Rui Feriere de Andrade" قائد مضيق فارس في الرسائل المؤرخة في السابع عشر والثاني والعشرين من شهر فبراير ، والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مايو من العام الماضي ١٦٢٤م ، "غوا" "Goa" ، بتاريخ الثاني والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٥م ، ويذكر حصار هرمز : [١]

ملخص لأنباء وصلت من "الفاريز بوتيلهو" قائد أسطول المحيط الهندي ، و"روي فرير دي أندراد" قائد مضيق فارس في الرسائل المؤرخة في السابع عشر والثاني والعشرين من شهر فبراير والعشرين ،

---

(١) رقم الوثيقة والهامش.

الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مايو من السنة الماضية ١٦٢٤م .

قام "روي فرير دي أندراد" مع سفن تعمل بالمجاديف بمحاصرة هرمز ومنع وصول المؤن والاتصالات مع فارس ، بينما كان ينتظر وصول تعزيزات كافية من "غوا" حتى يتمكن من مهاجمة هرمز قبل وصول سفن العدو الشراعية ، كما كانوا يفعلون كل سنة .

لكن لمرتين في شهر ديسمبر ١٦٢٤م ظهرت خمس عشرة سفينة شراعية للعدو ، أربع منها هولندية وثمان إنجليزية وثلاثة للعرب المسلمين ، مبحرة قريباً جداً من المدينة مما أجبر "روي فرير" لمغادرة موقعه القريب منها ، ومعه سفنه القليلة التي تبحر عن طريق التجديف وتقهقر إلى لارك وهي جزيرة قريبة .

في الثاني عشر من شهر فبراير ١٦٢٤م وصل "نونو الفاريز بوتيلهو" ومعه ثمانية مراكب شراعية من الهند على مرأى من هرمز ، وعندما رأى الأعداء بالقرب من الساحل الفارسي المواجه لقلعة "غومبرون" قام بتحديهم .

اشتبكوا في قتال معظم بقية اليوم إلا أنه لم يتمكن من الاقتراب من محاذاة العدو ؛ لأن الرياح كانت في صالحه . تعذرت السفينة الهولندية التي كانت ترفع العلم بشدة وسحبتها البوارج بعيداً عن ساحة القتال ، وعلى سفينة الأميرال البحري تم طي العلم كعلامة على أن القبطان قتل .

استولت سفينة الأميرال "نونو الفاريز بوتيليهو" على سفينة

هولندية أخرى وأخذت علمها ، وصل في هذا اليوم "روي فرير" مع ثلاث سفن تعمل بالمجاديف وسحبوا "نونو الفاريز بوتيلهو" وحاولوا أخذه بجانب إحدى السفن ، لكن جنود العدو قد أطلقوا العنان لسفنهم هربوا باتجاه البر ، وعندما حل الظلام ، رسوا بالقرب من اليابسة وكذلك فعل "نونو الفاريز" .

في اليوم الثاني الذي كان يوافق أول أيام الصوم الكبير (أربعاء الرماد) لم يواصلوا القتال لأن البحر كان هائجاً ، وألقت الأمواج الصاري الرئيس لإحدى السفن الشراعية التي كانت قد أصيبت بالعديد من قذائف المدفعية ، مما دمر جزءاً كبيراً من جنياتها .

واصل "نونو الفاريز" القتال في يوم الخميس مع بقية السفن الشراعية السبع منذ شروق الشمس وحتى هبوط الظلام مع إصرار شديد بلغ أن قذفت أكثر من ألف وخمسمائة قذيفة مدفع من سفينة العلم وحدها ، ولبراعة "روي فرير" القتالية فقد اشتعلت النيران في إحدى سفن العدو .

في اليوم الأول هرب العدو ليبحث عن ملاذ في اليابسة ، بعد أن عانوا دماراً شديداً ، وكذلك "نونو الفاريز" عند رؤية عدم رغبتهم في العودة للقتال ، وأنهم يقومون بإصلاح أسطولهم ذهب إلى جزيرة لارك على مرأى من العدو ليقوم بنفس الشيء .

في الثالث والعشرين من شهر فبراير أبحر العدو في أربع عشرة سفينة شراعية ، وتحرك أيضاً "نونو الفاريز" مع سفنه السبع لاعتراضهم ومنعهم من العبور عبر المضيق ، حتى يجبروا في اليوم التالي على القتال .

بدأ المعركة في الواحدة بعد الظهر ، وانتهت بحلول الظلام . تضرر العدو كثيراً وعند انتشار الظلام كسرت سفينة العلم الإنجليزية سارية العلم ، معلنة بذلك أن قائدها قد قتل وإنهم أطفأوا أضواءهم وفروا مسرعين بأقصى سرعة .

لم يكن هناك أي شراع لسفينة عند الصباح وعلمت مؤخراً من مصادر عدة أن القائد الإنجليزي والآخر الهولندي قد توفيا مع سبعمائة آخرين ووقع العديد من الجرحى ، كما تدمرت ثلاث سفن وغرقت .

جرح في أسطول "نونو الفاريز" مائة وخمسون رجلاً كان من بينهم الجنرال نفسه "أنطونيو تيليس" "Antonio Teles" ، قبطان السفينة الشراعية الذي أصيب بجراح بليغة في ذراعه اليسرى ، "دون فرانسيسكو مانويل" "Francisco Manuel" الذي قضى فترته كقائد لشول اخترق صدره قضيب من الحديد .

الضباط "سيماو دي كوينتال" "Simao de Quintal" ، "دوم سيباستياو لوبو" "D . Sebastiao Lopo" و"فيرناندو دا كوستا دي ليموس" "Fernando da Costa de Limos" كانوا رائعين خلال القتال ، وكذلك "فرانسيسكو دي سوزا دي كاسترو" "Francisco de Susa de Castro" ، "لويس دي نورونها دا كونها" "Luis de Noronha da Cunha" "دوم فيرناندو سا" "Fernando de Sa" .

"مارتيم فيرناندز ماسكارينهاس" "Martim Fernandes Mascarinhas" "دوم فرانسيسكو مانويل الصغير" ، "لورنزو موسينهو" "Lorenco Mocinho" ، "جايمي لوبو" "Jamy Lopo" ، "غونسالو بيريرا

دي" "Goncalo Perriera de" (.....) و"دومينجوس ميجيل دي أغويار" "Domingos Miguel de Aguiyar" ، وكل الجنود بصورة عامة حاربوا ببسالة وكانوا يتشوقون للعودة إلى ساحة القتال .

قتل مائة وثلاثون رجلاً بما فيهم الأميرال "فرانسيسكو بورجيز دي كاستيلو برانكو" "Francisco Borgues de Castelo Branco" والضباط "فرانسيسكو دي توفار دا كونها" "Francisco de Tovar da Cunha" و"دومينجوس لورنسو" "Domingos Lorenco" و"جيرونيمو بوتيلهو" "Jeronimo Botelho" .

بعد المعركة الأخيرة وعند فرار العدو عاد "نونو الفاريز بوتيلهو" إلى مسقط وأرسل رسالة إلى "غوا" . أرسلت له المساعدة حتى تمكن بواسطتها من إصلاح ست من سفن الشراعية حتى يتمكن عند بداية شهر سبتمبر من الترصد ، وانتظار سفن العدو عند مدخل ميناء سورات . تصل هي في العادة منفصلة وعند مهاجمتها سيضمن عدم ذهابها لمساعدة هرمز .

السفينتان اللتان لم يتمكن من إصلاحهما بعث بهما إلى "غوا" حتى يقوم نائب الملك بإرسالها وأي سفن أخرى يقوم بإصلاحها وتجميعها لمساعدته عندما يكون قد غادر سورات . كان يأمل ألا يحتاج إلى أي شيء لأن مدينة "غوا" قد كتبت له بعد معرفة أمر النصر تقول إن المدينة ستقوم برعاية وإصلاح أسطوله حتى وإن اضطرت لاقتراض الأموال من أجل ذلك .

ذهب "روي فرير دي أندراد" مع بعض السفن التي يقوم الرجال

بالتجديف عليها لمحاصرة هرمز ومنع اتصالها بالفرس ، بينما كان في انتظار عودة "نونو الفاريز بوتيلهو" من سورات . إن كان قد نجح ، فإن استعادة هرمز ستكون أمراً مؤكداً .

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)
وصلت رسالة إلـى الملك من "نونو الفاريز بوتيلهو" يخبر فيها عن اشتراكه في معركتين خارج هرمز ، بتاريخ الثاني والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٥م : (٢)

سيدي من أجل خدمة وطاعة وإرضاء سعادتك تركت عائلتي من دون ورثة وجئت للعمل في عمليات هذه الدولة . كرمني الرب بأن أوصلني إلى "غوا" مع كامل الأسطول في حالة طيبة في الأول من شهر سبتمبر ، بعد أن تركت قلعة موزمبيق ، وبها ما يكفي من المؤن وهذا كان نتاجاً عادياً عندما تتعرض الأساطيل المسالمة لسوء حظ وسوء طالع كما يعلم سعادتك .

غادرت "غوا" بعد ذلك مع ثماني سفن شراعية أعدت بطريقة سيئة ، وحاربت معركتين خارج هرمز استغرقت يومين كاملين ضد اثنتي عشرة من أقوى سفن الإنجليز والهولنديين ، وانتهت بالنصر في المعركة

(٢) رقم الوثيقة والهامش.

تحت راية جلالته، وجعلنا العدو يفر من جراء نيراننا وقمنا بمطاردتهم حتى حلول الظلام وتراجعوا لاجئين إلى فارس وقد فقدوا إحدى سفنهم .

ظل أسطول جلالته متأهباً بالرغم من الأضرار التي حدثت والوفيات التي كانت متوقعة في ظل معركتين ضاريتين بهذا الشكل ، إلا أن حماسنا كان كبيراً . سيعلم سعادتك بكل تلك الأحداث من رسالتي لجلالته .

سيتذكر سعادتك أنك أخبرتني أن جلالته قد أرسل في الوقت المناسب وسام الصوف الذهبي إلى الدوم "لويس دي فاليسكو" "Luis de Valesco" دون أن يطلبه أو يتوقعه كونه رجلاً محترماً وسيداً مهذباً . أنا لا أطالب بذلك لكن لو رأيتني جلالتك أثناء غمار القتال لكنت شرفتني وكرمتني .

على أية حال أتمنى أن أجد من سعادته الدعم في هذه المناسبة ، وأن أمنح منصب القائد العام لأسطول البرتغال، مثل ما كان قد منح لـ "أنطونيو بيريرا" "Antonio Perriera" ، والذي كنت قد وعدتني به سعادتك بأسم جلالته ، وأن أرشح لمجلس البرتغال ؛ لأنه إن أمد الله في عمري عندما أعود للبرتغال ، فستكون لي الخبرة الكافية التي تبرر عضويتي .

ليقم جلالته بتكريمي عن هذا ، ومنحي السلطة الآن سيكون مساعدة عظيمة تمكنني من خدمته بطريقة أفضل . ليس هناك من سبب لعدم الثقة في تكريم شخص يخدم في مكان بهذا البعد ووسط مثل تلك المخاطر .

إن كل شيء منح لـ "دوم ديوجـــو دي كاستيـــلو برانكـــو"

"D . Diogo de Castelo Branco" وإلى "دوم سيباستياو دي مينيسيس" "D . Sebastiao de Meneses" ، وإلى "فرانسيسكو دي توفار دا كونها" ، و"فرانسيسكو بورجيز دي كاستيلو برانكو" ، الأميرال الذي عملت تحت إمـرته ، يصبح لاغياً وباطلاً لأن اثنين ماتا في الرحلة والآخرين في القتال ، بالإضافة للكثيرين المذكورين في التقرير ، .. لأن (.....) غير معروفين .

فوق ذلك ، فإن لي الفضل بأنني قد تم اختياري من قبل سعادتك وقد أطعتك بالحضور إلى هذه الدولة ، ولذلك أتوقع الترقية والتكريم من سعادتك .

ليحفظ الرب سعادتك لسنين طويلة .

كتبت في سفينة العلم الراسية خارج لارك على مرمى البصر من هرمز والعدو في الثاني والعشرين من شهر فبراير ١٦٢٥م .

"نونو ألفاريز بوتيلهو" ، خادم سعادتك

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

صدر بيـــان من "غـــونسالو مارتنز دي كاستيلو برانكو" "Goncalo Martins de Castelo Branco" ، الوكيل التجاري في البصرة ، البصرة ، بتاريخ الثامن من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، يتحدث فيها عن وصول الأسطول البرتغالـي إلـى البصرة : (٣)

أشهـد بأننـي عندما كنت الوكيل التجاري لجلالته في مملكة البصرة من عام ١٦٢٣م وحتى عام ١٦٢٥م بطلب وأمر رسمي من الكـونت أمـيرال نائـب مـلك الهند "دوم غونسالو دا سيلفيرا" "D . Goncalo da Silviera" ، جاء إلى هذا الميناء من مسقط كقائد مع ثلاث سفن من الأسطول وثلاث عشرة سفينة تجارية للقيام بالحراسة ، بطلب وأمر رسمي من الضباط الجنرال "روي فرير دي أندراد" .

عندما وصل إلى هذا الميناء ، أنا ونيابة عن جلالته ، ذهبت وطلبت

(٣) رقم الوثيقة والهامش.

منه عدم تركها لأن الباشا كان يتوقع الشاه ملك فارس أن يأتي ويستحوذ على هذه المملكة والميناء .

جاء معي أيضاً مسؤول خزينة الباشا لتقديم نفس الاقتراح مع صهر له يدعى (رمضان خبيصي) .

أجاب "دوم غونسالو" بأنه كان مستعداً في المساعدة بالدفاع عن هذه المنطقة طالما أنه موجود في تلك الميناء في انتظار السفن التجارية التابعة لشركته ، وإن كان قد تسلم رسالة في ذلك الوقت من القائد العام أن يبقى في تلك الميناء ، وأن يساعد في الدفاع عنها لكان قام ذلك بكل سرور طالما أنه كان تابعاً مطيعاً لجلالته ومن أولئك المأمورين ولهم السلطة القضائية والنفوذ التي يؤدونها باسمه .

تشجع الباشا كثيراً لرده وأرسل ثلاثمائة عملة ذهبية "فينزيانوس دي سانغوت" وكثيراً من الطعام ، لكن "دوم غونسالو" أخذ الأطعمة فقط ، وقام بقسمتها بين السفن وأعاد الأموال إلى الباشا قائلاً إنه من رعايا جلالته ، وإنه عندما دافع عن أصدقائه والمقربين منه كان ذلك من أجل صداقتهم مع الملك ، وليس من أجل الربح والمكاسب والهدايا . بهذا كسب دوم غونسالو الكثير من التقدير والثقة للأمة البرتغالية .

وصل في ذلك الوقت أحد السفراء من الشاه لكن لم يرغب الباشا في رؤيته .

بعث برسالة إلى "دوم غونسالو" يطلب منه إرسال إحدى سفن أسطوله إلى الشاطئ حيث نصب السفير خيمة قائلاً إنه قام بذلك ،

وكأنه سيرسو هناك ، وأطلق بعض الطلقات من سفينته "فالكوس" ؛ وذلك لتخويفهم وابعادهم .

قام "دوم غونسالو" بسرعة وبكثير من الحكمة بالرد بعد أيام قليلة من ذلك جاء "أنطونيوا بيريرا دي لاسيردا" "Antonio Perriera de la Cerda" كقائد لسفينة من شركة القائد العام ، ومعها أمر منه يخبر فيه "دوم غونسالو دا سيلفيرا" بالاستمرار بحراسة نهر البصرة والدفاع عن الميناء والباشا الذي أرسل طالباً العون والمساعدة .

كان عليه أن يعد أيضاً سفينة أخرى للأسطول حتى تكون مع هذه السفينة الجديدة عندما يتم تسليمها ، ويكون معه خمس سفن . أكمل "دوم غونسالو كل هذا في سرعة وإتقان .

كان موجوداً في النهر للدفاع عنه منذ بداية شهر فبراير ١٦٢٤م وحتى بداية شهر أكتوبر ١٦٢٥م وعند مغادرتي البصرة كان لا يزال هناك مع سفن أسطوله .

حدثت خلال ذلك الوقت الكثير من الأحداث والاضطرابات بين رعايا الباشا عند أعلى النهر ، وأرسل "دوم غونسالو" بعض سفنه إلى هناك وذهب ابن الباشا أيضاً ؛ ليجعلهم يقدمون لهم الطاعة .

توفي الباشا في ذلك الوقت وخلفه ابنه . كان هناك العديد من الرجال الأقوياء الذين لا يرغبون في إطاعته ، ويأملون في استئصاله ، وقد أطلعني الباشا بذلك حتى أقوم بإخطار "دوم غونسالو" ضباطه حتى يستعدوا لمساعدته في إخضاع أولئك المتمردين على طاعته .

قام "دوم غونسالو" بذلك في شجاعة تامة وحكمة رفيعة كونه وافق في المجلس إن هذا يتوافق مع الأوامر التي تلقيناها من القائد العام .

دخلنا النهر الصغير بكل السفن والجنود مع أسلحتهم وذهبنا إلى مقر الباشا وأخبره "دوم غونسالو" أنه جاء لمساعدته ، والتأكد من سلامة موقعه إن كان صديقاً حقيقياً لجلالته ورعاياه كما كان والده .

أجاب الباشا أنه أوعد وأقسم بإيمانه ودينه ومحمد أن يفي بكل ما يتفق عليه والده في الفقرات التي صاغها معي لمصلحة البرتغاليين ورعايا جلالته ، وأن يقدم لنا المساعدة الضرورية ، وقال إنه على استعداد للوعد بها مرة أخرى للقائد "دوم غونسالو دا سيلفيرا" حتى لو صادق وأقر بذلك معي كوكيل تجاري ومساعد في المملكة المذكورة ، لذلك أخذ "دوم غونسالو" السلاح وجعلهم جميعاً يطيعونه كما كانوا يطيعون والده .

بعد أن تلقى طاعة الجميع ، تلقى أخباراً أن الامام خولي بيك قائد خان شيراز في طريقة لمهاجمة البصرة ، وقد أقام معسكراً في "دوريكا" "Dorica" مقابل قلعة تدعى "قاباو" "Qabao" في مملكة الباشا ، فذهب في الحال للدفاع عنها ، وطلب من "دوم غونسالو" أن يرسل سفينتين من أسطوله للرسو بالقرب من القلعة للدفاع عنها ، وبث الشجاعة في أتباعه ، وقد فعل ذلك ، ولو لم تكن السفينتان موجودتين لكان الفرس قد استولوا على القلاع وكل تحصينات (قاباو) .

أبحرت السفن قريباً من اليابسة باعثة التشجيع في رعايا الباشا ، بينما كانوا يتراجعون هرباً ، وهاجم الفرس الذين قتل العديد منهم

بواسطة سفننا ومدافعها التي شاركت في القتال . فزع الفرس لخسائرهم الكبيرة ولم يرغبوا في التقدم أو الاستيلاء على القلعة .

بعد هذا الهجوم جاء "دوم غونسالو دا سيلفيرا" مع بقية مقاتليه ، وقاتل الفرس وقتل منهم العديد وحطم الأسيجة والدفاعات العالية بمدافعه .

استمر ذلك لعدة أيام حتى هرب الفرس المذهولون من القتال تاركين العديد من الخيام والحيوانات المحملة بالمؤن ؛ خوفا من أن الباشا الذي يدعمه أسطولنا سيهاجم معسكرهم ويدمرهم . بعد ذهابهم مباشرة انسحب الباشا ، وطلب من "دوم غونسالو" أيضاً القيام بذلك ، وقد انسحب فعلاً .

بعد انتهاء تلك الحرب ، وبعد عدة شهور تمردت مملكة (الجزائر جزر النهر) ضد الباشا ، وقام الباشا بإعداد جيشه مرة أخرى ، وزحف نحو الجزائر والتي تبعد حوالي اثني عشر فرسخاً نحو أعلى النهر . طلب من "دوم غونسالو" الإبحار لأعلى النهر مع سفنه لمساعدته في هذه الحرب ؛ لأنها كانت ضد رعايا متمردين .

"دوم غونسالو" قام بمساعدته بناء على أوامر من القائد العام بأن يذهب دائماً مع أسطوله للمساعدة عندما ينشب أي تمرد في القلعة ، ويقوم بمهاجمتهم والقضاء عليهم بكل وحشية .

انتهت تلك الحرب وذلك التمرد بعد شهرين ونصف حين استعاد الباشا السيادة بمعاونة الأسطول والقضاء على التمرد ، فسجن زعماءهم وعاد بجيشه إلى البصرة .

عندما وصلت تلك الأنباء إلى كبير الوزراء لتركيا العظمة في بابل ؛ واعترافاً بالفوائد التي تلقاها كتب للقائد "دوم غونسالو دا سيلفيرا" معبراً له عن تقديره وأرسله له (ثوباً شرقياً) ، والذي يعتبر شرفاً كبيراً فيما بينهم وتعادل منح جلالته لقباً لأحد رعاياه .

لم يكن "دوم غونسالو" راغباً في قبول أكثر من رسالة تقدير ، قائلاً إنه لم يكن ليقبل تقديراً من أي ملك غير جلالته ؛ لأنه أحد رعاياه ، وبناء على أوامره كان يقدم العون والخدمة للباشا في البصرة .

بسبب كل ذلك الذي حدث فعلاً فيما سبق ، طلب مني الآن "دوم غونسالو" هذه الإفادة التي تقتضيها خدمه فقد قمت بكتابتها وأقسم بالكتاب المقدس (الإنجيل) أن كل ما حدث كان حقيقياً وأن التوقيع بالأسفل هو توقيعي

البصرة في الثامن من شهر أكتوبر ١٦٢٥م .

"غونسالو مارتنز دي كاستيلو برانكو"

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

وردت نسخة لرسالة تحدٍّ ، اعترض فيها القائد العام "نونو ألفاريز بوتيلهو" وأسطوله الإنجليز والهولنديين الذين كانوا في خليج سورات ، بتاريخ السادس عشر من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، بشأن الاستعداد في مسقط ، استعداداً لوصول الإنجليز : (٤)

أنا "نونو الفاريز بوتيلهو" القائد العسكري لأخويات "سانتا ماريا دي ميرانديلا" ، "سانتا جوليان دي زورارا" "Santa Jolian de Zorara" و"سانت ميجيل" "Santa Miguel" ، "سارو ريدي" "Saro Redi" وأخويه المسيح عضو مجلس البرتغال ودولة الهند ، كبير قادة الأساطيل مسؤول سفن المملكة ومراكب الإغاثة والقائد العام للأساطيل عابرة المحيط وبحار هذه الدولة ... إلخ .

ليعلم جميع جنرالات الإنجليز والهولنديين أنه بعد المعارك التي

(٤) رقم الوثيقة والهامش.

خذت غمارها ضدهم في شهر فبراير الماضي في بحر هرمز ، قمت بالاستعداد في مسقط ؛ انتظاراً لوصولهم على هذا الساحل كما فعلت في طرق ومسالك "دابول" "Dabhol" و"شول "Chaul" ؛ حيث اعتادت مراكبهم الشراعية التوقف هناك ، وعندما علمت أنهم أبحروا في اتجاه البحر العريض دون رؤية الساحل ودخلوا إلى هذا المعبر والخليج حيث هو الآن .

كنت أعتزم مواجهتهم وتحديهم في معركة بمقتضى هذه الرسالة . بعد انتظارهم لثلاثة أيام من تاريخ ذلك التحدي في هذا الميناء خلف الجرف الرملي الذي يجعل الأمر صعباً بالنسبة لي للدخول ومهاجمتهم ، وكانت شجاعة الجميع وبسالتهم واضحة للعيان . بما أن للجنرالات المذكورين الكثير من المراكب الشراعية أكثر مما عندي ، فإنهم لن يتمكنوا من التخلي عن هذا التحدي والمواجهة فهم يعتبرون جنوداً مهما كان .

إن لم تكن لأي من أولئك الجنرالات الرغبة لقبول ذلك ، فإنني أتحدى غيره ، وها أنا أعطي كلمتي مقسماً بحياة ملكي وسيدي ألا أقاتله بسفن شراعية أكثر من تلك التي سيواجهني بها . إذا بعد الثلاثة أيام القادمة من الآن التي توافق مد وجزر الربيع والتي تمنحهم الفرصة لمغادرة الخليج .

فإن لم يفعلوا ذلك فإنهم وبوضوح يتجنبون هذا التحدي والذي آمل ألا يكون كذلك فهم يستطيعون مغادرة الخليج بحرية ، وسأنسحب أن

للبحر الكبير . حتى يظهر هذا التحدي للجميع ، فقد طلبت أن تعلق رسالة التحدي هذه في الميادين العامة في قلعة ومدينة سورات .... الخ

صدر هذا من سفينة العلم ، تحت توقيعي وختمي ، في السادس عشر من شهر أكتوبر ١٦٢٥م .

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

وردت نسخة من الرسالة التي تحدى بها القبطان "نونو الفاريز بوتيلهو" مع أسطوله السفن الإنجليزية في المياه العميقة لدى "سورات" "Surat" ، بتاريخ السادس عشر من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، الاستعداد في مسقط لمجابهة الإنجليز : (٥)

أنا "نونو الفاريز بوتيلهو" ، الحامل لأوسمة "سانتا ماريا دي ميرانديلا" "Santa Maria de Mirandella" ، و"سانتا جوليان دي زورارا" ، و"اس . ميجيل دي سان ريال" "S . Miguel de San Rial" لدي وسام المسيح ، عضو مجالس البرتغال ودولة الهند ، وقائد أساطيل سفن الكاراك البرتغالية ، وسفن الغليون المساعدة وقائد الأساطيل عالية الجوانب لدى بحار هذه الدولة ... إلخ .

أعلم القادة الإنجليز والهولنديين أنه بعد الاشتباكات التي أحدثتها معهم في شهر فبراير الماضي في بحر هرمز ، أستعد في مسقط ؛ لكي

(٥) رقم الوثيقة والهامش.

أذهب علاقاتهم على هذا الساحل مثلما قد فعلت على مقربة من سواحل دابهول ، وتشول حيث عادة ما تبحر سفنهم ، وحيث حصلت على معلومات استخباراتية بأنهم قد بدوا للعيان في عرض البحر دون ظهورهم في المياه الساحلية .

قد جاءوا إلى هذا الميناء والمياه العميقة حيث هم الآن ، فإنني أصمم الآن على المجيء إلى هنا ؛ لكي أتحداهم في معركة ، أحدثها بهذه الرسالة الحالية سوف أنتظر لمدة ثلاثة أيام من تاريخه على مقربة من هذا الميناء ؛ لكي تكون شجاعة كل منهم واضحة خارج ألسنة اليابسة الممتدة في المياه ، والتي تجعل من المستحيل بالنسبة لي أن أدخل ؛ لكي أهاجمهم ، ولأن القادة المذكورين يمتلكون سفن أكثر مما أمتلك الآن (٢٤) ، فأنتم لا يمكن أن تعتبروا جنودا إذا رفضوا هذا التحدي (١٣) .

إذا لم يكن أحد القادة المذكورين مستعد أو ليست لديه النية للقبول ، فإنني أعد الآخرين بكلمة شرفي ، وبحياة سيدي وملكي ، أنني لن أقاتله بسفن أكثر من تلك التي يهاجمني بها ، وإذا لم تفعلوا هذا في خلال الثلاثة أيام القادمة التي تأتي بنوبات مد فصل الربيع ، وبفرصة لمغادرة المياه العميقة ، أنها سوف تكون دليلا واضحا على أنهم قد عجزوا في أن يقبلوا هذا التحدي ولخطأ هو خطأهم ، ولكنني لا أتوقع هذا .

إنني سوف أظهر للعيان في عرض البحر ؛ لكي يغادروا المياه العميقة بحرية . لقد أمرت بأن يتم تثبيت هذه الرسالة في الأماكن العامة لدى قلعة ومدينة سوارات ؛ لكي يكون هذا التحدي معروفا لدى الجميع .

حررت على ظهر سفينة القيادة وقد حررتها بتوقيعي وختم فروع قواتي المسلحة في يوم السادس عشر من شهر أكتوبر ١٦٢٥م .

هامش :

(١) كان لدى "نونو الفاريز بوتيلهو" أربع سفن غاليون سفينة العلم ، وسفينة القائد البحري ، والسفينة "سان سلفادور" "San Salvador" و"سان بيدرو""San Pedro" .

(١٣) السفن الإنجليزية التي كانت في المياه العميقة لدى "سورات" هي سفن الكاراك "جوناس" "Jonas" و"آن" "Anne" مع السفينة الحربية الباتاكو "سكوت" "Scot" بقيادة "وليك كريدج" "Wilick Craig" ، الوكيل التجاري في الوكالة الإنجليزية التجارية في سورات ، وكان هناك أيضا ثلاث سفن "كاراك" هولندية "جوليو" "Julio" و"هيوستون" "Huston" و"لخيرين" ، يقول الإنجليز إنهم أرادوا أن يحاربوا سفن الغليون البرتغالية ولكن الهولنديين رفضوا مرافقتهم ، ولذلك فإنهم لم يخرجوا معهم ، ومع ذلك يجب أن يتم ملاحظة أن الهولنديين قالوا العكس . من الواضح أن كليهما كانا خائفين من أن يقبلوا تحديات "بوتيلهو" .

في يوم السابع عشر من شهر أكتوبر أبصر "بوتيلهو" ثلاث سفن كاراك إنجليزية الذين طاردهم ، مثلما يروي النص ، هربت سفينتان من السفن الإنجليزية "بالاجريف" "Palgrave" و"دولفين" "Dolphin" ، ولكن السفينة الأخرى "ليون" "Lion" تم اقتحامها من قبل الغليون "سان بيدرو" ، إلا أنه بعد ثلاث ساعات تمكنت من الهروب ، وواصلت رحلتها إلى "غومبرون" "Gombrun" .

هناك في يوم الثامن من شهر نوفمبر تم مهاجمتها وإشعال النار فيها قبل سفن الجاليوت وفرقاطات "روي فرير دي أندراد" ، وقتل أفراد طاقم السفينة جميعهم باستثناء فرد واحد فقط (انظر تعليقات "روي فرير دي أندراد" "لشبونه" ١٦٤٧م) .

الملحق رقم ب

١ . الأسطول البرتغالـي

سفن الغليون	القباطنة	الأطنان	المواقع
"سان فرانسيسكو" San Francisco	"نونو الفاريز بوتيلهو"	١,٦٠٠ (١)	٤٨ سفينة قيادة (١)
"سان فرانسيسكو"	"فرانسيسكو بورجيس دي سي برنكو "	١,٥٠٠ (١)	سفينة ادميرالية
"اس . سباستيان"	"أنطونيو تيليس دي مينزيس"	١,٧٠٠ (١)	سفينة أدميرالية
"سان سلفادور"	"فرانسيسكو توفار دي كونها"	١,٤٠٠ (١)	
"سانتياجو" "Santiago"	"سيماو دي كوينتال دي كارفالهو"		٢٢ (١)

سفن الغليون	القباطنة	الأطنان	المواقع
"ترينداد" Trinidad	"فرانسيسكو دي سوزا دي كاسترو"		٢٢ (١)
"سانتو أنطونيو" Santo Antonio	"أنطونيو جودينهوكويلهو"		٢٢ (١)
"ميرزيكورديا" Misericordia	"فرانسيسكو دي كوستا دي ليموس"	-	٢٢ (١)

إضافة إلى ثلاث جاليوت وتقريبا ست عشرة سفينة نقل وتسير بالمجاديف لدى "روي فرير" ، لم تشارك المعركة النهائية .

ثماني سفن غاليون ، وثلاث سفن جاليوت ست عشرة سفينة نقل

المجموع ٢٣٢

الفرقة البحرية المتحالفة

سفن الكاراك	القباطنة	الأطنان	المدافع
جيمز	جيمز ويدل	٩٠٠	٤٨ سفينة علم إنجليزية

سفن الكاراك	القباطنة	الأطنان	المدافع
جوناس	جورج كليفينجر	٧٠٠	٤٤ سفينة قائد انجليزية
ستار "Star"	جون رو	٣٥٠	٧٧ سفينة نائب القائد
إيجل "Eagle"	جون جونسون	–	٢٢
زوجد– هولند	أدولف بيكر	–	٤٦ سفينة علم هولندية
نيو بانتام			٤٦ سفينة القائد الهولندي
ماجد فان (دورت)			٢٤ سفينة نائب القائد
دوردريخت "Dordrucht"			٢٤

سفن الكاراك	القباطنة	الأطنان	المدافع
ويسب			٢٤
سكوت	آرثر ايفان		سفينة حربية إنجليزية
سباي "Spy"	جون فيلبس		سفينة حربية إنجليزية
جون	جون داري		سفينة حربية إنجليزية
سيمون وجود			سفينة حربية إنجليزية

ثماني سفن "كاراك" ، وثلاث سفن "باتاكو" ، وسفينة حارقة واحدة ٢٨١ المجموع الكلي .

هامش جانبي : (+) قتل في المعركة

(١) طبقا للتقارير الإنجليزية

(٢) لم يقاتل في المعركة النهائية

إضافات إلـى الملحق رقم ب

(من مادة غير منشورة تم جمعها من قبل "فرازان دي فاسكو نيلوس" من أجل كتابه) ، الذي في الأعداد :

نسخة من قوائم المدافع المحمولة بواسطة سفن الغليون الثمانية لدى الأسطول الذي أبحر برفقة القبطان العام "نونو الفاريز بوتيلهو" .

سفينة الغليون "سان فرانسيسكو" ، سفينة العلم تحمل[أ] (٢٦).

أربعة مدافع برونزية ماركة الجمل (من المدينة) ، قذيفة عيار ثلاث وثلاثين رطلا ، يزنون ٢٤-١٣٣.

قطعة مدفع برونزية (من المدينة) قذيفة عيار خمس وعشرين رطلا ، يزن ٢٢-٠٠٠-٥٩.

قطعتان مدفعيتان برونزيتان (من المدينة) قذيفة عيار اثنين وعشرين رطلا يزنان ٢١-٣-١٢٥.

أربع قطع برونزية (من المدينة) قذيفة عيار عشرين رطلا يزنون ٣٠-٣-١٦٢.

(أ) تقول التقارير الإنجليزية أن سفينة "العلم" حملت ثمانية وأربعين مدفعاً ، وسفينة "القائد" اثنين وثلاثين ، والسفينة "سان سباستيان" ، و"سان سيلفادور" أربعة وعشرين ، و"سانتياجو" اثنين وعشرين ، و"ترينداد" اثنين وعشرين ، و"سان أنطونيو" اثنين وعشرين ، و"ميزركورديا" اثنين وعشرين ، وهو ما يصل في مجموعه إلى مائتين واثنين وثلاثين ، ولكن التقرير البرتغالي من الممكن أن يكون أكثر دقة : ولذلك ، فإن الأسطول البرتغالي حمل مائتين وست وعشرين قطعة من المدفعية وطبقا لنفس التقارير الإنجليزية ، فإن البرتغاليين كان لديهم ألفي ومائة رجل على متن سفن الغليون ، العدو الذي هو متوقع جدا ، انظر القائمة في كتاب ليديارد ، تاريخ الأسطول البحري لإنجلترا ١٧٣٥م المجلد الثاني صفحة رقم ٤٨٢ .

ثلاث قطع برونزية (من المدينة) قذيفة عيار ثمانية عشر رطلا يزنون ٣٠-٠-١٠٩.

إحدى عشرة قطعة مدفع برونزية (من المدينة) قذيفة عيار أربعة عشر رطلا يزنون ٢٧-١-٣٤٠.

أربع قطع مدفع برونزية (من المدينة) قذيفة عيار أربعة عشر رطلا يزنون ٢٦-٠-١١٥.

قطعة مدفع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار اثنين وعشرين رطلا.

أربع قطع مدفع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ستة عشر رطلا.

قطعتان مدفعيتان برونزيتان (من البرتغال) قذيفة عيار أربعة عشر رطلا.

أربع قطع مدفع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار اثني عشر رطلا.

أربع قطع مدفع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة رطلا.

سفينة الغليون "سان سباستيان"

مدفعان ماركة الجمل (من المدينة) قذيفة عيار ثلاثة وثلاثين رطلا ويزنان ٢٥-١-٨٤ .

ثلاث قطعة برونزية (من المدينة) قذيفة عيار ثمانية عشر رطلا ويزنوا ٣١-٠-١١٩ .

قطعتان برونزيتان (من المدينة) قذيفة عيار ثمانية عشر رطلا ويزنان ٠-٠-٨٠ .

خمس عشرة قطعة برونزية (من المدينة) قذيفة عيار ستة عشر رطلا .

قطعة برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ثمانية عشر رطلا .

أربع قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ستة عشر رطلا .

ثلاث قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار اثني عشر رطلا .

خمـــس قطع برونزية (من المسبك) (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة رطلا .

خمس قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ثمانية أرطال .

سفينة غاليون قائد القوات البحرية

قطعـــتان برونزيتان (من المدينة) قذيفة عيار عشرين رطلا يزنان ١٥-١-٨١ .

أربع قطع برونزية (من المدينة) قذيفة عيار ثمانية عشر رطلا يزنوا ٤-٠-١٥٥ .

أربع قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ستة عشر رطلا .

ثلاث عشرة قطعة برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة رطلا .

قطعتان برونزيتان (من البرتغال) قذيفة عيار اثني عشر رطلا .

أربعة مدافع ماركة "ساجريس" "Sagres" (من البرتغال) قذيفة عيار ستة أرطال .

سفينة الغليون ترينداد

أربع قطع برونرية (من المدينة) قذيفة عيار ستة عشر رطلا يزنون ٢٥-٠-١٢٠ .

قطعتان برونزيتان (من المدينة) قذيفة عيار أربعة عشر رطلا يزنان ٦-٠-٤٩ .

خمس قطع برونزية (من المدينة) قذيفة عيار اثني عشر رطلا يزنون ٢٤-٢-١٤١ .

قطعة برونزية واحدة (من المدينة) قذيفة عيار عشرة أرطال تزن ٠-٢٦٠ .

قطعة برونزية واحدة (من البرتغال) قذيفة عيار اثني عشر رطلا .

ست قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ثمانية أرطال .

قطعتان حديديتان (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة أرطال .

أربع قطع حديدية (من البرتغال) قذيفة عيار ثمانية أرطال .

سفينة الغليون "سان سلفادور"

قطعتان برونزيتان (من المدينة) قذيفة عيار ستة عشر رطلا يزنون ٣٠-٠-٥٣ .

قطعتان برونزيتان (من البرتغال) قذيفة عيار ستة عشر رطلا .

قطعتان برونزيتان (من البرتغال) قذيفة عيار اثني عشر رطلا .

عشر قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة أرطال .

قطعتان مدفعيتان من نوع "كاميلوت" (من البرتغال) .

أربع قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ثمانية أرطال .

سفينة الغليون "سانتو أنطونيو"

ست قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ستة عشر رطلا .

أربع عشرة قطعة برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة أرطال .

قطعتان حديديتان (من البرتغال) قذيفة عيار ستة أرطال .

سفينة الغليون "سانتياجو"

قطعتان برونزيتان (من المدينة) قذيفة عيار ستة عشر رطلا يزنون ١٧-٣-٦٣ .

أربع قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ستة رطلا .

قطعتان برونزيتان (من البرتغال) قذيفة عيار اثني عشر رطلا .

تسع قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة أرطال .

ثلاث قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار خمسة أرطال .

قطعتان حديديتان (من البرتغال) قذيفة عيار خمسة أرطال .

سفينة الغليون "ميزريكورديا"

أربع قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ستة عشر رطلا .

ست قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة أرطال .

ست قطع برونزية (من البرتغال) قذيفة عيار ثمانية أرطال .

أربع مدفع من نوع "كاسليوت" (من البرتغال) .

قطعتان برونزيتان (من البرتغال) قذيفة عيار عشرة أرطال .

بهذا يكون المجموع الكلي لقطع المدفعية المحمولة بواسطة سفن الغليون المذكورة أعلاه هو مائتين وست وعشرين قطعة مدفع ، منهم مائتان وثماني عشرة من البرونز ، وثماني من الحديد .

هو موقع عليه من قبلي ، أنا "أمبروزيو دي نورونها" "Ambrozio de Noronha" ، موظف دار صناعة جلالته للمدافع والذخائر . أنوه بأن المستند من المتصرف "أندريه فاز دا كروز"

"Andre Vaz da Cruz" ، وهو موقع عليه من قبل كل من الاثنين "أمبروزيو دي نورونها" و"اندريه فاز دا كروز" .

كذلك الدوم "بنيتو دي بينا سانشيز" "Benito de Bena Sanchez" الذي ينتمي لدى محكمة جلالته العليا وقاضيه لدى محكمة جوا العليا ، قاضي التاج لدى المحكمة المدنية في منطقة اختصاصه ، وقاضي التصديق في هذه المناطق من الهند ، الذي يهمه بياني هذا .

إن كتابة مقدمة القائدة أعلاه وأحد التوقيعين في أسفلها هو تلك الذي يعود إلى "أمبروزيو دي نورونها" ، موظف دار صناعة المدافع والذخائر لدى دولة الهند هذه ، والتوقيع الآخر هو ذلك الذي إلى "أندريه فاز دا كروز" ، المتصرف لدى دار الصناعة المذكورة الذي كتب هذا تمت المصادقة على الكتابة المذكورة والتوقيع ؛ ولكي نؤكد هذا ، فإن الوثيقة الحالية قد حررت ، وأمهرتها بتوقيعي وختم أفرع الأسلحة الملكية في يوم الرابع والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٥م .

أربعونا "ريساً" وأربعون من أجل التوقيع ، ولقد حررها "مانويل دي بريتو" "Manuel de Breito" .

الموقع "بنيتو دي بينا سانشيز" .

(قسم فيما وراء البحار لدى المكتبة الوطنية ، "لشبونه")

ملحق رقم ج

وثائق (أ) البرتغالية

المكتبة الوطنية ، لشبونهن ان . دي جي مخطوط رقم ٤٦٥ صفحة رقم ٦١ في .

المكتبة الوطنية ، لشبونه ، ان دي جي مخطوط رقم ٤٥٢ ، صفحة رقم ٨٤ في .

مكتب الهند مخطوطات لندن المجلد رقم ٢٢ الصفحات ٣٨ في ، ١١٤ ، ١١٧ .

(ب) إنجليزية

المراسلة الأصلية الأرقام ١١٧٣-١١٩٣ (مخطوطات مكتب الهند) السجلات البحرية ، المجلدات ٤٠ ، ٤١ (مخطوطات مكتب الهند) .

كتب مطبوعة :

١- "فريا سوزا" : آسيا البرتغالية ، المجلد الثالث ، لشبونه عام ١٦٧٥م .

٢- "بي . كريسبيك" : تعليقات القبطان العظيم "روي فرير أندراد" ، لشبونه عام ١٦٤٧م .

٣- "ضبليو كلاوس"/ البحرية الملكية تاريخ المجلد الثاني لندن ، ١٨٩٨م .

٤- "ضبليو فوستر" : الوكالات التجارية الإنجليزية في الهند ١٦٢٤م - ١٦٢٩م اوكسفورد ١٩٠٩م .

٣- إضافات إلى دلي المصادر والمراجع :

١- تقرير باللغة الإسبانية عن "نونو الفاريز" في عام ١٦٢٤م مدريد "بيرناردينو دي جوزمان" ١٦٢٥م .

٢- تقرير باللغة الإسبانية عن "نونو الفاريز" في عام ١٦٢٦م مدريد "بيرناردينو دي جوزمان" ، ١٦٢٦م .

٣- "فاريا وسوزا" : آسيا البرتغالية ، لشبونه عام ١٦٦٦م-١٦٧٥م المجلد الثالث الصفحات ٤٧٧-٤٨٢ .

٤-ليديارد : التاريخ البحري لإنجلترا ،لندن عام ١٧٣٥م الصفحات ٤٧٧-٤٨٢ .

هامش : هذا التقرير الإسباني هو ملخص لمخطوط برتغالي ، في المكتبة الوطنية ، لشبونه والذي يتم تقديم الترجمة له هنا .

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)
بعث علي باشا ، حاكم البصرة رسالة إلى ملك البرتغال ، بتاريخ شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م : [٦]

بسم الله ، صاحب المقام العالي ، جلالة ملك البرتغال ، ليعلي الله من شأنك وينصرك على أعدائك .

بعد اطّلاعك على هذا ستعرف أشياء جيدة عن القائد "دوم غونسالو دا سيلفيرا" . عندما علم في الهند بأن مدينة بابل قد تم الاستيلاء عليها ، وأن (Quizilbash) قد عزموا على القدوم إلى هذه المنطقة والاستيلاء عليه أيضاً ، فإن القائد المذكور جاء بأسطول مكون من خمس سفن وثلاثة قوارب محلية برفقته لمساعدة هذه المنطقة .

قد حدث في نفس الوقت عندما جاء ثلاثة سفراء نيابة عن الشاه يطلبون هذه المدينة عارضين عليها التاج الملكي .

لكن بناء على نصيحة ومساعدة هذا القائد المذكور وبقذائف

(٦) رقم الوثيقة والهامش.

المدافع التي أطلقها أسطوله ، أبعد السفراء يكللهم العار ودون أي إجابة .

في كل الأحداث فيما بعد التي حدثت في زمن والدي ،لم يتقاعس القائد أبداً وإنما كان دائماً يبدي حبه وولاءه وخدمته الجليلة ، وأكثر من ذلك بعد وفاة والدي مفترضاً أن يتقدم البعض لإثارة الأوضاع في المملكة جاء بسفنه مع الكثير من رفقائه وبكامل أسلحتهم لمساعدتي وكان على استعداد لكل ما يطلب منه .

بعد أيام قليلة من تولي للحكم جاء أسطول عظيم لـ (Quizilbash) مع الخان الأعظم إلى قلعتنا التي تسمى "كاباو" وحاصروها مع ثلاثين ألف جندي فارسي ،لكن بمساعدة الرب والقائد هزمناهم وقتلنا العديد من الأعداء بالمدافع التي أطلقت من السفن ، دون أن نخاطر بحياة أي شخص ، وأظهرنا قوة جبارة حتى هرب العدو في إحدى الليالي ، تاركاً خيامه ومؤنه وعتاده ، شكراً لهم فقد حافظوا على المملكة .

بعد شهرين من ذلك ثار رعايانا الذين يسكنون في مضيق (جسيِّر) ، فذهبت إلى هناك في الحال وأخذت معي تلك السفن ، وبعد بعض المعارك وقتلى في كلا الجانبين ، وبمساعدة الرب والقائد الذي وللمرة الثانية أظهر في هذه المناسبة قوته الفائقة ، هزمنا المتمردين . لم يتردد القائد أبداً بل أبدى حماسة عظيمة في كل شيء .

لذلك نحن راضون ونعترف أننا ملتزمون لجلالتك الذي تجل أوامره بأن كل ذلك قد تم فعلاً .

نسأل الله أن يقوي ويدعم هذا الرباط بيننا وأن نظل أصدقاء للأبد .

أتمنى لك دوام الصحة .

* كتب هذا في ٢/ ١٠/ ١٠٣٤

على ، حاكم مملكة البصرة .

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

صدر بيان إفادة قام بإعدادها "أفونسو رودريغيز دي جيفارا" "Afonso Roderigues de Givara" أمين سر حكومة الهند لتنفيذ الأمر أعلاه والصادر من الكونت أميرال ونائب الملك ، "غوا" ، بتاريخ الخامس والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، ويذكر فيها محاولة البرتغاليين بناء حصن في قشم : (٧)

أنا "آفونسو رودريغيز دي جيفارا" كاتب المجلس لجلالته وأمين سر دولته في الهند ، أشهد بأنه في سجلات المجلس والمحفوظة لدى هذه السكرتارية ، تم إدخال قراري المجلس واللذين التزم بهما الحاكم "فيرناو دي البوكيرك" "Fernao de Albuquerque" ، وجاء ذكرهما في الالتماس المشار إليه ، فإن التالي هو نسخة طبق الأصل منهما :

إنه في "غوا" ، وبتاريخ العشرين من شهر أكتوبر ، فإن "فيرناو دي البوكيرك" عضو مجلس جلالته وقائد جيوشه وحاكم الهند ، في

(٧) رقم الوثيقة والهامش.

المجلس ومـعه رئيـس الأساقفـة الأكـبر و"سيمـاو دي ميلو بيريرا" "Simao de Milo Perriera" ، وقائد المدينة و"نونو فاز دي كاستيلو برانكو" "Nuno Vaz de Castelo Branco" ، ضابط الخزانة الأعلى ، "د . غونسالو بنتو دا فونسيكا" "Goncalo Bento da Vonsica" رئيس القضاء في الدولة .

كان حاضراً أيضاً عند صدور أوامر مقامه المستشارون المحليون الثلاثة لمدينة "غوا" في تلك السنة : وهم "د . بيدرو دي ماسكارينهاس" "D . Pedro de Mascarinhas" و"لويس كارفالهو" "Luis Carvalho" و"أنطونيو دي تافورا" "Antonio de Tavora" .

شرح السيد الحاكم الرسائل التي تلقاها من قائد أسطول البحار العليا "روي فريير دي أندريد" ، ومن قائد هرمز "دوم فرانسيسكو دي سوزا" "Francisco de Susa" ، ومن ضباط الخزانة الأعلى لذلك الحصن ، "مانويل دي سوزا" "Manuel de Susa" وقد أوضحوا له فيها حالة التأهب والعناء الكبير الذي هم فيه ، وذلك بسبب الإجراءات التي قام باتخاذها القائد المذكور آنفاً من أجل بناء حصن في قشم .

أمرني بصفتي أمين سر الدولة بأن أقوم بتلخيص ما تم ذكره في تلك الرسائل وهذا ما قمت به .

هذا يعني بأن "روي فرير" ، وفقاً للأوامر التي أحضرها من جلالته للقيام بهذا العمل حيث قام بالعبور إلى قشم وقام ببناء الحصن المذكور آنفاً ، مستخدماً الخشب والحجر والطين بالإضافة إلى أحجار نتوءات (وهو الجزء الثاني من الحصن) وبعض المدافع .

لقد تعرض لمصادمات مع سكان تلك الجزيرة ؛ وذلك عند نزوله فيها حيث حاولوا منعه ، ومؤخراً عندما كان العمل يسير على قدم وساق ، حيث مات العديد من الرجال نتيجة للمرض والذي كان سائداً في قشم ، كما هو في هرمز ، ولهذا السبب ، ونسبة لأن الآخرين لاذوا بالفرار ، تناقص عدد رجالهم فقاموا بطلب تعزيزات مستعجلة من الرجال والسفن والمؤن والذخيرة والمدافع للحصن .

كتب قائد الحصن ، "فرانسيسكو دي سوزا" ، بأن الحرب قد تم إعلانها مع الشاه ، وان هناك عشرة آلاف جندي مشاة وخيالة يزحفون في اتجاه هرمز قادمين من شيراز . قام بارسالهم الخان والذي هو الحاكم هناك .

عندما تمت قراءة هذا التقرير شرح الحاكم الأهمية البالغة لحصن هرمز والحاجة الملحة للحفاظ عليه الآن في وجه عدو بمثل هذه القوة يشعر نحوه بالغيرة وأعلن عداءه له ، وهذه حقيقة بالأخص الآن ، وذلك منذ أن تم إبلاغه بواسطة رسالة من قائد شول أنه بالإضافة إلى ثلاث سفن الإنجليزية والتي كانت تبحر في تلك المياه (من ضمن الأربع سفن التي قام "روي فيرير" بطردها من جاسكك في السنة الماضية) قدمت أربع سفن إضافية .

أنها قامت بالإبحار إلى "سورات" ، وأنه من المؤكد أن عليها المرور عبر مضيق هرمز ، وأن الشاه قرر الاستفادة منها في محاولته لإيقاع أكبر ضرر يستطيع القيام به على هرمز .

هناك الكثير مما يخاف عليه في الوطن الحالي إذا لم يتم إرسال العون لهرمز ، وفي نفس الوقت قام بالإشارة إلى أن هناك القليل جداً من

المقاتلين في "غوا" ويحتاج إليهم للعمل في أساطيل "ملبار" والشمال ، ومن دونهم فإنه لا يتوقع الحصول على إيرادات من رسوم جمارك "غوا" ، وأن كل شيء آخر غير كاف ، وأن الملوك المجاورين على علم بهذا ، وأنه ناتج من إرسال العون إلى هرمز ، وربما ينتهزون هذه الفرصة ليقوموا بعمل شيء ما .

آخذين كل هذه التطورات في حياتهم ، فعليهم التصويت على ما ينبغي عمله وتقديمه في هذه الحالة ، والمدينة من جانبها يتعين عليها تجهيز مساعدات حسب ما تستطيع ، إما من الضريبة المفروضة على الأطواف ، أو القيام بفرض ضريبة الواحد بالمائة أو أي نسبة أخرى ، فالحاجة جلية وإن أمن وسلامة هرمز مهماً إلى كل فرد .

اتفق الجميع على أهمية إرسال العون إلى تلك البقعة الحصينة والمحافظة على ما تم عمله في قشم ، والذي لا يمكن تأجيله من دون إراقة ماء الوجه ، ولهذا السبب فإنه يتعين بذل كل جهد وأن يتم إرسال العون الممكن من الرجال والمؤن كما تم طلبه .

عندما تم تقدير السرعة التي يتم بها الإرسال وإلى أين يمكن إرسالها بسهوله ، تم التفكير بالاستيلاء على بعض السفن المتعاقدة للذهاب إلى ملبار .

أوضحت نتيجة التصويت بأن الأغلبية تؤيد إرسال عشر سفن مجهزة تجهيزاً جيداً بالرجال ، ونسبة لأن هذه السفن لا تستطيع نقل المؤن فقد تم التفكير بأنه يتعين نقل المؤن في السفن التي وصلت للتو من البرتغال ، وإذا

غادرت على الفور ، فيمكنها الاتجاه على ساحل الجزيرة العربية ، وعندما تصل إلى هناك عليها تجنب الإنجليز ، وكما تم الاعتقاد بأنهم لا يذهبون على المضيق في العادة قبل العشرين من شهر نوفمبر .

عندما انتهت جلسة المجلس قام الحاكم بمناقشة رئيس الأساقفة الأكبر ، ورئيس الحسابات الأعلى ، ورئيس القضاء ، حول الشخص الذي يجب أن يعطي قيادة هذه التعزيزات ، وقرروا أن يعطوها لـ"سيماو دي ميلو بيريرا" قائد المدينة ، والذي تم تعيينه لقيادة أسطول ملبار ، وأن يتم أخذ العشر سفن من أسطوله .

إذا لم يكن موجوداً هناك هذا الصيف ، فإن شكلاً جديداً للدفاع عن ذلك الساحل ينبغي تقديمه ، وإذا أمكن الاستغناء عنه هناك فيمكنه الذهاب لأخذ العون إلى هرمز بالشكل المطلوب ، وإذا حدث مكروه لـ "فرير" ، فإنه يمكنه أن يخلفه في منصبه نسبة ؛ لأنه سيد مهذب يمتلك القدرات الضرورية .

وافق السيد الحاكم على رأي المجلس في كل شيء ، وأمر بتسجيل هذا القرار ، وأن يقوم الجميع بالتوقيع عليه ، وقام أمين السر "الفونسو رودريغيز" بكتابة هذا .

الحاكم ، رئيس الأساقفة "بيريمت" ، "د . بيدرو ماسكارينهاس" ، "بينتو فاز دي كاستيلو برانكو" "Bento Vaz de Castelo Branco" ، "غونسالو بنتو دا فونسيكا" ، "سيماو دي ميلو بيريرا" .

يوجد هامش في هذه الاتفاقية المذكورة آنفاً بعد إعلاناً يقرأ هكذا :

(وعدت المدينة بالمساعدة بكل شيء تستطيعه في تجهيز السفن وفي تقديم البسكويت الذي تم طلبه) .

"أفونسو رودريغيز دي جيفارا"

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

وردت إفادة من "أفونسو رودريغيز دي جيفارا" أمين سر حكومة الهند[أ] ، "غوا" ، بتاريخ الخامس والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، يذكر فيها أن البرتغاليين في حصن قشم : [٨]

في "غوا" ، في الثامن من شهر مارس عام ١٦٢٢م اجتمع سعادة "فيرناو دي البوكيرك" عضو مجلس جلالته وقائد جيشه وحاكم الهند في المجلس مع "روي دي ميلو دي سامبايو" "Rui de Milo de Sampaio" قائد المدينة ، "د . فرانسيسكو دي سا" "D . Francisco de Sa"[ب] ضابط الخزانة ، "غونسالو بنتو دا فونسيكا" رئيس القضاء في الدولة ..

أوضح القائد بأنه استلم في ذلك اليوم رسائل من "سامبايو دي ميلو بيريرا" "Sampaio de Milo Perriera" نائب قائد حصن هرمز ومن

(أ) وهي عبارة عن مناقشات في مجلس الحاكم "فيرناو دي البوكيرك" .

(ب) ظهر هذا الاسم اللقب في مكان آخر في الوثيقة باعتباره (دا أيسا) .

(٨) رقم الوثيقة والهامش.

ضباط الخزانة الأعلى "مانويل بورجيز دي سوزا" "Manuel Borgues de Susa" والتي قام بقراءتها بنفسه ، أمين سر المجلس ، والتي ذكرت فيما حوته بأن تسع سفن حربية أوروبية والعديد من جنود الشاه يحيطون بحصن قشم من ناحية البر والبحر .

لقد أوصلوه إلى حالة من الضعف تسهل معها عملية الاستيلاء عليه قريباً وبداخله يوجد "روي فيرير" والرجال الذين يصل عددهم إلى أربعمائة من البرتغاليين ومائتين من السكان الأصليين من بينهم جنود من حصن هرمز ، وهؤلاء يواجهون خطراً عظيماً يتمثل في احتمال وقوعهم في قبضة العدو .

تحتاج هرمز إلى مساعدة عاجلة حيث تعاني من نقص في عدد المقاتلين والكثير من الاشياء الضرورية الأخرى التي تحتاجها لتدافع عن نفسها ، ونسبة لنقص الرجال تجمع أسطول السفن ذوات الجوانب العالية ليكون تحت حماية مدافع الحصن .

أمر الحاكم بعد اطلاعه على هذه الحالة الملحة وللأهمية البالغة لحصن هرمز والذي ظل مراقباً من قبل الأعداء المجاورين منهم وأولئك القادمين من أوروبا على حد سواء حيث يقوم جميعهم بمهاجمته ، فيتعين على أعضاء المجلس تقييم الموقف والتصويت على ماهية العون الذي ينبغي تجهيزه وإرساله لإنقاذهم .

تم الافتراض أن هذا العون سيكون ليس من الرجال المقاتلين والمؤن فقط بل أيضاً من المال حتى يتم دفع جزء منه إلى الجنود ، وذلك لعدم وجود إيرادات تورد إلى ديوان الجمارك أو إلى أي مكان آخر يمكن

استخدامها ، وقام بتوجيه مدينة "غوا" لتقديم كل المؤن من الإيرادات من خدمات القوافل وما يمكن شراؤه من نسبة الواحد بالمائة .

بخصوص ما تبقى فقرر طلب قروض من الأفراد ، لأن الحاجة الملحة تحتم عليه ذلك ، إن الحفاظ على هرمز والتي تعتبر من أهم النقاط الحصينة في الدولة ، وهي مهمة لكل واحد منا ، يعتمد عليها أمن الدولة والحفاظ عليها إلى حد بعيد كما يعلم الجميع .

أقترح أيضاً أنه من الأفضل إرسال رجل مهذب على رأس هذا العون ، والذي يمكن الاعتماد عليه ، بالإضافة إلى تمرسه في مسائل الحرب ، والذي يمكنه خلافة "روي فيرير" كقائد لأسطول البحار ذي الجوانب العالية في حالة وفاة الأخير .

تم الاعتقاد أن الشخص المناسب للقيام بهذه المهمة هو "كونستانتينو دي سا دي نورونها" "Constantino de Sa de Noronha" ؛ وذلك قياساً للوظائف التي تقلدها ولكفاءته ولأدائه المقنع الذي أظهره فيها .

بعد بعض النقاش اتفق الجميع على أهمية إرسال كل عون ممكن إلى هرمز وعلى جناح السرعة حيث إن الوضع هناك لا يحتمل التأخير .

بالنسبة للمصروفات التي يتعين جمعها لهذا العون وبالنسبة للمال الذي سيتم إرساله على حد سواء ، فإنه يتعين على مقامه الاستفادة من إيرادات خدمة الأطواف (حيث لا يوجد لدى جلالته مال) ومن فرض ضريبة الواحد بالمائة ، والباقي يتم الحصول عليه من الأفراد وعبر وسائل أخرى ، ربما يمكنه التوصل إليها على الرغم من أن كل واحد قد تم استنزافه نسبة للخسائر الكبيرة التي كانت بسبب للدعم في مرات عديدة .

فيما يتعلق بمسألة ماهية الشخص الذي ينبغي أن يكون مسؤولاً عن توصيل العون وخلافة "روي فرير" في حالة وفاته ، وافق قائد المدينة وضابط الخزانة الأعلى على أن الشخص المناسب والملائم للقيام بهذه المهمة هو "كونستانتينو دي سا" ، واتفق رئيس القضاء في الدولة و"روي دي ميلو دي سامبايو" بأن كل مؤهلات القيادة المطلوبة متوفرة في ذلك الرجل المهذب .

إلا أنه وتحقيقاً للسرعة المطلوبة أعتقد أنه يمكن تعيين رجل نبيل ومحترم والذي لديه خبرة في الحروب حيث إن هناك العديد من الأشخاص في "غوا" يمكنهم أخذ السفينة ، ويستعدون للذهاب إلا أنهم سوف لا يفعلون ذلك إذا كانوا سيذهبون تحت إمرة "كونستانتينو دي سا" أو أي رجل محترم آخر مثله .

إذا ذهب "كونستاتينو دي سا" في صحبة نفس المجموعة سيحمل معه أمراً يقضي بأنه بمجرد وصوله إلى هرمز ، فإن جلالته يعتقد بأن عليه خلافة "روي فيرير" في حالة وفاته .

إن وضع الحصن يتطلب استخدام كل الوسائل التي تسرع وتسهل عملية إرسال هذا الدعم ، وأعتقد أن واحدة من هذه الوسائل تتمثل في تعيين سيد محترم يوافق كل شخص على الذهاب معه .

اتفق الحاكم مع وجهة نظر المجلس ، وبخاصة مع أولئك الذين صوتوا بأن يقوم "كونستانتينو دي سا" بقيادة التعزيزات ، وأعتقد أن ذلك يصب في مصلحة جلالته ، ومن المحتمل أيضاً تحقيق سلامة حصن هرمز إذا ما غادرت التغزيزات "غوا" تحت إمرة قائد ذي سلطة وسمعة جيدة ، والذي يمكنه إيصال العون مهما كانت المخاطر الماثلة .

بدلاً من واحد ربما يفتقد لهذه القدرات ولا يتلقى الطاعة المطلوبة ، ونتيجة لذلك لا يتم تنفيذ هذا العمل الهام ، ولا يجب ترك هذا الأمر للحظ ؛ وذلك لإرضاء بعض الأفراد ، بحيث إنه لا يتوقع الكثير من مثل هؤلاء الأشخاص في خدمة ملكهم في مثل هذا الوقت وفي مثل هذا الظرف الاستثنائي والعصيب إذا ما تم الاعتماد عليهم .

أمر بكتابة هذا القرار ، والذي قام الجميع بالتوقيع عليه

تم كتابته بأمر أمين سر الدولة

"أفونسو رودريغيز دي جيفارا"

الحاكم ، "نونو فاز دي كاستيلو برانكو" ، "دوم فرانسيسكو دي سا"

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

جاءت إفادة أولى تقدم بها "أفونسو دي رودريغيز دي جيفارا" أمين سر الدولة في الهند ، "غوا" ، بتاريخ السابع والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٦٢٥م ، بأنه قد تم احتلال جزيرة قشم : [٩]

أشهد أيضاً أن المعلومات التي تفيد بأن قشم قد تم الاستيلاء عليها ، وأن جزيرة قشم قد وصلت إلى الحاكم "فيرناو دي البوكيرك" في الثالث والعشرين من شهر مارس عام ١٦٢١م ، وفي المجلس الذي انعقد لمناقشة هذا الموضوع تطوع بالإبحار بالتعزيزات التي تم تجهيزها ؛ قائلاً إنه بالرغم من أن كبر سنه يعوقه من الذهاب إلا أنه سيذهب ؛ لأنه يستطيع إدارة الأمور في البحر وهو على مقعده كما يفعل هنا .

"غوا" ، في نفس اليوم والشهر والسنة كما هو مذكور عاليه (التاسع عشر من شهر نوفمبر عام ١٦٢١م) .

"آفونسو رودريغيز دي جيفارا" .

---

(٩) رقم الوثيقة والهامش.

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)
صدرت تعليلات لماذا أدى فقدان هرمز إلـى محاولة استعادتها مرة أخرى والحجج المناهضة لذلك ، "غوا" ، بتاريخ عام ١٦٢٥م : [١٠]

هناك ثلاثة أسباب وراء التساؤل لماذا فقدان هرمز يستدعي أن يقوم ملك البرتغال بمحاولة لاستعادتها .

فالسبب الأول يتمثل في فقدان هيبة وسمعة جلالته في نظر الأمة البرتغالية ودولة الهند .

الثاني يتمثل في الموارد المالية القيمة لمركز الجمارك .

الثالث يتمثل في أن هرمز هي المكان الذي يتم عبره تصدير الجزء الأكبر من البضائع القادمة من الهند ويتم عبره أيضاً استيراد العديد من الأصناف ، وإن إيرادات جمارك الدولة تعتمد على هذا وهو المال الذي يدعمها .

(١٠) رقم الوثيقة والهامش.

إن الإجابة التي تم بها الرد على هذه الأطروحات بأنه لا يوجد سبب أو مبرر للدولة يسمح لها بمحاولة تعويض الأحداث التي وقعت والتجارب تدلل بأن المبادرة من المحتمل أن ينتج عنها ضرر وهتك لكثير من المخاطر المتضمنة في ذلك بدلاً من الأمل في استعادة ما تمت خسارته ، وهذا التعقل من الدولة قد تمت المحافظة عليه من قبل أكثر الأمراء تعقلاً وحكمة ، وسأبين كيف تم ذلك بإيراد أربعة أمثلة .

١ـ عندما تم القبض على الملك "فرانسوا" "Francois" حاكم "فالوبس" في معركة بافيا ، والتي لم يتم فقد شخصه فقط في تلك المناسبة ولكن تم فقد زهرة النبلاء الفرنسيين ، وأيضاً أنه فقد دولة ميلانو والتي استعاد جزءاً كبيراً منها وتم أخذه أسيراً إلى إسبانيا حيث تم إلزامه بالتنازل عن كل مطالبه والتي كان يسر الإمبراطور فرضها .

بهذا ، فإن سمعة واحد من أقوى الملوك وأكثرهم عجرفة في أوروبا قد فقدت ، وتلك الأمة المحاربة الفرنسية وتلك لدولة فرنسا القوية . كما تم فقدان دولة ميلانو العظيمة والتي كانت بالتأكيد مملكة عظمى ، وقام ملك فرنسا بتكييف نفسه مع كل هذه الظروف بقدر استطاعته من دون أن يعرض نفسه مرة أخرى للخطر ، بشكل واضح ، مع أنه يبدو من الوهلة الأولى أن سمعته ومصالحة يتطلبان ذلك . في مسائل تتعلق بالدولة ، فإن تعقل الدولة يعتبر أقوى من المظاهر والتي يستند عليها .

٢ـ إن جلالته الأكثر نقاء ، الإمبراطور "شارلس الخامس" "Charles V" ، فليرح الله روحه ، وعندما كان في قمة إنجازاته المجيدة ، ذهب إلى الجزائر

على الرغم من أن عاصفة قامت بتحطيم أسطوله ، حيث ذهب إلى الشاطئ ، وعلى مرأى من المدينة خرج إليه خصي كان عبداً لـ "بارباروسا"

اشتبك معه وقام بالدفاع عن المدينة في مواجهته متحدياً لعظمته ، ولا يمكن نكران أن هذا التصرف كان مثالاً لعدم الاحترام ومبرراً للاستياء الكبير ، وذلك بقيام خصي وعبد يتعرضان بالدفاع عن مدينة في وجه ملك ذي مرتبه عالمية .

لم يكفيه الدفاع عن المدينة وهو بداخلها فقط بل إنه خرج منها ليشتبك مع جيش الإمبراطور ، وفي وجوده ، حيث قام في الواقع بتحطيم سمعة الإمبراطور .

٣ـ إن جلالته الأكثر نقاء الملك "فيليب" "Philippe" ملك "كاستيل" ، فليرح الله روحه ، قام بفقدان (لاغاليتا) ، واعتبرت خسارة كبيرة لسمعة مثل هذا الملك العظيم أن يقدم الأتراك على الاستيلاء على قلعة حصينة تابعة له . هذا بالإضافة إلى العديد من الجنود الشجعان (تقريباً) على مرأى ومشهد من ممالكه في صقلية ونابلي ، فقام بالحفاظ على السلام ، ولم يظهر امتعاضه ، والذي ربما يتطلبه فقدان السمعة بشكل سافر .

٤ـ قام الأتراك بالاستيلاء على قبرص ، وكانت مملكة ذات أهمية كبيرة ، ونتيجة لذلك فقد الفينيقيون سمعتهم وأرباحهم ، مع أن البندقية كانت جمهورية رائدة في العالم إلا أنها قبلت بذلك ولم تحاول بعد انقضاء العديد من السنوات استعادة قبرص ، وبالتالي قامت بالتخلي عن الفائدة والسمعة ، والمعروف في مختلف أرجاء

العالم بأن هذه الدولة تدار بواسطة مبادئ تعقل الدولة ، والتي تحتاج إليها لإحداث النمو والاحتفاظ بالذات .

بتناولنا لهذه الأمثلة ، ومع الاعتبارات التي تمت مناقشتها من قبل ، فإنه يتضح بأن مفهوم تعقل الدولة يملي عدم القيام بأي محاولة لاستعادة هرمز ، وهذه وجهة نظر مخالفة لما تم التوصل إليه والمؤيد لمحاولة استعادة هرمز .

الكثيرون الذين يؤسسون وجهة نظرهم استناداً على هذه النقاط يؤكدون بأنه من السهولة استرداد هرمز من دون أن يأخذوا في حساباتهم الاعتبارات الآنية ، وهؤلاء أسسوا وجهة نظرهم على الستة نقاط التالية :

١ـ يقولون انه بما أن "أفونسو دي البوكيرك" "Afonso de Albuquerque" قد قام بالاستيلاء على هرمز مرتين فإنه يمكن الاستيلاء عليها الآن .

٢ـ يعاني الفرس من ضعف في قوات المشاة ، وبالتالي لن يستطيعوا الدفاع عن هرمز .

٣ـ إنه عندما يرغب الفرس في وضع قوة ضخمة من الرجال في هرمز للدفاع عن الحصن أو الأرض في وجه البرتغاليين فإنهم سيخسرون بسرعة أكبر بينما إذا تمت محاصرتهم بواسطة أسطول ، فإن التعزيزات يمكن إرسالها فإما أنهم سيقوموا بالاستسلام أو تتم هزيمتهم بواسطة الجوع والعطش .

٤ـ إنه في حالة عدم الاستيلاء على الحصن ، فإنه يمكن بناء حصن آخر في نفس الجزيرة حيث يمكن للتجارة أن تستمر .

٥ـ إنه يتعين إرسال أسطول إلى بحر فارس والذي بواسطته يمكن منع التجار من الذهاب إلى هرمز ، وإذا أدرك الفرس بأنهم حرموا من التجارة سيصلون سريعاً إلى قرار بتخليهم عن الحصن .

٦ـ ينبغي إرسال حملة إلى هرمز بأي طريقة من الطرق المشار إليها ، وإلى دور جمارك دولة الهند على أساس أن البضائع التي يتم تصديرها من هناك والبضائع الأخرى التي يتم استيرادها والتي تؤدي إلى زيادة الايرادات تبرر هذه الخطوة .

هذه الحج يبدو أنها لا تستحق الإجابة عليها ، ولكن إذا سمح بمناقشتها ، فإنه من المهم أن نوضح بأنها في الأساس ضعيفة وغير مؤسسة .

فيما يخص السبب الأول ، فإن الإجابة هي أنه عندما بنى أفونسو دي البوكيرك الحصن ، فإن ملوك هرمز لم تكن لديهم القوة الكافية ، وكانت شخصياتهم ضعيفة ، وهم بذلك يكونون دائماً أسرى لواحد من وزرائهم ، وساد اسم الملك في ذلك الزمان لأن الوزير (الجوازيل) الذي يسيطر على الشخص الملكي يمكنه بسهولة القيام بعزل أحد الملوك وتنصيب آخر في مكانه وحتى إذا مازالوا غير مقتنعين .

وكان الوزراء منقسمين بسبب الحسد حيث إن القوات المناط بها حماية الجزيرة تكون دائماً منقسمة حيث يكون عمل المجموعة الواحدة هو ترصد أخطاء المجموعة المعارضة الأخرى ، وإن الرجال الذين يكونون هذه القوات ، ومع أن غالبيتهم من الفرس ليست لديهم دراية كافية بالحرب لدرجة أنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم .

مع أن مملكة هرمز تابعة إلى ملك فارس وقام الحاكم الفارسي بإرسال

وزرائه لطلب الضريبة ، فإن "آفونسو دي البوكيرك" لم يوافق على إعطائها لهم وكان رد فعله متهوراً ... ملك فارس في ذلك الوقت كان إسماعيل صوفي من هرمز حيث بدأت ممالكه كانت على مسافة العديد من الفراسخ لعرشه وأكثر من ثلاثمائة .

وحيث إنه توجد بين مملكة فارس ومملكة هرمز مملكة لارك ، والتي كانت في ذلك الوقت دولة ذات أهمية كبرى ، ومع أن لارك كانت تابعة للفرس ، إلا أنها لم تخضع ولبقاء الدولة لم ترغب في رؤية توسع صوفي .

بالإضافة إلى هذه المشكلة ، فإن إسماعيل كان متورطاً مع الأتراك داخل بلاده إلى حد أن قام الأتراك بالاستيلاء على مدينة تبريز ، وأنه على الرغم من أن "أفونسو دي البوكيرك" قد رد عليه بغطرسة إلا أنه لم يستطع القيام بعمل عدائي ؛ ولأنه كان متورطاً في حروب داخل بلاده مع مثل هذا العدو القوي فلم يستطع إبعاد الناس الذين يحتاج إليهم لحمايته .

ولا يستطيع أن يأمرهم بتنفيذ معارك جديدة بمثل هذا الحجم ضد البرتغاليين ، والذين كانوا في ذلك الوقت يكتسبون صيتاً كبيراً في آسيا ، وكان متيقناً بأن البرتغاليين يمكنهم التغلب على مقاومة ملك لارك والذي كان غيوراً على مملكته الخاصة وحيث إنه كان في مثل هذا الموقف الحساس فإنه كان بإمكانه بصعوبة إثارة أعداء جدد .

أما شاه عباس والذي يحكم فارس في يومنا هذا ، ونسبة لأنه قد حقق العديد من الانتصارات على الأتراك ، وقام باحتلال العديد من البلدان ، فهو أكثر قوة إذا ما قورن بجده العظيم إسماعيل الصفوي ،

وهو أكثر أمناً في بلده لأنه استطاع عن طريق الانتصارات بقوة السلاح إبعاد العدو من بلاده .

قام باحتلال مملكة لارك حتى تمتد الأراضي التابعة له إلى أبواب هرمز ، حيث هناك ليس أكثر من فرسخين من مياه البحر تفصل بينهما ، وكان يمتلك الجزيرة والحصن ، ويمكن القول إنه استطاع ضم هرمز إلى ممالكه ، وداخل هذه الممالك يوجد رجال كثيرون كلهم تابعين له ، ومحاربين عظام .

وتجسد ذلك في طاعتهم له . وكانت لديه كميات كبيرة من الأسلحة والمؤن هذا إلى جانب أعداد كبيرة من المراكب الخفيفة والتي يمكنها الوصول إلى هرمز في ظرف ساعتين . في الحقيقة كان لديه كل شيء يمكن تصوره .

عليه لابد من التسليم بأن عقد مقاربة بين قوة جزيرة هرمز في الوقت ، الذي بنى فيه "افونسو دي البوكيرك" الحصن وقوة الشاه في الوقت الحاضر إنما تشبه مقارنة نهر بمحيط ، فالفرق واحد كالذي بين الموقف البسيط الذي وجد "افونسو دي البوكيرك" نفسه فيه والموقف المعقد الموجود في الوقت الحاضر .

فيما يخص الحجة الثانية ، فإن الرد عليها هو أنه لا قيمة للفهم في إيعازه لنا أنه نجد في العالم رجالاً شجعان ، وهم الذين على صهوات الجياد ويهاجمون الجيوش الجرارة ويلحقون بها الهزيمة ، ويقومون باحتلال المدن والحصون والولايات وهم سيراً على أقدامهم ، وبعد ذلك يصبحون مرعوبين وضعفاء .

في الحقيقة ، فإن الخيالة يمتازون بقوة كبيرة ، إلا أن القول بأن شن الهجوم واتخاذ القرارات الجريئة ينبع من جهد الجياد وليس من قلوب الرجال يبدو متناقضاً تماماً مع المنطق الإنساني ، وأن الرأي المعاكس ينبغي الأخذ به .

الخيول مهما تكن شجاعتها يكون تأثيرها محدوداً إذا كان الرجال الذين تحملهم على ظهورها ضعافاً ، ويتصفون بالجبن ، لأن الجياد ليست هي التي تقوم بالهجوم ، وإنما الرجال الذين هم على صهواتها ، وعندما يلتحمون بالعدو ، فإن الجياد ليست هي التي تقوم بقتل العدو ، بل أسلحة الرجال هي التي تقوم بذلك .

إن القرارات تنبع من مجهودات الفرسان ، ويتعين الاعتماد عليها ، وليس على الجياد والتي مهما كانت روحها وثابه ، فإنه من السهولة بمكان أن تجعلها تولي الأوبار بدلاً من إلزامها بالهجوم .

المعروف عن الفرس بسالتهم حيث إنهم قاموا بقتال التتار والأتراك ، وهم قلة ، والحقوا بهم الهزيمة ، واحتلوا مدنهم وحصونهم وولايات بأكملها ، حيث ينبغي القبول بحقيقة أنهم يتمركزون في هرمز ، ولن تعوزهم الشجاعة في الدفاع عن الحصن والجزيرة في آن واحد وذلك عندما يتأكدون بأنهم هم متفوقون دائماً في عدد رجالهم ، كما يمكنهم الحصول على التعزيزات الضرورية .

بخصوص الحجة الثالثة ، فإن لفارس جنود محنكون يقودهم قادة متمرسون في العديد من العمليات ، وأنه لابد من الاعتراف بالضرورة بأنهم قاموا بمعاينة وتقدير وبشكل عميق لكل ما يمكن أن يحدث لهم ،

وحيث إنهم في بلدهم الأم وكونهم أقوياء فيه ويملكون هناك كل الضروريات بكميات وفيرة وكما هو معلوم ، فإنه من دون شك سيكون لديهم كل أنواع المؤن والإمدادات والتي يتم توفيرها بسخاء بكل السنوات مما يجعل الرجال في هرمز لا يحتاجون إلى شيء .

إن الأسطول الذي ينبغي بناؤه سيحتاج إلى وقت طويل قبل أن يتمكن من تحقيق أهدافه ، وهذا بإمكانه إثارة الشكوك إذا كان الأسطول يحتاج إلى وقت طويل ليحقق هذه الغاية ، فهو سيعاني من نواقص كبيرة بدلاً من أن يجعل العدو يعاني ؛ لأن الأسطول لا يمكن إمداده بالأشياء الضرورية نسبة لأنها تأتي من أماكن بعيدة جداً والتعزيزات ينبغي أن تأتي من مسقط ، والتي تبعد حوالي ستين فرسخاً من هرمز ، وهذه المسافة يتم اجتيازها في العادة ببطء شديد .

قارن هذا مع حصن لا يبعد أكثر من فرسخين من أرض الملك الذي يسيطر عليه ، والذي يتمتع بوفرة كبيرة من كل شيء ربما يكون ضرورياً له ، وعلى الأسطول أن يقوم بقضاء كل الوقت في البحر في ظل جو ساخن يصعب تحمله من دون عمل الاحتياطات الكبيرة على الأرض ، ويبدو أن أكثر الاحتمالات تشير إلى أن الأسطول سيتم تحطيمه قبل أن يقوم بتحقيق أهدافه .

بالإضافة إلى هذه المشكلة علينا أن ندرك بأنه إذا أردنا إرسال تعزيزات إلى هرمز فسيكون من الأهمية بمكان القيام بحماية كل موانئ ساحل فارس المطلة على المضيق وذلك لمنع السفن من مغادرتها وهي محملة بالتعزيزات ، أو الإحاطة بالجزيرة حتى لا يكون هناك من مكان

يمكن من خلاله إنزال الأشياء التي تم جلبها إلى الشاطئ ، وكلا هذين الأمرين صعب التحقيق لأن الأسطول البرتغالي .

والذي سيكون متواجداً في تلك البحار لفترة طويلة ، وليس من الممكن أن يكون بمثل هذه الضخامة حتى يتمكن من حصار كل موانئ فارس والتي يوجد الكثير منها ، والجزيرة تمثل نفس المشكلة ، وذلك لصعوبة تطويقها كل الوقت ، وإذا لم يمكن عمل أي من الاثنين ، فإنه من خلال أي مساحة بقيت مفتوحة ، فإن "التريداس" يمكنها الدخول في الظلام ، وحتى في حالة فقدان القليل منها ، فإن العديد منها يمكنه الظفر بها .

بما أن الفرس يسيطرون على كل الجزيرة فسيذهبون لجلب العون بواسطة (التريداس) من أي مكان ربما تصل إليه ، وهناك سبب قوي وهو أن الأسطول الذي سيعترض سبيل هذه التعزيزات سوف لن يجد الوقت الكافي حتى يمكنه من دعم المحطات الضرورية وليس القيام بالتخلي عنها .

وفي ذلك المضيق وبالقرب من جزيرة هرمز وفي المساحة الواقعة بين الجزيرة وفارس والذي يشهد في بعض الأوقات هبوب العواصف الهوجاء مما سيجبر الأسطول على الهرب قبل وقوعها ، أو على الأقل الاحتماء في الجزء الآخر المحمي من الجزيرة .

إذا غاب الأسطول قبل أن ترجع لاحتلال مواقعها فسيجد الفرس الوقت الكافي ؛ لأنها أكثر قرباً ؛ ولأنهم يملكون سبباً وهو السفن الصغيرة التي لا حصر لها ليأخذوا إلى الجزيرة كفايتها من كل شيء

ضروري ، لذا فإذا كان هناك من نقص في الوسائل الأخرى فهذا يعتبر سبباً قوياً يوضح استحالة منع وصول المساعدات إلى هرمز .

إلى هذا ينبغي إضافة أن العدو استولى على أسطول السفن ذات المجاذيف للبرتغاليين بأكمله ، لذا فإنه سيتمكن من الحصول على الخشب بواسطة الأعداء الشماليين في دولة الهند ، وأنهم سيقومون بإصلاح وزيادة الأسطول ، ولذا وبسبب هذا فلن يكون من الممكن منع وصول التعزيزات إلى هرمز من الأسطول المقترح .

فيما يتعلق بالحجة الرابعة ، فإن الإجابة هي أنه في حالة استبعادنا للمشاكل التي تواجه البرتغاليين لبناء حصن في هرمز ، والتي تم إبرازها بشكل واضح ، وإذا تم التسليم بأن حصناً آخر يمكن تشيده بالقوة المحصنة سيكون هو استمرار التجارة والتي كانت تمارس في السابق في هرمز ، وهو ما تم فعلاً التفكير فيه ، فإن بناء مثل الحصن ضد الرغبات الفارسية .

بينما لديهم حصن آخر في نفس الجزيرة يعتبر هدفاً من الصعوبة بمكان العمل على تنفيذه ، وهم قادرون في أن يجعلوا التجارة تتحرك من بلادهم وتتجه إلى حيث يريدون ، فإنه من المؤكد أنهم سيجعلونها تذهب إلى حصنهم ، ولن يرضخوا لأن تذهب إلى الحصن البرتغالي ، وبالإضافة إلى هذا النزاع فإنه ينبغي المحافظة على الحصن دائماً بواسطة الحروب المتواصلة ، والتي ينتج عنها خسائر فادحة ولا فائدة ترجى منها ولا يمكن للهند أو البرتغال القيام بهذا .

فيما يتعلق بالحجة الخامسة فالإجابة هي أن الأسطول والذي سيكون حاضراً لإعاقة التجارة مع هرمز سيكون متواجداً إما في مدخل

المضيق وذلك لتأمين إغلاقه أو حول الجزيرة وذلك لمنع التجار من الدخول أو الخروج ، وهو تقليد لما يقوم به القراصنة والآثمين منا في البرتغال والهند نفسها لتحقيق نفس الهدف ، وإنه بحكم الحاجة يتعين عمله بواسطة إحدى الطريقتين : إما أن يكون الأسطول قوياً جداً وليس لديه ما يخشاه من أي واحد من الأعداء الذين ربما يدعوهم حاكم فارس لمساعدته ، أو أن يكون الأسطول أسطولاً عادياً :

في الحالة الأولى ، فإن الإضافة إلى صعوبة الاحتفاظ بمثل هذا الأسطول للفترة المطلوبة من الوقت فسيكون هذا بمثابة التدمير الكامل لدولة الهند .

سيكون أمراً غير قابل للشك ... إن الإبقاء على أسطول لفترة لازمة من الوقت سيكون من قبل المستحيلات وحتى يمكن تحقيق هدف دفع الفرس للاستسلام نتيجة لنقص تجارتهم فعليه وبحسب الضرورة ألا يأملوا في الحصول عليه ، وإن عملية وضعهم في هذا الموقف اليائس لن تكون مسألة شهر أو سنة ولكن لسنوات ، وقد يكون من غير الممكن للبرتغال أو حكومة الهند الاحتفاظ بأسطول قوي في مضيق هرمز لفترة طويلة .

إن التجربة قد أوضحت كيف استطاعت الأساطيل الضعيفة التابعة لنائب الملك "د . مارتن دي كاسترو" "D . Martin de Castro" و"جيرونيمو دي أزيفيدو" "Jeronimo de Azevido" الاحتفاظ بنفسها ، وإن بناء مثل هذا الأسطول سيؤدي إلى تحطيم الهند ، وهذا يمكن فهمه بواسطة أي شخص يأخذ في حسبانه بأن الدولة تحافظ على نفسها اليوم بتوظيف قواها الداخلية .

عندما استولى الهولنديون على حاجز "غوا" لم تكن هناك قوة تجبرهم على التخلي عنه ، ولذا إذا كانت تلك القوات الصغيرة والتي يمكن جمعها في حصة واحدة للعون المرسل من البرتغال لإعادة بناء الأسطول ليتم إرساله إلى هرمز سيقود إلى لا شي سوى إضعاف الهند والتي ستكون مكشوفة لأعدائها والذين يمكنهم مهاجمتها وتحقيق هدفهم .

في الحالة الثانية فإذا كان أسطولاً عادياً فسيكون باستمرار يواجه خطر تحطيمه ؛ لأنه إذا ما تم استفزاز الحاكم الفارسي ، فسيكون متيقناً من استدعاء الهولنديين وبعض شعوب الشمال في الهند لمساعدته ، وسيكون سهلاً عليه إقناعهم بالعمل ضد البرتغاليين وذلك لأننا أعداء ؛ ولأن من مصلحتهم إضعاف القوات البرتغالية ، وسيأملون أيضاً في تحقيق فائدة عظيمة من التجارة في المضيق ، ومن المؤكد أنهم إذا ذهبوا إلى موانئ الهند للبحث عن البضائع والتي يتم تصديرها عبر فارس ، وأن يجعلوا من أنفسهم متحكمين في تلك المستوردة عبر فارس ، وسيصبحون أقوياء جداً إذا ما ذهبوا للبحث عن مثل هذا الأسطول البرتغالي ، ومعهم قوات ذات قدرات عالية من جانبهم ، وسيتمكنون بسهولة من تحطيمه تحطيماً كاملاً .

إذا كان علينا الاحتفاظ بأماكن مؤكدة مستخدمين أسطولاً أصغر من أسطول العدو فإنه يمكننا عمل ذلك فقط على أساس شرطين :

الشرط الأولي يتمثل في أن السفن تمتاز بالسرعة الفائقة وتجد سلامتها في سرعتها مثل القراصنة الذين نجدهم هنا على ساحل البرتغال ، أو إذا كانت لدينا بعض الموانئ حيث يمكنهم الاحتماء بها

عندما يأتي الأعداء بقوات تفوق قواهم عدة وعتاداً للبحث عنهم ، وفي كلا الحالتين كيف يمكن بناء الأسطول البرتغالي .

فسفننا لا يمكن لها أبداً أن تكون أسرع ومجهزة تجهيزاً جيداً مثل تلك الهولندية ، ويعرف ذلك من خلال التجارب الكثيرة ، وهذه المشكلة لا يمكن التغلب عليها بالوسائل حتى ندرك متى يمكن ضرورياً استخدام وسائل غير تلك الموجودة في متناول يد أولئك الذين يعرفون هذا التاج وهذه تماماً مستحيلة .

ثانياً : إذا كان للأسطول تأثيراً في منع التجارة مع هرمز فلا واحدة من الأماكن المبينة يمكن اعتبارها ملاذاً مناسباً يمكن للأسطول الوصول إليها إذا ما تعرض لهجوم مفاجئ ويجب التسليم بأن هذا يمكن أن يحدث ؛ لأنه في تلك البحار ، فنحن البرتغاليون ليس لدينا مكان نحتمي به سوى مسقط والتي تبعد حوالي ستين فرسخاً من هرمز ومع أنها قريبة من مدخل المضيق إلا أن الوصول إليها يتطلب من الواحد السير حول رأس الحد ؛ لأن مسقط في أعلى مضيق الخليج ، وسيكون الأسطول على مرأى من مسقط أو عند مدخل المضيق قبل أن يتمكن من الاحتماء ، وسوف يجبره العدو على القتال .

إذا أبحر الأسطول على مرأى من مشهد من مسقط ، فسيواجه نفس المخاطرة إذا كان عليه الخروج للدفاع عن البحر ، والذي يتعين عليه القيام بذلك حتى يستطيع تحقيق هدفه ، ومثالاً لذلك الأسطول الذي يقوده "جواو ألفاريز" "Joao Alvares" ، والذي يجوب مضيق جبل طارق ويتخذ من جبل طارق وأماكن أخرى في المضيق ؛ ملاذاً يلجأ إليه وحيث يمكن

للأساطيل الإسبانية الاحتماء بها ، والهولنديون غاضبون للضرر الذي سببه لهم حيث قاموا بطرده بواسطة قواتهم المتفوقة .

استولوا على الأسطول وهو راسٍ وقاموا بتحطيمه كما هو معلوم ، وأسطول مثل هذا والذي ليست لديه مثل هذه العوائق سوف لن يتمكن من منع التجارة مع هرمز لأنه إذا أبحر حول مدخل المضيق فلن يكون من الممكن منع مرور العديد من التجار .

ومثال ذلك مع أن جلالته يملك أساطيل قوية في مضيق جبل طارق والذي هو عبارة عن ممر ضيق ، فإن القراصنة يبحرون داخل وخارج الجزائر ، كما يفعل أيضاً التجار الهولنديون وأولئك الذين يبحرون بمفردهم وبصحبة آخرين على حد سواء .

إذا قام هذا الأسطول بالمرور على مرأى من هرمز ، فلن يتمكن أبداً من الإحاطة بالجزيرة تماماً بالدرجة التي تمنع التجارة ، المثال على ذلك أنه في معظم السنة ، فإن ساحل البرتغال مليئ بالقراصنة ، وهم يبحرون في جماعات على مرأى من "لشبونه" ، وهذا لا يمكن ذكره من دون الشعور بالعار ، وتبحر السفن المسلحة والعادية دخولاً وخروجاً ومع أنه تم فقد العديد منها إلا أن الأغلبية عادة ما تلوذ بالفرار .

نفس الشيء كانت التجربة في الهند في الوقت الذي كان فيه البرتغاليون سادة لتلك البحار ، إلا أنهم لم يفلحوا أبداً في منع المسلمين من التجارة في البحر الأحمر .

يتضح ذلك من الأسباب التي تم تحديدها أنه سيكون خطأ فادحاً محاولة منع التجارة مع هرمز بواسطة الأسطول المفترض .

أما بالنسبة للحجة السادسة ، فإن الرد هو أن المشكلة هي في السماح بانسياب البضائع الواردة والصادرة عبر دور الجمارك في الهند وهرمز ، وهذه يمكن التغلب عليها إذا كان انسياب البضائع لم تتم إعاقته سواء عن طريق الاتفاقيات الرسمية أو بالاتفاقيات التجارية مثل الذي كان مطبقاً بين إسبانيا وهولندا ، وهي عدوتها المعلنة والمتمردة لسنوات عديدة .

ببراعة كبيرة تم تطبيق طرق مائعة لضمان استمرار تدفق التجارة العربية عبر مسقط من دون الذهاب إلى هرمز ، وقد تم القيام بطرق مماثلة لتحويل مسار القوافل عبر تركيا لتفادي مرورها عبر فارس ، وحين تذهب إلى البصرة ومن هناك تذهب إلى مسقط عن طريق البحر .

ومع أنني لا أعتقد أن تحويل مسار القوافل من البصرة سيكون أمراً سهلاً ؛ لأنه سيعطي الأتراك فرصة لزيادة قوتهم البحرية بشكل مطرد وأن تكون لديهم علاقات مع ملوك الهند عن طريق التجارة ، وحيث إنهم أعداء أقوياء ، فإنه يتعين على المرء الاحتفاظ بمسافة بينه وبينهم ، وألا يعطيهم أي فرصة لتعلم الوسائل التي يمكن بواسطتها أحداث الكثير من الضرر بدلاً عن العمل الطيب .

إنني لا أدعي أن كل أمل لهرمز يجب أن يفقد وحيث إن الفرس مسلمون وأن المسلمين عموماً لا يوثق فيهم ويمكن أن يحدث نتيجة لوفاة الشاه في الحال أو بعض خلفائه ثورة في فارس ، وهذا سيوفر فرصة لاستعادة هرمز من دون الدخول في مخاطرة .

لهذا السبب فإنه ينبغي على جلالته أن يأمر بأن يكون هناك شخصاً

ذا مرتبة رفيعة وأهلاً للثقة أن يكون مراقباً دائماً ، وألا يسمح بتفويت أي فرصة قد تلوح ، وأن يعمل بتعقل .

إن تعقل الدولة الحقيقي يتطلب من جلالته إصدار تدابير قيادة تقضي بوضع العديد من الرجال في دولة الهند ، وأن هذه التدابير عليها أن تلزم كل أولئك الذين يذهبون إلى هناك ، وأولئك الذين يتواجدون هنا من قبل ، بمواصلة الحرب هناك بطيب خاطر لسنوات عديدة بالحماسة والشجاعة والتي كانت تدار فيها في زمن أولئك الملوك الأكثر نقاءً والذين جاءوا من بعدهم ، وبعد القيام بتجهيز حصون الدولة فوراً ، فينبغي تركيز كل القوة في "غوا" حتى تصبح نقطة حصينة كما هي كانت فعلاً .

هذه القوة يجب توظيفها في الهجوم على الأمم الشمالية (الإنجليز والهولنديين) في تلك النواحي بقدر ما تستطيع على مر الزمن ، وهم متأكدون بأنهم سينقسمون إذا قدر لهم تحقيق المكاسب التي يسعون إلى تحقيقها ، ومن دون الحصول على هذه المكاسب لن يستطيعوا تقوية أنفسهم .

لابد من القيام بمحاولات لاستخدام كل سلطات الدولة المتاحة ضدهم من مكان إلى مكان ودفعهم حتى ينهزموا ويستهلكوا مواردهم ، وإذا بدأوا تجربة فقدان الرجال والسفن والأشياء الأخرى ، والتي نسببها لهم ، فإنه من الممكن جداً أنهم سيقوموا بالتخلي عن الشرف كما فعل الأتراك نتيجة الخسائر التي عانوا منها في زمن أكثر الملوك نقاءً والذين أتوا بعد جلالتهم .

إذا لم نقم بالهجوم على الأمم الشمالية في المشرق فإنه من ما لاشك فيه بأن البرتغال سيتم تدميرها ، وانه بعد ذلك سيتم فقدان الهند بكاملها ، وذلك لأنه لا يمكن دعمها ، وذلك نسبة للأسباب التالية :

تقوم البرتغال بدعم دولة الهند مقابل الرجال ، الذهب والفضة والتي تمثل قوة الملوك ، وأن المكسب الرئيس الذي يأتي من الهند هو الفلفل والتوابل لأن الرسوم المفروضة على المجوهرات والثياب هي قادرة على مقابلة مصاريف التاج ، ويجب أن يكون هناك تدفقاً لهذه السلع حتى يمكن مقابلة المصروفات الكبيرة نتيجة لبيعها ، وتنفق اسبانيا القليل وبما أنه لا يوجد انسياب لأماكن أخرى ، فإن هذه السلع يجب أن تظل في "لشبونه" حيث لا تحقق شيئاً أكثر من استهلاك الأشياء التي تم ذكرها .

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

صدرت أوامر محلية سارية "لدوم غونسالو دا سيلفيرا" الذي أُعينه أنا "روي فرير دي أندراد" حالياً كقائد للمضيق في خدمة جلالته بسبب سفري ، بتاريخ الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٦٢٥م ، للتعرف على نوايا كايد وشيخ جلفار ، وأقام سـلاماً مع شيوخ الشارقة والجزيرة الحمراء : (١١)

أثق فيك تماماً تحت كل الظروف بأن تلك الأوامر من الممكن تجاهلها أو حذفها ، لكن بما أن بعض الحالات قد تنشأ حين يكون من الأفضل الاستعداد لها ، فإنني أزودك بها حتى يمكن اتباع ما تتضمنه ، وتجاوز كل النتائج التي يتوقع حدوثها جراء بقائك في تلك البحار ، في حراسة الساحل العربي والحذر من فارس .

هذا سيكون كافياً حتى نتسلم أخباراً طيبة ومعلومات من "غوا" ، من نائب الملك الذي بناءً على طلبه قمت برفع الحصار عن هرمز وسأتابع

(١١) رقم الوثيقة والهامش.

التحسينات والدفاعات عن مسقط ، حسب ما طلبه هو للأسباب التي ستتفهما انت .

معك ثماني سفن تمويه وقاربان حربيان صغيران من ذات الصاري الواحد ، كان يفترض أن أترك معك المزيد إلا أن أوامر الكونت لم تترك لي مجالاً للقيام بذلك . أذكر أنك كنت ناجحاً جداً ضد الفرس بقوة أقل من ذلك بينما كان العدو أكثر قوة والأسطول أقل تجهيزاً . ربما بمساعدة الرب سيكون هناك المزيد من السفن الجيدة وسأقوم بإرسال العديد ؛ نظراً لتزايد جرأة الفرس بتلقي المزيد من سفن الأعداء .

ستبعث بجواسيس للتعرف على نواياه عن طريق "جايد" "Jude"[(أ)] وحاكم جلفار "راشد"[(ب)] ، ليلقوا نظرة على قشم ولارك ، إن كان هناك من وقت ليروا كيف يمكن تزويدها بالاحتياجات من مسقط ، ويحرصون على الحصول على بعض الرجال ، وأعتقد أنك يمكن محاولة ذلك في مصائد الاسماك بقشم مع الريس علي .

ستقوم بذلك عن طريق قواربه ذات الصاري الواحد مقدماً له الحماية ، وأوصيك بتقديم كل العون له لأنه يظل خادماً جيداً ومخلصاً للملك ، خذ كل الحرص من (خصب) التي هو قائد لقلعتها ، إن كان

(أ) الشيخ كايد بن عدوان القاسمي أو رحمة بن حمود ، شيخ القواسم ، مقره بلدة أذن ، وقد عاد من كلباء بعد أن علم بمقتل محمد بن ناصر بن جيفر المالكي ، خاله ، وأخذ مكانه في بلدة أذن . كان شيخ الشارقة ، هو الشيخ فاهم بن أحمد القاسمي .

(ب) الشيخ راشد بن قضيب القاسمي ، نائب محمد بن ناصر الدين أبو نعير ، الذي انهزم بعد احتلال الفرس لصحار ، ولم يصل إلى جلفار .

هو تحت أي ضغط ، ونسأل الله أن يمنعه عنه ، فعليك بأخذه ومعه رجاله بعيداً ، وقم بإحراق القوارب التي تركتها أنا في الميناء هناك .

سأرسل في طلب إحضارها إلى مسقط حتى تباع للمسيحيين ، فلا يتمكن المسلمون من استخدامها .

بالرغم من أنني طلبت منك أن تستطلع أمر فارس والحصول على معلومات عن طريق "جايد" و"حاكم جلفار" ، إلا أنه يجب أن تكون في منتهى الحرص في هذا الخصوص وألا تثق بهم كأصدقاء حقيقيين وأيضاً لا تعاملهم كأعداء ، لا تعتمد كثيراً على المعلومات التي تقدم لك كتحذير .

اكتب لي بكل شيء وحافظ على الأسطول متماسكاً وفي تنظيم جيد ، ضم إليك رجالاً على طول الساحل كبحارة وتجار بدلاً عن أهل "كانارا" "Kannara" الذين كانوا يعملون في المضيق لمدة طويلة .

بما أن الوقت حالياً هو فصل المونسون لسفن الفلفل فسيكون هذا عبئاً إضافياً يزيد من القلق بخصوصها ، وإن شعرت بذلك القلق اتركه جانباً ؛ لأن تلك أوامر جلالته الذي تقوم بخدمته ، وهو يقول إنهم يساعدون المسلمين للاستيلاء على قلاعنا ، وأيضاً يسرقون كميات كبيرة من البضائع ، ويحملون الممنوع من البضائع إلى موانئ العدو .

يتوجب عليك أن تكون أكثر حرصاً في التزود بالمياه ، وذلك من أجل البحارة وأيضاً حتى لا تعرضوا أنفسكم للخطر ؛ لأن عدد العرب كبير جداً وأفكارهم مختلفة ، البعض منهم يقف إلى جانبنا والبعض مع جانب الفرس ، وسيحاولون عمل أي شيء لإظهار ولائهم إن وجدوا

أي تخاذل ، لذلك على الجنود عدم الذهاب بعيداً عن السفن وأن تفرض حراسة دائمة حيثما كنت ، على أعالي الصخور ، عند الشاطئ أو على المداخل حيث تشاهد البحر .

من المستحسن عدم البقاء في مكان تزود بالماء لفترة طويلة وتذكر دائماً أن العرب سيخبرون الفرس بكل ما يقوم به الأسطول . لا تحاول تجميع كل السفن في مكان واحد ؛ لأن للفرس سفناً كثيرة والعديد من الرجال ويمكن أن يشنوا هجوماً غير متوقع على الشاطئ إذا تم نقل المعلومة لهم .

ضع قوة متمركزة على اليابسة لتأمين الجرف الصخري وأبعد الأسطول عن أي مخاطر قد يتعرض لها من البحر . عليك أن تكون مستعداً للقتال تحت أي ظرف وفي أي وقت وأن يبقى الأسطول في حالة تأهب واستعداد .

ستغادر كمزار بأسرع ما يمكن إلى جلفار ، وحالما تصل إلى ذلك الميناء ستقدم له التشجيع ، وبينما أنت هنا بعد فترة قصيرة ستضع سفينة لحراسة المسجد في خصب ، وستذهب للانضمام إليه ودون أن تسحب معك سفن التمويه ؛ وذلك بسبب عدم تجهيزها بما يكفي ، ستذهب من ذلك الموقع إلى مسندم في مجموعة بدون أن تنفصل أي قوارب عن بعضها البعض حتى جزيرة الحمراء .

هناك ستقوم بحراسة الساحل وان تمكنت فبمقدورك التوسع حتى جلفار ، وعندما تفعل ذلك اترك دائماً سفينة واحدة خارج (الجزيرة الحمراء) أو المسجد . إن حصلت على أي أنباء عن العدو اتخذ وضعاً تستطيع معه أن تشاهد تحركات العدو .

أحياناً عند محاربة أحد ما ، فهي مجازفة ولذلك أحثك وآمرك بعدم القتال مالم تتيقن بأن لك الأفضلية لتحقيق النصر ، وبجانب ذلك استمر في محاولة الاحتفاظ بالأسطول وعلى سمعته في البحر ، لا أرمي من ذلك سوى إلى القيام بالدفاع وتخويف العدو بالأسطول دون تعريضه لأي مخاطر بل يبقى في حالة تأهب ، متحركاً وصوب عينه دائماً العدو وأن يستطيع تقدير تحركاته حتى يغير من اتجاهه .

يجب أن تبين للعدو مدى استعدادك للقتال ، وابق على أسطولك مجتمعاً حتى إن دعت الضرورة يمكنك المهاجمة مهما كلف ذلك ، ولن يكون ذلك في مصلحة العدو .

لنا الكثير من السفن والرجال في مسقط يمكن بواسطتهم تعزيز أسطولنا ، لكن يمكن للفرس وبسهولة الاستفادة من السفن التجارية الهولندية والإنجليزية بالإضافة لسفنهم وقواربهم . من السهولة تفادي أي صدام وعدم المخاطرة بأي شيء ، حتى وإن كانت لهم بعض القرى على البحر ، فإن أتباعهم ليس لديهم ما يفقدونه ؛ لأنهم لجأوا إلى الجبال .

إذا أجبر العدو على التقهقر إلى الإنجليز ، فإنهم سيجدون أسطولنا في أعقابهم مستولياً على سفنهم التي تنفصل عن المجموعة ؛ وذلك بسبب الرياح أو عند محاولتهم التزود بالمياه . إذا أبدى العدو أي مؤشرات تفيد الذهاب إلى مسقط ، يجب عليك إرسال رسالة لي حتى أتمكن من إصدار الأوامر الضرورية لكل الأنحاء .

يصل الإنجليز عادة في شهر ديسمبر هذا وإن قدم لهم الفرس بحارة ، فإنهم لن يستطيعوا من أن يصبحوا جنوداً جيدين بسرعة إذا لم تهب ... إلى

لارك ؛ لانتظارهم أكثر من ذلك ، فيجب عليهم إضاعة الوقت حتى بداية شهر مارس ، وحتى يمكن بحلول ذلك الشهر أن يذوب الجليد ويصبح من الممكن لجيوش الأتراك والفرس أن تجهز معسكراتها ، وهم متورطون في حرب مريرة وليس معهم الرجال للقتال في منطقتنا هذه من العالم وتلك القوة إذا ما أعاننا الله فمن المحتمل أن تمنى بهزيمة إذا ذهبوا إلى مسقط .

أعتقد أنه يمكنني الانضمام حالاً إليك ؛ لأن أفضل أوضاع القتال أن ترسل أسطولاً خفيفاً حتى يقوم بمضايقتهم وإنهاكهم ، وتنقل الحرب إليهم منتزعاً عنهم المؤن والرجال والقوارب ومانعاً لهم من التجمع . لن أقوم بذلك الآن لأن نائب الملك أصدر لي أوامر صارمة والتي لا أوافق عليها ، عندما تعتمد على الحظ ، فإن الأوامر ممن هم أعلى رتبة منك تبقى أكثر حكمة للذين عليهم طاعتها والموافقة عليها .

إنني آمرك أن تبحث عن صداقة الشيوخ ، فهم وبقية البلاد يجب ألا يستفزوا من قبل رجالنا ، عندما يصبح أمر العودة إلى مسقط ضرورياً ، فستأخذ الذين يرغبون في الذهاب دون أن تنسى أمراء خورفكان ودبا والآخرين الذين هناك ، وتقدم لهم المساعدة والمنح ؛ لأننا مدينون لهم بذلك ، ونحن نحتاجهم لأنهم يقومون بخدمة جلالته في إخلاص عظيم .

من تلك السفن الثمانية المذكورة يجب على "Sanguice" أن تبقى ما بين "ليما" إلى خورفكان حتى تتحسن الأوضاع وتشجيع تلك القلاع على الصمود ومنع "خميس"(أ) "Camis" من الإبحار ومنع

(أ) شيخ خميس ، شيخ دبا .

القوارب العربية من إرسال أي شيء إلى فارس عبر ذلك الطريق وإن أصبح الأمر ملحاً ، فأرسل في طلبها .

سيغادر "أنطونيو دي الميدا دي كارفالهو" "Antonio de Almeida de Carvalho" إلى البصرة في عمل هام للباشا والخليفة . أرجو إفادتي كيف يقوم بذلك وهل ستتلقى أي شكاوي أو تقارير منه ، وتأكد من مغادرته بسرعة ، عند حضوره عليه الذهاب إلى مسقط ما لم تكن قد تسلمت أي أوامر أخرى وأوصيك بمعاملة ضباطك وجنودك بطريقة جيدة ومتجاوزاً عن الهفوات عديمة الأهمية .

في حالة الأخطاء الهامة والاعتداءات التي قد يرتكبونها والمعارك ، فإنني أمنحك كافة السلطات القضائية التي يتمتع بها قادة مضيق هرمز باستثناء عندما يقوم الضباط بارتكاب أي خطأ ، فإنك ستقوم باعتقالهم وإرسالهم لطرفي ، مع بيان بكل الأعمال والمخالفات والتي ارتكبوها ، وتقوم بتعيين بدلاء عنهم .

تقدم أيضاً بإصدار تصاريح بتأمين التنقل الآمن عند الطلب بالإبحار إلى موانئ صديقة على طول هذا الساحل ، وتعاقب بالإعدام وفقدان السفن التي تبحر دون ذلك . تأكد من إصدارها عن طريقي ، أو بناءً على أوامري وأن يتم التقيد بها حتى انتهاء موعدها ، خاصة شيخ صالح الذي خدمني بصورة طيبة في هرمز ، وألا تقوم بمضايقته أو قواربه أو رجاله بأي حال .

لقد أقمت سلاماً مع سكان الشارقة والجزيرة الحمراء ، وأخبر راشد حتى يهادنهم في الوقت الحالي وحتى تتحين فرصة أفضل .

خذ حذرك في جلفار وأمنح تصاريح عبور لسفن أسطولنا حتى

يتعرفوا على بعضهم البعض خلال الليل وأرسل مؤناً (ومعدات لا سلكية) ، وكل الأخبار التي تصل من الهند ، وأوصيك بالفقراء والمساكين ، وعليك أن تكتشف إن كان الضباط يدفعون لجنودهم إعاناتهم ونصيبهم من الأرز ، أو إن كانوا يسيئون معاملتهم - الأمر الذي عليك معالجته والتأكد من أن الرجال وقواربهم لن تختفي .

أرسلت "دومينجوس" إلى جلفار ليرى إن كان هناك أي أرز ، وإن جاء ببعض منه ، أصدر الأمر له أن يقتسمه مشاركة بين السفن ، وعليه مواصلة التقدم نحو مسقط .

الأشياء الأخرى التي لا أود ذكرها لك مثل التدريب على السلاح ، المراقبة وحراسة الأسلحة والذخيرة ، فإنني أترك لفطنتك والمشورة التي ستطلبها من الضباط . قم بما تقرر عمله إذا رأيته مناسباً وليحرسك الرب .

الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٦٢٥م

الضباط الذين يبقون معك هم :

١ـ قائد السفينة التجارية

٢ـ "جواو كاردوسو دي الميدا" "Joao Cardoso de Almeida"

٣ـ "بيرو دا كوستا" "Pero da Costa"

٤ـ "بيرو باشيكو" "Pero Pachico"

٥ـ "أنطونيو بورجيز" "Antonio Borgues"

٦ـ "فرانسيسكو لوبيز بنتو" "Francisco Lopes Bento"

٧ـ "فرانسيسكو ديلجادو" "Francisco Delgado"

٨ـ "فيرناو مارتنز" "Fernao Martins"

٩ـ "مارتيم دا سيلفا" "Martim da Silva"

١٠ـ "فرانسيسكو فراجوسو" "Francisco Fragoso"

إنني آمر كل أولئك الضباط والجنود بالطاعة والاعتراف بـ "دوم غونسالو دا سيلفيرا" كقائد لهم في كل الأوقات .

* نفس اليوم والشهر والسنة

عليك بإصدار الأمر لـ "جاسبار بيريرا" "Gaspar Perriera" بالذهاب إلى مسقط في الحال .

"روي فرير دي أندراد" .

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

بعث نائب الملك إلـى "دوم غونسالو دا سيلفيرا" قائد السفن بالبصرة ، "غوا" ، في العشرين من شهر ديسمبر عام ١٦٢٥م : [١٢]

تسلمت رسالتك بتاريخ الثامن عشر من شهر سبتمبر ، وقد اطلعت على ما كتبته لي بخصوص ما يحدث في المحطة التي تشرف عليها . هذا يصب تماماً في مصلحة جلالته ؛ ولذلك عليك بالبقاء هناك ما لم تتلق أوامر بخلاف ذلك مني أو من القائد العام لذلك المضيق ، ومستمراً بنفس الأسلوب الذي يتوقع منك حتى وإن ذهب قائد شيراز إلى هناك ، كما كتبت تقول إنه مصمم على ذلك ، وسيعود غير راض ودون أن يحصل على ما يأمل الحصول عليه .

بخصوص المسيحي التابع للقديس "جون" والمدعو نسيم ، شاهبندر مكتب الجمارك في البصرة والذي كتبت لي بخصوصه ، لم أسمع أي شيء عنه لكن عندما يصل سأبدي له كل خير وإحسان .

---

(١٢) رقم الوثيقة والهامش.

من "غوا" في العشرين من شهر ديسمبر عام ١٦٢٥م - الكونت أميرال "فرانسيسكو دا جاما" "Francisco da Gama" .

وفي العام نفسه (١٦٢٥م)

مذكرة بشأن القلاع الرئيسة للمالك والأراضي الخاضعة للبرتغال ، (تمت) بناء على طلب أحد الوزراء ، بتاريخ عام ١٦٢٥م : (١٣)

نصوص مقتطفة :

وردت هرمز مبلغ مائتين وتسعة وعشرين ألف زرافين ، وأنفقت جزءاً كبيراً منها على نفسها . بالرغم من ذلك بقيت مائة واثنتان وسبعون ألف زرافين لخزينة الدولة .

وردت ممبسا أيضاً سبعة آلاف أو ثمانية "كروزادوس" . أنفقت منها جل المبلغ من الدخل .

مسقط أيضاً فعلت نفس الشيء .

(١٣) رقم الوثيقة والهامش.

أحداث عام ١٦٢٦م

بعث الملك رسالة إلـى الكونت نائب الملك بشأن قلعة صحار ، وابن أخي ملك هرمز ، "لشبونه" ، في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م : [١٤]

الكونت نائب الملك والصديق ، أبعث أنا الملك عظيم تحياتي لشخصك الذي أقدره كثيراً ...

في رسالتك المؤرخة في الرابع والعشرين من شهر يناير من العام الماضي أطلعتني على التكليفات التي أوليتها لـ "روي فرير دي أندراد" وأيضاً "نونو الفاريز بوتيلهو" للأعمال التي تتعلق بتركهم قلعة صحار لماميد شاه ، ابن أخ ملك هرمز ، وتعزيز بقائه هناك والدفاع عنها باسم حاكم البلاد التي في الجزيرة العربية ، والتي تخضع لسيادة مملكة هرمز .

(١٤) رقم الوثيقة والهامش.

لكن ألم يكن من المناسب أكثر لو تسلمت لشيخ صديق للدولة أو لملك "برايوم" أو إلى شيخ قطان؟ كان من الممكن أن يفتح هذا العديد من الطرق التجارية عبر البلاد وحتى مسقط كما أشرت إليك .

واضعاً هذا العمل في ذهنك قمت بتكليفهم التعامل مع الأفراد ذوي العلاقة ومبدياً اعتباراً للتحذيرات المذكورة بأن تبحث الأمر ، وأن تتخذ القرار الذي أعتبره كثيرا وعظيم الفائدة في خدمتي ، عليهم تنفيذ ذلك حالاً .

أرجو إبقائي على اطلاع بذلك .

بما أنني أرغب في معرفة ما تقرر وما نفذ في هذا الخصوص ، فإنني أكلفك باطلاعي بكل شيء عند عودة السفن .

كتب في "لشبونه" في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م الملك إلى "دوق فيلا هيرموزا" "Duke de Vila Hermosa" ، "كونت دي فيكالهو" "Conde de Vicalho" .

لطرف الكونت نائب الملك الهند (في أول وساطة)

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

بعث الملك رسالة إلـى "الكونت" نائب الملك ، "لشبونه" ، حول فقدان قلعة قشم ، في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م : (١٥)

الكونت نائب الملك ، صديقي أبعث إليك أنا الملك عظيم تحياتي كونك الشخص الذي أحبه وأقدره ...

بما أنك توافق على القرار الذي اتخذ في المحكمة العليا في "غوا" وفي المجلس الذي دعمك ، وأنت على اتفاق معه لتبرئة "روي فرير دي أندراد" فيما يتعلق بفقدان قلعة قشم .

في رسالة بتاريخ الخامس والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٤م طلبت وجوب إرسال نسخة من الحكم في هذه القضية بطرفي في أول سفن قادمه .

أجبت أنت في السفن التي قدمت العام الماضي أن نسخة من رسالتي قد نقلت إلى كبير القضاة حتى يقوم بإعداد نسخة من الحكم .

(١٥) رقم الوثيقة والهامش.

إن كانت قد سلمت قبل ضياع وسيلة إرسالها كان يتوجب عليك إرسالها . كما أطلب منك أن تبعث لي النص الملائم من الرسالة عند عودة السفن الحالية .

يمكن لك أن تعبر عن دهشتك لرئيس القضاء في عدم تنفيذه لأوامرك في هذا الأمر .

كتب في "لشبونه" في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م الملك ، "دوق فيلا هيرموزا" ،

"كونت فيكالهو"

إلى الكونت نائب الملك في الهند (أول وساطة)

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

بعث الملك رسالة إلـى نائب الملك بشأن مساعدة مسقط ، "لشبونه" ، في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م : [١٦]

الكونت ، نائب الملك والصديق .. أبعث أنا الملك عظيم تحياتي لشخصك الذي أقدره كثيراً .

اطلعت على العقوبة التي كلفتك تنفيذها على "روي لورنسو دي تافورا" "Rui Lorenco de Tavora" وأيضاً على "جواو رودريغيز دي سا" "Joao Roderigues de Sa" في عام ١٦٢٤م ، وكان هذا بناءً على الكيفية التي كان فيها رد فعلهما عندما استدعيتهما للذهاب في مساعدة مسقط .

عليه فقد شعرت أنه من واجبي أن أطلب منك إيقاف تنفيذ الطلب السابق ذكره بما أنني أعتبره يتناسب ومصالحي ؛ وذلك بسبب ما أطلعتني عليه .

(١٦) رقم الوثيقة والهامش.

كتب في "لشبونه" في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م الملك

إلى دوق "هيرموزا" ،

كونت "فيكالهو" ،

لطرف الكونت نائب الملك الهند (في أول وساطة)

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

صدر بيان عن المعركة التي خاضها "نونو الفاريز بوتيلهو" قائد لأسطول عابر المحيط وبحر الهند ضد أساطيل الهولنديين والإنجليز في مضيق هرمز ، وهي الأنباء التي وصلت في العشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٦م : [١٧]

غادر "نونو الفاريز بوتيلهو" قائد أسطول المحيط في بحر الهند الشرقي مدينة باسين في السادس من شهر يناير عام ١٦٢٥م ومعه ثماني سفن شراعية ضخمة . أبحر في اتجاه هرمز مقتفياً أثر الأسطول الإنجليزي والأسطول الهولندي اللذين يضمان اثنتي عشرة سفينة وكانت متجهة نحو المضيق .

تقدم هو في سرعة شديدة في اتجاه مسقط إلا أنه واجه رياحاً عكسية وعواصف قوية كسرت الصاري الرئيس وعارض الشراع في سفينة العلم وفصلت السارية ، لكن بما أنهم كانوا متأخرين فقد خشي أن

(١٧) رقم الوثيقة والهامش.

يفقد أثر العدو فلم يرغب في التوقف لعمل الإصلاحات أو التزود بالمياه بالرغم من وجود نقص كبير في المياه في كل الأسطول ولم توزع المؤن لعدة أيام .

لذلك ودون التوقف أو الرسو في أي مكان ، فقد استمر وهو على مقربة من مسقط ، في طريقه إلى هرمز وعلى مرأى منه الجزيرة وسفن العدو الاثنتي عشرة في "غومبرون" . قرر أنه من الممكن الوصول ومهاجمتهم في ذلك اليوم وأبحر في اتجاههم ، إلا أن الليل أرخى سدوله وخفت الرياح وانحسر المد ؛ ولذلك قام بالرسو قريباً منهم وقضى الليل في الاستعداد .

عند الفجر رفع كل الأسطول أشرعته ، وعند طلوع النهار رأى سفن العدو الاثنتي عشرة تقترب منه .

سفينة العلم الهولندية التي كانت في الطليعة حيّته بإطلاق قذيفة فارغة ، لكن رد القائد البرتغالي التحية بقذيفة مدفع . بدأت المعركة بكل الغضب الذي يمكن تصوره ، لكن خفة الرياح التي كانت في مصلحة العدو لم تمكنا من التقدم على جانبهم .

التحمت سفينة العلم الهولندية وسفينة الأميرال بسفينة العلم التي لقائدنا ، لكن سفينة العلم الهولندية وسارية شراعها غير مرفوعة تضررت كثيراً ومالت ، لكنهم سحبوها بعيداً من القتال ، وطوي العلم على سفينة الأميرال ، وقد ظن البعض أن قائدها قد قتل حيث إن تلك إشارة تعني ذلك .

قاتلت السفينة "ساو سيباستياو" "Sao Sebastiao" بجدارة وسط

العدو وكذلك فعلت "سانتياجو" ، بينما صعد بحارة سفينة الأميرال إحدى السفن واستولوا على العلم منها . تصرف كل القباطنة بشجاعة فائقة في ذلك اليوم وخلال كل القتال الذي جرى ، وبالتأكيد لو كانت الرياح مواتية لتم الاستيلاء والصعود على كل سفن العدو .

عندما بدأت المعركة مرة أخرى في الصباح ظهر "روي فرير" القائد في المضيق ومعه ثلاث سفن قادماً من ناحية هرمز وقام بملاحقة ثلاث من سفن العدو التي كانت تقترب من تلك الناحية ، ووصل "روي فرير" إلى مسافة قريبة من القائد "نونو الفاريز بوتيلهو" في الساعة الثانية بعد الظهر .

ورمى إليه بحبل حتى سحبه بجانب إحدى سفن العدو لكن لم يحصل على النتيجة التي كان يرجوها لأن سفينة "روي فرير" لم تكن قوية بما فيه الكفاية وكان العدو يتحرك بعيداً باتجاه "غومبرون" . تبعهم أسطولنا مطلقاً نيرانه عليهم حتى حلول الظلام ، ثم أرسى سفنه بالقرب منهم .

توفي في ذلك اليوم ستة رجال وجرح عشرون على سفينة العلم البرتغالية ، كما أصيب القائد "نونو ألفاريز بوتيلهو" أيضاً بجروح في ساقه بواسطة شظيه ، بالرغم من ذلك دار حول الأسطول في تلك الليلة ليتفقد الأضرار التي حدثت ، وجد أن "أنطونيو تيليس" قبطان السفينة "ساو سيباستياو" أصيب بجراح بالغة في ذراعه .

كما أصيب أيضاً "دوم فرانسيسكو مانويل" في صدره ، ولذلك أمر "سيماو دي كونيتال" بتولي قيادة السفينة "سانتياجو" التي كان يشرف عليها هو ، وأنه على كل شخص أن يستعد لليوم التالي ، وأن تتم الإصلاحات على السفن والأسلحة والأشرعة والحبال .

كان هناك بعض القتلى والمصابين بجروح في هذه المعركة ومن بين الضباط كان هناك ربان سفينة الأميرال ومرشد الـ "ميزركورديا" والمدفعجي المسؤول عن السفينة "سانتو أنطونيو" .

عند طلوع النهار في اليوم التالي الذي صادف يوم الأربعاء هبت رياح قوية وارتفع موج البحر حتى عجز أسطولنا وأيضا أسطول العدو على القتال في ذلك اليوم . أصابت عمود الصاري الرئيس للسفينة "ساو سيباستياو" العديد من قذائف المدفعية ، ومزقت الأشرعة وأصبحت غير قادرة على مواصلة الإبحار ، وانجرفت في المياه العميقة ، وكانت خسارة جسيمة شجعت العدو ليأتي خلف أسطولنا .

بالرغم من عدم وجود تلك السفينة الضخمة معنا والتي كانت الأفضل ولا مجال لمشاركتها معنا لعدم وجود صاري وأشرعة عليها اندفع الأسطول نحو العدو . عند شروق شمس اليوم التالي بدأت المعركة واستمرت دون توقف حتى حلول الليل . قتل في الحال الأميرال "فرانسيسكو بورجيز" و"فرانسيسكو دي توفار دا كونها" قائد السفينة الشراعية "ساو سلفادور" .

عندما رأى العدو أن سفينة العلم هي الوحيدة التي تبلي في القتال حاول تدميرها معتقداً أنه بذلك سيحرز النصر ، وهوجمت طيلة ذلك اليوم بواسطة سبع سفن وأصابها الكثير من الضرر وتكبد العدو خسائر بالمثل ؛ لأنهم لم يطلقوا قذيفة إلا وتلقوا مثلها ، وأكثر من ألف وخمسمائة قذيفة استخدمت من على ظهر سفينة العلم .

انسحب العدو ليلاً مرهقين من القتال ، وبينما هو ينسحبون نحو

قلعة "غومبرون" شاهدوا السفينة "ترينداد" التي انفصلت بسبب عطل في الدفة ، وحملها التيار في ذلك الاتجاه .

شنوا عليها نيراناً وهجوماً عنيفاً (وهذا الجزء غير مقروء ...) ... أن يأتي لنجدتها واستخدم مدفعيته لإبعادها عن الأعداء الذين ولّوا الأدبار كما فعلوا في اليوم الأول ، ومن خلفهم أسطولنا مطلقاً مدافعه نحوهم حتى خفت حدة الرياح ، عندما خيم الظلام رست سفن أسطولنا ولا يزال الخطر قائماً بالقرب من لسان مائي عند هرمز .

قتل في ذلك اليوم عشرون من الرجال على ظهر سفينة العلم ، ويشمل ذلك الربان الأول ، وجرح سبعة وثلاثين بما فيهم الربان وعريف الملاحين والمدفعجي الأول ، كما أصيب أيضاً "نونو الفاريز" بالكثير من الشظايا مرات عديدة لكن الرب سلمه منها .

هناك أيضاً موتى وجرحى في السفن الأخرى . لو كانت للسفينة "ساو سيباستياو" صواري سليمة لكانت شاركت ، ولما كان للعدو القدرة على مغادرة ملاذه في "غومبرون" دون أن تلحق به أضرار جمه أكثر مما حدث له في اليوم الأول ، وبالرغم من ذلك فقدوا إحدى سفنهم التي اشتعلت فيها النيران وأصيبت بأضرار بليغة وهي تلوذ بالفرار . في خضم القتال استفسر القائد عما يفعله ضباط الأسطول وتحدث إليهم من فوق منصة عالية وعندما علم بمقتل الأميرال عهد بقيادة السفينة "ساو سلفادور" لـ "مانويل دينيس" .

أقر القادة الاثنان ، "نونو الفاريز" و"روي فرير" أن الأسطول في وضع خطر وحرج كونه يرسو قريباً من لسان اليابسة عند هرمز ، واتفقا عندما

تهب الرياح بعيداً عن اليابسة أن يتحركا إلى لارك ، وهناك يقومون بالإصلاحات الضرورية ويتزودون بالمؤن .

انطلقوا مبحرين مع نسيم الصباح والعدو أيضاً رفع أشرعته إلا أنهم لم يهاجموا بالرغم من أن أسطولنا كان يتحرك رافعاً الشراع الأمامي فقط ، بينما كانت سفنهم تنطلق بكل أشرعتها ، متجهين نحو الشاطئ أنزلت الأشرعة للتوقف وألقيت المراسي بعيداً عن لارك مطلقين مدافعنا حتى نسحبهم بالقرب منا ، لكنهم لم يقتربوا وواصلوا تحركهم نحو "غومبرون" كالعادة .

أرسل "نونو الفاريز" في ذلك اليوم "دوم فرانسيسكو كوتنهو" "D . Francisco Coutinho" ؛ ليكون القائد على سفينة الأميرال ، وعين "أنطونيو تيليس" ليصبح أميرال الأسطول حالما يتعافى من أصابته .

أما حالة الأسطول ، فالكثير لم يكن بمقدورنا عمله لعدم وجود أي صاري في حالة جيدة ولا يوجد أي سارية يمكن إصلاح تلك الصواري بها ولا أشرعة أو حبال ، كما كان هناك نقصاً حاداً في الضباط .

اتفق الجميع على ضرورة أخذ الأسطول إلى مسقط لاجراء الإصلاحات ، خاصة مع احتمال أن يسوء الطقس مما يؤدي إلى تحطم كل الأسطول على الجزيرة بما أن أربعاً من السفن التي تعمل بالمجاديف فقدت قبل عدة أيام .

لكن القادة "نونو الفاريز" و"روي فرير" قررا البقاء هناك لثلاثة أو أربعة أيام ، وسيحاولان إيجاد جاسوس ليتعرف على نوايا العدو ، ومن ثم يذهبان إلى خورفكان في المنطقة العربية للتزود بالمياه التي كانوا في

حاجة ماسة لها ، ثم يبحثان مرة أخرى عن أفضل ما يمكن عمله . بالرغم من كل الجهود التي بذلت لإيجاد جاسوس إلا أنها باءت بالفشل لأن العدو كان في حالة تأهب وترغب شديدين .

عند انقضاء الأربعة أيام كان النقص في كل شيء قد أفرز الكثير من الضغوط وأصبح اتخاذ قرار أخذ الأسطول إلى خور فكان ملحاً ويجب تنفيذه ، لكن "نونو الفاريز" كان كارهاً مغادرة المكان وظل هناك لعشرة أيام أخرى يناوش فيها العدو ويطلق عليهم نيران مدافعه باستمرار .

في الثالث والعشرين من شهر فبراير أبحر العدو في أربع عشرة سفينة ، إحدى عشرة لهم وثلاث للمسلمين . أعطى "نونو الفاريز" الإشارة للأسطول لرفع المرساه وتقدم لمقابلتهم محاولاً سد الطريق أمامهم ودفعهم للقتال ، لكنهم تجنبوا القتال في ذلك الصباح ، وبعد الظهر وخلال الليل ازدادت حدة الرياح ، وتقلب الطقس بحيث تعرضت سفن كلا الأسطولين للخطر من الذهاب نحو الساحل الفارسي .

عندما تحسن الطقس قام قائدنا بإعادة تشكيل أسطوله ، وأيضاً قام العدو بذلك ، وتقدم الاثنان للأمام عند منتصف النهار . حاول العدو المرور حتى يكون في اتجاه الرياح

تفادى سفينة العلم خاصتنا حتى يواصلوا طريقهم ، بينما كان القائد يقوم بالمناورة ليسد عليهم الطريق ، وذلك بالعبور من أمامهم والتحرك في اتجاه الرياح بقدر ما يستطيع .

ذلك لأن السفينة "ترينداد" تضررت كثيراً وكانت السفينة "سان سلفادور" بقيادة "دوم سيباستياو لوبو" ، وكل السفن الأخرى كانت

في حالة مزرية ، فقد كان هدفه هذه المرة أن يجمع الأسطول معاً وفي تشكيل منتظم يتحرك بشكل جماعي ؛ نظراً للحاجة لضباط ، فقد اهتم لهذا الجانب لأن نجاح الاشتباك يعتمد على حفظ النظام .

تمكن من إجبار العدو على القتال ؛ لأنه كان في المقدمة وكانوا هم في جزء ضيق من المضيق . بدأ القتال في الواحدة بعد الظهر وتحملت سفينة العلم وطأة وضراوة الهجوم الذي استمر حتى فرار العدو عند منتصف الليل بعد أن أطفأوا أنوارهم ، وجدوا أنفسهم في مؤخرة أسطولنا من حيث تلقوا الكثير من الأضرار .

قبل ساعتين من غروب الشمس تحطمت سفينة العلم الإنجليزية وأصيبت بأضرار بليغة ، فأنزلت العلم وتوقفت عن القتال . أعتقد أن هذه الإشارة كانت تعني بالتأكيد أن القائد قد قتل .

لم يتكبد أسطولنا في اليوم الثالث أي أضرار ذات أهمية ، قتل رجلان فقط واحترق ثمانية في سفينة "دوم سيباستياو لوبو" ، واثنان في "ساو سيباستياو" ، وتسعة رجال في سفينة العلم ، بما فيهم الضابط ابن أخ القائد وضابط آخر هو "براس كوريا" "Bras Correia" الذين قتلوا جميعاً بقذيفة مدفع واحد سقطت على سطح السفينة تحت أقدام القائد ومزقتهم جميعاً إلى قطع من اللحم البشري حتى تطاير على وجهه . جرح عشرون آخرون وأصيب القائد في كتفه ... سأبعث لك بأي معلومات أخرى .

طبعت في مدريد والآن مرة أخرى في برشلونة مع تصريح من الأسقف ، في منزل "سيباستيان" و"جايمي" (ماريفادا؟)

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

ورد خطاب من "الكونت الأميرالـي" إلـى الملك ، "غوا" ، في السابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٦م ، يذكر فيه الأحداث ما بين مسقط والبصرة : (١٨)

أكمل "روي فرير دي أندراد" إبحاره في طريق رأس هرمز برتبة ضابطه الأعلى ، وإلى جانب ما يقع عليه من إجراءات قد قمت بكتابتها العام الماضي براً ، و هناك نسخة منها مرفقة بذلك ، فأنا أرى أنه من الأفضل أن أخبر جلالتك أيضاً أنه عندما أرى أن "فرير" المذكور سوف يأتي الآن إلى مسقط ، وفقاً للأوامر التي أعطيته إياها بالمجيء ، حيث إنه قد تم الاتفاق على ذلك في المجلس ، من أجل حضور الأمور المتعلقة بالدفاع عن القلعة المذكورة ، فقد قرر أعداء أوروبا بالهجوم .

وقد أبقيت هناك بعض الأموال من أجل الدفع للبحارة الهنود من أجل حملة هرمز ، فقد أنفقها كلها ليس فقط من أجل النفقات الحالية

---

(١٨) رقم الوثيقة والهامش.

على سفنه ، ولكنه أنفقها أيضاً على ما كان هناك من متأخرات ، وعلى أشياء أخرى مشابهة ، وعلى ضابط القلعة الذي يقدم له التوصيات ، (وهذا ما قد كتبه لي بنفسه) ، وقد ترك أيضا القليل من المال لأي ضرورة قد تطرأ ، وقد رد قائلاً أنه سيقوم بالإبحار ما دام لايزال هناك مياه ، وسيترك ما يحدث يحدث .

قد نصحني "روي فرير" أنه قد التقى بسفينة من سندي تابعة لنفس المجموعة المكونة من اثنين آخرين ، والتي قد ذهبت إلى مسقط بجوازات مرور من الوكيل التجاري التابع للخزانة المالية المذكورة ، ونصح النقيب وبعض الضباط التابعين لتلك القلعة بأن يبقوا جوازات المرور المذكورة ، ومن خلالها ، وبعد دفع الرسوم وفي مصلحة الجمارك تلك ، يمكنهم الانطلاق ببضائعهم إلى أي مكان يشاءون .

عندما قابل السفينة المذكورة أبلغها بأن عليها الاتجاه إلى البصرة ، وأنه إن لم يتم ذلك فإنه سوف يعتبرها ضائعة عند عودتها ، وإنه من خلال ذلك التنبيه تأكد أنه لن تأتي أي سفينة أخرى من سندي إلى مسقط ، وأنها لن تحقق هناك أي دخل ، كما أحقق أنا من أجل الضروريات .

ومع دراسة ذلك الخطاب في المجلس الذي يقوم بدعمي ، حدثت فضيحة كبيرة ، بسبب الشروط التي وضعها المذكور "روي فرير" ليجبرني على إرسال المؤن له عندما قام بإعاقة الطرق التي يمكن الحصول عليها من خلالها ، وبالتالي فقد قام بالكتابة لي .

حول تلك المسألة أرى أنه من الأفضل أن أخبر جلالتك أنه عند طلب تلك السفن من سندي هناك بعد التوجه إلى المذكور "روي فرير"

الذي أرسل لي مذكرة لمواطن من نفس الميناء ، لهذا السبب ، حيث إن تجارها ، وبسبب أنهم مجبرين بالتقدم في مسقط من هناك إلى البصرة .

بعد دفع الرسوم في مصلحة الجمارك ، فإنه لم يصرح بعدم بالتقدم بحرية بعد دفع رسومهم في مسقط (وبذلك ستحصل مصلحة الجمارك على دخل مساو لدخل هرمز) ، ويمكنهم أن يعتمدوا على تلك البضائع ، وقد كتب لي مراقب الخزانة المالية في مسقط أنه لم ير أي طريقة أخرى يمكنه من خلالها دعم النفقات الضخمة التي تم تحملها في ذلك المضيق والتي وصلت إلى أكثر من مائة ألف بارداوا من اللارينز سنوياً .

لذلك أحلت تلك المسألة العام الماضي ، عندما كان "نونو ألفاريز" في المضيق ، إلى "روي فريير" ... ، وأن يقوموا بإجراء ما يرونه مناسباً ، وكذلك التجار في سندي بأن يقوموا بترتيب أمورهم وفقاً لذلك ، وقد أرسلتهم وفقاً لذلك الأمر . وقد وجهت نصائح إلى الوكيل التجاري في السند ، نتج عنها إرساله لجوازات مرور إلى السفن الثلاث المذكورة ، على أن النصيحة لم تكن صريحة ، وقد هبت رياح موسمية .

قد قام "نونو الفاريز بوتيلهو" الذي كان على علم بأنه يجب أن يحصل التجار على ما طلبوه بالتنازل لهم ، ورفض "روي فرير" أن يبدي موافقته ، قائلاً إنه من الآن فصاعداً يجب أن يتم تحديد الأمور ، وهو يتعامل مع ذلك الأمر بإصرار كباقي الأمور ، حيث إنه قد كتب لي في مناسبة أخرى حول أنه لم يقم بإعاقة السفن التي قد تم تدميرها ، لأنني قد أخبرت "مارتيم أفونسو دي ميلو" "Martim Afonso de Melo" عندما قام نقيب مسقط بتمرير البطاقات .

قد تم إعطاء ذلك الأمر بالتصويت من المجلس . يتم تمرير تلك البطاقات دائماً من قبل نقباء القلعة ، وقد كان هناك توبيخ من قبل "روي فريري" من أجل تغطية ما قام تجاه الحاكم "دوم فيرناو دا البوكيرك" والخدمات التي تمتع بها بعض الوزراء التابعين لجلالتك ، وذلك هو الذي يستلزم خدماتك الملكية . وقد كان من الأفضل لجلالتك أن يتم دراسة الأمر وترتيبه وفقاً لما يرضي جلالتك .

عسى أن تحمي جوا الكاثوليكيين الخ .

من ""غوا في السابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٦م . الكونت الأميرال .

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

بعث نائب الملك "الكونت دي فيديغويرا" "Conde de Fideguera" إلـى الملك بشأن المعارك الثلاث التي خاضها في المضيق ضد السفن الهولندية والإنجليزية ، "غوا" ، في الثامن والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٦م : [(١٩)]

سيدي ،

أرسلت في شهر إبريل الماضي تعزيزات إلى "نونو الفاريز بوتيلهو" ، قائد أسطول المحيط بعد المعارك الثلاثة التي خاضها في المضيق ضد السفن الهولندية والإنجليزية التي توغلت إلى هناك . سلمت جلالتك بياناً بتلك الأعمال في رسالة أرسلت عن طريق البر والتي توجد نسخة طبق الأصل منها مرفقة مع الحالية .

كما كتبت أيضاً لـ "روي فرير دي أندراد" لأخبره بأنني قد أثرت الموضوع هنا في المجلس بخصوص أحداث هرمز ، الرسائل التي كتبتها

(١٩) رقم الوثيقة والهامش.

لي فيما يتعلق بالموضوع قرئت للجميع حتى يتم الوصول لأفضل السبل عن طريق المناقشة والتحاور واتخاذ القرار المناسب ، وافقت الأغلبية على أن يتم أولاً الاستيلاء على المدينة ، وذلك بالرسو والقتال أينما وجد مدخل سهل وأقل خطورة .

عند احتلالها على الرجال تعزيز المكان حتى تتم محاصرة القلعة من هناك ، وحالما يتضح أن العدو يعاني من صعوبات يتم التقارب مع العربي المسلم القائد هناك إما بتقديم مبالغ مالية أو رئاسة وزارة المملكة ، أو أي شيء يبدو مناسباً حتى يقوم بتسليم القلعة .

كما أطلعتم الاثنين بأنني قدمت اقتراحاً في المجلس أن الأعداء في أوربا الذين يأتون إلى "سورات" كل سنة مع رياح المونسون في شهري سبتمبر وأكتوبر يصلون منفصلين وفي مثل تلك الحالة إن وجدهم الأسطول الذي يتجول في المحيط في منطقة بومباي .

يجب أن يقعوا في أيديهم وسيكون من السهولة هزيمتهم هناك ، لذلك عليهم أن يروا إن كان ضرورياً إرسال أمر لهم للذهاب إلى تلك المنطقة مع بعض السفن الشراعية في شهر سبتمبر؟ السفن التي لم يتم إصلاحها في مسقط يجب أخذها إلى بومباي لإجراء التصليحات هناك .

عند مناقشة ذلك اختلفت الآراء التي نتجت عنها مشاكل في تنفيذ ذلك ، وكان هناك نزاع وجدل كثير كما قلت . كان أول ما يجب فعله هو الاستيلاء على هرمز والسفن التي ذهبت إلى هناك لن تتمكن من الحضور إلى هذا الساحل في شهر سبتمبر ولذلك إن ظلوا في مسقط أو (تيف) .

فإن الرجال الذين عليهم أن يكونوا متوفرين للمشاركة في هذه المواجهة لن يتوفروا ، لكن من الناحية الأخرى يعتقد أن قلة من الرجال قد يحتاج إليهم على السفن في تلك الرحلة غير قاذفي القنابل والآخرين المطلوبين لعملية الملاحة ، بما أن الجنود يمكن الحصول عليهم من القلاع التي في الشمال من بين أولئك الذين ذهبوا لقضاء الشتاء هناك .

أيضاً إذا لم يكن أولئك البحارة على مستوى التوقعات ، فإن الفائدة المكتسبة في ذلك الوقت من أولئك الأعداء على هذا الساحل لم تكن هباءً لأنهم كانوا أقل جاهزية عما هم عليه عادة بعد أن وصلوا إلى "سورات" وتلقوا مؤناً طازجة في ذلك الميناء ، وكانوا سيمنعون من القيام بالمهام التي جُمّعوا على أساسها هناك .

إذا كان ضرورياً وصول السفن فيمكنها التزود بالمؤن في الشمال لأنفسهم ولبقية الأسطول والرجال الذي سيبقون لحصار هرمز ومن ثم العودة معهم في شهر نوفمبر بعد تنفيذ ما كان عليهم عمله ، ويستمرون في الحصار الذي وإن ظل قائماً سيكون من السهل الاستمرار فيه ، ويمكن تحقيق استلام القلعة مع عودة السفن ، مخيبين آمال المسلمين الذين كانوا يتوقعون وصول العدو .

وافق المجلس على وجوب أداء ذلك العمل وأصدر أوامره بأنه على القادة الذهاب للاستطلاع ، ثم اتخاذ القرار فيما يجب عمله ، ويصب في مصلحة جلالتك والطريقة التي يتم بها الاستيلاء على هرمز ونتائج وصول وفعالية السفن ، ومن ثم التصرف طبقاً لذلك .

عندما وصل هذا الأمر إلى "نونو الفاريز" و"روي فرير" اجتمعا مع

القباطنة والأفراد الآخرين ذوي الخبرة لاعتقادهم بأهمية ذلك ، وقد تم الإجماع الذي وافق عليه "روي فرير" أنه إذا غادرت السفن إلى هرمز ، فيمكنها العودة من هناك في الوقت الذي تصل فيه إلى هذا الساحل وهو الوقت الذي تصل فيه عادة سفن العدو .

ولذلك ، فإن استعادة هرمز تعتمد على تتبعهم وطالما أنهم لن يستطيعوا عبور مضيق هرمز ، فعليهم إذاً الاستسلام عندما تعود السفن إلى هناك ، وفي الوقت الحالي ليس عليهم التوقف هناك وإنما في مسقط ، حيث هم الآن ، وعليهم أخذ المؤن التي أرسلت لذلك الغرض . في أول فرصة سنحت عند تحسن الطقس كان يجب أن يتجهوا نحو هذا الساحل لانتظار سفن العدو .

ضغط عليهم "الفاريز بوتيلهو" للذهاب إلى هرمز في الحال ، وكان جاهزاً وراغباً في تنفيذ ذلك الالتزام فقد قدم ومعه ستمائة من حاملي البنادق وجنود مدفعية والذين أرسلت رواتبهم لرجال أسطول "روي فرير" الذي وعد بالنجاح . حتى إنه (....) الوقت الذي سيصعد فيه إلى السفن الشراعية لعبور ذلك الساحل ، وبما أنه هزم من قبل الأغلبية ، فإن عرضه لم يوضع في الاعتبار .

أعد "روي فرير" في الحال تجهيزات سفنه بكل عناية وحرص ، وبالرغم من أن الفصل كان من أشد الفصول حرارة في تلك الأنحاء إلا أن العمل استمر كل ساعات اليوم ، بينما كان يتنقل من سفينة إلى أخرى دون راحة .

لأن قباطنة السفينين "ساو سيباستياو" و"ترينداد" ، "أنطونيو تيليس"

و"فرانسيسكو دي سوزا دي كاسترو" احتاجا إلى كثير من أعمال الإصلاحات ، فقد قام بإرسالهما إلى هنا مع رياح المونسون لقضاء الشتاء ولإجراء إصلاحات عامة ، وقد تم ذلك فعلاً .

تمت صيانة السفينة "ميسركورديا" ، وكذلك أعدت الست سفن الباقية وأجريت تحسينات على المدفعية وجاء بها إلى هنا برفقته لإجراء الصيانة .

غادر متجهاً إلى هذا الساحل في وقت مبكر عندما تحسن الطقس حتى يواجه العدو ، لكن عندما غادر المضيق واجه عاصفة شديدة أدت إلى انفصال السفن عن بعضها البعض ، ذهبت السفينة "ميسركورديا" في اتجاه وقد فقدت صاريها والسفينتان "سانتو أنطونيو" ، "وسانتياجو" اتجهتا نحو هذا الساحل .

بما أنهما فقدتا الغطاء السفلي لجسم السفينة فقد عانت من التسرب ، وصلت السفن في حالة رهيبة ، حيث ارتطمت السفينتان "سانتو أنطونيو" و"ميسركورديا" بالأرض في بومبي ، وابتعدت السفينة "سانتياجو" نحو الشمال في اتجاه الجرف الصخري في "دانو" . تم إنقاذ الرجال والمدفعية فقط وكل ما كان موجوداً في "سانتو أنطونيو" .

تراجع "نونو الفاريز بوتيلهو" إلى المضيق مع الأربع السفن الأخرى ، وعند هدوء العاصفة واصل الرحلة مرة أخرى . بعد وصوله مباشرة لهذا الساحل شوهدت ثلاث سفن شراعية إنجليزية قوية في طريقها من إنجلترا إلى سورات فقام بمهاجمتها . إحداها استسلمت تقريباً وترك السفينة "(ساو بيدرو" في محاذاتها وذهب في أثر الأخريين اللتين لاذتا بالفرار ،

ولكنه اشتبك معهما في قتال عنيف نتج عنه العديد من القتلى والجرحى في السفن التي تضررت بصورة سيئة .

لا شك أن العدو قد عانى أكثر بكثير لأننا لم نسمع عنهم أي شيء بعد ذلك . في السفينة التجارية التي ربطت إلى السفينة الشراعية (.....) ورجالنا على سطحها أطلق عليهم العدو النيران ، وانشطر كل ذلك الجزء من السفينة محرراً إياها من الحبال التي تربطها بالسفينة الأخرى .

بما أن تلك المنطقة كانت من الأماكن ذات التيارات القوية ، فكان يجب وجود قائد في القوارب التي بها مجاديف ، فقد فشلوا في مهمتهم وتمكنت السفينة الحربية من الهرب . ذهبت السفينة من هناك إلى هرمز حيث كان "روي فرير" يواصل حصاره للقلعة ، وقام بتطويقها مع المسلمين الذين معه وإحراقها مبدياً الكثير من الشجاعة والإقدام .

كما فعل الربابنة والرجال الذين كانوا معه ، وقدمت له الشكر نيابة عن جلالتك وكتبت لأطلعه بما أن هذه الحادثة تورط فيها أعداء أوربيين والأوامر والمراسيم التي تلقيتها من جلالتك بخصوص الأشخاص الذين يميزون أنفسهم في تلك المناسبات ، فقد منحت وسامين وبراءة مواطنة بالتميز لأولئك الذين أدوا أفضل ما عندهم تاركاً له حرية الاختيار .

كان عليه إعلان الجوائز للذين منحهم باسم جلالتك ، وأن يطلعني بأسمائهم حتى تصدر الرسائل لكل منهم ، ومن ثم يقوموا بإرسال برهان الكفاءة إلى هنا لقاضي المراسم .

في هذا الأداء ، فإن "روي فرير" يستحق جائزة خاصة من جلالتك ؛ لأنه بالرغم من أنني اطلعت جلالتك في رسائل أخرى عن وقاحته

وسلوكه الذي يتسبب في كثير من المشاكل وبالرغم من ذلك أدى ما يستحق التكريم والجوائز في هذه المناسبة ، ولذلك لا أجد بداً من ذكره لجلالتك .

عند اختفاء سفن العدو انسحب "النونو الفاريز بوتيلهو" مع السفن الشراعية إلى بومبي لإجراء الإصلاحات ؛ لأنها كانت قد تضررت بشدة خلال المعارك . كانت هناك في نفس الوقت خمس سفن في سورات ، ومجموع ما كان هناك يبلغ عشر سفن إنجليزية وهولندية ودون حساب تلك التي قاتلت ضد السفن الشراعية التجارية ؛ بسبب كما قلت عدم مشاهدة أكثر منها .

تقدموا بتلك السفن نحو هرمز . بعد دخولهم المضيق وصلت ثلاثة أخرى إلى سورات من "ماسوليباتام" ، لذلك في هذه السنة التي لم يتوقع وصول سفن للأعداء في خلالها من هذا الاتجاه إلا أن ست عشرة منها جاءت وتشمل تلك التي هربت من السفن الشراعية الضخمة والأخرى التي احترقت في هرمز .

(السفن الشراعية الأربعة التي أخذها "نونو الفاريز بوتيلهو" إلى بومباي انضمت إليها ثلاث أخرى وهي "ساو سيباستياو" و"ساو جيرونيمو" "Sao Jeronimo" و"ريس ماجوس" "Res Magos" . الاثنتان الأولان قويتان ومسلحتان بصورة جيدة بأربعين مدفع من البرونز في كل منهم ، وفي الثالثة أربعة وعشرين مدفعاً .

قرر المجلس الطلب من "نونو الفاريز" الذهاب إلى مسقط ؛ لأنه يقال

إن العدو قد صرح بنيته مهاجمة تلك القلعة . كان عليه دخول الخليج بسفنه لحمايته والمساعدة في الدفاع عنه .

إذا تراجع العدو كان عليه مطاردته حتى سورات ويتحين أي فرصة لإلحاق أكبر ضرر ممكن بهم ، لكن ليس عليه الاشتباك معهم مباشرة وذلك لعدم تساوي عدد السفن ، وافترض أيضاً امكانية أن تكون السفن الحربية والتجارية والإنجليزية التي اختفت قد وصلت إلى "سورات" وانضمت إليها .

على أية حال ، فإن ذلك لم يتم بعد تلقي معلومات من مسقط تقول إنه ومنذ وجود "روي فرير" في القلعة (بناءً على الأمر الذي أرسل إليه في هرمز بموافقة المجلس) فإنها آمنة . أعتقد أن ليس على السفن الذهاب إلى هناك وأن عليها البقاء في انتظار العدو عند عودتهم من المضيق في طريقهم إلى سورات ، والبحث عنهم عند وصولهم وأثناء تحميل البضائع وبعد الوصول إلى هذا الساحل يتم القيام بإصابتهم بأكبر قد من الأضرار الممكنة .

بعد إصدار هذا الأمر علم أن ثلاثاً من السفن التجارية التي جاءت من "ماسوليباتام" قد دخلت إلى المياه العميقة في "سورات" ، ومع العشرة التي يتوقع وصولها يكون إجمالي عددها ثلاث عشرة سفينة وهو عدد كبير تصعب مواجهته وقتاله .

(بعدم وجود أي سفن رئيسة أو أي شيء مهم غير تلك السفن الشراعية التجارية ، كان من الأفضل الاحتفاظ بها لتصبح مع التعزيزات التي نتوقع قيام جلالتك بإرسالها في شهر سبتمبر ذات

تأثير وتساهم في علميات تأمين أكبر قدر من الأضرار على العدو . (صدرت الأوامر طبقاً ؛ لذلك لضمان توافر وتواجد الرجال وذلك لقيامهم عادة بالبقاء خلال فصل الشتاء على هذا الساحل .

عليهم الذهاب في الحال إلى مضيق (مكة) دون المرور بالبوابات لكن بين "راس غاردافوي" وبين "Monte Felix" حتى شهر مايو ، بحثاً عن الغنائم جراء سلب السفن ويقع بعضاً منها في أيديهم فيساعدهم في سد حاجتهم وعلى الأخص في صيانة الأسطول نفسه .

بعد شهر مايو عليهم الذهاب وقضاء الشتاء في ساحل (تيف) عند مضيق هرمز لعدم تمكن الرجال من ترك ذلك المكان ، حيث يجدون المؤن والزاد الذي يتوفر بكثرة خلال فصل الشتاء ، وفي بداية شهر سبتمبر يمكنهم الحضور إلى هذا الساحل لانتظار العدو الذي أعلن صراحة انهم سيتلقون تعزيزات كبيرة ، والتي عليهم تدميرها عند وصولها .

خدم "نونو الفاريز يوتيلهو" جلالتك بحماس وهمة شديدين وشجاعة فوق العادة في شؤون الحرب والقتال للحفاظ على رجاله ؛ ولفرض الطاعة والانضباط العسكري . هو في حالة تأهب دائم ولا يألوا جهداً أو بذلاً عن نفسه ؛ ليخدم جلالتك على أفضل وجه . في هذا المواطن النبيل تمتلك أحد الرعايا المخلصين والمتفانين وجدير بأن تثق فيه لخدمتك في تلك الأنحاء ويستحق أن تضعه في اعتبارك .

لقد ترك وطنه وجاء ليخدمك في هذه البلاد كما فعل دائماً في قلب أزيز المدافع وفي وسط أكثر المعارك دموية والتي حدثت في البحر والتي كانت متعمدة هنا ، وهو يقاتل مباشرة دون كلل

وبالرغم من أن العديد من الرجال قد قتلوا وتشوهوا في المعركة ، إلا أن الله قد سلمه باعجوبة .

سيكون عملاً جيداً لو أمرت جلالتك بمنحه ما يطلب لأنه أحبط كثير بالإجابة التي تلقاها في السفن التجارية الأخيرة ، وهو ليس من نوعية الرجال الذين تثبط هممهم في خدمة جلالتك .

بالــرغم مــن إصابــة "أنطونيــو تيليـــس دي مينيسيس" "Antonio Teles de Meneses" بجــروح وإصابته بعجز في ذراعه أثناء القــتال الذي جــرى العام الماضي في مضيق هرمز ، عندما كان قائداً للسفينة "ساو سيباستياو" إلا أنه ظل في نفس الرتبة وعلى نفس السفينة .

"فرانسيسكو دي سوزا دي كاسترو" خاض أيضاً تلك المعركة كقائد للسفينة "ساو جيروينمو" لشجاعتهم التي أبدوها في تلك المناسبة وحماستهم لخدمة جلالتك والعودة للعمل والمخاطرة بأرواحهم كانوا مثالاً للآخرين ، على جلالتك الأمر بأن يمنح أولئك المواطنين الأجلاء الغوائز والاوسمة والتكريم المستحق ، وإلا ، فإن كل شخص سيتقاعد ويتوقف عن اداء الخدمة .

بعد وفاة "جوميز دا سيلفا دا كونها" "Gomez da Silva da Cunha" قائد الأسطــول وســاحل الشمـــال ، وضـــح لـــي أن "سانشو دي توفار" "Sancho de Tovar" أميرال الأسطول عابر المحيط هو الشخص المناسب للقيادة ، وقد عينته في ذلك المنصب ورشحت

الأميرال"فرانسيسكو فيريرا دي سا" "Francisco Ferriera de Sa" ، وهو مواطن من أصل طيب ومقيم في هذه المدينة .

كان أميرالا في أساطيل مشابهة وقائداً لسفن تجارية وشخصاً يمتلك خبرة عظيمة ، يمتاز بالحكمة وتحقيق الصالح العام وجندي شجاع ، عندما أخبرته بأنني رشحته لهذا المنصب قبله دون أي سؤال بالرغم من أن له زوجه وبنتين بعيداً ، ولكنه قبل مواجهة المخاطر .

كنت ممتناً له على قبوله ورشحته لجلالتك حتى تأمر بأن ينقل له شكرك في رسالة ، وأن تكرمه وتمنحه وساماً بالطريقة التي يستحقها الرجال الذين يضعون أنفسهم دائماً تحت الطلب . أتوقع أن يكون ذا فائدة كبرى للأسطول بما له من حكمه وبساله .

ليحم الرب ... الخ

من "غوا" ، آخر يوم في شهر فبراير عام ١٦٢٦م الكونت أميرال

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

أُرسل أمر قضائي من "الكونت أميرال" إلى الملك بشأن "أنطونيو دي تافورا" الذي قتل ابنه في خدمة الملك ، "غوا" ، في الثالث من شهر مارس عام ١٦٢٦م : [٢٠]

سيدي ..

يعمل "أنطونيو دي تافورا" حالياً عضو مجلس في مدينة "غوا" ، كما خدم أيضاً العام الماضي لأنه انتخب ليحل محل "أندريه كويلهو" "Andre Quelho" الذي غادر إلى "مالاقا" كقائد مسؤول عن القوات التي أرسلتها لمساعدة القلعة ، ولقد خدم جلالتك برضي وسعادة وحماس عظيم في تلك الأمور التي وضعت في المرسوم والمرافقة لهذا وكانت كلها أثناء فترة عملي وفترة عمل الحاكم "فيرناو دي البوكيرك" .

بدا واضحاً لي أنني أدين له أن يحظى بانتباه جلالتك لخدماته تلك ، وقد قدم لي "أنطونيو دي تافورا" عوناً عظيماً في كل شيء قام بعمله في

(٢٠) رقم الوثيقة والهامش.

هذه المدينة . لقد أعد وجهز السفن وتابع تحصيل الضرائب منذ أن كان يعمل كمساعد ، وكل الأمور الأخرى التي عهد بها إليه فقد أداها بتفان كبير ومنفذاً لها في حرص شديد .

لهذا السبب ؛ ولأنه فقد أحد أبنائه خلال خدمة جلالتك ، كان جندياً جاء به إلى هنا وقتل في هرمز وهو يخدم جلالتك ؛ لتأمر بتكريمه بوسام المسيح الذي يطلبه على أساس نبل عائلته ، وبسبب والده الذي كان قائداً آمراً لنفس الأخوية ، مما سيتشجع مواطنين آخرين بهذا المثال من التكرم وسيساعدون في خدمة جلالتك عندما تستدعى الحاجة في مناسبات مشابهة .

كما أنهم إن لم يروا التقدير في شخصه ، فإنني أخشى أن ينسحبوا ويتسببوا في تدمير مصالحك والإضرار بأعمالك ؛ لأنه في مثل هذه الظروف الشاقة هم الوحيدون القادرون على مساعدتنا وتحمل تلك الصعاب .

لعل الله ... إلخ

"غوا" في الثالث من شهر مارس عام ١٦٢٦م

الكونت الأميرال

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

بعث الملك رسالة إلى نائب الملك حول تحقيق بخسارة هرمز ، "لشبونه" ، في العاشر من شهر إبريل عام ١٦٢٦م : [٢١]

الكونت نائب الملك ، صديقي ... أنا الملك أبعث عظيم تحياتي لشخصك الذي أحب وأجل ...

في رسالتي بتاريخ التاسع والعشرين من شهر مارس من العام الماضي طلبت أن يقوم المحقق "فرانسيسكو بورجيز دي سوزا" "Francisco Borgues de Susa" بإجراء تحقيق عن خسارة قلعة هرمز وحالما يكتمل عليه بإرسال تقرير إليك .

وتتصرف أنت بمقتضاه وأن يتم إصدار الحكم في أثناء وجودك ، ويساعد في ذلك المحققان كبير القضاة وقضاة المحكمة العليا "بدرو دي أمارال بيمنتا" "Pedro de Amaral Pimenta" و"بنتو دي باينا سانشيز" "Bento de Paina Sanchez" في هذا الأمر ... ، ومواضيع أخرى في نفس الرسالة .

(٢١) رقم الوثيقة والهامش.

طلبت إجراء تحقيق آخر يتعلق بفقدان هرمز ، وإن يتم هنا في البرتغال بواسطة "غابرييل بيريرا دي كاسترو" "Perriera de Castro Gabriel" قاضي المحكمة الجنائية ، يرسل نص من التقرير عن التحقيق في أول رحلة .

هناك أيضاً قائمة بالمتهمين ، وأنا أكلفك أن تضمها إلى التقارير الأخرى التي تتعلق بالموضوع الذي استجد في الهند ، ويجب اتخاذ إجراءات ضد أولئك المذنبين في هذا الأمر وفي مواضيع أخرى كما طلبت .

أدرج في هذا التقرير "كونستانتينو دي سا دي نورونها" من بين قائمة المذنبين بخصوص العون الذي أرسل معه في ذلك الوقت إلى هرمز . صادقت على ما اتفق عليه قضاة المحكمة العليا في دولة الهند وبناءً على المجلس الذي ساعدك ، وأنت معه على اتفاق تام بأن يعتبر بريئاً من أي ذنب في هذا الموضوع . وقد أشرت إليك عن ذلك في رسالة بتاريخ الخامس والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٤م .

لن ترفع أي قضية أياً كانت ضد "كونستانتينو دي سا" والحكم[أ] الذي صدر في صالحه سينفذ ، وسترسل لي نسخة منه كما طلبت منك ذلك في رسالة أخرى ضمن رسائلي المتضمنة في هذه المجموعة من المراسلات وأيضاً مع أحكام أخرى ....

"لشبونه" في العاشر من شهر إبريل عام ١٦٢٦م

(أ) نسخة إلى قاضي التاج مع التقرير الخاص بالتحقيق . من نفس الشاكلة وذلك أنه حتى عندما اطلع عليها مع التقرير المتعلق بالتحقيق فقد أطلب وآمر ما فيه فائدة خدمتي .

"دوم ديوجو دا سيلفا" "D . Diogo da Silva" ، "ديوجو دي كاسترو" "Diogo de Castro"

لعناية الكونت نائب الملك في الهند

(عبر أول رحلة)

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)
بعث الملك رسالة إلى "الكونت" نائب الملك حول المعارك مع الأساطيل الإنجليزية والهولندية ، "غوا"[أ] ، في السادس عشر من شهر إبريل عام ١٦٢٦م : [٢٢]

الكونت نائب الملك والصديق ، أنا الملك أبعث عظيم تحياتي لشخصك الذي أجله وأقدره ...

أعتبر أن "نونو الفاريز بوتيلهو" قد خدمني بطريقة رائعة من خلال شجاعته التي أبداها إبان المعارك التي اشتعلت في البحر خارج هرمز ضد الأساطيل الإنجليزية والهولندية ، وأيضاً بالطريقة التي أتبعها ليخرجوا للبحر ثم قام بمهاجمتهم .

لذلك طلبت أن يعبر له ويشار له بامتناني في رسالة ستتسلمها مع

(أ) يقول النص أن ذلك في "غوا" ، لكن بما أن هذه الرسالة جاءت من الملك فيجب أن تكون قد كتبت في "لشبونه" .

---

(٢٢) رقم الوثيقة والهامش.

هذه الأخرى ، وأكلفك بكل جدية واهتمام أن تنقلها له إن كان بعيداً عن "غوا" ، عندما تصل السفن إلى هناك ، كما أخبرته أيضاً أنه سيتلقى أوامر منك عن ما يجب عليه عمله بالأسطول الذي يشارك في مسؤوليته "ألفاريز بريزنسياو" "Alvares Presenciao" مع "روي فرير" . كما أطلعته على ذلك أيضاً في رسالة أخرى مع هذه النسخة التي سأرسلها له .

أمرت "نونو الفاريز" أن يطلعني عن كيفية سلوك وتصرف الرجال النبلاء والجنود الذين كانوا معه على ظهر السفينة حتى يكون لي علم بذلك ، وحتى أطلب تعطيلهم بناءً على ذلك .

رأيت أنه عليّ إطلاعك بذلك حتى تكون على علم ، في حالة لم تصل الرسائل إلى "لشبونه" بينما تكون السفن هناك ، فسوف أطلب أن يبعث البريد عبر البر .

فيه أطلعتك بتفاصيل وافية عن ما أرغب فيه بخصوص تلك المواضيع .

كتب في "لشبونه" في الخامس عشر من شهر إبريل عام ١٦٢٦م

"دوم ديوجو دا سيلفا"

"ديوجو دي كاسترو"

لطرف الكونت نائب الملك في الهند (عبر أول رحلة)

وفي العام نفسه (١٦٢٦م)

صدر تقرير عام عن أحداث البرتغال وأقاليم أخرى في الغرب والشرق للفترة من شهر مارس عام ١٦٢٥م وحتى نهاية شهر سبتمبر عام ١٦٢٦م ، وبشأن الرجال المقاتلين في الهند وهرمز : [٢٣]

أرسل الكونت نائب الملك ، "نونو الفاريز بوتيلهو" مع ثماني سفن ضخمة مجهزة بمدفعية كبيرة وضخمة مع أفضل الرجال المقاتلين في الهند إلى هرمز .

لم يخطئ في اختيار هذا القائد وذلك لما يتصف به من شجاعة وحسن طالع ؛ لأنه علم فيما بعد عن طريق رسول جاء عبر البر ، أنه قاتل لثلاثة أيام بثماني سفن وثلاثة مراكب شراعية صغيرة ضد الإنجليز والهولنديين ، وقتل الأميرال القائد منه ، وآخرين كثيرين وجعلهم رجالنا يفرون تاركين مواقعهم وهرب العدو مطفئاً الأضواء .

(٢٣) رقم الوثيقة والهامش.

قتل من رجالنا خمسة عشر ألف جندي دون حساب الجرحى الذين كان من بينهم الأميرال "فرانسيسكو بورجيز دي كاستيلو برانكو" و"فرانسيسكو دي توفار دا كونها" .

تم إخطار الكونت نائب الملك في الحال بهذا النصر ، وقام هو بإرسال تعزيزات وأوسمة وإكراميات لكل الذين تميزوا في القتال ضد العدو .

استعادت المليشيا الهندية فخرها السابق وعزتها والسخرية عادت إلى جنود العدو .

يعم السلام بقية الدولة وللهولنديين قوة ضعيفة .

أحداث عام ١٦٢٧م

صـدرت رسالـة مـن "د . فرانسيسكو دا جامـا" نائب الملك في الهنـد إلـى د . "غونسالو دا سيلفـيرا" ، "غوا" ، في الثاني والعشريـن مـن شهـر يناير عـام ١٦٢٧م ، بشـأن المخططات العدوانية ضد مسقط : [٢٤]

إلى دوم "غونسالو دا سيلفيرا"

إن الاجتهاد والحماس الكبير الذي واصلت به العمل في خدمة جلالته في المضيق أعطتني ثقة كبيرة بأنك سوف تتصرف بطريقة مماثلة الآن ، عندما يكون للعدو القادم من أوروبا مخططات عدوانية ضد مسقط .

بأخذ هذا في الحسبان ، أقوم بإرسال هذه التعزيزات الحالية ، حيث قمت من قبل بإرسال تعزيزات أخرى ، والتي يفترض أن تكون قد وصلت فعلاً .

---

(٢٤) رقم الوثيقة والهامش.

لشخص يعرف واجبه جيداً ، ويعرف أيضاً كيف يتجاوب مع أي شخص مهما كان وإن أقل تذكير بدلاً عن هذا سوف يكون كافياً ، وأنا [أريد] أن أقول فقط بأنني أعتبرها أمراً ذا أهمية بالغة ، حيث إنني طيلة السنوات القليلة الماضية قدمت لجلالته مزاياك ، والترقية والفضل الذي يتعين عليه إسباغه عليكم على أساسها ، وأنا أدرك مزاياكم وسوف أتصرف بالتالي ، فيما يختص بشؤونكم هنا ، وأن أمنحها أولوية آنية –

سيدنا ... إلخ

"غوا" في الثاني والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٧م ،

السير د . "غونسالو دا سيلفيرا" ،

الكونت أميرال

تم إعطاء البينة في الخامس عشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م

وفي العام نفسه (١٦٢٧م)

صدر أمر من "روي فرير دي أندراد" ، في التاسع والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٧م ، لسرعة التصرف بين "لارك" و"نخيلوه" : (٢٥)

حملة البحرين :

أوامر إلى القائد الأعلى د . "غونسالو دا سيلفيرا" .

لا أحتاج إلى إقناعكم بمدى أهمية سرعة التصرف [بأنه يجب عليك] أن تصل في "لارك" وأن تأخذ زمام المبادرة من "نخيلوه" (Niquiliu) ، حتى لا تقوم بإرسال التعزيزات إلى البحرين .

حيث يوجد أسطولنا هناك فعلاً ؛ لذا فأنا آمرك بأن تغادر بدون تأخير إلى مكان ما حيث يمكنك بدء مغامرة في بحر "لارك" حيث تراقب بانتباه حتى "أبسيلو" ومعك الأسطول ، وأن تعود إلى واحدة من هذه الموانئ ، ومن ثم إلى الأخرى ، وبسرعة لا يستطيع معها العدو أن يعرف مكان تواجدك في أي واحدة منها .

---

(٢٥) رقم الوثيقة والهامش.

(ويجب تسمح لنفسك) أن تلاحظ في الأيام التي تهب فيها الخماسين من "نخيلوه" مرسلة القليل من الزخات على الشاطئ ، ولكن أن تهتم بالأسطول على أن يكون مستعداً بالسلاح ، وبالحذر الشديد .

كن مدركاً بأن أعداءك رجال مقاتلون ، وهم معتادون على خوض المعارك بنجاح وفي بعض الأحوال ، لكن هذا يجعلهم شجعاناً ، وليس هناك من سبب يجعلك أن تكون حذراً ؛ لأنهم سوف يكنون لنا احتراماً قليلاً ، وعليك أن تدرك أنهم عندما يقومون بمهاجمتك في الميناء فربما يهاجمونك بسهولة بقوة مطعمة بالفرس ، وسوف تقوم بقتل كل الرجال الذين ألقي القبض عليهم دون أن تبقي على أحياء ، وسوف تشعل النار في السفن التجارية . هذا أمر محدد وأحييكم وأوصيكم بالتوجيهات التي أصدرتها والمتعلقة بتفاصيل سلطاتكم على الأسطول .

سوف تقوم بانتظاري في ميناء "لارك" حتى تتلقى أوامر إضافية مني ، وأنا أذكرك أيضاً بألا تتأخر ، وأنت في طريقك ؛ لأنك إذا فعلت ذلك ، فسوف يكون ذلك سبباً في طلب تفسير منك ؛ وذلك نسبة للمخاطرة التي سوف تضع فيها البحرين حيث تتم تقويتها بواسطة العدو . سوف تغادر سفن التيرادا غداً ، وإذا لم تلحق بك في الطريق سوف تذهب للبحث عنك في "لارك" ، وسأقوم أنا بنفس الشيء .

سيدنا ... إلخ

بتاريخ التاسع والعشرين من شهر يونيو عام ١٦٢٧م .

"روي فرير دي أندراد"

[تم إعطاء الشهادة بتاريخ العاشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م]

وفي العام نفسه (١٦٢٧م)

صدرت رسالة من نائب الملك إلى الملك ، "غوا" ، في الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٧م ، بشأن الذهاب لعون مسقط : [٢٦]

سيدي ،

أرسل لي "نونو الفاريز بوتيلهو" قائد أسطول المحيط وثيقة تتعلق بعرضه الذهاب لعون مسقط خلال موسم هبوب رياح المونسون ، حيث ينوي أعداؤنا الأوروبيون مهاجمة ذلك الحصن ، وقمت بنقل هذه المعلومة إلى المجلس والذي يساعدني ، وتم اتخاذ قرار في هذا الصدد . تجدون نسخة منه مرفقة مع هذه الرسالة .

حيث إن هذا الضابط الذي تم ذكره آنفاً جد متحمس لخدمة جلالتكم ، وهو يسعى دائماً لتحقيق ما يستطيع عمله ، ولهذا يستحق الثناء الكثير عليه .

---

(٢٦) رقم الوثيقة والهامش.

ليحم الله جلالتكم الكاثوليكية إذ يحتاج العالم المسيحي لكم .

من "غوا" في الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٧م

"الكونت أميرال" .

وفي العام نفسه (١٦٢٧م)

صدرت رسالة من نائب الملك إلى الملك ، "غوا" ، في الخامس من شهر مارس عام ١٦٢٧م ، ويذكر فيها التعزيزات لمسقط : [٢٧]

سيدي ،

قمت بتعيين "مارتيم دي باروس دي كاستيلو برانكو" "Martim de Barros de Castelo Branco" كقائد لأسطول ساحل "كانارا " ، وهو رجل مهذب ، ينتمي لأسرة جلالتكم ، وهو واحد من ثلاثة قامت المدينة بتعيينهم كما هي العادة المتبعة ، ولقد تم تجهيز الأسطول المذكور آنفاً على حسابها .

كربان للسفن قمت بتعيين "جواو مارتنز دي كالداس" "Joao Martens de Caldas " ، "روي لورنسو باتيفياس" "Rui Lorenco Pativias" ، "ميجيل دي ألميدا دي سامبايو"

(٢٧) رقم الوثيقة والهامش.

"فرانسيسكو دي أندراد" ، "Miguel de Almeida de Sampaio" "Francisco de Andrade" ، "بلـــشيور دي جـــوفيا كوتنهـــو" "Belchior de Govia Coutinho" .

"أنطونيو بيريرا كوتنهو" "Antonio Perriera Coutinho" ، "فرانسيسكو دا روكا بيريرا" "Francisco da Roca Perriera" ، "بارتولوميو بيتاو دي أندراد" "Partholomew Pitao de Andrade" ، "دومينجوس بيريرا دا ألميدا" "Domingos Perriera de Almeida" ، "أنطونيو فيراو دي كونها" "Antonio Firao da Cunha" و"أنطونيو دي ألميدا سواريس" "Antonio de Almeida Soares" .

مع التعزيزات الأخيرة التي قمت بإرسالها إلى مسقط والتي كتبت لك عنها في خطاب آخر في هذه المراسلات ذهب "فرانسيسكو دا أندراد" ، "بلشوار دي قوفيا كوتنهو" ، "روي لورنسو باتفياس" ، "دومينجوس بيريرا" و"بارتولوميو دي أندراد" والذين وصلوا جميعهم إلى هناك ، إلا أنني حتى الآن لم أتلق أي أنباء عما قاموا به .

في طريقه إلى "كانارا" مع قائده ، وجد "أنطونيو فيراو دا كونها "لنفسه مكاناً عند الحاجز هنا ، ونحن نتجادل حول ماهية العقوبة التي يستحقها هؤلاء القادة . أما القادة من الآخرين ، فإنهم يقومون بعمل جيد وهم باقون على ساحل "كانارا" .

ليحم الله جلالتكم الكاثوليكية إذ تحتاج المسيحية لكم .

من "غوا" بتاريخ الخامس من شهر مارس عام ١٦٢٧م .

وفي العام نفسه (١٦٢٧م)

وردت معلومات تتعلق بممتلكات جلالة الملك "فيليب الثاني" "Philippe II" ملك البرتغال في الهند الشرقية ، الممتدة من "رأس الرجاء الصالح" وما بعدها ، مدريد ، في الثامن والعشرين من شهر يونيو عام ١٦٢٧م ، ويصف فيها جزيرة هرمز : [٢٨]

القلاع ، المدن ، القلاع والمستوطنات ، أساطيل السفن ذات الجوانب المرتفعة والمراكب ذات المجاديف ، إيرادات الخزينة الملكية في تلك وأوجه صرفها والكيفية التي تم بها الصرف وعلى ماذا؟

يملك جلالتكم على خط عشرين ونصف "جنوباً محطة تجارية ومستوطنة تسمى سوفالاً" ومستوطنة أخرى على خط ست عشرة في جزر "الإنجوش" والتي تقع في نطاق سلطة قائد موزمبيق ، حيث تتم مقايضة العاج والذهب بالأقمشة التي ترد من "كامبي" ، وهذا ينطبق على كل منطقة "رويس دي لوس ميناس" .

(٢٨) رقم الوثيقة والهامش.

على نفس ساحل إفريقيا ، وعلى نحو أربعين فرسخاً شمال موزمبيق يملك جلالتكم مستوطنة تسمى "إيبو" حيث يعيش حوالي الأربعين إلى الخمسين برتغالياً فيها معتمدين على تجارة الأقمشة والملابس والتي يقايضونها مع السكان المحليين بالذهب والعاج وهي ذات القيمة المتدنية ، وهناك مرفأ جيد ، وهو يتسع للسفن الثقيلة .

على نفس الساحل وعند خط ثلاثين ونصف جنوباً ، يملك جلالتكم حصن ممبسا والذي تم بناؤه في عام ١٥٩٣م ، وذلك عندما كان "ماتياس دي البوكيرك" "Matias de Albuquerque" نائباً للملك في الهند ، ويدر هذا الحصن دخلاً أقل مما ينفق عليه لأن الدخل أقل من ثمانية آلاف زرافين بينما تصل المصروفات إلى ستة عشر ألف .

يملك قائد هذا الحصن محطات تجارية كوالي ، وجزيرة بمبا ، ومن زنزبار حيث تتم مقايضة القماش مع العاج والعنبر ، وحيث إن هذا الحصن لا يتلقى أي دخل ، ولا يمكن دعمه إلى الحد الذي يكفيه من الهند ، فهو دائماً يشتكي من نقص الجنود في الحامية وقلة إمدادات العتاد والذخائر .

على طول هذا الساحل الإفريقي وحتى جزيرة "سوقطرة" والتي تقبع في مدخل البحر الأحمر (والذي يسمى مضيق مكة عموماً) لا يملك جلالتكم نقطة حصينة أو مستوطنة من أي نوع مع أنه كانت هناك واحدة في عابر الزمان وفي مدخل المضيق إلا أنه تم نسيانها حالياً .

كذلك لا يملك جلالتكم نقطة حصينة على ساحل الجزيرة العربية والذي يمتد من الغرب والجنوب والغرب إلى الشمال الشرقي حتى

رأس الحد والذي يعتبر لساناً للخليج الفارسي حيث يبدأ مضيق هرمز أو البصرة .

في هذا المضيق تقع جزيرة هرمز وبحصنها المشهور ، ومدينتها الكبيرة والتي أصبحت غنية بواسطة تجارتها مع آسيا كلها من فارس والقاهرة وبابل وحلب وكل من تركيا و .. القسطنطينية في كل البضائع الموجودة في تلك الأصقاع .

تلك التي تأتي من الهند والصين وكل الجنوب ، وهي ذات قيمة غير مقدرة ونسبة لأثمانها قام ملك فارس بانتزاعها منا في عام ١٦٢٢م ، وذلك بمساعدة أسطول إنجليزي ومعها مائتين من المدافع كانت موجودة هناك داخل سفن الأسطول والتي قامت بإخلاء الجزيرة وقام رجالنا بإغراقها حتى لا تقع في يد العدو .

هذا الحصن كان يدر على جلالتكم دخلاً سنوياً يبلغ أربعا وعشيرين ألف "زرافين" كرسوم جمارك ، وهذا الدخل فقدته الدولة بعد استسلام هرمز ، وفي نفس الوقت قام ملك فارس بمساعدة الأسطول الإنجليزي بالاستيلاء على الحصن الذي قام "روي فرير" ببنائه السنة السابقة في جزيرة قشم .

كان بناؤه سبباً لفقدان هرمز لأن الفرس قاموا بإعلان الحرب على أساسه ، ومع أنه ظن سلفاً بأن هذا سوف يحدث إذا تمت تقوية حصن قشم ولم يتم التفكير في تأجيل عمليات البناء إلى وقت آخر حيث إن الظروف لم تكن مواتية ، فإن الدولة ليس لديها القوات الكافية لمواجهة قوات فارس أو أن تذهب لمساعدة هرمز عندما يكون هذا ضرورياً .

طول جزيرة قشم ثلاثون فرسخاً ، وتبعد ستة فراسخ عن جزيرة هرمز وهي قريبة جداً من أرض فارس الرئيسة حيث يمكن للمسافة المتبقية قطعها سباحة ، وكانت الجزيرة تتبع إلى ملك هرمز والذي قام بالاستيلاء عليها من ملك فارس قبل سنوات قليلة مضت .

تعتمد جزيرة هرمز على الماء من قشم ؛ لأنه ليس لديها مورد آخر ، وتم بناء الحصن لأنه تم الاعتقاد بأنه ضروري لتأمين مصدر المياه هذا . كان هذا سبباً ليس فقط لفقدان مصدر المياه ذلك فقط ، ولكن الأرض وقوة كلتا الجزيرتين .

إن الحصن الذي كان يتبع لجلالتكم في "غومبرون" وهو من ممتلكات مملكة هرمز والتي تقع في الأرض الرئيسة ، والذي استولت عليه من ملك فارس ، قد تم الاستيلاء عليه بواسطة ذلك الملك في سنوات قليلة قبل فقدان هرمز . قد تم قبل حوالي عشرين سنة مضت نزع جزيرة البحرين من ملك هرمز ، والتي توجد فيها محطة تجارية تابعة لجلالتكم .

في مضيق هرمز حالياً يمتلك جلالتكم حصن مسقط على ساحل الجزيرة العربية ، وهو أيضاً حصن تم بناؤه بواسطة "ماتياس دي البوكيرك" مؤخراً ، ومع أنه حصن صغير وكذلك الميناء إلا أن ملك فارس يرغب فيه ليس أقل من رغبته في حصن هرمز ، وذلك حتى يتمكن من إخضاع ساحل الجزيرة العربية .

مع أن السكان هناك من المسلمين إلا أنهم يكنون العداء للفرس ، والذين تعتبر قوتهم أكبر من قوة العرب ، وأبعد من ذلك ، فإنه مما لا

شك فيه ، فإن الإنجليز سوف يرغبون في هذا الحصن لأنفسهم أو إلى ملك فارس حتى يستطيعوا محاصرة الخليج الفارسي تماماً .

حتى الآن لم يدر هذا الحصن أي دخل ، وأنا أفهم أنه في الوقت الحاضر يبدو قليلاً نسبة ؛ لأنه لا توجد تجارة ذات نتيجة ، وأن التجارة الوحيدة تتمثل في بعض الملابس والأرز مقابل التمر ؛ لأن الجزيرة العربية لا تستهلك السلع ، وأن الفرس ليسوا في حاجة إليها نسبة لوجود الإنجليز الذين يقومون بأخذها إلى هرمز و"جاسك" ، إلا أن الأسوأ هو أن السفن البرتغالية .

والتي تعرف بسفن الفلفل والتي قامت وعلى مدى سنوات عديدة في تلك المناطق بأخذ كل أنواع البهارات والمنتجات من ساحل الهند إلى ساحل فارس مسببة بذلك خسارة فادحة وهزيمة في حق الدولة من دون أن يتمكن نواب الملك في منعها ؛ لأنها تبحر بشكل فردي من موانئ المسلمين وبحذر شديد ، متحاشية الوقوع في قبضة أساطيلنا .

بمعزل عن إمدادات البضائع التي يتلقاها الفرس ، فهناك أيضاً بضائع أخرى تأتي من أرض المغول العظيم عن طريق مملكة "السند" عبر مملكة "قندهار" حيث يتم أخذها عبر فارس حتى أصفهان عاصمة فارس .

هناك ديران : واحد لرهبان "أوغسطين" البرتغاليين والدير الآخر لرهبان الكرمل الإيطاليين والإسبانيين ، وأنه من الأفضل عدم تواجدهم هناك لأنهم لا يجلبون أي فائدة للمسيحية ، وربما يكونون هم سبباً في اضطرابات خطيرة تحدث في هرمز ، وللكرمليين دير في البصرة في الأراضي التركية حيث تذهب سفننا من مسقط بفائدة

تجارية قليلة من هرمز ، فإن الساحل الذي يتجه من الغرب إلى الشرق يُعرف بساحل السند ، وهو يتبع للمغول الكبير .

على هذا الساحل لدى جلالتكم محطة تجارية في "تاتا" ، وهي مدينة من مدن المغول حيث يقوم البرتغاليون بالتجارة مع مضيق هرمز ومع الهند ، وللكرمليين الحفاة دير هناك ، إلا أن جلالتكم لا يتلقى أي فائدة أو إيرادات من تلك المحطة والتي تقع دائماً في نطاق سلطة قائد هرمز .

على نفس ساحل "كامبي" "Campay" ، والذي يسمى "غوجرات" تقع جزيرة "ديو" "Diu" على خط أربع وعشرين شمالاً وهي على مسافة نصف فرسخ من الأرض الأم الرئيسة ومساحتها تساوي فرسخاً ونصف .

لدى جلالتكم حصن ضخم هناك حيث أثبت في الأيام الخوالي عن قوته إلا أنه الآن لا يتم إمداداه والمحافظة عليه كما ينبغي حيث ليست لديه مدفعية كافية بل لديه مدفع واحد وهو يعاني دائماً من نقص في العتاد والذخيرة والإمدادات الخاصة بالحامية ، والتي يقل فيها الجنود في الشتاء ، وبالقرب من الحصن توجد المدينة والتي تكون دائما غير حصينة محاطة بالجدران .

يوجد في الحصن ثلاثمائة من (الكاسادوس) البرتغاليين والكثير من السكان المحليين في المدينة وضواحيها ، لذا فيوجد سكان كثيرون .

في هذه المدينة توجد الكنائس والأديرة ، وهي قريبة من الحصن ، وهي شاهقة حيث تمثل خطراً على الحصن ، وسوف يكون من مصلحة جلالتكم أن تأمر بدراسة هذا الأمر . إن حامية الحصن تتكون من ثلاثمائة جندي ، وهم الذين يخدمون في الأسطول أثناء الصيف .

وفي العام نفسه (١٦٢٧م)

وردت تعليمات إلى "د .غونسالو دا سيلفيرا" ، الثاني عشر من شهر سبتمبر عام ١٦٢٧م ، بخصوص تنورة والقطيف : [٢٩]

أوامر إلى القائد الأعلى "د . غونسالو دا سيلفيرا" والذي قمت بتركه ، ومعه ست سفن في "القطيف" .

أظهر الباشا إخلاصه بخدمة جلالته بإشعاله بشكل واضح الحرب ضد فارس وبعد قيامه بإلحاق الأضرار بالبحرين على قدر استطاعته ؛ وحيث إن رغبته في الاستيلاء على البحرين مدعومة بوعوده وخدماته ، والتي سوف يلتزم بها حسب قناعتي ، فإنه من المستصوب مساعدته في غزو تلك الجزيرة ، وأن نكون داعمين لموقفه بأسطولنا حتى يمكنه من تصعيد الهجمات على الأراضي الفارسية ، وإيقاع الضرر بالسفن التي تنافس أسطولنا وسفنه .

من هذه الناحية ، فإن الشاه سوف تلحق به خسائر جسيمة ، وفوق

---

(٢٩) رقم الوثيقة والهامش.

كل ذلك سيقوم بطلب السفن على نفقته الخاصة كما فعل باشا البصرة ، وإذا قررنا إعطاءها له مدخرين نفقات جلالته (وهذا سيمكننا) من مواصلة الحرب على نفقة آخرين ، حيث نقوم بتمشيط أطراف فارس .

يتعين علينا وضع أسطول تحت إمرتك ، وسوف تتم إدارته بشكل جيد ويقاد في المناسبات حيث يتم تحقيق النجاحات العظيمة .

حتى أزودك بأوامر إضافية ، فسوف تقوم بالانصياع لهذا الأمر في كل تفاصيله .

أولاً سوف تقوم باصطحاب الباشا إلى "القطيف" ، وإذا كنت بعدئذٍ لا تحتاج إلى أي شيء ؛ لأنك أخبرتني بأنك حاولت إثارة القلاقل في قطر ، فسوف تواصل بدون تأخير إلى الخرج ، وأن تقضي شهر سبتمبر في الرحلة ؛ لأن السفن قد تم الدفع بها ، وسوف تقوم بإضرام النار في السفن غير المرخصة التي تضار منها في رحلات السفر والعودة وسوف تقوم بقتل كل شخص [على ظهرها] نتيجة لهذه القسوة ، فسوف تكون الأكثر مهابة .

أما السفن التي تظل معك ، فسيكون بها أرزاً لغذاء البحارة والجنود لشهري أكتوبر ونوفمبر ، وعلى هذا الأساس ، فإن على الباشا القيام بالدفع هذا بالإضافة إلى اثني عشر لارين في الشهر لأي واحد من الجنود وباتاسا [دولار] لكل واحد من البحارة ، وعند انتهاء المدة ، فسوف يقوم بدفع ثمانية عشر "لارين" .

في بداية شهر أكتوبر يتعين على الباشا دفع خمسة عشر "بارداوس" كرواتب للربان ، وثلاثمائة لك بوصفك القائد الأعلى إلى جانب المؤن

للبحارة منذ بداية شهر ديسمبر وأجور شهري أكتوبر وديسمبر ، وسوف يكون بمقدورك أن تقوم بعمل الكثير ؛ لأنه تم تزويدك جيداً بالبحارة والجنود وسوف تعمل على ألا يكون هناك تذمر في الأسطول

سوف تقوم بإتباع أوامر الباشا إلا أنك سوف تقوم بإبلاغه ، بأنني لم أخولك بأن تقوم بإرسال الرجال إلى الشاطئ في أي مناسبة ، ولا أن تمكث في "القطيف" .

لكن يمكنك القيام بذلك في بعض الجزر الواقعة خارج (تنورة) في اتجاه الشمال ، حيث توجد تسهيلات جيدة لهذه العملية ، وعندما تحتاج إلى دفع المراكب في اتجاه الشاطئ ، فعليك القيام بذلك متوخياً الحذر الشديد وأسلحتك جاهزة ، ومراقبتك جيدة ، ومعك ثلاث سفن في البحر لحماية تلك التي يحرس العمل في تنظيفها ووضع القطران عليها .

سوف تنتبه إلى اتصالاتك مع القباطنة ومعاملة الجنود ، وعليك أن تعمل على ألا يقوموا بأعمال عنف أو إساءات في [تنورة] و"القطيف" ؛ حيث تأمرهم بأن يكونوا متعاطفين مع الأهالي ، وأن يكونوا ودودين معهم حتى تتم معاملتنا بالمزيد من العاطفة والاعتبار .

عندما يقومون بالشراء من صائدي الأسماك وأصحاب المتاجر وآخرين يجب أن يدفعوا القيمة كاملة ، وسوف تكون كريماً في كل الذي يطلبه منك الباشا ، وسوف تدافع عن البحر بانتظام ، ويجب أن يكون لديك جواسيس من المتمرسين ، وأن تقوم بمراقبة السفن المبحرة في الليل والنهار ما أمكن ذلك ، وسوف تعطي كلمة السر إلى السفن حتى تتعرف على بعضها البعض في أي اشتباك .

حتى شهر ديسمبر سوف تذهب على طول ساحل "القطيف" ، البحرين وأماكن أخرى وأن تكون السفن دائماً قريبة من بعضها البعض من دون [السماح] لها بالابتعاد عن بعضها البعض كما سيبين لك الباشا ، وعندما يقوم بالدفع لك لمدة ثلاثة أشهر إضافية .

تكون الشهور الأولى قد انقضت ، فسوف تبلغه بأنك سوف تظهر نفسك لجماعة "نخيلو" ولديك التزام تجاه "لارك" ، وسوف تسير عبر موانئ ذلك الساحل إلا أنك لا تذهب أبعد من (أندرافى) وسوف تبقى هناك طيلة شهر فبراير ، وهو الوقت الذي تكون فيه سفن العدو موجودة في هرمز .

سوف لن تسمح للمراكب التجارية بالانضمام للسفن من "غومبرون" أو الإبحار بحرية نيابة عن فارس ومن دون الخوف من الأسطول المتواجد عند السواحل العربية ، وعندما يصل الشهر إلى نهايته فسوف تعود أدراجك ومعك القباطنة إلى "القطيف" ، وعليك دائماً إرساء مراسيك في الليل في الحواجز ، وسوف تصل إليها قبل أن يصير الجو رديئاً ، وحيث إن لك خبرة مع فصول الشتاء فسوف لن أعطيك إرشادات إضافية .

إذا رغب الباشا في أن يصدر أمراً لمهاجمة فارس ، ففي هذه الحالة سوف تستفيد منه حيث تقوم بإشعال النار في المزيد من المراكب الصغيرة في البحرين ، وسوف تكون حذراً جداً عندما تقوم بالدفاع عنه ، وإذا عجز بالوفاء بالدفعيات وآخرها لمدة خمسة إلى ستة أيام بعد التي قام من قبل

بدفعها ، فسوف تقوم بإجراء تحقيق وتعود إلى "خصب" و(الكوميسار) هناك حيث تجد رسالة مني تعلمك عن مكاني .

سوف تكون خير حكم من جانبك أن تكتب لاطلاعي على الذي يحدث ، وما هو الإجراء الذي تتبعه مع الأسطول وسوف تعطى عقوداً لمدة ستة شهور على أن تحثهم على ألا يقوموا بحمل أكثر (فقط البضائع القيمة) من واحد "بارداوس" ، كما هي العادة المتبعة وسوف تحافظ على ... سلطتك على الجنود والقادة وفقاً للتعليمات .

عندما أكون قد تركتك فستكون "كوميساراً" للإبحار في تلك البحار والدفاع عن الساحل ، وسوف تلزم الباشا بالاتفاقيات التي يبرمها وسوف تتأكد بأن العقود التي تعطيها يتم الالتزام بها ، وعندما ترسل سفينة تجارية لبعض الأعمال .

إذا قام أي شخص تابع للباشا باللجوء إليك ، فسوف تعيده إلى الباشا ، وعليه هو القيام بنفس الشيء إذا قام أي شخص من الأسطول بالذهاب إلى الشاطئ الموجود في أراضيه .

اكتب إلى باشا البصرة واطلب صداقته ، وكن حميماً ولطيفاً في التعامل مع السفن التي تقابلها ، وإذا قمت بمصادرة أي شيء تحمله فوق السفن المحددة اكتب إلى مراقب الخزانة .

لا أحتاج إلى أن أشدد على مدى أهمية أن نحتفظ بهذا الباشا [إلى جانبنا ،] فإذا ولو كان هذا فقط من أجل المال الذي يرغب في إنفاقه على هذه السفن ، وعلى المرء أن يكون شاكراً للمكسب الذي نجنبه

في إحضارهم مسلحين إلى المضيق ، ويتم الدفع لهم من دون أن يحتاج الملك إلى صرف أمواله .

سوف نستفيد منهم في الحرب ، لنوقع الضرر بفارس ونعيق الملاحة في المضيق محدثين خسائر فداحة لتلك الممالك ، والذي لا أستطيع قوله هنا أنني سأتركه لخبرتك ، ورغبتك الكبيرة لخدمة جلالته .

سيدنا .. إلخ

الثاني عشر من شهر سبتمبر عام ١٦٢٧م .

"روي فرير دي أندراد"

(تم تقديم الشهادة في العشرين من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

أحداث عام ١٦٢٨م

صدرت رسالة من الملك إلـى نائب الملك "لشبونه" ، المؤرخة في الحادي والعشرين من شهر مارس عام ١٦٢٨م ، بخصوص حصن مسقط : [٣٠]

إلى صديقي "د . فرانسيسكو مارتنس" نائب الملك في الهند ، بوصفي الملك أبعث لك بتحياتي

لقد اطلعت على الرسالة التي قام الكونت "فيديغويرا" بكتابتها لي في بريد السنة الماضية ، عندما كان نائب الملك في تلك الدولة ؛ وذلك لإعطاء تقرير عن القادة الذين كانوا يعملون في الحصون هناك .

بخصوص حصن مسقط ، فقد قررت أن يكون الكونت قد قام باستخدام استحقاقات السنتين المتبقيتين على الخدمة لـ "أنطونيو كالارو" "Antonio Calaro" . والذي توفي عندما كان يعمل كقائد

(٣٠) رقم الوثيقة والهامش.

هناك ، في إصلاح الحصن ، وأبلغني "روي فرير دي أندراد" عن طريق البر بأنه كتب مقترحاً عليه ذلك ؛ لأنه لا توجد وسيلة أخرى يمكن بها مواصلة هذا العمل الهام .

وفقاً لذلك ، فإنه عندما تنتهي فترة الثلاث سنوات لعمل القائد الذي يعمل في مسقط الآن ، فإنه لابد من تعليق بقية أولئك الذين تم تعيينهم لذلك الحصن ، وأن توظف كل الفوائد والإيرادات لتلك القيادة لتقويته ، وأن يتم وضع قائد مقاتل هناك براتب محدد ، وعندما تتم تقوية الحصن ويصبح آمناً يمكن لأولئك الذين تم تعيينهم استلام وظائفهم مرة أخرى ، وسوف تعمل على تنفيذ ذلك .

كتبت في "لشبونه" في الحادي والعشرين من شهر مارس عام ١٦٢٨م

الملك إلى دوق "دي فيلا هيرموزا" ، كونت "دي فيكالهو"

إلى نائب الملك في الهند وساطة ثانية

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)
قدمت شهادة "روي فرير دي أندراد" ، مسقط ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م ، أمر باحتلال حصن خورفكان : [٣١]

للقيام بخدمة جلالته قمت بوضع "د . غونسالو دا سيلفيرا" في قيادة أسطول مكون من تسع سفن ومجموعة مشابهة من السفن في شهر مايو عام ١٦٢٣م ، وذلك للإبحار في ساحل الجزيرة العربية ، وهذا ما قام بعمله ، بينما أقوم بالاستعداد في مسقط .

أمرته بالاستيلاء على حصن خورفكان ، وهذا ما قام بتنفيذه (أيضاً) تاركاً حاميته من دون جنود مدفعية في حماية الـ (Lascars) .

غادرت ومعي بقية الأسطول وقام باصطحابي إلى "صحار" حيث قمنا بالذهاب إلى الشاطئ ، واشتبكنا في معركة عنيفة .

"د . غونسالو" هو رجل شجاع (وللمعرفة) أنه يستطيع أن يعطي انطباعاً جيداً عن نفسه ، قمت بوضعه في قيادة طليعة الجيش والسفن

(٣١) رقم الوثيقة والهامش.

ذات المهام الخاصة . قام القائد الأول بالهجوم على الساحل ، وعندما وصل الرجال إلى مواقعهم أمرته بالهجوم ، وأن يستولي على الجزء الثاني من سور الحصن .

قام بالتحول إلى موقع آخر هو ، ومعه بعض جنود آخرين ، ودخل بتصميم مستولياً على المكان في نفس اليوم ومعه القادة والجنود يقاتلون عبر الشوارع والمنازل ، وتلقي "د . غونسالو" طلقة في كتفه ، وفي الأيام الثمانية التي تلت انتهينا من احتلال الحصن ، وأبلى "د . غونسالو" بلاء حسناً في الحرب .

تركته في منصبي في الليل وفي بعض الأحيان أثناء النهار ، وعندما أقوم بالتجوال وزيارة مواقع الضباط الآخرين وأماكن أخرى ، قاموا بتحصينها من أجلنا عندما كانت المدفعية تستخدم ضد الجدران ، وعندما استسلمت المدينة جعلته قائداً لها ، وكان هذا في شهر أغسطس في نفس السنة ، وبقي في الخدمة هناك حتى شهر ديسمبر محافظاً على أمن الحامية ، وجعل الحصن يتمتع بحراسة جيدة .

كما أنه لم يحصل على أي مكافأة طيلة الوقت الذي قضاه هناك ، وقام بتشييد المنازل وصد الهجمات التي تقع من وقت لآخر . كما قام بإرسال الجواسيس وسط العدو على نفقته الخاصة ، وهو يستحق كل التكريم والمنافع والتي يعتقد جلالته بأنها ملائمة ، وأنا أقسم على الكتاب المقدس بأن محتوى هذا البيان الذي قمت بإصداره لك بناء على طلبك يمثل الحقيقة .

مسقط في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م

"روي فرير دي أندراد"

(قدمت هذه الشهادة في الثالث عشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)
وردت إخبارية من "روي فرير دي أندراد" بشأن قائد "صحار" ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م : [٣٢]

عندما ترك "د . غونسالو" ليكون قائداً لحصن صحار ، تم العثور على قطعتي مدفع من المدفعية واللتين قام الأتراك بتركهما مدفونتين على شاطئ البحر عندما انسحبوا من الجزيرة العربية ، وأمر "د . غونسالو" بإحضارهما إلى داخل الحصن بعد صرفه مالاً وجهداً كبيرين ، وهما الآن في عهده الوكيل التجاري وقائد المدينة .

قمت بإصدار هذه الوثيقة لك بناء على طلبك وأقسم بالكتاب المقدس أنها تمثل الحقيقة .

العشرون من شهر إبريل عام ١٦٢٨م .

"روي فرير دي أندراد"

(تم الإدلاء بالشهادة في الثاني عشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

---

(٣٢) رقم الوثيقة والهامش.

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)
صدرت رسالة من "روي فرير دي أندراد" ، إلى كونت "فيديغويرا" نائب الملك في الهند ، مسقط ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م ، يذكر فيها رفع الحصار عن هرمز : (٣٣)

رحلة جديدة :

عندما أمرني كونت "فيديغويرا" نائب الملك في الهند برفع الحصار عن هرمز في شهر ديسمبر عام ١٦٢٥م لأنه تم الاعتقاد بأن الأعداء القادمين من أوروبا ربما يقومون بمهاجمة مسقط ، قمت بتركه ومعه ثماني سفن وسفينتين من هرمز وأن يقوم بمراقبة الأساطيل الإنجليزية والهولندية عندما تصل إلى "غومبرون" ، وهذا ما قام بفعله .

إلى جانب مهام أخرى قمت بإرسالها له من مسقط لاحقاً ، وقضى شتاء مليئاً بالصعاب وقام بإرجاع الأسطول سالماً ، معطياً شعوراً بالارتياح لخدماته والاقتناع بخدماته حتى شهر سبتمبر عام ١٦٢٦م .

(٣٣) رقم الوثيقة والهامش.

لأنه كان ضرورياً إصلاح السفن حيث قام بإحضارها إلى الشاطئ في خور فكان ، حيث تم تجهيزها من جديد .

هذا تقرير حقيقي والذي أمرت بأن يتم تمريره إليك ، وأنا أقسم على الإنجيل المقدس

مسقط العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م .

"روي فرير دي أندراد" .

(تم الإدلاء بهذه الشهادة في الثاني عشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)

صدرت رسالة من "روي فرير دي أندراد" إلى كونت "فيديغويرا" ، نائب الملك في الهند ، مسقط ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م ، يذكر فيها مغادرة خورفكان : [٣٤]

في بداية شهر أكتوبر عام ١٦٢٦م أمرت "د . غونسالو" بمغادرة خور فكان بالأسطول الذي تحت إمرته ، وذلك عندما يتم إصلاحه ، وأن يقوم بالإبحار في بحار الجزيرة العربية وفارس ومرفقاً لأمر كنت قد أرسلته إليه ، وهو أن يقوم بسجن شيخ ذي سمعة سيئة ، وعندما قام بتنفيذ هذه التعليمات أمرته بأن يرتاح في مسقط ، وأن يقوم بدفع رواتب الرجال ، وكذلك يقوم بأداء مهام أخرى .

قام بعمل ذلك في نهاية شهر يناير عام ١٦٢٧م ، وقام بالدفع لإقامته وملاحيه حتى نهاية شهر مارس حيث غادر بواسطة السفينة في صحبتي . لقد أظهر حماساً كبيراً في خدمة جلالتكم .

---

(٣٤) رقم الوثيقة والهامش.

بناء على طلبكم ، فأنا أقوم بتمرير الوثيقة الحالية لكم وأنا أقسم بالإنجيل المقدس بأن هذا هو الحقيقة

مسقط في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م

"روي فرير دي أندراد"

(تم تحرير هذه الشهادة في العاشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)

وردت شهادة عن العلاقات بين الأتراك والفرس ، مسقط ، في الثاني والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م : [٣٥]

عندما تم إبلاغ باشا البصرة من (سيا) بأن "خان شيراز" ينوي احتلال مملكته بقوات تأتي عن طريق البر والبحر ، طلب مني إرسال العون له ومن ضمنه أن أرسل أسطولاً لحمايته إلا أنه قبل مسؤولية تكاليفه وإعداده على نفقته الخاصة ، وحيث إنه لا يمكن ترك الشاه يسيطر على التجارة ويصبح أكثر قوة ، ونسبة للخسارة التي تصيب دولة الهند .

قد قمت بإرسال ست سفن إليه في شهر يناير عام ١٦٢٤م وقمت بتحويل الأسطول والمحمي بطريقة جيدة في ذلك الاتجاه ، كما قمت (أيضاً بتسمية) "د . غونسالو دا سيلفا" "D . Goncalo da Silva" والذي كان يعمل في المضيق قائداً أعلى للسفن كما سوف يتضح

---

(٣٥) رقم الوثيقة والهامش.

في تعليماته ، والتي تقضي أن يذهب وسط الكفار وأن يقوم بمساعدته (الباشا) بكامل قواته ، وأن يأخذ معه أسطولاً من السفن التجارية .

لقد قام بالإبحار خلال قسوة الشتاء ، وبعد الكثير من المشاق والصعوبات ، وصل إلى البصرة حيث كان عوناً كبيراً للباشا ، وذلك عن طريق المقاومة التي أبداها حيال الفرس ، وعن طريق نشاطات أخرى قام بها ، وقام بمساعدته لاستعادة الحصن ، والذي كان في حالة ثورة ، وفي الحروب الأخرى والهجمات التي تصاعدت ضده .

كانت الآراء السائدة تتمثل في أنه إذا لم يكن قد قام الأسطول بمساعدته ، فإنه كان من الممكن فقدان مملكة (البصرة) في معارضتها لمخططات "خان شيراز" ، والذي كان بإمكانه تشتيت أسطول "غونسالو" في الممرات والأنهار وفي الأماكن الأخرى ، وأن يقوم بإضرام النار في السفن التجارية .

لقد قاتل "د . غونسالو" بشرف وشجاعة كبيرة وسوف يظهر هذا جلياً في تصريحات الباشا وكيل جلالته التجاري المقيم هناك والذي سوف يقوم "د . غونسالو" بتمثيله ، ونسبة لأن النفقات كانت عالية ، فإن المال الذي يتم به شراء مؤن الجنود قد نفذ ، وهذه النفقات قام بتحملها لمدة أربعة أشهر على نفقته الخاصة .

نفس الشيء قام به القادة الآخرون وأنجزوه ، وقام بتنفيذ ما هو يصب في مصلحة جلالته بفعالية وتصميم جيدين حتى شهر نوفمبر عام ١٦٢٥م ، وعند هذه النقطة وبناء لأوامري جاء وانضم إلى باقي الأسطول عندما كنت خارج هرمز ، وأقسم على الكتاب المقدس بأن هذه هي الحقيقة .

مسقط في الثاني والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م .

"روي فرير دي أندراد"

(تم الإدلاء بالشهادة في الخامس عشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)

قدمت شهادة من "روي فرير دي أندراد" ، مسقط ، في الثالث والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م : [٣٦]

غادرت مسقط في شهر إبريل لعام ١٦٢٧م وفي معيتي "د . غونسالو دا سيلفيرا" كقائد لمجموعة من السفن وذلك للانضمام إلى السفن الأخرى ، والتي توجد على الساحل وتزويدها بـخمس وعشرين مدفعا من المدفعية ، وتم الاتفاق في المجلس بأنه يتعين الاستيلاء على الحصون وأراضي الدوحة وذهبنا إلى الشاطئ ، وتم الظفر بهم من "Kamis" والذي كان يسيطر عليهم .

قام القادة والجنود بالقتال بشجاعة ، وكلما توفرت هناك فرصة قمت بوضع سبع مجموعات تحت قيادة "د . غونسالو دا سيلفيرا" وانخرطنا بحماس واهتمام شديدين في عملية البناء في الحصن والذي تعهدت به ، ومكثت هناك أعمل مستخدماً الطين والحجارة .

---

(٣٦) رقم الوثيقة والهامش.

قمت بترك "د . غونسالو دا سيلفا" في هذا الحصن ، وعدت إلى مسقط للترحيب بالسفن المصاحبة لـ "نونو الفاريز بوتيلهو" والتي وصلت من رأس الحد بعد أن تأخرت نتيجة العاصفة ، وهذا من أجل المساعدة في تنظيم الأسطول والسيطرة على رجاله ، حيث قمت بإصدار الشهادة الحالية ، وأقسم على الإنجيل المقدس بأن هذه هي الحقيقة .

مسقط في الثالث والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م

"روي دي أندراد"

(تم الإدلاء بالشهادة في العاشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)

قدّمت شهادة "نيكولاو دا سيلفا" "Nicolao da Silva" ، مراقب مالية المملكة في مملكة هرمز ، بتاريخ عام ١٦٢٨م ، ويذكر فيها احتلال الفرس لحصن صحار : [٣٧]

حملة الخليج الفارسي : رقم (٢٦)

أنا "نيكولاو دا سيلفا" مراقب خزانة الملك سيدنا في مملكة هرمز ، أصرح بأنه عندما وصلت إلى هذا الحصن في مسقط وكان هذا في شهر أكتوبر عام ١٦٢٢م ، فإن القائد الأعلى في هذا المضيق كان "د . غونسالو دا سيلفا" والذي قام بترك "كونستانتينو دي سا دي نورونها" هنا في ذلك المنصب ومعه أربع سفن واثنتين من السفن الصغيرة .

بعد وصولي قامت سفينتان إضافيتان بالانضمام إليهم ، وعمل بها بجدية وبخاصة فيما يتعلق بمراقبة سفن العدو والسفن التي تعمل في تجارة الفلفل .

---

(٣٧) رقم الوثيقة والهامش.

عندما جاء الفرس إلى صحار في بداية السنة التالية ١٦٢٣م قاموا بالاستيلاء على الحصن ، وقاموا بتحصين أنفسهم هناك ، وقام د . "غونسالو دا سيلفيرا" بمغادرة المكان ومعه الثماني سفن المذكورة عالية ، والتقى بالأسطول الفارسي المكون من إحدى عشرة سفينة ، وأيضاً مائة من السفن التجارية في ذلك الميناء ، وتقاتل معهم في معركة مما تسبب في قيام السفن بالذهاب إلى الشاطئ وأن ترتطم به ، ولكن نسبة للنار والصدأ في غرفة المدافع والذي انفجر مما أدى إلى إتلاف بصره حتى إنه فقده تماماً ، ولم يكن بالتالي انتصاراً دائماً .

جاء القائد العام "روي فرير دي أندراد" إلى المضيق في شهر مايو لنفس السنة (١٦٢٣م) واستعاد حصن صحار تاركاً "د . غونسالو" هناك كقائد .

في بداية السنة التالية (١٦٢٤م) حاول ملك فارس الاستيلاء على البصرة . قام "روي فرير" بإرسال "د . غونسالو" إلى هناك كقائد أعلى لأربع سفن لإنقاذ البصرة ؛ لأن ضرراً كبيراً يأتي إذا تمكن ملك فارس من السيطرة عليها ، وقام بالخدمة هناك بشكل مقنع وبنتائج طيبة والتي سوف تظهر بشكل أكثر وضوحاً في شهادات الأشخاص الذين تقع على عاتقهم مسؤولية إصدارها .

في نهاية السنة الماضية عام ١٦٢٧م ، قام بتركه كقائد أعلى لخمس سفن إضافية وسفينة تجارية في "القطيف" نسبة لأن هذا ينسجم مع مصالح جلالته ، وحدث هذا بعد المعركة التي وقعت في البحرين ، ووصل إلى هذا الحصن من هناك بناء على أوامر من القائد العام ،

وخلال فترة السنوات القليلة الماضية التي خدم فيها في هذا الحصن تصرف بالطريقة المتوقعة من شخص في مثل قامته .

أنا أصدر هذا البيان الذي طلب مني ، وأقوم بتوقيعه وأنا أقسم بأن هذه هي الحقيقة على قسم وظيفتي .

مسقط في الثامن والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م

"نيكولاو دا سيلفا"

(أعطيت الشهادة في الثاني عشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)

صـدرت رسـالـة مـن "روي فـرير دي أندراد" إلـى "د . غونسالو دا سيلفيرا" ، مسقط ، في التاسع والعشرين من شـهر إبريل عام ١٦٢٨م ، تتعلق بمساعدة القطيف ضد الفرس : (٣٨)

في القطيف :

كما طلب مني باشا "القطيف" نجدته والحضور لمساعدته ودعمه بأسطول من السفن ضد ملك فارس ، وتحمله مسؤولية دفع تكاليف ذلك على نفقته الخاصة ، فقد وضعت في اعتقادي مدى أهمية أن نقوم بمساعدته ، وأن أقاتل بأسلحة الآخرين من دون تكلفة .

لذا قمت بترك "د . غونسالو دا سيلفيرا" هناك في شهر سبتمبر عام ١٦٢٧م في وظيفة القائد العام (لأنه وسط الكفار سوف يخدم بكفاءة) ومعه خمس من سفن شراعية وسفينة مقاتله ، وهو بالتالي

(٣٨) رقم الوثيقة والهامش.

أقام هناك حتى شهر إبريل عام ١٦٢٨م مضرماً النار في القرى والسفن التجارية علـى طـول ساحل قطر مما أدى إليّ أن يتعرض أتباع ملك فارس لخسائر كبيرة .

قام الباشا بالكتابة إلى قائلاً بأن "د .غونسالو دا سيلفيرا" قد ساعده بشكل مرض من دون أخطاء فيما قام بفعله ، وخلق لنفسه سمعه جيدة تتسم بالإخلاص والشجاعة في تلك البلاد والبحار الخارجية ، وذلك لإقدامه على مساعدة أولئك الذين يعتبرون أنفسهم كأصدقاء لجلالته ويستفيدون من أسلحته ، وأنا أقسم على الكتب المقدس بأن محتوى هذه (الوثيقة) وهو الحقيقة .

مسقط في الثاني والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م

"روي فرير دي أندايد"

(تم الإدلاء بالشهادة في العاشر من شهر يناير عام ١٦٢٩م)

وفي العام نفسه (١٦٢٨م)

ورد تقرير عن الأحداث في البرتغال والولايات الأخرى في الغرب من شهر مارس عام ١٦٢٨م إلـى شهر فبراير عام ١٦٢٩م ، ويـذكر فيــه أنه من مسقط قام هجم على البحرين : [٣٩]

.... الصواري وبهذا الكم المحمول من الماء لأيام عديدة مما قادنا إلى الاعتقاد بأننا سنغرق في أية لحظة . كما مات العديد من الأشخاص في سفينة العلم بين الأسطح ، ومن سوء الحظ هذا برز آخر أكثر سوءاً ، والذي تمثل في وفاة العديدين ؛ عطشاً نسبة لتحطم براميل المياه و ... ، وضغط على الجنرال "نونو الفاريز بوتيلهو" أن يذهب نحو الشاطئ في أقرب نقطة حتى لا يموت الجميع .

إلا أنه قرر بشجاعة أن يضحي بالأرواح في مواجهة ثورة البحر بدلاً من قسوة الأهالي الذين يقطنون ذلك الساحل ، حيث واصل المسير ،

(٣٩) رقم الوثيقة والهامش.

وبمعجزة وصل إلى مسقط ، ولم يعرف شيئا من الثلاث سفن الأخرى ما عدا ما قاله البعض بأنها انجرفت حتى جزر الملوك ، والتي ستكون من أكثر الحوادث إثارة هذه السنة .

في مسقط قام "نونو الفاريز" بمناقشة "روي فريير" حول القيام بهجوم على البحرين ، وقاموا بالنزول في (simay ؟) جزيرة صغيرة والتي بها حصن واحد ، وكان مع "نونو الفاريز" أربعمائة برتغالي ومع "روي فريير" ثلاثمائة برتغالي وجنود مدفعية بحرية وقوة صغيرة للقيام بمثل هذا التكليف ، إذا لم يقم باشا "القطيف" بالإيفاء بالستة آلاف رجل الذين وعد بهم ، إلا أنه قام بإحضار ألف رجل فقط .

قاموا باجتياح الجزيرة تاركين قادتنا في خلاف حول من الذي سيحكم الجزيرة ، وبالتالي قاموا برفع الحصار ، وعادوا أدراجهم إلى مسقط من حيث قام "نونو الفاريز" بإرسال سفينة صغيرة إلى "غوا" تحت قيادة د . "فرانسيسكو مانويل" لطلب العون من نائب الملك .

أحداث عام ١٦٢٩م

صدرت رسالة من الملك إلـى الكونت نائب الملك في الهند ، "لشبونه" ، في الرابع والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٩م ، بشأن تفريغ الفلفل في مسقط : [٤٠]

صديقي "كونت لينهاريس" "Conde de Linhares" نائب الملك في الهند ،

أنا الملك ، أرسل لك تحياتي القلبية .

لقد علمت من رسالة كتبها لي الكونت "فيديغويرا" عندما كان نائباً للملك هناك ، أنه بعد صدور قرار تم اتخاذه بواسطة خزينتي أثناء وجوده ، تم إرسال ثمانمائة قنطار من الفلفل إلى مسقط ، ولقد وضعت هذه جانباً من شحنة سفن عام ١٦٢٧م وذلك كي تساعد في عملية تقليل تكلفة النفقات عند عملية تفريغ الأسطول في ذلك المضيق وفي قلعة مسقط .

---

(٤٠) رقم الوثيقة والهامش.

يمنع منعاً باتاً بواسطة تلك الاتفاقيات ، وصول سفن الفلفل إلى تلك الأراضي وفقاً للقانون الصادر بحظر دخولها ، إذ ليس من الواجب قبول هذه الممارسات بما يكفي بإدخال حركة التجارة تلك ، وفي ظل الاعتبارات التي فرضت بموجبها والاعتبارات المماثلة الأخرى التي عرضت عليَّ خلال المفاوضات التي اتخذت بعدها هذا القرار ، فإنني آمر أنه مراعاة لمصلحة خدمتي يجب أن تبقى القرارات والقوانين ذات الصلة سليمة تامة ونافذة .

لقد رأيت ضرورة إبلاغك عن هذا ، وذلك كي تكون على علم به ، ويجب عليك أن تأمر المشرف على خزينتي في مسقط أن يرسل قائمة بالرسوم المالية ، التي تم وضعها على شحنات الفلفل ، وأيضاً تفاصيل الأسعار عن المبيعات حسب القنطار الواحد ، والإفادة بالكمية التي استهلكت وأسباب ذلك . يجب عليك أن توافيني بهذه القائمة .

أيضاً يجب الإيعاز إلى أحد ثقاتك ؛ كي يقوم بإرسال تقرير من "غوا" ، وإذا علمت بأن أي فرد لديه تقارير أخرى عن هذا الموضوع يجب عليك أن تخبرني بذلك ، وعليك أن تخبرني بما تبين لك من خلال ذلك التقرير .

كتب في "لشبونه" في شهر يناير عام ١٦٢٩م .

الملك دوق "فيلا هيرموسا" "كونت فيكالهو" .

مرسل للكونت نائب الملك في الهند ، وساطة أولى .

وفي العام نفسه (١٦٢٩م)

صدرت رسالة من "كريستوفاو هوميم" "Christofao Homim" إلـى "فرانسيسكو دا جاما" ، مدريد ، السادس عشر من شهر يونيو ١٦٢٩م ، يذكر فيها إغلاق الطريق إلـى حلب : (٤١)

في ظل ما تلقيته من إحسان ومكرمات من قبل جلالتكم ، فإنني أثق تماماً أن سوف يسركم أن تعلموا أن الرب قد حررني من الأمر ، حيث كنت محتجزاً عند الأتراك ، ومن ثم قدر لي أن أصل إلى هذه المدينة ، وقد علمت هنا أن جلالتكم قد وصل سالماً في هذه المملكة وبصحة جيدة ، أسأل الرب أن يديمها عليك ، وهذا خبر أهنئك عليه .

بصفتي خادماً مخلصاً ، فقد خامرني شعور بأن جلالتكم قد واجه محناً ومشاكل صعبة كانت بفضل الرب قد هانت ، وذللت بالرغم من أولئك الناس الذين لا يضمرون لك شيئاً غير العداء ؛ لأن جلالتكم قد ساندتم الهند عندما تدنت أوضاعها ، وتدهورت أحوالها وأعلنتم

(٤١) رقم الوثيقة والهامش.

الحرب ضد الثوار وألحقت بهم خسائر جسيمة مما جعلهم يساندون بعضهم بعضاً .

بحيث إن الهولندي قد أصيب بجراح بالغة ، ولولا ما يأتون به من الجنوب لأمكن طردهم خارج هذه المملكة ، وكان الشاه قبل موته قد أساء معاملتهم مما جعلهم يرحلون جميعاً بأغراضهم ، ولم يتركوا غير واحد فقط للعناية بالشركة .

كان السفير البريطاني الذي سافر للمطالبة بـ هرمز قد توفي بسبب المرض . توفي أيضاً السير "روبرت شيرلي" "Robert Chirley" الذي كان قد قدم إلى هذا البلاط مع السفير قادماً من الشاه عباس ، وإنني أبلغ جلالتكم بهذه الأخبار من فارس بعد أن حصلت عليها من الكهنة ؛ لأنني عندما أصبحت قريباً من البلاط حاولت أن أكتشف كل شيء ، وبالفعل سمعت الكثير من الأخبار المفاجئة :

إثر وفاة هذا الملك المحارب ، تولى الخلافة من بعده حفيده ، بحيث أصبح ملكاً على المملكة ، ولقد كنت قد كتبت لك من البصرة مبيناً أن الطريق إلى حلب قد أُغلق ، وبسبب ذلك حسبت أنني سوف أواجه المشاكل والصعوبات .

أسأل الرب أن يسامح من تسبب في تلك الأشياء ، لكن انتهى كل شيء فقد ألقى العرب القبض على شخصي و"أنطونيو فيريرا" "Antonio Ferriera" ، وقد قتلوا "جواو كويلهو دا كوستا" "Joao da Costa Quelho" وبالمثل اغتيل أحد البرتغاليين الآخرين .

قد تم أخذنا إلى شاه شيراز الذي كان سروره عظيماً ، وهناك قُرئت

رسائل جلالتكم ، ولكن بما أن الجزء الأكثر أهمية منها كان مشفراً ، فقد طرحت جانباً ليأتي دور رسائل "روي فرير" و"نونو ألفاريز بوتلهو" ، وهذه تمت قراءتها بكل تروٍ وإمعان في وجودنا ، وعلمت من خلالها الكثير الذي سوف سأخبرك به عندما أحضر ؛ كي أقبل يد جلالتكم .

لقد أبعدونا عن المنطقة إلى المدينة بالقرب من بحر قزوين ، وهناك مات "أنطونيو فيرير" ، ومن هناك ، وبعد أن واجهتني عدة صعوبات تغلبت عليها بأسلوب أعجوبي اتجهت إلى أصفهان ومن ثم إلى بابل وحلب ، ولقد وصلت في هذه المدينة إبان الاحتفال بعيد القديس "أنطوني" ، وبعد أن لبست الزي الفارسي عملت على مقابلة وزراء صاحب الجلالة وأعطيتهم المعلومات .

الآن ، فإنني أنتظر وصول رسالة من البرتغال ، وإذا كان هناك ما يمكن أن أفعله في خدمة جلالتكم ، فإنني سوف أفعله طائعاً مختاراً كخادم لجلالتكم .

أسأل الرب أن يحميكم ويطيل في عمركم .

من مدريد ، السادس عشر من شهر يونيو عام **١٦٢٩**م

"كريستوفاو فيريرا هوميم" "Christofao Ferriera Homim" .

أحداث عام ١٦٣٠م

صدرت رسالة من الملك إلـى نائب الملك ، "لشبونه" ، في الثامن والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٣٠م ، بشأن تحصين قلعة مسقط : [٤٢]

صديقي الكونت ، ابن أخي ، نائب الملك في الهند ،

أنا الملك ، أرسل لك تحياتي القلبية .

لقد سبق أن صرحت في رسائلي في خلال الماضيين أنه لا شيء هناك أكثر أهمية من العناية بمسألة تحصين قلعة مسقط ، وعليه فإذا كان نائب الملك السابق في هذه المملكة كونت "فيديغويرا" لم يلتزم بذاك العمل خلال العامين الماضيين حيث ظلت القبطانية تخدم بعد وفاة "أنطونيو كالارو" بعد انقضاء مدة الثلاث سنوات للقائد الذي يعمل في قلعة مسقط ، فإنه يبدو أن من تم تعيينهم في قبطانية مسقط لم يتسلموا مهام عملهم بعد .

(٤٢) رقم الوثيقة والهامش.

بالإضافة لهذا أن كل الفوائد والأرباح التي يمكن أن تحققها لابد من استغلالها في عمل التحصينات ، ويترتب على نائب الملك أن يخصص أحد القادة العسكريين للبقاء هناك بحيث يدفع له مخصصاته عن فترة محددة ، وبعد أن يتم تأمين القلعة وتكتمل عملية تحصيناتها يمكن للذين تم تعيينهم أن يشرعوا في ممارسة مهامهم .

بما أنني قد ذكرت مرة ثانية بموضوع تحصين قلعة مسقط فقد أمرت بأن يصار إلى تذكيرك أيضاً بالأمر المشار له أعلاه ؛ كي تتمكن من إصدار أوامرك كى يصار إلى مراعاة هذا الأمر كلياً أو في الجزء الذي لم تتم مراعاته ، وإذا ما تم تحصين قلعة مسقط ، فإن ذلك سوف يكون بمثابة رادع للعدو عن أية نوايا يعتزم القيام بها .

كتب في "لشبونه" في الثامن والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٣٠م .

الملك ، دوق "فيلا هيرموسا" "كونت فيكالهو" .

مرسل إلى نائب الملك في الهند/ وساطة أولى .

وفي العام نفسه (١٦٣٠م)

ورد تقرير عن الأحداث التي وقعت في البرتغال وفي بعض الولايات الغربية الأخرى في الفترة ما بين بداية شهر مارس عام ١٦٢٩م وحتى نهاية شهر فبراير عام ١٦٣٠م ، ويذكر فيه الهدنة مع الأتراك : (٤٣)

ص٢٦٢ :

عمل المطران الحاكم في الحين على إرسال جميع الأساطيل الاعتيادية وعلى وجه الخصوص اثنين من الشمال مكونة من :

هنالك ست عشرة سفينة "sanguicels" مليئة بالمغامرين بقيادة "أنطونيو دي سوسا دي كارفالهو" "Antonio de Susa de Carvalho" تمكنت من إحراق سفينة واحدة من مجموعة السفن البريطانية التي تبلغ عددها اثنتي عشرة سفينة كانت جميعها موجودة في ميناء "سورات" ، وحينها كانت تحت إجراءات التحميل ، وقد كانت مجهزة بشكل جيد من حيث مدفعياتها وجنودها .

---

(٤٣) رقم الوثيقة والهامش.

كان البعض منهم قد تم اغتياله بالسيف ، وتم القبض على آخرين إلى جانب الاستيلاء على ثمانية من المراكب الصغيرة محملة بالثياب والأقمشة في طريقها للسفينة لنقلها إلى "غوا" ، وقد حدث هذا في يوم القديس "ثوماس" عام ١٦٢٨م :

شرع القائد "أنطونيو دي مورا" "Antonio de Mora" قبطان سفن الشمال بعد أن كفل الحماية اللازمة للقافلة التي خرجت ، عائداً إلى مسقط واستولت في طريقها على إحدى السفن التابعة للمسلمين العرب وزورق يؤول للبريطانيين ، ولقد اعتبرت عملية الاستيلاء الأخيرة هذه عملية ناجحة سواء تعلق الأمر بالبضائع المحمولة أو بالخسارة التي طالت البريطانيين باعتبار سمعتهم وهيبتهم في عيون المسلمين .

أحسوا بعدم الأمان في الإبحار برفقتهم . تم تزويد مسقط جيداً بالإمدادات والجنود المحاربين . لم تغادر سفن "نونو الفاريز بوتيلهو" مدينة "غوا" بسبب النقص في المعدات .

قد اشتبكت سفن "د . فرانسيسكو كوتنهو" البالغ عددها اثنتا عشرة سفينة تحمل التعزيزات إلى "ملقا" ضد ثلاثين سفينة تؤول إلى "أشين" كانت تبحر بهدف قطع الطريق كيلا تصل تلك التعزيزات إلى قلعتنا ، وبعد أن خاض معركة شرسة ضد تلك السفن نجح في إغراق تسع وعشرين سفينة من سفن العدو . أما الخسائر التي لحقت بنا فلم تتجاوز فقدان سفينة واحدة من سفننا .

في إطار نتائج الهدنات التي وافق الأتراك على إبرامها مع الإمبراطورية تمكن من إرسال أربعة وثمانين ألفا من الرجال لأجل مساندة جيشه

الذي زحف ضد بابل ، ويعتقد الآن أن هذا المشروع سوف يكون أسهل بالنسبة له نتيجة وفاة ملك فارس الذي قيل إنه ترك الحكم لابن أخيه (أي ابن أخيه الأكبر الذي كان قد انتزعه منه) .

وفي العام نفسه (١٦٣٠م)

صدرت رسالة "د . جيرونيمو شنغوليا" "D . Jeronimo Shingolia" ، ملك "مالين‍دي" مخاطباً العديد من الكهنة المحترمين وأسقف الأبرشية و"Difinitors" "لشبونه" ، بتاريخ عام ١٦٣٠م ، بأن البصرة بديلة عن هرمز : (٤٤)

كم أشعر أنني مدين بالكثير في غاية الامتنان لرهبنة أبينا القديس "أوغسطين" "Augustin" على النحو الذي يجعلني غير قادر على الصبر ، لتقديم نفسي للعمل في خدمة جلالتكم في جميع أبرشياتكم ، وذلك ؛ كي يسمح لي الحظ "من الآن" فصاعداً لتحقيق رغبتي في الالتحاق بخدمة جلالتكم .

سوف أسعى وبكل سرور أن أتلقى في كل عام أخبار جلالتكم ، وسأُلزم نفسي بالحصول عليها بكل الوسائل الممكنة ؛ لأنه بحكم أنني ابن الرهينة المقدسة ، فلا يعقل أن أفشل في إبداء رغبتي في استلامها أو أنسى الالتزامات العديدة التي سأظل أجاهر بها بشكل مستمر .

(٤٤) رقم الوثيقة والهامش.

من رهبنتكم تلقيت ماء المعمودية وتعاليم المسيحية والأمور الهامة وثيقة الصلة ، وكم أنا سعيد وفرح اليوم باعتباري ابنكم الحقيقي وليس الملك على ممالكي تلك ، ومن رهبنتكم المقدسة ، ثم منحي عهد المسيح ، وأَمل أن أصبح الملك الحقيقي في السماء .

لقد زودني الكونت "فديغويرا" بالأوامر الصادرة من قبل جلالته بخصوص ممالكي ، ويأتي ذلك في ظل الإصرار الكبير من قبل الأب أسقف الأبرشية والكاهن "جواو دا روكا" "Joao da Roca" الذي قام بتسليم أمر تنفيذ هذه الأمور إلى الكاهن "جواو دي مسكويتا" "Joao de Mesquita" ، وكان قد بذل جهداً كبيراً ، بحيث يمكنني أن أقول بأنني مدين له بالشكر بعد الرب وله الفضل في وجودي في المملكة .

بما أن الأب أسقف الأبرشية قد أمره معي بالإخلاص في الأمور ذات الصلة بشؤوني ، فإنني سوف أكون جاحداً وناكراً لفضله إذا لم أتوسل لك ؛ كي تبلغه شكري وامتناني عن كل ما قام به نحوي .

أسأل الرب من فضله أن يصلك شكري ، كما أشكر كل من في الرهبنة عن التوجيه الذي حظيت به من قبلهم ، حيث إنني أعلم أنه شرف لي أن أكون الملك المسيحي ، ملك المسلمين وأن أكون الحاكم عليهم ، وأن تكون طاعتي خالصة لوجه الرب كما يحث ديننا . إنني أكتب أيضاً لقداسته معلنا له عن طاعتي داعياً أن ينعم علينا برحمته .

مفقودة من بين الأوراق

لتخليص هذه البلد من أمراض الجزيرة العربية والحرارة المفرطة في هرمز وبقية المناطق الأخرى .

في هرمز كنا بوصفنا الكهنة المسيحين نعمل لوحدنا فيما يختص بالأمور الدينية والديونية بحيث أمكننا تنصير الكثيرين ، من بينهم أفراد من الأسرة الملكية ، كان أحدهم وريث المملكة ، وقد أسقط حقه بنية الإخلاص لرهبنة القديس "أوغسطين" ، وهو يعيش الآن في هذا الوضع الاجتماعي متكيفاً معه ، ويدعى هذا الوريث الراهب "جيرونيمو جويت" "Jeronimo Juete" ، ويعمل الآن في حقل التبشير ويقدم مساعداته في العمل في منطقة القمم الجبلية .

أيضاً هناك "د . أفونصو نور الدين" الذي تجسد ولاءه الديني العميق في تسخير كل ممتلكاته ومقدراته ؛ لأجل إقامة كنيسة لرهبنة سمو سيدتنا العذراء في "لشبونه" ، تخليداً لذكراه الملكية تقام الصلوات يومياً على روحه ، ويدعو له الجميع اعترافاً بفضله وبفضل شقيقته "دونا فيليبا" "Dona Philippa" موراردة التي سبق أن قمنا بتنصيرها وتعميدها .

لقد عملت على إسقاط أسماء بعض الأفراد النبلاء ، إذ نهتم هنا بجميع البرتغاليين في المستشفى وكنا نلازم الجنود في البر والبحر ، وكان الكثيرون قد فارقوا الحياة في العمليات في سبيل خدمة الرب وفي خدمة جلالته ، واستمر هذا الحال في جميع الأساطيل التي غادرت مسقط وأبحرت من الهند إلى ذلك المضيق .

أما في الغارات التي شنت فقد تم تنصير الكثيرين في الخليج الفارسي ، وفي أطراف الجزيرة العربية ، يوجد الرهبان التابعون لنا كما يوجد غيرهم أيضاً في كل من مدن مسقط وصحار والمدن

الواقعة على الساحل ، وقد كان إنجازهم هناك متواضعاً ، وبالمثل كانت غنائمهم إذا ما وضعنا في الاعتبار الدخل السنوي الذي يرد إلى مركز جمارك الكنيسة .

عندما كان التجار المسلمون يأتون بالعديد من أبناء الهندوس من الهند في سفنهم ؛ كي ينقلوهم إلى فارس لتطهيرهم روحياً ، ويدخلونهم في الإسلام كان رهباننا يأخذونهم من تلك السفن ويقومون بتعميدهم ، ومن بين أولئك ومن مواليد الجزيرة العربية نفسها أو من الآباء العرب كانت حصيلة من يتم (تنصيرهم) حوالي خمسمائة شخص ، سنوياً أضف لهذا الأطفال المسيحيين .

أيضاً كانوا يفعلون الشيء نفسه في هرمز ، ويذكر الكاهن أسقف الأبرشية أنه عندما كان رئيساً في دير الرهبان في الرهبنة هناك وبصفته زائراً وممثلاً للقداس قام بإرسال رهباننا لسفن المسلمين ، وبفضل مجهوداتهم تمكنوا من إحضار العديد منهم إلى رهبنة هرمز حيث قاموا بتعميدهم وتعليمهم ، ومن ثم إعادتهم للهند .

في مدينة مسقط يقومون بأعمال قس الأبرشية ، والرهبان المسيحيين ، كما يحرصون على ملازمة المرضى البرتغاليين الذين يتواجدون بكثرة في المستشفى الملكي .

لكن بأي كلمات ، وبأي دموع يمكننا أن نعبر عن أحاسيسنا إزاء ضياع وتدمير هرمز والخراب الذي ألحقه بها الملحدون؟ وما يقولونه هو مجرد مشاهدة لذلك الميناء الذي يعتبر ميناء المشرق ، وجوهرة خاتم العالم ذات التجارة المزدهرة تحت نفوذ وسطوة الهمج .

إذ إنهم لم يروا فقط تكدس الثروة الدنيوية في أيديهم ، وإنما رأوا تداعي الثروة الروحية تحت إقدامهم ، فالمعابد المخصصة لعبادة الرب هدمت وسويت بالأرض ، وتم انتهاك حرمة التماثيل والرسومات . أما جمهور المسيحيين الذين ظلوا يكدحون لسنوات طوال حتى نالوا حرياتهم ، وأصبحوا أبناء للرب وأعضاء في الكنيسة ، فقد أخذوا أسرى للمسلمين ونقلوا إلى فارس .

قد تم إنقاذ الكثيرين منهم من ذلك الحريق الرهيب عندما تم حملهم على الظهور كما فعل بطل طروادة بأبيه ، ومن ثم أخذوا إلى مسقط ، وبما أن الكثيرين منهم لم يتم إنزالهم وإيواءهم ؛ نظراً للقصور في عدد غرف المستشفى ، فقد استضفناهم في رهبنتنا ؛ كي يجدوا العناية اللازمة ، ولقد تحقق لهم ذلك بالرغم من سوء أحوالنا وحالة الفقر التي نعيشها .

البصرة .

لقد من الرب علينا برحمته ، فعوضنا خيراً عن خسارتنا بضياع هرمز ، فللرب الحمد والشكر ، فعندما تم تدمير تلك المملكة وسلبت من المسيحيين ، قام الكاهن أسقف الأبرشية بإرسال كهنتنا للبصرة ، وهي مدينة للأتراك تقع إلى الجنوب من بابل ، أي على حدود الجزيرة العربية المباركة .

عليه فمن خلال سلطة المطران في "غوا" يمكنهم التصرف تماماً ككهنة للأبرشية وحماة للمسيحية وكذلك التبشير بالدين في أوساط أبناء البلد الذين اتبعوا مذهب وتعاليم الأتراك ، وذلك بغرض تعليم المنشقين من الأرمن والمسيحيين في رهبنة القديس "جون" في مملكة "بومباريكا" لأجل تنصيرهم وهدايتهم للمجتمع الكنسي .

هذه المهمة مرغوب فيها من قبل كهنتنا وفي فترة الراهب "د . أليكسو دى منسيس" وبناء على أوامره ، غادر الكاهن "فرانسيسكو دي بريزنسياو" "Francisco da Presenciao" إلى هناك وهو الكاهن الذي سبق أن تقلد منصب الأسقف ومنصب الحاكم في "كوتشين" .

هذا وقد صحب معه الكاهن "ماتياس" "Mathias" ، وهو شخص من أصل بريطاني ، وكاهن معترف بتأثيره وبمناقبه ، وكانت له شهرة قدسية وصيت ذائع في هرمز ، وقد غادروا إلى تلك المناطق حيث استقروا فيها لبعض الوقت ، لكن حتى الآن لم يحن الأوان لهؤلاء الناس ، ولم يفلحوا في ...

أصل الصفحتين 22 r-v و23 r غير موجود (وهي مفقودة في الأصل)

متابعة هذه المهمة ، غير أننا ندرك أنه من خلال الخبرة الطويلة يجب ألا نتوقع أي مردود لتلك الجهود ، إذ إن الجزيرة العربية (ربما اليمن) تبدو قريبة من مدينة مكة حيث يحاط النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بتعاليم مختلفة ، وتستمر أفواج مسلمي بلدان المشرق تتجه لزيارة ذلك البيت لأداء مناسك الحج

بشكل أدق ، فإن أولئك الأنصار الأقوياء للمذهب الإسلامي الذين يتواصل اهتمامهم وحمايتهم للدين الإسلامي والذين هم يمجدون دين محمد صلى الله عليه وسلم ، وبالتالي ، فهم من غير الممكن لهم أن ينقلبوا إلى دين آخر لأي أحد من جماعتهم ، فإذا ما رغب أحدهم في الدخول في الإيمان والاقتراب إلى الله ، وهذا لا

يحدث أبداً ، فإن خوفه من قومه كبير إلى درجة أنه لن يجرؤ على الاقتراب من كهنة القداس .

لهذه الأسباب مجتمعة ، وبسبب الحاجة إلى الدعم الخارجي ، وهو أمر لا يمكن اجتنابه في ذلك الطريق الطويل الشاق ، وبسبب الصعوبة واستحالة الالتزام بجميع الأشياء المفترضة ، يبدو أنه من الأفضل توجيه المياه من تلك الأرض الجرداء البور وتحويلها نحو مسقط وصحار والبصرة حسبما شُرع في تنفيذ ذلك ، على أمل كبير بأن يكون حصاد هذا العام وافراً .

هناك أمر أرسل إلى الكاهن رئيس دير الرهبان في البصرة ، يفيد بأن الرهبنة التي تم الشروع في تأسيسها في مركز المدينة في البصرة يجب أن تنقل للجزء الذي يقيم فيه مسيحيو إخوانية القديس "جون" ، وذلك ؛ كي نتمكن من العناية بأمورهم الروحية وتلقينهم تعاليم المذهب المسيحي ، كي نمزق غشاوة الضلال التي تغلفهم ، ولقد بعث بتوجيهاته للعمل بموجبها في الرهبنة .

في هذا الموقف ، وبالرغم من العوائق والصعوبات في ظل قسوة وتشدد أولئك الناس وأيضاً لفقرنا ، إلا أننا على استعداد للذهاب إلى أي مكان يختاره لنا المحفل المقدس دون أي اعتبار لأي خطر يمكن أن يشكله لنا أي مخلوق بشري ، فكل شيء يهون ويحلو في سبيل حب الرب والرغبة الصادقة في الترويج للدين ونشره ، فكسرة من الخبز ، والقليل من الطعام سوف تجعل مهمتنا أكثر سهولة .

لا حاجة للوزراء الذين -من غير الجزءين اللذين يشير القديس

"بول" إلى أننا نستحقهما ، إن الذين يعملون بالأمر[أ] يجعلون هذا العمل مصدراً لأرزاقهم ، وبالتالي يسترشدون بقول النبي (اعمل لتكسب قوتك بيدك) ؛ لأنه كما يقول كهنتنا إن ما يأكلونه ليس سوى ثمار تعبهم وجهدهم .

لم يمر عام قط إلا وكانت لنا متاعب مع المسلمين الجورجيين والأرمن والمسيحيين في الهند ، وكذا البعض من البرتغاليين الذين توافقوا مع نفوذهم إبان سقوط هرمز ، لكن كان لهذا الأمر ثمنه لدرجة أن الأسرى المسيحيين الذين وصلوا إلى دير الكهنة في البصرة كانوا على درجة من التحرر وكأنهم في "لشبونه" .

الكثيرون من الشعوب الملحدة فروا إلى رهبنة البصرة ، العرب والأتراك ، الفرس وكان كهنتنا يقومون بتوجيههم والعناية بهم فيما يختص بتعاليم الدين كما لجأوا إلى تعميدهم ، وإرسالهم بأسرع وقت ممكن إلى مسقط ومن هناك للهند حتى يجنبوهم أية فرصة للارتداد ، وكل ذلك في سبيل خدمة الرب .

أيضاً تم هذا في إطار قضية مسيحيي أوروبا والهند ، وقد شمل ذلك البريطاني وليام وأحد التجار الذين اعتنقوا الديانة على أيدي كهنتنا ، وبعدها جعلوه يتوب عن المعصية ، وقد حدث هذا علانية وأمام رؤوس الأشهاد ، وعيونه تفيض بالدمع .

بالرغم من أننا على مبعدة من الملحدين إلا أنهم ما زالوا يبحثون

(أ) الكلمات التي وردت مطبوعة بحروف مائلة في هذا النص تمت ترجمتها في النص الأصلى من اللاتينية .

عنا سراً ، وجاءوا إلينا مساءً وهم يرتعدون ؛ خوفا من أقربائهم ، غير أنه بالقوة المقدسة والرغبة في الخلاص يمكن تحقيق وإنجاز الكثير من الأشياء ، وإذا أمكننا أن نعطيهم الدعم الروحي والدنيوي فلا شك إن عدد المهتدين سوف يصبح كبيراً .

لكن الحقيقة تبدو أنه في ظل الحاجة للعمال أنفسهم ، الذين يكدحون ويجدون في العمل في تلك المجالات التبشيرية ، كان هذا هو السبب في عدم تزايد العدد ، كما أن عملهم لم ينتشر و(يمكن القول إن الفقر يمكن يعتبر بمثابة زوجة الأب كما يقول "بويتس" إلا أنه يتضمن التزامات كبرى ،

في الوقت الذي كتب فيه هذا النص كان الكاهن "جوس دا بريزنسياو" "Jos da Presenciao" عضو رهبتنا قد وصل براً قادماً من البصرة ، وكان قد حضر لأجل تكوين بعثات تبشير بهدف إرسالها إلى تلك المناطق وخاصة جورجيا .

لقد أشار في المذكرة التي سلمها إلى صاحب الجلالة بوجود حوالي سبعين ألف أسرة في البصرة والمدن المجاورة لها ، بينهم أربعة أو خمسة آلاف من المسيحيين ، ويسمى هؤلاء مسيحيي رهبنة القديس "جون" ، ويتبع هؤلاء تقليد أسلافهم في التعميد بواسطة القديس "جون المعمد" في الأردن ، والتي لا تبعد كثيراً .

لقد حافظوا على اسم النصرانية بالرغم من وجودهم لسنوات عديدة في وسط المجموعات التركية .

لكن يبدو الأمر مأساوياً في ظل حقيقة معرفتهم الضئيلة

والمتواضعة بالتعاليم المسيحية إذا ما وضعنا في الحسبان أنهم مسيحيون حقيقيون ، خاصة وأن رهبناتنا المقدسة تتحمل مسؤوليات التبشير في فارس والجزيرة العربية .

كما ذكرت تم إرسال المبشرين إلى الأخيرة (الجزيزة) لكنهم لم يفلحوا في تأسيس إخوانية أو كنيسة للعبادة .

في هذا الوقت حدث سقوط هرمز ، مما نتج عنه تحول تجارة البرتغاليين التي كانت في مسقط إلى هذه المدينة التركية ؛ وذلك لأن الباشا في إطار خوفه من رغبة الفرس في جعله سيداً على هذه التجارة ، عمد إلى طلب المساعدة من قائد القوات العسكرية في هرمز "روي فرير دى اندريد" وبالفعل قام الأخير بإرسال خمس سفن حربية من سفن الأسطول الذي يتولى قيادته "د . غونسالو دا سيلفيرا" وذلك حتى لا يتمكن الفرس من التوسع أكثر ونقل التجارة مع البرتغاليين إلى هناك .

عملت الرهبنة على انتهاز هذه الفرصة ، فأرسلت الكهنة الذين ذكرناهم في أسطول المساعدة ، وفي إطار حاجة الباشا للمساعدة من جانب البرتغاليين أعطى الباشا موافقته على تخصيص موقع لإقامة رهبنة ، وقد قاموا بتشييدها إلى جانب بناء كنيسة رائعة ، بالإضافة إلى دير وبعض المنامات .

نظراً لازدياد إنجازات الكهنة بين أولئك المسيحيين تم بناء مدرسة أصبحت فيما بعد معهد تعليم عالي بالقرب من الرهبنة ، صارت تهتم بتعليم الصبيان القراءة والكتابة بلغتهم ، ويتلقون أيضاً تعاليم العقيدة المسيحية ؛ كي يتمكنوا من فهمها جيداً ومن ثم يدرسونها آبائهم وأمهاتهم .

الآن يعمل أولئك الصبية في خدمة الكنيسة حيث يساعدون في خدمة الجمهور كمعاونين ، وحاملي البخور أثناء الإنشاد وسط فرحة ، وإعجاب آبائهم وأمهاتهم ، رغم ذلك أرسل الفرس في العام الماضي قوة ضخمة ضد البصرة .

تمكنت تلك القوة من الاستيلاء على عدة قلاع ، ونجحت في ضرب الحصار على المدينة ، ولا شك أنها كانت على وشك السقوط في ظل تلك القوة الكبيرة ، خاصة بعد أن انضم إليها الكثيرون من أهالي البصرة أنفسهم ، لكن الرب كان رحيماً بالمسيحيين في تلك البلد .

قد أفادت الأخبار الواردة أن الحاكم التركي ، قد مات وأن الحصار قد رفع فوراً بعد أن صدرت أوامر بالانسحاب من قبل الشاه صوفي ، حفيد الشاه عباس الذي خلفه كحاكم على المملكة .

بعد أن تلقى قائد القوات العسكرية في هرمز أخبار الحملة الفارسية ، أرسل أسطوله ليجوب المنطقة بين هرمز و"غومبرون" في محاولة لمنع أسطول الفرس من المنادرة ، وكان هذا الأسطول يتألف من سبعمائة من المراكب الصغيرة واثنتي عشرة سفينة ، كما أرسل اثنتي عشرة سفينة لمساعدة البصره ، لكن بعد الرسالة التي أرسلها الكاهن "جوس" مبلغاً بإنسحاب الحملة لم يبحروا أبعد من "القطيف" .

أما القبطان "غونسالو دي باروس" "Goncalo de Barros" قائد تلك السفن فقد أرسل سفينة سريعة للباشا في البصرة تحمل له أخبار الأمر الذي صدر بضرورة إرسال مساعدة له ، وأنه كان بوده فعل هذا الشيء لولا قيام العدو برفع الحصار .

على ذلك رد الباشا معرباً له عن شكره وعظيم امتنانه .

كل ذلك من نعم الرب التي تعضد المجتمع المسيحي الفقير ، وهو مجتمع يجد فيه كهنتنا في الرهبنة الاحترام والتوقير من كل فرد ، بل فوق ذلك يجدون اهتمام وعطف الباشا ، ويبدو أن الرب راغب في تحريره بسبب الإحسان والإنعام الذي خص به الكنيسة ، كما أتضح مما أشرنا له وما سوف نقوم بشرحه الآن .

هناك امرأة من مواطني هرمز كانت قد أسلمت منذ ثمان سنوات مضت ومن ثم زوجت لأحد المسلمين حيث أنجبت له طفلاً ، وقد حدث أن هذه المرأة قد قبض عليها بواسطة كهنتنا في الطريق العام ، وإثر ذلك شرعت في الصراخ مستنجدة وأشارت بأنها مسلمة لكن لم يكن لصراخها واستنجادها أية فائدة ، وبالتالي أخذوها ثم أرسلوها إلى مسقط .

أحد الجنود المسيحيين كان قد غاب مدة شهرين بسبب إحدى النساء المسلمات التي أغوته وخدعته ، وهناك الخطر بارتداده عن دينه ، وقد قام الباشا بنفسه بتسليم هذا الرجل إلى الكهنة الذين أرسلوه إلى مسقط ، وبنفس سفن المونسون تم إرسال تلك المرأة التي تلاحقه مع أسرتها كي يتم تعميدهم هناك ، وقد أصبحت الآن زوجة لذلك الجندي .

تمكنت السفن في أحد مواسم المونسون من أخذ ثماني أو تسع من بنات وصبيان المسلمين ، كي يتم تعميدهم في مسقط ، وقد كان الباشا على علم بأمر الفتيات لكنه لم يعمل على منع ذلك بالرغم أن إحدى الأمهات طلبت منه التدخل لوقف ما يحدث .

عندما رأت الأم ذلك لم تمانع من دخولها المسيحية ، هذا إلى جانب

واحدة أخرى من بناتها ، وفي يوم ما مثل عشية سيدتنا قام كهنة الكنيسة بإرسال شعار سيدتنا مع طبلين في الشوارع والطرقات الخاصة بالمسلمين والبرتغاليين ؛ وذلك لأجل حضور صلاة المساء التي تقام بمناسبة العيد الديني وأداء الإنشاد الديني في هذه الكنيسة .

بالتالي لم يتصد أي فرد لمنع ذلك ، وفي بداية اليوم قدم الكثيرون من المسلمين من غير دعوة يحملون آلات موسيقية ، وبعض الطبول بغية إحياء ذلك الاحتفال الذي أقيم في مقر دير الرهبان ، وقد شهده جمع غفير من الناس .

قد مثل هذا الاحتفال تأسية عظيمة بالنسبة للبرتغاليين الموجودين هناك .

عموماً كانت تلك الأحداث قد شدت انتباه الجيران خاصة ، وهم يشاهدون تواجدنا وسطهم ، ويشاهدون الاحتفاء بالعيد في جو من الحرية ، وفي أحضان موطن النصرانية .

حقيقة لقد ذهلوا وهم يشاهدون ذلك بأعينهم ، ويقولون إن هؤلاء الكهنة مرسلون من قبل الرب ، وإنهم لا يقدرون على منع ذلك ، لأن الرب لو لم يرسلهم لما أمكن إقامة كنائس في البصرة ، وبالرغم من أنهم يوجدون في بلدان أخرى ، لأن هذه البلاد هي أكثر من موطن بالنسبة للمسلمين عن غيرهم .

مما لا شك فيه أن العالم الإسلامي يقترب من نهايته . لقد أنعم الرب عليهم بالإيمان ، ولقد تمكنا من وضع حدٍ لذلك ، وسوف تكون

معجزة كبرى إذا ما أصبح الباشوات أنفسهم سنداً وحماة للدين الإسلامي وتعاليمه .

من بين الوثائق الأخرى أتى الكاهن أيضاً بنسخة طبق الأصل من أحد الفرمانات التي أرسلها الباشا إلى رفقائنا الرهبان . لذا عملت على إرسالها هنا لاعتقادي بأنها مثيرة للإعجاب ليس في مضمونها فقط وإنما أيضاً في أسلوبها .

الحاكم القوي : (إلـى المبشرين) :

سوف تدرك من خلال أفضل المسيحيين ومن خيار الكهنة أن وكيلك المقرب قد أخبرنا أن اليهود والأرمن والفرانك يرغبون في الاجتماع بك بسبب الخلافات والانقسامات السائدة بينهم .

لذا ففي هذا الإطار فإنا نرسل لك هذه الوثيقة آملين أن يتم اللقاء بينك وبينهم بغية التشاور حول جميع الموضوعات المطروحة آملين ألا يتسبب أحد في منعه . نحن نتفق معك في الرأي ، لا تنسى أن تدعو لنا .

نسأل الرب أن يساعدنا ويلطف بك وبجميع الكهنة الذين يذكرونا في صلواتهم .

والسلام عليكم .

علي باشا :

أيضاً أتى الكاهن يحمل ضمن الإشعارات الأخرى إشعاراً من الأب المقدس "باسيليو دي سا فرانسيسكو" "Francisco Basilio de Sa" كاهن رهبنة "نوسا سنهورا دوس رميديتوس" "Nosa Senhora dos Remeditos"

للكرمليين الحفاة الذي يقيم في رهبنة البصرة ، حيث تطرق لذكر فرمان آخر ، ويؤكد ، بصفته شاهد عيان أن الراهب "جواو دوس سانتوس" "Joao Dos Santos" والكاهن "جوس دا بريزنسياو" راهب رهبتنا قد وصل في تلك البلاد برفقة العقيد بحرى القبطان "د .غونسالو دا سيلفيرا" وسوف يقوم بمتابعة النشاطات الخاصة بإصلاح وتقويم أوضاع المجتمع المسيحي ، وهداية الملحدين .

أيضاً يتواجد الأسطول في الميناء لمدة تقارب العشرين شهراً ، ولقد اتجها لطرح رؤيتهما في الدعوى إذ لا يرغب في رحيل الجنود ، وترك السفن غير محمية وخالية من الجنود في أراضي المسلمين ، فقد أنشأوا مستشفى للمرضى في أسطولهم ، وأحاطوهم بالعناية والمحبة والعمل ، وفي عدة مناسبات حدث فيها اشتباك لأكثر من ثلاث أو أربع مرات كان الكاهن "جوس" قد رافق سعادة العقيد "بحري" في سفينته مخاطراً بحياته ؛ وذلك بهدف إدارة الأسرار المقدسة للجنود .

لقد فعل ذلك ، كتأسية ومواساة للموتى الذين وافتهم المنية في المناوشات التي حدثت ضد العدو ، ومن ضمن الأشياء التي ذكرها أيضاً أن الراهب قد تم استدعاؤه بواسطة القائد الذي كان في السفينة التي كانت عند حاجز النهر ، على بعد ثمانية عشر فرسخاً من البصرة ، وذلك ؛ كي يتلقى اعترافه واعترافات الجنود الذين ظلوا طويلاً في البحر دون أن يدلوا باعترافاتهم .

لقد أدى ذلك ، وكاد أن يفقده حياته لأنه في الليلة الثانية وبعد عودته تمكن العدو من الصعود إلى هذه السفينة باستخدام الغدر

والخيانة ، حيث كانت هناك مناداة من على البعد بأن تلك طرادات تتوقع حمايتها ، وبعد أن صعدوا للسفينة بواسطة تلك الخدعة تم اغتيالهم جميعاً دون شفقة ، وبالرغم من أن العدو قد تمكن من أخذهم بغته إلا أنهم كانوا قد استعدوا جيداً للموت .

تقرير آخر يذكر أن عدد الذين نجوا من البرتغاليين قد بلغ ثلاثة أشخاص تم أخذهم أسرى فيما بعد إلى "ريغو دى هيمو" رأس الخيمة ، حيث تم التحفظ عليهم ، ووضع كل واحد منهم في منزل منفصل وأحسنت معاملتهم لمدة عشرة أيام .

بعد هذا طلب القبطان حسين مسؤول ذلك الميناء إذا ما كانوا على استعداد لاعتناق الإسلام وسوف يعطيهم حرياتهم ، ويؤمن لهم حياة سعيدة ، ويوفر لهم الثروة ، ويزوجهم من نساء مسلمات .

لكن جاء ردهم بعدم الموافقة على هذا الاقتراح ، وإنهم يفضلون الموت على الدخول في الإسلام . لذا فقد أمر بقطع أعناقهم ؛ ولأن ذلك يعني أنهم اختاروا البقاء على ديانتهم فقد تم تتويجهم والاحتفاء بهم . حدث هذا في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٦٢٨م .

أيضاً أشار الكاهن "باسيليو" أن أولئك الكهنة والأرمن المسيحيين قد أرسلوا للهند ؛ كي يتم توجيههم ، وتنويرهم بالأمور الدينية على يد المتدينين في رهبتنا ، ولقد حصلوا في شهر إبريل من عام ١٦٢٨م على فرمان من الباشا فيما يختص بالمسيحيين الأرمن ، حيث منحهم الإذن ؛ كي يعاملوا أولئك الكهنة كقادة لهم يطيعون أوامرهم وتوجيهاتهم بشتى الطرق ، وأنه يترتب عليهم أن يتعلموا على أيديهم ، ويذعنوا لأوامرهم دون خوف .

كان للكهنة رهبنتهم الخاصة بهم وسط أولئك الناس ، وقد عملوا على بناء المدرسة التي سبق ذكرها ، وكانوا يدفعون أجر المدرس الذي يقوم بتدريس الأطفال القراءة والكتابة ، وكانوا يعلمونهم التعاليم المقدسة ، وكان يؤكد ذلك من خلال القسم على الولاء والإخلاص للمذهب .

سوف نختتم هذا الفصل بذكر الحادثة الإعجازية التي شهدتها المنطقة في يوم السابع عشر من شهر مايو عام ١٦٢٦م بين الساعة السادسة والسابعة ، قبل مغيب الشمس حيث ظهرت سحابة قادمة من جهة الشرق ، وقد بدت على هيئة نصف قمر ، بدت أطرافه وكأنها تعانق مدينة البصرة . كان لون السحابة رمادياً ، وفي بعض أجزائها كان لونها أشبه بدخان أسود .

كانت الساعة تسير وتتحرك بهدير قوي ، بدا وكأنه سوف يدمر العالم ، وما هي سوى لحظات حتى غطى الظلام الكثيف المدينة بكاملها بحيث أحس كل فرد بخوف رهيب وكأن نهايته قد دنت .

بعد أن انقشع هذا الظلام الكثيف قضى السكان ساعتين من الزمن يرتعدون ؛ خوفا بسبب هدير الرعد والرياح .

هذا وصف موجز لهذه الظاهرة التي كانت أشبه بيوم الحساب ، وقد لوحظ أن المسلمين قد لجأوا للكنيسة للاحتماء بها ، وقد أشاروا إلى أنهم يعتبرونها الملاذ الوحيد من هذا الخطر الداهم . كان البعض منهم يصرخون (الله ..الله) ويعنى هذا اللفظ (الرب ، الرب) ، بينما يردد الفرس لفظ (كوداه ، كوداه) لكن لم يردد أي أحد اسم (محمد) ، وهذا يعطي الانطباع إلى أنه ليس بالشخص القادر على

حمايتهم في مثل هذا الموقف ، وبتصرفهم هذا فإنهم يعترفون أن الكنيسة هي المكان المناسب للتوسل للرب .

هو الوحيد القادر على إنقاذهم .

يبدو أن تلك الظاهرة العجيبة ، قد كانت بمثابة إنذار عن الحصار والضيق الذي أصاب المدينة مؤخراً ؛ لأنه لو كانت قد استمرت لفترة أطول لنتج عنها دمار كامل في المدينة .

إذا ما عدنا لهذه النقطة لتناول أمر البصرة ، فالجدير بالذكر أنه بعد سقوط هرمز تمكن كهنتنا ورجال الدين من إيجاد مقار ، وأماكن لإقامة الأخويات الدينية في كل من صحار وظفار وشيراز والسند وتمكنوا من فتح جورجيا حيث أسسنا أيضاً رهبنة نأمل من خلالها تحقيق أهداف وإنجازات كبيرة .

بوسعنا أن نشير إلى أن الرب يريد أ ن يبين أنه لا سبيل لنشر الدين بقوة البشر وبأسلحتهم بالرغم من أنها ربما تساعد في ذلك ، وإنما يتحقق نشر الدين بالتقوى والصلاح وبنعمته الإلهية وفضله . هذا ما ذكره "زيروبابل" عندما شرع في إعادة بناء الكنيسة دون أن يخشى العوائق (ليس بقوة الجيش أو الجبروت وإنما بهمتي وروحي . هكذا قال سيد الحوارين (زكريا ٤ ، ٥)) .

فارس

من واقع ذكرى ملوكنا الذين أنجزوا الكثير في سبيل الهداية (النصرانية) ، وتخليص الأرواح من الخطايا ، فعندما أرسل الملك "د.

سبستياو" رجال الدين إلى فارس كان الكاهن المشهور "سيماو دي موريس" "Simao de Moris" قد سافر إلى هناك بصفته سفيراً .

كان يعتبر أول رجل يتولى القيام بتلك المبادرات باسم أبينا القديس "أوغسطين" ، وبعدها سار في طريقه ، وعلى نهجه كهنة آخرون من نفس الرهبنة ، لم تفتر لهم همة أو تضعف لهم إرادة في سبيل خدمة الرب .

قد استمروا على نفس النمط وبذات الحماس ، كي يؤسسوا رهبنة لهم في أصفهان ، مقر بلاط الحاكم في فارس ، وهنا وبتوجيه من الكاهن "ديوغو دي سانتا أنا" "Diogo de santa Anna" ، الذي أصبح رئيساً على دير الرهبان نجحوا في هداية خمسة من المطارنة الأرمن للكنيسة الكاثوليكية إلى جانب العديد من الرهبان ومجموعات كبيرة من الناس .

قد واجهوا عدة صعوبات وأخطار في سبيل إنقاذ الكثيرين من الصبيان الجورجيين والصبايا من قبضة الفرس الذين كانوا يرغبون في تحويلهم ؛ لاعتناق الإسلام وإرسالهم لمواجهة أخطار عظيمة في هرمز والهند .

تم إنقاذ إحدى الصبايا من بين أيد أولئك الأشرار ، وقد وهبها اللورد المطران "د .اليكسو دي منسيس" "D . Alexo de Meneses" للرب وأعطاها اسم "مونيكا" "Monica" ؛ كي تصبح بعد ذلك راهبة في رهبنته المميزة في "غوا" .

كانت تلك أولى ثمار الطهر والبراءة التي اعتبرت نصراً مؤزراً في فارس ضد الفساد والانحراف ، ولا شك إنها سوف تصبح أكثر اهتماماً للعناية بخدمه في تلك المناطق .

يأتي هذا في إطار الحماس الكبير الذي يدفع كل فرد للعمل على إنقاذ وتخليص الأفراد .

مثل الآخرين من شعوب الشرق تتجه اهتمامات الفرس للعناية بمصالحهم الخاصة ، لكن بما أننا نعمل على تخليصهم فقط ، فقد قرر الملك بعد أن تبين له أننا قد دخلنا مملكته كضيوف ، وتمكن البعض منا من الاستقرار ، قرر أن يؤازرنا ويتحمل نفقاتنا على حسابه ، ومن ثم أمر بإعطائنا مبلغ مائة "تومان" أي ما يعادل ألفاً وستمائة "بارداوس" "لارينز" ، وهي تعادل ألفي "كروزادوس" بعملتنا ، وهي بالنسبة لتلك المناطق بمثابة مكرمة لها .

بالمثل يرى الرهبان "كريستوفاو دي أسبيريتو سانتو" "Christofao de Espreito Santo" . و"ديوغو دي سانتا آنا" ، وغيرهم أنهم يجب أن يوضحوا بصفتهم يعملون في خدمة التعاليم الدينية أنهم لا يتعاملون في الورادات والمداخيل سوى الحيوية منها .

وعليه فانطلاقاً من وازعهم الديني ، وورعهم رفضوا بكل التواضع قبول تلك المكرمة ، وأشاروا قائلين إن ملك البرتغال قد أمرهم بأن يكونوا مقتصدين ، لذا فإنهم ليسوا في حاجة إلى ذلك الدخل حتى لا يظن أنهم قطعوا تلك المسافات الطويلة من أجل هذه المكرمة .

عندما كانت مملكة هرمز تحت سيطرتنا ، أصدر جلالته أوامره بهدف تخصيص علاوات خاصة من دخله الملكي لكهنتنا ، كي يعينهم على معيشتهم ومواجهة أعباء الحياة ، وبالفعل اعتمدوا على تلك العلاوات ، وكانوا يستغلون جزءاً في مساعدة المسيحيين فيما يختص بتنويرهم ثقافياً وروحياً .

لكن سقطت هرمز ، ومعها هذا الوقف من السماحة والكرم الملكي بسبب أن السلع والتجار لم يعودوا يرتادون الميناء ، وبالتالي وجد رهباننا أنفسهم في السجن والحبس وقطع الأخشاب التي وضعت في أعناقهم مواجهين صعوبات عديدة بالإضافة للمحن ، والعوز والفقر وكأن الرب يريد أن يطهرهم على طريق الفقر .

لكن في خضم هذا الحرمان والبؤس ، وهو أشبه بغمرة الفرن ، لم يشأ أن يحرمهم من نداوة ولذة الحياة الروحية ، وعموماً حتى لا نستهين بقسوة تلك السجون ، فقد قررت أن أشير هنا إلى ما كتبه الكاهن أسقف الأبرشية في رسالته لهم التي لم يطلع عليها سوى القليل من الناس بالرغم من أنها أرسلت وهي مطبوعة وقد أشار فيها إلى ما يلي :

أكثر الكهنة احتراماً

على مساعدتنا في شكر الرب .

في فارس تعرض كهنتنا وأعضاء رهبنتنا في أصفهان إلى تعسف المسلمين الذين أخذوا الكهنة في السجون بقسوة ومهانة تبدو مفرطة لم يسبق لها مثيل حتى في حق الأعداء .

قد جاء خدم الوزير ، (قاضي القضاة في محكمة ملك فارس) للرهبنة بزعم أنهم أصدقاء جاءوا لزيارتهم ، وبعد أن تجمع الكهنة مع بعضهم البعض في مكان واحد قاموا بمهاجمتهم بشكل وحشي ، حيث ألقوا بهم أرضاً ، وداسوا عليهم بأرجلهم ثم كبلوا أيديهم ، وربطوها خلف ظهورهم وكأنهم مجرمين .

بعدها أمروهم بأن يقفوا على أرجلهم ، والتحرك صوب منزل الوزير ، ولم يسمحوا للكاهن "سيباستياو دي جيسوس" "Sebastiao de Jesus" بإزالة وغسل الدماء التي كانت تسيل من أنفه بسبب سقوطه وإلقائه على الأرض . كما لم يحظ الكاهن "بريور" "Prayor" بمعاملة حسنة خاصة ، وأنه رجل مريض لا يقوى على السير ، وقد بلغ الوهن منه مبلغاً عظيماً حتى أصبح هيكلاً بشرياً ، وبالإضافة لهذا كانوا قد تعرضوا لسلوك مخزٍ ، وذل كبير أثناء سيرهم في الطريق إلى بيت الوزير .

أما الوزير نفسه فبالرغم من الحقد الذي يضمره لنا بصفته عدو لمذهبنا فبعدما علم مباشرة ، وأخبر عن الأسلوب الذي استخدم في القبض عليهم .

أرسل أوامره فوراً للشارع الذي توجد فيه رهبنتهم ؛ كي يجد الكهنة في سجنهم الجديد معاملة غير المعاملة المهينة السابقة .

كانت تلك الطريقة التي عوملوا بها وعومل بها خدمهم ، بعد العودة للرهبنة تم أخذهم للوزير الذي قرأ عليهم الأمر الذي تلقاه من الملك بضرورة تسليمهم كأسرى للرجل الذي جاء لهذا الغرض والمرسل من قبل خان شيراز (وهو شخص يعتبر أكثر أهمية وأرفع مقاماً من نائب الملك في تلك المملكة) ، وعليه قام بتسليمهم له على الفور ، ومن ثم توجهوا إلى شيراز كأسرى سجناء .

كانت شيراز تبعد حوالي تسعة أميال من أصفهان .

باعتبارهم أسرى سجناء لعدو يناصب عقيدتنا العداء فقد اقترح وأشير إلى أن الرحلة سوف تكون شاقة وصعبة ، وأنهم سوف يتعرضون

للمعاناة ؛ لأن الحرس الذي يرافقهم يبدو جشعاً وفي نيته العمل على ابتزاز أولئك الكهنة ، وعليه فقد اختلق آلاف الأكاذيب ، والتهم التي ألقاها عليهم طول وقت الرحلة .

في خضم تلك المصاعب هناك الإيمان بأن الرب راض ، وآية ذلك هو ما انتابهم من شعور فيه الكثير من الاطمئنان والراحة التي غمرت دواخلهم ، ولكن لأجل إبراز تلك الراحة خارجياً فقد أبدلهم عن شجاعتهم التي أبدوها في تلك المناسبة أن سخر لهم أحد الصبية باسم "جوسي" لم يكن قد بلغ من العمر سوى اثنتي عشرة سنة ، وهو من الجنس الجورجي ، وكانوا يلقنونه منذ مضي ثماني سنوات التعاليم الدينية ؛ كي يصبح كاهناً .

لما كان قد أخذ سجيناً معهم ، فقد كان لديه شعور بالتماسك بحيث ظل يذكرهم بضرورة ترديد الابتهالات والأدعية الخاصة ، وبعد ذلك شرع في أدائها بنفسه إلى أن عادوا جميعاً للرهبنة ، وقد ظل هذا الصبي ينتظر مع غيره من الخدم هنا عندما أخذ الكهنة للوزير ، طيلة الليلة ، يشجعهم على الصبر وتحمل ما يحدث لهم في سبيل النصرانية .

عندما أشار الآخرون إلى أنه لا أحد لهم ؛ كي يشهد اعترافهم أجابهم قائلاً : لقد صليت للرب ، ودعوته أن يغفر لكم خطاياكم ، وذنوبكم . وإذا كانت مشيئة الرب قد قضت بأن تموتوا على أيديهم فأعلموا أن دماءكم سوف تغسل خطاياكم ، ومن ثم ذكر أشياء أخرى كثيرة لكنها تبدو بالغة القيمة والفائدة لمن كان في مثل سنه ومن هم أنضج منه .

هذا ما ذكره بقية الصبيان لجموع الكهنة عن الصبر مؤخراً ، وكان ذلك قد أمدهم بشجاعة كبيرة في رحلتهم إلى شيراز .

بمجرد وصوله هنا عمل الخان على إرسالهم إلى ديرنا هناك ، ومن ثم أعقب ذلك بإصدار الأمر باعتقالهم وحبسهم حيث وضعت الأخشاب في عنق كل فرد منهم وفي قدميه وبعدها تم تسليمهم إلى حراس لا يقلون جشعاً عن ذلك الحارس ، الذي جاء بهم من أصفهان ، وما زالوا مستمرين في تأزيم سجن أولئك الكهنة ، بالطلب منهم أشياء أخرى تبدو كمحاولة من يريد أخذ دم من جسد ميت .

قد تبين لهؤلاء الكهنة في شيراز أن الكاهن "بيدرو" "Pedro" قد أودع السجن وأنه لقي نفس المضايقات التي عانوا منها ، وتعرضوا لها قبله ، لكنه كان قد تجرد من الخوف بل تكاد نفسه تتوق شوقاً لمواجهة أية معاناة حباً في الرب ، ولكي يستحق هذه البركة ظل هذا الرجل يجلد نفسه في كل ليلة حتى فقد كمية كبيرة من دمه الأمر الذي أدهش المسلمين كثيراً ، والذين كغيرهم من المخلوقات الشبقة لا تدرك أسرار الأمور الروحية .

كانت مبررات الحبس التي ذكرها الخان أن الجنرال "روي فرير دي أندراد" قد احتجز ثلاثة من المسلمين في هرمز ، وما لم يُطلق سراحهم ؛ كي يعودوا ، فإنه لن يفك أسر الكهنة ، وعليه أرسل الكهنة بعد الحصول على إذنه ، الراهب "بيدرو" إلى "غوا" ؛ كي يخبر نائب الملك هناك والذي أرسله بدوره في الحال ؛ كي يخبر "روي فرير" بضرورة إطلاق سراح المسلمين المحتجزين .

لكن كان هناك أمر آخر قد حرض الخان غير أنه لمن يفصح عنه ، وهو الحرية المقدسة حيث كان الكاهن "مانويل دا مادري دي ديوس" "Manuel da Maderi de Dius" أثناء حضوره نقاشاً سابقاً وبحضور أحد النبلاء الإسبان في فارس قد تحدث باستهجان عن الدين الإسلامي مؤكداً في نفس الوقت حقيقة قدسية الدين المسيحي وتعاليمه- الأمر الذي اعتبره الخان جرحاً لمشاعره وإهانة بليغة بحيث إنه أقسم على أخذ الثأر في الوقت المناسب .

كان أحد رجاله ممن أخذتهم الشفقة بالرهبان قد أخبر الكاهن "بريور" أن يتراجع عن قوله ذلك ، على الأقل ؛ كي يطيب خاطر الخان ، وأن يصرح بالمثل بحقيقة التعاليم الإسلامية ويعترف بها ، وذلك ؛ كي يتم تحريره من السجن .

غير أن الكاهن "بريور" أجابه بأنه لن يقول إلا الحق ، كما إنه لن يقتنع أيضاً ، لكنهم عندما يعلمون أن ما حدث لهم من معاناة لم يكن ليحدث إلا بسبب أنهم مسيحيون ، فإن عبوديتهم سوف تتحول إلى حرية ، ومحنتهم وحزنهم إلى راحة وتأسية ، فالمسلمون يعترفون بأن هذه السجايا متأصلة فيهم ويعجبون بها كثيراً .

لا شك لدي أن تلك المحن والصعوبات التي حلت بأولئك الكهنة لن تؤثر فيهم وسوف يتحملونها بكل سرور ؛ لأنهم يدركون مردود تلك المعاناة والمجد الذى يناله كل من يسجن من أجل سيدنا المسيح ، لكن معاناة الفقراء المسيحيين المحتاجين لاشك أنها تثير الشفقة في نفسه ؛ لأنهم لن

يتمكنوا من الصمود في ضوء توقف العلاوات المعيشية والصدقات بسبب انعدام التجارة في فارس وهرمز إذ من هناك تأتي المساعدات .

لقد تضاعف عجزنا ، وتفاقم أمره بحضور الحفاة الكرمليين إلى هنا عن طريق الإسكندرية وحلب بعد أن تم طردهم خارجاً لأنهم عناصر صاحب الجلالة ، وإن وجودهم هنا غير مرغوب فيه ، وكانوا قد أتوا بالتماس كانوا قد رفعوه إلى صاحب الجلالة بشأن أحد المساكن في فارس ، وهو مسكن عادي يضم اثني عشر راهباً منح لهم بواسطة روما ، وعلى الرغم من أننا كنا أول من قدم إلى هنا .

تحملنا المعاناة لسنوات عديدة إلا أنه ما من أحد قد أصغى إلينا هنا أو هناك لأنه لا يوجد من يتحدث بالإنابة عنا .

يجب على جلالته ألا يخذل أتباعه في الوقت الذي يقدم مساعدته للغرباء كما يجب على قداسته ألا يهمل العاملين في خدمته طوال هذه السنين ، فمن الصعب أن تهب لجنة كرادلة الهند لنجدتنا ؛ لأنهم أيضاً قد أرهقوا وعانوا ما عانوا من الفقر والعوز .

الآن هناك التفكير بإصدار الأمر للكهنة ؛ كي يغادروا فارس ، لكن هذا لن يحدث من غير معاناة وأسى ، إذ من شأن ذلك قطع حبل السلامة والإطاحة بكل الآمال العريضة في أداء خدمات عظيمة للرب وهي خدمات تم تحقيقها في تلك المناطق ، وسوف يعنى ذلك إغلاق الأبواب أمام بعثات التبشير ، وهي بعثات عظيمة الأهمية .

لم تكن ثمرة الجهد الذي بذل في أوساط المسلمين عظيمة في تلك البلاد ، غير أن هذا القليل لا يجب أن يُبخس ، وعند الرضا

بالقليل يأتي الفتح من عند الرب . لوقت قريب كان أحد المسلمين قد تزوج بإحدى نساء الأرمن ، قد اهتدى للمذهب حيث كان على صلة بالكهنة مدة ثلاث أو أربع سنوات ، ولم يكونوا يتوقعون أن يهتدي ذلك الرجل حينذاك .

لكن تبين أن الرجل أتاهم في منزلهم ، وهو يحمل طفلاً يبلغ حوالي الرابعة أو الخامسة من عمره ، وقال لهم إنه قد قرر أن يصبح مسيحياً ، وإنه الآن رهن إشارتهم ، وقد طلب منهم أن يأخذوا ابنه ؛ كي يلقنوه التعاليم الدينية كما يجب وألا يسمحوا له بالاختلاط بأبناء المسلمين حتى لا يتأثر بهم .

كانت هناك بعض الأسئلة والأجوبة التي وجهت للأب ، ومن ثم تم تعميده ، وفي نفس اليوم تم قبوله مع زوجته في الديانة المسيحية ؛ لأنهما لم يتزوجا بشكل شرعي . بعد ذلك بقي الابن في المنزل وكان قد أظهر قدرات تنم عن ذكاء شديد ، وقد تقبل بشكل جيد الحليب المسيحي .

الآن وبعد أن بلغ من العمر ست سنوات صار يواظب بشكل يومي صباحاً ومساءً على أداء الصلاة ، ويشارك في الغناء مع جوقة المنشدين .

بالتالي ، ففي أرض المسلمين هذه تعتبر هذه الشخصية رمزاً لنجاح المسيح . الذي يُسمع اسمه من أفواه الأطفال والرُضع ، فالهمم لم تفتر ، وكذا لم تفشل جهود المسيحيين من جميع الأجناس في هداية من هجروا هذا الدين ، وبالمثل لم يفشلوا في تثبيت المترددين والمتذبذبين .

قد بذلت جهود كبيرة لأجل الفقراء من المسيحيين الأرمن والجورجيين لتخليصهم من أخطائهم ، فالكثيرون منهم ومن المسيحيين

في الهند قد انتزعوا من نفوذ المسلمين وقد لجأ الكهنة إلى رهن فضة الكنيسة لأجل تخليص وإنقاذ إحدى الأمهات مع اثنتين من بناتها .

هذا نموذج مما أورده القديس "أمبروزيو" "Ambrozio" الذي يقول بجواز كسر الوعاء المقدس ، وقد فعل بنفسه هذا الأمر .

كان لكهنتنا دورهم الهام فيما يتعلق بالمذهب الديني ، وكانوا يخبرون نائب الملك ، من خلال رسائلهم بكل ما يحدث ، وقد أبلغوا بواسطة القائد في هرمز الذي أصبح الآن قائد القوات في الخليج الفارسي ، "روي دي أندريا" كل شيء عن مكائد ملك فارس شاه عباس وكل ما يقوم به فيما يختص بأعمال السلم والحرب ضد رابطة الشعوب المسيحية- (الكومنولث) ، وأيضاً عن تحالف الشاه مع البريطانيين الذين استقبلهم في بلاده منذ سنوات قليلة ؛ مما سبب أضراراً بليغة بمصالحنا .

كان لدى الأب الكاهن رئيس الأساقفة رسائل موثقة لم يقم بإرسالها ؛ لأنه لا يرى ضرورة في ذلك ، غير أن حماية هذا الحصن ، هي أكثر ضرورة بسبب الحاميات التي تخرج منها خاصة بالنسبة لبعثة التبشير في جورجيا والتي سوف نتحدث عنها بشكل مفصل .

أحداث عام ١٦٣١م

صدرت رسالة من جلالة الملك إلـى الكونت نائب الملك في الهند ، مدريد ، في السابع والعشرين من شهر مارس عام ١٦٣١م ، ويذكر فيها خزينة مسقط : (٤٥)

صديقي وابن أخي ، الكونت ، نائب الملك في الهند ،

أنا الملك ، أرسل لك تحياتي القلبية .

لقد اطلعت على ما كتبته لي في رسالتك المؤرخة في الخامس والعشرين من شهر يناير عام ١٦٣٠م ، عن وظيفة المشرف على الخزينة في مسقط ، وأيضاً فيما يختص بموضوع مبلغ الألفين بارداوس لارينز التي استوفيت بأمر "روي فرير أندريد" من إحدى السفن التي أرسلت إلى مكة ؛ وذلك بناء على الضريبة التي يفترض أن تستوفى منها في مركز جمارك "ديو" ، والتي أمرتهم بأن يودعوها في حساب السفينة .

---

(٤٥) رقم الوثيقة والهامش.

لقد أحسست بضرورة إخبارك أنني ما زلت أنتظر وصول المعلومات التي ذكرت لي أنك قد طلبتــها من "أنطــونيو دا فونسيكا زوارو" "Antonio da Vonsica Zoaro" بخصوص منصب مشرف الخزينة في مسقط ويترتب عليك إرسالها لي ؛ كي تخبرني بصفة خاصة عن أسباب إصرارك على هذا المنصب ، وذلك ؛ كي أتبين ما إذا كان من الضروري أم لا حتى أعمل على إصدار القرار المناسب لمصلحة خدمتي في هذا الأمر .

أما بالنسبة لمبلغ الألفي "بارداوس" "لارينز" ، فإنك قد فعلت حسناً ، عندما أمرت بإيداعها في حساب مالك السفينة .

كتب في مدريد ، بتاريخ الحادي والثلاثين من شهر مارس عام ١٦٣١م ،

الملك ، "دوق فيلا هيرموسا"

"كونت فيكالهو" .

مرسل إلى الكونت" لنهاريس" ، نائب الملك في الهند بوساطة ثانية .

وفي العام نفسه (١٦٣١م)

صدرت رسالة من جلالة الملك إلى الكونت نائب الملك في الهند ، في الحادي والثلاثين من شهر مارس عام ١٦٣١م ، ويذكر فيها قلاعاً في جلفار وجوادر (إلى الشرق من جاسك) : [٤٦]

صديقي وابن أخي ، الكونت ، نائب الملك في الهند ،

أنا الملك ، أرسل لك تحياتي القلبية .

لقد استلمت رسائلك المؤرخة في التاسع والعشرين من شهر يناير من العام الماضي عام ١٦٣٠م ، والتي أخبرتني فيها عن ردك على ما أرسله "روي فرير دى أندراد" إلى الأسقف حاكم المملكة السابق .

فيما يتعلق بإلزام "روي فرير" ؛ كي يعمل بكل الوسائل للاتفاق مع القائد في هرمز حول تسليم القلعة مقابل المال ولقاء دوافع ومغريات أخرى .

عليه فإنني أوافق ، وأؤيد فكرة إرسال إخبارية من جانبك ؛ كي

---

(٤٦) رقم الوثيقة والهامش.

تفيده بأنك على استعداد لاستخدام أية وسيلة ممكنة لأجل استرداد تلك القلعة . ويجب أن تتعامل بكل الحذر والحيطة في هذا الأمر وأن تبقي طي الكتمان أي تفاوض ونقاش بخصوص الأسلوب الذي رتبته لأجل استعادتها أو أية وسائل أخرى ترى أنها ملائمة .

أما بالنسبة للاقتراح الذي طرحته فيما يختص بمنصب مدقق الحسابات الذي عينت فيه "أنطونيو دي أزيفيدو مالافير" "Antonio de Azevido Malaver" ومجموعة الشروط السبعة التي أجزتها بشأن مساعدة "روي فرير دي أندريد" إقراراً وموافقة على تلك التي سبق ، أن أجيزت بواسطة الحكام ، فإنني أرى أن كل ما قمت به يعتبر صحيحاً لا غبار عليه ، وأوافقك في كل ذلك .

بالمثل ما فعلته بشأن مسألة المؤن التي أرسلتها إلى "روي فرير" .

أما بخصوص ما ذكرته عن القلاع التي يجب أن تكون في جلفار و"قوادل" ، والاستيلاء على "آديم" ، فإني أحب أن أحذرك بضرورة عدم الإفصاح عن هذه المناقشات ، حتى ولو تم تقديم بعض الإغراءات ولو كانت جيدة في الوقت الذي لا تزال فيه هرمز غير مستردة ، لأن عملية تحويل الأحزاب الأخرى .

تقسيم القوات يقتضي إهمال الهدف الأول خاصة والأوضاع في تلك المناطق في الهند تبدو في الوقت الراهن في حالة ما ، بحيث إن أي أمر من الأمور المخطط لها إذا لم ينفذ فسوف يكون بمثابة عبء آخر يضاف إلى أعباء تلك المملكة .

من الممكن أن تتم من خلال ذلك مؤازرة القلاع دون التعرض لأية

عوائق أو عراقيل ، واسترداد هرمز بالكامل إذا ما اتخذت كل وسيلة ممكنة حسبما تم ذكره مسبقاً .

كتب في مدريد ، في الحادي والثلاثين من شهر مارس عام ١٦٣١م .

دوق "فيلاهيرموسا" ، كونت" فكالهو" .

مرسل إلى الكونت" دي لنهاريس"

نائب الملك في الهند

بوساطة ثانية

وفي العام نفسه (١٦٣١م)

كتبت يوميات "د . ميجيل دي نورونها" "Miguel de Noronha" نائب الملك في الهند كونت "لنهاريس" ، عام ١٦٣١م ، ويذكر فيها هجوم الأتراك على فارس ووصوله إلى أصفهان : (٤٧)

السبت الرابع والعشرون من شهر مايو :

لقد استلمت رسالة من الراهب "فرانسيسكو دي أزيفيدو" "Francisco de Azevido" ، اس جي في "سورات" ، أفادني بأخبار ما حدث في الخامس عشر من شهر إبريل ، وقد أشار إلى أن ثلاثاً من السفن البريطانية قد وصلت إلى هنا قادمة من هرمز محملة بشحنات من الحرير الفاخر .

غادرت اثنتان من تلك السفن إلى أوروبا ، وكانت شحنة البضائع التي تؤول لمسلمي "سورات" والتي اتجهت إلى هرمز في السفن الصغيرة قد عادت بها سفن الإنجليز ؛ لأنها لم تقم بدفع الرسوم الجمركية عندما

(٤٧) رقم الوثيقة والهامش.

طلبت منها ، وكثيراً ما يحدث مثل هذا الأمر ، وأشار إلى أنها لم تأت بأية أخبار عن الهولنديين .

بعد ذلك استطرد مشيراً إلى استمرار المغول في الحرب ضد "دكانيم" ، مبيناً أنه عند انسحاب إحدى قواته تعرض حوالي تسعة آلاف جندي من المغول إلى حريق هائل ، وذلك عند انفجار كمية هائلة من البارود كانت مدفونة هناك تعرضت للاشتعال ، وكان "أسد خان" يرغب بشدة في إبرام اتفاقية سلام مع "دكانيم" .

قد أخبرني أن حاكم الأتراك قد دخل فارس على رأس قوة قوامها أكثر من ثلاثمائة ألف من الجنود الأتراك بعد أن استمرت رحلة زحفه من أصفهان مدة ستة أيام دون أن يلقى أية مقاومة .

لكن بعد ذلك وبعد أن شاهد الفرس هذا أرسل في طلب قائد الجيش الذي كان من الأتراك وعند حضوره أمر فوراً بضرب عنقه ، رافضاً قبول أية مبررات ، وبعدها قام باختيار واحد آخر بدلاً منه .

بعد ذلك تقهقرت القوات التركية ، ومن ثم شرع في ضرب بابل مستخدماً في ذلك ستين مدفعاً من العيار الثقيل ، وبعد أن دمر الحصن وجزءاً من السور أرسل قائد المدينة ، وكان من الأرمن ؛ كي يبلغه ألا يستعجل على القتال ؛ لأنه سوف يقوم بفتح البوابة أمامه .

بعد دخول حوالي خمسة عشر ألفا من الجنود الأتراك ، تم إغلاق البوابة مرة أخرى ، ثم قام بقتلهم جميعاً دون أن ينجو منهم أحد ، وبالتالي قام الأتراك برفع الحصار الذي احكموه على بابل ، وإقامة معسكر لهم بالقرب من "نينوى" (Nineveh) .

ملف ٧٦ في :

الأحد في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر :

تلقيت رسائل من "شول" أكدت لي ما كنت قد سمعته من "فيسابور" عن (المليك) ، من أن أحد أتباعه قد ألقي القبض عليه ونصب ابنه القاصر ملكاً .

كانت المحاولات التي تمت بصدد تفعيل اتفاقيات مع المغول قد أثارت قلقي ؛ لأنني لا أعلم ما إذا كان راغباً في أن يجعل منه تابعاً ، ومن ثم يعمل على شن الحرب ضد المسيحيين .

عن طريق "كامباي" "Campay" تلقيت رسائل من "روي فرير" يقول فيها أنه بعد أن أقتسم معي الفوج العسكري شرع في الإبحار صوب البحر الأحمر ، حيث وصل إلى مسقط بعد ثمانية وعشرين يوماً ، ويخبرني أن جيش الأتراك الذي قام بتطويق "بابل" لم ينجح في الاستيلاء عليها ، فاضطر لرفع الحصار بنية شن الحرب على فارس على اعتقاد أنه ؛ كي يفلح في الاستيلاء على "بابل" ، فمن الأفضل أن ينقل الحرب إلى داخل فارس .

يشير أنه عند مروره "بمصيرة" اشتبك في طريقه ضد إحدى سفن المسلمين القادمة من عدن حيث تمكن جنوده بعد قصفها بالقليل من طلقات مدافعه أن يصعدوا على متن السفينة ، وبعد ذلك عثر الجنود على مبلغ أربعة آلاف "زرافين" نقداً ، هذا بالإضافة إلى حمولة من الرويوا "Ruyua" والكاش "Cacha" وبعض الأغراض الثانوية الأخرى ، وقد قام بتسليمها كلها إلى مسؤول الخزينة في مسقط .

بعدها أرسلت عدة رسائل للبرتغال والمناطق الأخرى في المملكة ، كما كانت لي عدة مقابلات رسمية ، وأرسلت الكثير من الوثائق والالتماسات ، ثم اتجهت إلى موقع إصلاح السفن والمراكب ؛ لأجل تسريع العمل هناك لأن الوقت يمضي بسرعة .

ملف ٨٠ آر :

الخميس الثاني من شهر أكتوبر :

أيضاً تلقيت رسائل من "بارسيلور" "Barcelor" حيث أُبلغت عن وقوع اضطرابات مثل ما حدث سابقاً ، وذلك لأن مجموعات كبيرة من الكناريين قد ثاروا ضد "التلقوس" "Telugus" الذين ما زالوا يتمتعون بالقوة والنفوذ في "بارسيلور العليا" ، وبالرغم من أن الكناريين يقيمون في المناطق المجاورة لقلعتنا ، إلا أنهم لا يعول عليهم في القيام بأي شيء ذي أهمية .

إنني أترقب الآن وصول سفير "ناياك" في "فيرابادرا" وسوف يعمل على إقرار الاتفاقية التي وقعتها "فيرابا ناياك" ؛ كي يقوم بمساعدته لمواجهة "تيلوقو" ، وبعد ذلك سأقوم بكتابة تقرير فيما يختص بتطورات هذا الأمر .

ملف ٩٢ آر :

الثلاثاء الرابع من شهر نوفمبر :

تلقيت رسائل من روي فرير" يخبرني فيها أنه بالرغم من تبدل مسيرة الأوضاع بشكل كبير في هذه المناطق إلا أن تغيرات إيجابية تشير إلى الأفضل عما كانت عليه الأوضاع في الماضي .

يقول إن خان شيراز قد كتب إليه يناشده إرسال أحد الأشخاص ؛ كي يتفاوض معه حول بعض الموضوعات الهامة التي يريد أن يبلغه بها ، واعتقد أنه في ظل فشل الأتراك في الاستيلاء على "بابل" لابد لخان شيراز من أن يتخوف من إمكانية دخوله فارس عن طريق البصرة ، أو أنه ربما حاول دخول الجزيرة العربية عبر البصرة .

لكن في كلتا الحالتين فهناك رغبة خان شيراز في الاستئثار بالبصرة لنفسه سواء من خلال محاولته منع دخول الأتراك عبر البصرة ، أو لربما اختار بنفسه دخول الجزيرة العربية .

حيث إن كل ما يهمنا في الأمر هو مدينة هرمز ، فقد كتبت إلى "روي فرير" مبيناً له أنه في حالة موافقة الخان على تسليم هرمز لنا ، فلابد أن تقدم له كل المساعدات الممكنة ؛ كي يتمكن من الاستيلاء على البصرة ، لأننا لن نعتمد على الأتراك بأي شكل من الأشكال .

بالفعل أخبرت "روي فرير" ؛ كي يوضح له فيما يتعلق "بهرمز" ، وفي هذا الموضوع فقد ضمنت في التوجيهات التي أرسلتها إلى "د . فرانسيسكو دي مورا" "D . Francisco de Mora" أوامري ، التي تنص على أنه بعد إعادة الأمور إلى نصابها في "ممبسا" ، أن يعود إلى مسقط ، وأنه إذا ما استدعت الظروف بالنسبة لمشروع هرمز ، أن يسارع "روي فرير" لتقديم المساعدة له حتى يمكنه الإبحار إلى ساحل الهند في شهر مايو .

أيضاً كتبت رسائل للبرتغال وغيرها إلى القلاع في الجنوب وبعض المناطق الأخرى .

كانت لي عدة مقابلات رسمية ، كما أرسلت عدة وثائق والتماسات ،

وقمت بزيارة موقع إصلاح السفن للوقوف على الأعمال الخاصة بتجهيز الأسطول والمراكب .

أيضاً كانت لي زيارة إلى مصنع الذخيرة حيث أصدرت الأوامر في الكثير من الأعمال ذات الصلة بخدمة جلالته .

يخبرني "روي فرير" أنه يقوم بتجهيز سفينتين ، كي يساعد بهما "ممبسا" . كما يقوم أيضاً بتجهيز سفينة أخرى لمساعدة "شول" و"باسين" (f 103v) ؛ لأنه سوف يصرف النظر عن مساعدة الشمال بحيث تتجه إلى تلك السواحل ، وقد أتاني بعض البحارة على أمل أن يقوم بعمل ذلك ، ولقد سبب لي هذا الكثير من المشاكل .

السفير "فيتولا سيناي" "Vitolae Sinae" ، سفير الناياك من "فيراباندرا" يلح عليّ كثيراً ؛ كي أسمح له بتأكيد الاتفاقية التي عقدتها المملكة مع "فيرابا" جد الملك الحالي ، وهو يلح في هذا كثيراً .

تلقيت رسائل من "ديو" أبلغت فيها عن الانشغال الذي أحدثته الأخبار التي أفادت أن الهولنديين يعتزمون نهب مساكن الهندوس ، لكن في إطار المساعدات التي عملت على تجهيزها قبل وصولهم إلى "سورات" ، أصبح كل شيء آمناً تماماً .

أيضاً وصلتني رسائل "روي فرير" من مسقط يخبرني فيها أن الأوضاع لم يكتمل ترتيبها هناك ، ويقول أيضاً أنه يشك كثيراً في نوايا باشا البصرة ، وبالتالي يتبين لي أن شكوكي بشأن خان شيراز ورغبته في توقيع بعض الاتفاقيات معنا قد اتضحت أسبابها ومبرراتها ، حسبما ذكرت ذلك في رسالتي إلى "روي فرير" .

لقد تأكدت من عدم ذهاب المغول وبقائهم في المعسكر . كما تبين لي أنهم لم يعقدوا الاتفاقيات مع "مليك" ، وأعتقد أنهم لن يتوصلوا إلى ذلك ؛ لأنهم يتعاملون بحذر في كل خطوة يخطونها ، وسوف يكون من دواعي سرورنا بقاءهم غير متحدين ؛ لأن كل ما نخشاه هو اقتراب هؤلاء المغول منا .

ملف ١٠٩ في :

الحادي والثلاثون من شهر نوفمبر :

موضوع آخر :

كان معي "فيتولا سناي" سفير الناياك في "فيرابادرا ." وبما أن هذا الملك كثيراً ما يجنح للسلام إلا أن الصعوبة تكمن في مسألة تحصين القلعة في "كامبوليم" في "بهانج" ولابد له من الالتقاء بمليكه ؛ حتى يتفاوض معه في الأمر ، ولقد قدم ؛ كي يودعني بكل أدب ودماثة خلق .

تلقيت رسائل من مسقط أبلغني فيها "روي فرير" إن الأوضاع هادئة في تلك المناطق وإن الأمور تبدو مستقرة بشكل جيد .

من "ديو" أرسل لي الكابتن خطاباً بين فيه أنه قام بتخفيض مرتبة ضابط الخليج (Bay) ؛ لأنه كان قد انسحب تاركاً وراءه اثنتين من السفن ، ولقد هاجمت باروس : "Paraus" إحدى السفينتين حتى اضطرتها للجنوح ، كما قام "الملباريون" باعتقال قبطان السفينة وأحد الجنود المرضى .

كانت القلعة تفتقر بشكل كبير للجنود ، لكن مع ذلك كانت المساعدات التي أرسلت بموجب أوامري قد وصلت إلى هناك . كما وصل أيضاً أسطول الشمال .

قد كتب لي القائد "أنطونيو دي مورا" مفيداً أنه قد مر عبر "سورات" حيث شاهد قوات العدو وهي في حالة سكون وهدوء ، وهذا هو السبب الذي جعله يواصل مسيرته .

الخميس الثامن عشر من شهر ديسمبر :

من "بارسيلور" تلقيت رسائل أخبرت فيها أن "الكناريين" قد عبروا النهر مجدداً بعد وصول المساعدات التي أرسلها "ناياك فيرابادرا" في شكل مجموعة من الرجال والفيلة ، وبالرغم من حدوث هجوم آخر على "بارسيلور" ، إلا أن التلوقس قد تصدوا للمهاجمين وأجبروهم على الانسحاب بعدما كبدوهم بعض الخسائر في الأرواح .

وصلتني أخبار من عادل خان تفيد بهدوء الأوضاع واستقرارها ، وأنه تراجع عن فكرة الحرب التي كانت تخامره ضد الكناريين نتيجة ماتلقاه من أموال من "ناياك فيرابادرا" ، ويخبرني سفير "مليك" أنه قد تلقى رسائل تفيد أن الحاكم المغولي قد توفي . غير أنني لا أظن أن هذا الخبر يعتبر صحيحاً ؛ لأنه إذا كان كذلك لكنت قد تلقيت رسائل تؤكد ذلك .

أحداث عام ١٦٣٢م

صدرت رسالة من جلالة الملك إلـى نائب الملك ، "لشبونه" ، الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٣٢م ، بشأن تحرير الملك في هرمز ، وابن أخيه محمد شاه : [٤٨]

صديقي وابن أخي ، الكونت نائب الملك في الهند ،

أنا الملك أرسل لك تحياتي القلبية .

لقد اطلعت على رسالتك المؤرخة في الرابع من شهر ديسمبر عام ١٦٣٠م ، والتي جاءت رداً على رسالتي التي أرسلتها لك في السادس من شهر إبريل من نفس العام ، فيما يتعلق بتحرير الملك في هرمز وبالمثل فيما يتعلق أيضاً بتنفيذ اتفاقياته المالية مع أنه في الأسر .

يترتب عليك بمساعدة مشرفي على الخزينة أن تعمل على اتخاذ الإجراءات القانونية لأجل ترتيب جدولة الأموال التي يتم التأكد من أنها مستحقة الدفع لخزينتي .

---

(٤٨) رقم الوثيقة والهامش.

أرى أنه يجب أن آمرك مجدداً لبذل كل ما في وسعك من أجل تحرير ذلك الملك من أسره ، وأرى أنه من الإنصاف أن تحاول عمل ذلك كونه أحد أتباعي ، ولابد من الأخذ في الاعتبار أنه فقد حريته والجزء الأعظم من مملكته .

رغم أنه في الأسر الآن ، فلا بدّ من مراعاة اتفاقياته المالية واستعادة ديونه .

أن يجد المعاملة الحسنة حسبما أمرت في الرسالة التي وردت أعلاه .

يجب أن توافيني بتقرير تفصيلي عن كل شيء يتم عمله .

كتب في "لشبونه" في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٣٢م .

الملك

رد نائب الملك

على رسالة جلالة الملك :

"غوا" ، التاسع من شهر يناير عام ١٦٣٣م

سيدي ..

لقد أبلغوني أن ملك هرمز قد توفي بسبب المعاملة التي وجدها من قبل محمد شاه .

الآن يوجد معي محمد شاه وأنا أعامله بكل احترام .

لقد سبق أن أبلغت جلالتكم بهذا الأمر في مراسلات العام الماضي .

أسأل الرب أن يحمي جلالتكم الملكي الكاثوليكي ويعينكم على قضاء حوائج الأمة المسيحية وحوائج أتباعكم .

"غوا" ، التاسع من شهر يناير عام ١٦٣٣م .

وفي العام نفسه (١٦٣٢م)

صدرت رسالة من جلالة الملك إلـى نائب الملك ، "لشبونه" ، في العشرين من شهر مارس عام ١٦٣٢م ، بشأن إمدادات القلاع : [٤٩]

صديقي وابن أخي ، الكونت نائب الملك في الهند ، أنا الملك أرسل لك تحياتي القلبية .

أشكرك كثيراً على رسالتك بتاريخ الثاني من شهر ديسمبر عام ١٦٣٠م ، التي أخبرتني فيها عما بذلته من جهد لتذويد القلاع في "ملقا" ومسقط وموزمبيق ، ولقد ذكرت أن ذلك التدبير هو أفضل تدبير تم اتخاذه منذ مضي الأربعين سنة الماضية .

آمرك مجدداً أن تتخذ الحيطة والحذر إزاء هذه القلاع ؛ نظراً لأنها أكثر القلاع أهمية في تلك المملكة ، وهي في أمس الحاجة للدعم والإمدادات التي يجب أن تذود بها بشكل منتظم .

كتب في "لشبونه" ، العشرون من شهر مارس عام ١٦٣٢م ،

---

(٤٩) رقم الوثيقة والهامش.

"الكونت دي كاسترو" "Conde de Castro" .

****

"غوا" ، الحادي عشر من شهر يناير عام ١٦٣٣م .

رد نائب الملك

على رسالة جلالة الملك :

سيدي ..

بنفس الحرص الذي يعرفه جلالتكم عني ، فقد واصلت جهودي في إرسال الإمدادات إلى كل من قلاع "ملقا" ومسقط وموزمبيق و"ديو" .

لم اكتف بالاهتمام بهذه القلاع لأهميتها فقط ، وإنما شملت عنايتي جميع القلاع الأخرى ، لأنني أعتبر أن ذلك يأتي في مقدمة واجبات نواب الملك في هذه المملكة .

أسأل الرب أن يحمي شخص جلالتكم الملكي والكاثوليكي كحامٍ للنصرانية ويعينكم على قضاء حوائج اتباعكم .

"غوا" ، الحادي عشر من شهر يناير عام١٦٣٣م .

وفي العام نفسه (١٦٣٢م)
سُجّلت لائحة بالأخبار التي وردت من الهند ، في رسائل نائب الملك في الهند ، "غوا" ، الثامن عشر من شهر سبتمبر عام ١٦٣٢م ، بشأن قيادة القوات في مسقط : (٥٠)

رقم : (٦) ، مباحثة بخصوص "إغناسيو جورج موراو" "Egnacio George Morao" .

"إغناسيو جورج موراو" ، فارس وأحد السادة الأجلاء في أسرة جلالتكم وهو ابن "جورج موراو" ، ولد في "إيفورا" "Ivora" وجاء من "البرتغال" في عام ١٦٢٤م ، وتُشير الشهادات الموثّقة التي قدمها إليّ أنه خدم جلالتكم في مملكة الهند كجندي مدة ثمانية سنوات متتالية ، كضابط وأحياناً كقائد لإحدى الفصائل .

تبين أيضاً في السجل العام أنه شغل نفس المنصب واستمرت خدمته مدة ثامني سنوات متتالية ، وقد عُين كجندي حصار برفقة

(٥٠) رقم الوثيقة والهامش.

"أنطونيو سواريس فيغاس" "Antonio Soares Vegas" أنه لم يسبق قط أن أُخذ للمحكمة أو تلقّى راتباً عن وظيفته .

تشير الشهادات الصادرة من قِبل "نونو الفاريز بوتيلهو" ، عضو مجلس جلالتكم والقائد العام في أسطول بحار الهند ، أنه قد سافر للبرتغال كجندي في السفينة "سانتو أنطونيو" مرافقاً له ، وأثناء رحلته هذه كان مثالاً حياً للجندي الذي أدّى واجبه بكل كفاءة واقتدار ، حيث تولّى واجب المراقبة ، وقد شهد له بالحذر واليقظة في مناطق موزمبيق وحاجز "غوا" ، كما قاد أيضاً كتيبة قوامها ، ثلاثون جندياَ من رجال المدفعية .

في شهر ديسمبر عام ١٦٢٤م ، أبحر في السفينة "سانتو أنطونيو" وهي واحدة من ثماني سفن كانت قد أبحرت إلى مضيق هرمز بحثاً عن اثنتي عشرة سفينة من السفن "الهولندية" و"البريطانية" ، وقد شارك في ثلاث معارك كان الجنرال المذكور قد خاضها ضد أربع عشرة سفينة منها إحدى عشرة سفينة تابعة "للهولنديين" و"الإنجليز" وثلاث سفن تابعة للمسلمين .

قد استمر القتال في المعركتين الأوليتين مدة اثنتي عشرة ساعة أي منذ الفجر وحتى مغيب الشمس ، والأخيرة من الساعة الواحدة ظهراً وحتى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل . أيضاً عمل قائداً في كتيبة المدفعية مع القبطان المذكور وحارب إلى جنبه ببسالة نادرة حيث كان من أبرز الجنود الذين تميزوا في أداء مهامهم في خدمة جلالتكم بحيث إنه يستحق المكافأة والتكريم من جلالتكم .

في تلك المناسبة منح لقب فارس من قبل القائد العام وهذا ما ورد في الاستنابة ، وقد أبحر معه من مسقط ؛ كي يلتقي المساعدات التي أرسلت من "غوا" .

أثناء وجوده في مسقط عهد له قيادة القوات ، وفي شهر أغسطس عام ١٦٢م ، أي عندما توجه القائد العام إلى "سورات" ، سارع بالإبحار كجندي في أسطول المراكب العاملة بالمجاديف في الشمال وشهد الاشتباك ضد ثلاث من سفن الإنجليز ، وعندما توجهت السفينة المذكورة مبحرة بمحاذاة أحد المراكب ؛ كي تشعل النار فيها كان أحد الجنود الذين شهد لهم بالبسالة النادرة .

قد أصيب حينها بحروق في رجليه ، وكان أداؤه مفخرة لنا يستوجب أن يكافأ عليه من جلالتكم .

شهادة أخرى من "أنطونيو بوكارو" "Antonio Bocarro" ، القيّم على "توري دو تومبو" تشير أنه في شهر مارس من عام ١٦٢٦م ، أي عندما أبحر الجنرال "نونو الفاريز بوتلهو" في ستٍ من السفن إلى مضيق مكة كان "إغناسيو" قد أبحر كقائد مسؤول عن حماية متن السفينة .

ومن ذلك المضيق أبحر لقضاء الشتاء في مسقط في شهر أغسطس التالي ، بعدها أبحر في نفس المركب متجهاً إلى هذا الساحل ، حيث عينه الجنرال قائداً على واحدة من السفن الأربع التي ترافقه حتى وصل إلى حاجز "غوا" ، وبقي هناك حتى شهر إبريل عام ١٦٢٧م .

شهادة أخرى من "د . جيرونيمو دا سيلفيرا" "D . Jeronimo da Silviera" ، قائد أسطول الشمال تشير أنه

في شهر نوفمبر من عام ١٦٢٧م ، كان قد سافر في أسطوله ، واستمر في خدمته حتى عودته .

شهادة أخرى من "أنطونيو دي سوسا دي كارفالهو" ، قائد المغامرات في بحر الهند توضح أنه في شهر أكتوبر من عام ١٦٢٨م ، كان يرافقه كقبطان في السفينة ، وقد حارب بشجاعة نادرة ، وشُهد له بالمبادرة في الاشتباك ضد سفن العدو ، وكانت سفينته والفرقة التي يرأسها قد تقدمت جميع السفن للاستيلاء على سفينة العدو ، وكان مرسلاً من طرفه كقائد للسفن الخمس ، وقد استمر مشاركاً في الرحلة حتى عودتها في شهر مايو عام ١٦٢٩م .

شهادة أخرى أيضاً من "كالفيرو فرانسيسكو دا سيلفيرا" "Calveiro Francisco da Silviera" ، قائد رأس "كومورين" توضح أنه في شهر نوفمبر عام ١٦٢٩م ، كان قد أبحر كجندي في سفينته ، وظل فيها حتى عودتها ، وأخرى من "د . فرانسيسكو كوتنه" و[.....] القائد في الشمال تبين أنه عندما أبحر مع ثلاثة فرق لقضاء الشتاء في "دامان" "Daman" بسبب تقدم المغول نحو تلك القلعة ، ظل بجانبه كجندي طيلة فترة الشتاء في كتيبه "د . فيرناو دى نورونها" .

شهادة أخرى من "أنطونيو بوكارو" ، تكشف أنه أبحر في شهر سبتمبرعام ١٦٣٠م من "باسين" متجهاً إلى "سورات" في أسطول القائد المذكور "د . فرانسيسكو كوتينهو" وكان حاضراً عندما ، تم الاستيلاء على السفينة القادمة من مكة حيث شارك في قتال العدو الأوروبي ، وشارك في كل الأحداث التي تلت ذلك .

هناك شهادة أيضاً من "الأميرال د . فرانسيسكو دي مورا" ، قائد الأسطول الذي اختاره نائب الملك "كوند دي لنهاريس" لتطهير ساحل "ملبار" توضح أنه في شهر فبراير من عام ١٦٣١م ، كان قد أبحر في هذا الأسطول وظل يخدم فيه حتى عودته .

شهادة أيضاً من "جواو باربوسا كالهيرو" "Joao Barbosa Calhero" ، قائد السفن الاثنتي عشرة التي كانت تُوَجّه للإبحار أينما كانت الجهة ومتى تقتضي الضرورة ، وتشير أنه في شهر ديسمبر من عام ١٦٣١م ، أبحر كقائد في إحدى سفن هذا الأسطول ، وكان ملازماً له طيلة فترة الصيف وحتى عودة الأسطول ، أيضاً تشير التعليمات التي صدرت له من جواو باربوسا كالهيروس أنه أُرسل كقائد على ست من السفن التي تقوم بحماية ومرافقة بعض السفن المتجهة إلى "كارنيت" و"نهر بدرا" .

تشير نسخ من سجلات الخزينة والسجلات القانونية ، أن ملفه يخلو من أية مخالفة قانونية وليست في ذِمته أية ديون أو قروض من الخزينة الملكية .

قد شهد له القضاء أنه رجل مسيحي عريق ينتمي إلى سلالة وجيل أمين لم يطله تلوث قط .

تفيد شهادة أمانة السر أن هذا الرجل منح جائزة من نائب الملك "كوند الميرانتي" "Conde de Almirante" بلغت أربعين "أشرفياً" ، كمكافأة له عن الفترة التي خدم فيها دون أن يتلقى معاشاً كقائد في سفينة الأسطول الذي يرافق المراكب الشراعية ، وكان قد أبحر في تلك المراكب .

أيضاً مكافأة من "الكوند دى لنهاريس" وقدرها مائة وخمسون "أشرفياً" منها مائة كمرتب مقابل توليه قيادة السفينة في الأسطول ، الذي قاده "جواو باربوسا كالهيروس" وخمسون "أشرفياً" كمنحة عن المساعدة التي قدمهما في فترة الشتاء .

هو يتوسل لجلالتكم أن تتكرموا بمنحه امتياز رهبنة المسيح بالإضافة إلى معاش التقاعد بواقع ثلاثين ألف "ريس" وقبطانية قلعة صحار لمدة ست سنوات ووظيفة كاتب في مركز الجمارك في مسقط لمدة ست سنوات أخرى ؛ لأنها وظيفة ثانوية لتغطية احتياجاته .

لقد تم عرض الوثائق المشار لها أعلاه على سعادة قاضي المحكمة العليا "لويس مرجلهاو بورجيز" الذي تفضل بإصدار ما يلي :

لقد أدى الملتمس "اغناسيو جورج موراو" الخدمات التي كلف بها وثبتت صحة ذلك بموجب اللائحة القانونية وسجلات الخزينة والسجلات القانونية ، غير أنني أعترض على خمسة من تلك الشهادات الصادرة من طرف الراحل الجنرال "نونو الفاريز بوتلهو" ، إذ إنه لم يقسم عليها وبالمثل رهبنة المسيح حيث إن ذلك يتناقض مع المرسوم الصادر من قبل جلالته في عام ١٦٠٩م .

إن الملتمس لم يخدم فترة عامين في "ملقا" أو عامين آخرين في "سيلان" كما ورد ...وعلى جلالتكم تقرير ما يراه ملائماً .

"غوا" الثامن عشر من شهر سبتمبر عام ١٦٣٢م ، "لويس ماجيلهايس بورجيز" .

لقد اتفق أعضاء المجلس بالإجماع على ضرورة تفضل جلالتكم منح "اغناسيو جورج موراو" قلعة صحار لمدة ثلاث سنوات عندما يشغر ذلك المنصب قبل تاريخ الثالث عشر من شهر أكتوبر من هذا العام ، وفي خلال هذا الوقت يُعين في وظيفة كاتب في مركز الجمارك في مسقط لمدة ثلاث سنوات أخرى .

يؤيد الكونت نائب الملك وجهة نظر المجلس قائلاً : إنه سوف يصوت على اقتراح عدم إعطائه المزيد ؛ لأنه لم يطالب بذلك لأن اللوائح البرلمانية لا تسمح بإعطائه المزيد من السنوات ، لكن أرى أنه يستحق جائزة أفضل ، تقديراً لخدمته .

إنني أؤيد ما أشار إليه نائب الملك ... (الملك)

أحداث عام ١٦٣٣م

ورد تقرير عن اجتماع يتعلق بمسقط ، "غوا" ، في يوم الحادي والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٦٣٣م ، بأن الإمـام قد استولـى على جلفار ، وأعلن الحرب على مسقط : [٥١]

في يوم الحادي والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٦٣٣م ، اجتمع فخامة "الكونت دي لينهاريس" ، نائب الملك لهذه الدولة ، في المجلس مـع الأعيان والوزراء الذين قدّموا إليه المشورة ، هؤلاء المذكورين في الهامش .

أخبرهم بأنه قد تسلَّم رسائل من مسقط من القبطان العام "جاسبار دي ميلو دي سامبايو" "Gaspar de Milo de Sampaio" ، "وجوليو مونيز دا سيلفا" "Julio Mones da Silva" ، قبطان تلك القلعة ، و"أنطونيو دا فونسيكا أو سوريو" "Antonio da Vonsica O Sorio" ، مسؤول الخزانة الرئيس ، و"لويس مارتن دي سوزا" "Luis Martin de Susa" ، قائد

(٥١) رقم الوثيقة والهامش.

أسطول المضيق ، الذين أبلغوه فيها بأن الإمام ، ملك العرب ، قد أعلن الحرب على القلعة ،

قد استولى فعلاً في وقت سابق على قلعة جلفار ، وأن القلاع البرتغالية على ذلك الساحل هي مجرد معاقل صغيرة ، أو بالأحرى أبراج حمام ، التي قد احتفظ بها "روي فرير" عندما كان العرب منقسمين إلى قبائل وبدون الملك الذي يوجد لديهم في الوقت الحاضر .

بالنسبة لاستعادة القلعة بما أمدت به الأرض نفسها دون إقحام خزانة جلالته ، بأية حال من الأحوال ، فقد كانت قوات الملك العربي متحدة ، ولدينا حاجة ماسة إلى صداقته ، وأنها ليست فكرة حسنة أن نُثير حب القتال الذي يمتلكونه .

نظراً لتحالف بلاد فارس مع العدو في أوروبا والحاجة إلى سحب مبلغ تسعة عشر ألفاً وخمسمائة "باتاكا" من خزانة جلالته من أجل صيانة تلك الحصون الصغيرة ، إنها الآن مسألة مختلفة ولا سيما حيث يبدو أن الإمام قد اقترح شروطاً عادلة .

قائلاً بأنه كان ملكاً ، وأن الأرض وبساتين النخيل التي كانت تعود إليه في ملكيتها ، وأنه إذا لم ينتزعوها منه ، فيمكن أن يكون بإرادته الحصول على علاقات حسنة من الصداقة معهم ، ويمكن أن يسمح لنا أن نمتلك عدداً كبيراً من القلاع في بلاد العرب كما نريد .

لو كان هذا صحيحاً ، فإنه يبدو أن ما يطلبه الإمام معقولا جداً ، لإننا لا نمتلك أي ادعاء حقيقي لبساتين النخيل والأرض فيما عد الاتفاق الذي تم توقيعه من قبل بعض الشيوخ مع "روي فرير" ، ولذلك ، فإن المجلس

يمكن أن ينظر فيما إذا كان أو لم يكن من الملائم أن نجهز هذه الحصون ضد إرادة الملك العربي نفسه بتكاليف كثيرة جداً لخزانة جلالته .

حيث إنه لم يشاهد المضيق ، فإنه لا يستطيع أن يتخذ أي قرار حاسم ، ويجب أن يُخبره المجلس بما يفكر فيه ؛ لأنه كان على وشك أن يكتب إلى مسقط ، ويجب عليه أن يرسل قراراً في مسألة هامة جداً كهذه .

عندما تم وضع هذا أمامهم ، وبعد مناقشة مطولة ، مع كل الاهتمام المستحق ، تم الاتفاق بالإجماع من قبل المجلس بأن القرار في هذه المسألة يجب أن يُترك إلى القبطان العام "جاسبار دي ميلو" ، وأنه بالتشاور مع قبطان القلعة "جوليو مونيز دا سيلفا" ومسؤول الخزانة الرئيس "أنطونيو دا فوسيكا" ، و"لويس مارتن دي سوزا" ، و"ميجيل فيراو دي كاستيلو برانكو" "de Castelo Branco Miguel Firao" ...

"فرانسيسكو تيليس دي مينزيس" "Francisco Teles de Meneses" ، الذي هو ذاهب الآن كقبطان عام للقوات الإضافية ، يمكن أن يوافقوا بأغلبية الأصوات بأن ما يتفقون عليه يجب أن يتم تنفيذه ، وأنه يجب أن يتم التوقيع عليه من قبل الجميع ، ويُرسل إلى فخامته .

قد وافق على رأي المجلس .

قال أيضاً إن ميناء "كنغ" كان أيضاً مستاء منا ، مثلما ظهر أيضاً من رسالة من القبطان العام "جاسبار دي ميلو" ، وأخرى من الوكيل التجاري لدى "كنغ" "بالتازار بورجيز" "Balthasar Borgues" نيابة عن مسؤول الخزانة الرئيس من أجل الشرط المفروضة من قبل نوخذة ذلك الميناء الذي طلب اثني عشر أو ثلاثة عشر ألف بارداوس .

بعد أن تمت مناقشة القضية ، رأى المجلس أنه يجب أن يتم بانتظام مراعاة ما قد تم الاتفاق عليه مع "روي فرير دي أندراد" ، وأنه إذا كان الفُرس مقتنعين بهذا ، فإن الوكيل التجاري البرتغالي الذي يقيم هناك يجب أن يتم استدعاؤه .

وافق اللورد نائب الملك ، وأمرني السكرتير "أمبروزيو دي فريتاس دي كامارا" "Ambrozio de Veritas de Camara" أن أكتب هذا القرار الذي تم التوقيع عليه من قبل الأعيان والوزراء في المجلس .

الكونت نائب الملك .

في الهامش :

"الدون جواو دا روكا" ، أسقف "هيرابوليس"

"أنطونيو دي سالدانها" "Antonio de Saldanha" ، قائد سفن الكاراك البرتغالية

"الدون فرانسيسكو دي مورا" ، قبطان المدينة

"لورنسو دي ميلو دي سا" "Lorenco de Milo de Sa"

"دومينجوس دي كامارا دي نورونها" "Domingos de Camara de Noronha"

"أنطونيو دي فاريا ماشادو" "Antonio de Varia Machado" ، محقق

"غونسالو بنتو دا فونسيكا" ، مستشار الدولة

"خوسيه بنتو بيريرا" ، مراقب الخزانة . "Jose Bento Perriera"

وفي العام نفسه (١٦٣٣م)

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، "لشبونه" ، في يوم العاشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م ، بشأن تحرير ملك هرمز ، وأنه قد توفي في السجن : (٥٢)

الكونت ابن أخي ، نائب الملك لدى بلاد الهند ، صديقي ،

أنا الملك ، أرسل إليكم تحياتي ، كما أرسلها إلى شخص أُعزه للغاية .

لقد اطلعت على رسالتكم المؤرخة في يوم الرابع من شهر ديسمبر عام ١٦٣٠م ، رداً على ما أمرتكم به في يوم السادس من شهر إبريل من نفس العام ، فيما يتعلق بتحرير ملك هرمز وكذلك بالمثل تطبيق واحترام انفاقاته المالية ، حتى لو كان في الأسر ...

بمساعدة وكيل خزانتي ، يجب عليكم أيضاً أن تتخذوا الإجراءات القانونية ؛ لكي ترتبوا لدفع ما تم التحقق منه بأنه مدين به لخزانتي .

أمرتكم مرة ثانية في يوم الرابع من شهر فبراير الماضي أن تتم

---

(٥٢) رقم الوثيقة والهامش.

الكتابة إليكم ؛ لكي تفعلوا كل شيء باستطاعتكم ؛ لكي تطلقوا سراح الملك من الأسر ليتم احترام إنفاقاته المالية ، واستعادة ديونه بالطريقة المشار إليها .

في رسالة مؤرخة في يوم التاسع من شهر يناير من هذا العام ، في السفينة "ساو فيليب" "Sao Philippe" أجبتم بأنه يُقال إن الملك قد توفي في السجن بسبب الطريقة التي عامله "ماميد شاه" بها ، في مراسلة العام الماضي ، قدمتم إليَّ تقريراً بالحقيقة القائلة بأنكم حبستم "ماميد شاه" في "غوا" وكنتم تعاملونه بطريقة حسنة .

إنني أكلفكم بشكل خاص ، أن تتأكدوا فيما إذا كان ملك هرمز متوفياً ، إذا كان على قيد الحياة ، فإنكم سوف تُنفِّذون مع الدقة المناسبة لخدمتي الأمر المذكور أعلاه المتعلق بإطلاق سراحه ، وبالمسائل الأخرى توفي التنفيذ .

حُررت في "لشبونه" في يوم العاشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م .

الملك "الدون ميجيل دي كاسترو" "D . Miguel de Castro" .

لعناية نائب الملك لدى بلاد الهند .

نسخة ثالثة .

وفي العام نفسه (١٦٣٣م)

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، "لشبونه" ، في يوم العاشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م ، بشأن العلاقات مع ملك "قشن" : (٥٣)

الكونت ابن أخي ، نائب الملك لدى بلاد الهند ، الصديق ،

أنا الملك أرسل إليكم التحيات ، كما أرسلها إلى شخص أعزه للغاية

في رسالتي المؤرخة في يوم السابع والعشرين من شهر مارس عام ١٦٣١م ، عهدت إليكم بالمحافظة على علاقات حسنة مع ملك قشم ؛ لأنه من خلال تصرفه الذي أبلغتموني به في يوم الرابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٦٢٩م ، فهو يستحقه .

في يوم الرابع من شهر أكتوبر من العام الماضي ، أجبتم في ردكم الذي حملته السفينة "ساو فيليب" أن الملك كان يتصرف بصورة حسنة . ذكرتم أيضاً أنكم كنتم تساعدونه بواسطة إصدار تصريح المرور

(٥٣) رقم الوثيقة والهامش.

بأمان ، وتقديم الهدايا والعطايا معاً ؛ لأنه من المفيد لهذه الدولة أن تحصل على صداقته ، وتُبرز حسناته الفردية وتلقيه المساعدات .

أشعر بأنني يجب أن أشكركم على معاملتك له ، وأعهد إليكم بالاستمرار فيها ، هادفين دائماً بأن تجعلوه راضياً ومديناً بالشكر لنا .

حُررت في "لشبونه" ، في يوم العاشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م .

الملك . "الدون ميجيل دي كاسترو" .

لعناية نائب الملك لدى بلاد الهند .

وساطة ثالثة .

أحداث عام ١٦٣٤م

كُتبت يوميات "د . ميجيل دي نورونها" ، "كوندي دي لينهاريس" الثالث نائب الملك في الهند ، بتاريخ عام ١٦٣٤م – ١٦٣٥م ، وقد ذكر فيها إرسال جميع التجار إلى مسقط : (٥٤)

مقتطفات

الاثنين الثالث عشر من شهر فبرايرعام [١٦٣٤م] :

لقد قضيت ليلة هادئة ونمت نوماً هادئاً ، استيقظت بعدها وأنا معافاً تماماً من مرض الحمى . حقيقة إنني لم أود المغامرة بالذهاب للحاجز رغم شعوري بالتحسن وبأنني بصحة جيدة ، لذا فقد أمرت مسؤول الخزينة ووزير الخارجية للذهاب للميناء ؛ كي يشهدا مغادرة السفن للبرتغال .

حركة المد والجزر قائمة ويبدو أن الرياح الهابة سوف تكون خير معين لهم في الإبحار خاصة وهي تهب من جهة البر . لم يعد هناك من شيء يستوجب الانتظار والتأخير .

(٥٤) رقم الوثيقة والهامش.

بالفعل شرعوا في الإبحار قريباً من البر ؛ نظراً لأن الرياح كانت تهب بشكل خفيف ، واستمروا على هذا النحو حتى قاربت الساعة الرابعة أو الخامسة بعد الظهر . بعدها حملتهم الرياح إلى عرض البحر .

كان ابني حسبما أمرته في السفينة الشراعية في الحاجز على بعد ميل تقريباً يرافق السفن لتقديم أية مساعدة ضرورية .

أتضرع للرب أن يجعل رحلتهم موفقة وآمنة ، فحقيقة لقد حسدتهم ، وتملكني شعور بالغيرة خاصة ، وأنا أشاهدهم يبتعدون دون أن أرافقهم .

في السادس من شهر ديسمبر تلقيت رسالة من الكابتن في "جافنا" يخبرني فيها أن "مانويل بيريز" "Manuel Perez" ، أحد المقيمين في "نقومبو" ، قد أبلغه أن ملك "كاندي" يبدو غير موافق على معاهدة السلام ، وقد علم بهذا الأمر عندما تحدث مع أحد "السنهاليين" السود .

علم أيضاً أن الملك اتفق مع الهولنديين على أن يتجهوا عن طريق البحر بينما هو سيأخذ الطريق البري لأجل الاستيلاء على قلعة "مانار" ؛ لأجل وضع المفاوضات في مسالك التنفيذ يترتب على أمير "ماتالى" أن يذهب إلى "كوتيار" ؛ كي يتفاوض مع ممثل عدونا .

تدور أيضاً شائعة وسط السود تقول إن "جاسبار باشيكو" "Gaspar Pachico" قد التقى اثنتين من سفن العدو في أحد موانئ البنغال ، فأشعل النار في واحدة منهما ، وإن المغول قد أعطوهم موقعاً لبناء القلعة وميناء رحباً .

الثلاثاء الرابع عشر من شهر فبراير :

عاد ابني مع السفينة الشراعية والأسطول الذي كان يقوم بحراسة السفن ، وفي ظل ما كتبه لي بالأمس بخصوص عدم تمكنهم من الإبحار قُدماً ، قمت بإرسال خطاب إلى القائم بالأمر في قلعة "أغوادا" طالباً منه أن يخبرني ما إذا كان الأسطول حتى الآن في مدى رؤيته ، وقد جاء رده إليّ ...

وردت لدى أخبار أخرى أيضاً تفيد أنه حتى الآن لم يشاهدهم أحد ، ولابد أنهم أبحروا في عرض البحر بفضل الرياح التي نشطت مساء ، وإنهم اختفوا عن أنظار من يوجد على الشاطئ خلال الليل .

بعد ذلك كتبت إلى مسقط وإلى مدن أخرى في الدولة ، وبالمثل أعددت الأمر بحيث يبحر جزء من أسطول الشمال بينما يبقى الجزء الآخر هنا .

أرسلت أيضاً خطاباً لكبير مسؤولي الخزينة ؛ كي يحضر غداً في "بانجيم" برفقة جميع أعضاء هيئة الخزينة ، وذلك لأجل عقد اجتماعات المجلس واللجنة .

الأربعاء الخامس عشر من شهر فبراير :

قمت بمقابلة الجمهور واطلعت على بعض الالتماسات ثم كتبت إلى "كوتشين" "Cochin" ومسقط ، بعدها أمرت سفن الأسطول الشمالي الموجودة هنا أن تعمل على الرسو قريباً من البر ، وذلك لعمل الصيانة وتجهيز اثنتين من السفن في المدينة لأجل إبدال سفينة "فرانسيسكو هنريكس" "Francisco Henriques" التي أُحرقت في "سورات" ، وأيضاً سفينة "مانويل دا فونسيكا" "Manuel da Vonsica" التي استولى عليها الهولنديون .

عندما أُبلغت أن جل اهتمام قضاة المحكمة العليا هو الذهاب للمحكمة وقضاء الوقت في الأنس دون القيام بعمل يُذكر .

أرسلت لهم رسالة أمرتهم فيها أن يحضروا جميعاً هنا في "بانجيم" ومعهم جميع القضايا والشكاوى التي لم يُبت فيها في المحكمة العليا ، وعليهم جميعاً أن ينظروا في تلك القضايا حتى ولو كانوا في منازلهم ... هذا ولابد لي من إجبارهم على العمل مهما حدث .

لقد تلقيت أخباراً تفيد بتعيين المطران في "هيرابولس" "Herapolice" في وظيفة المفوض العام لشرطة الحملة الصليبية ، وأن "كانون روي جوميز باراشـــو" "Canon Rui Gomez Baracho" يتـــولى الآن أمر التحري والعزل الكنسي .

لقد روي أنه حصل على أمر قضائي من المفوض العام في البرتغال "د . أنطونيو دي ماسكارينهاس" "D . Antonio de Mascarinhas" والذي سبق أن خاطبته ، وخاطبت أيضاً صاحب الجلالة مبيناً لهما أن المذكور ليس بالشخص المناسب لتولي هذا المنصب ؛ لأنه تبين أنه عندما ذهب لدفع كفارة عن أحد الموتى أخذ مبلغ عشرة آلاف "ريس" كان نصفها عبارة عن مساهمة خاصة بالشرطة .

لكنه حقيقة لم يسلم أكثر من سبعمائة "ريس" ، إذ إنه طالب بمبلغ أربعة آلاف وثلاثمائة "ريس" فيما يختص بموضوع "روي جوميز باراشو" ؛ لأنه في الحادثة التي أقدم فيها الرجل على اغتيال زوجته سعى "كانون" بنفسه لقتل الرجل ، وأنه استخدم مجموعة من الرجال لأجل تنفيذ ذلك الهدف ، حتى اضطر الرجل للهروب إلى منطقة أخرى .

لهذا ، فإنه لا يعتبر أن هذا هو الرجل هو المناسب لتولي مسؤولية المفوض العام في الشرطة .

الخميس السادس عشر من شهر فبراير :

برغم كل الجهود التي بذلتها إلا أنني لم أنجح في جمع قضاة المحكمة العليا ؛ وذلك لأنهم يرغبون في إحضار زوجاتهم وعائلاتهم إلى منطقة بساتين النخيل في "بانجيم" .

لقد تم تحديد يوم الغد باعتباره اليوم الأول .

لقد دعوت الجميع وقمت بفحص مجموعة من الشكاوى والاستئنافات ، وعند الظهيرة اتجهت للشاطئ لأخذ قسط من الراحة .

الجمعة السابع عشر من شهر فبراير :

في منتصف النهار وصلت أحد مراكب "بانجيم" "Banjim" ، وقد أرسلتها للشمال للتحري فيما يختص بوجود أي سفن للعدو ... ؛ لأنني أخبرت أن هنالك ثلاثة منها أبحرت ومرت بالقرب من "ملونديم" التي تبعد حوالي أربعة عشر ميلاً من هنا ، وإن واحدة منها هي سفينة "ميجيل دو ريجو" "Miguel de Rigo" التي تم القبض عليها أثناء إبحارها عندما كانت قادمة من "كوتشين" تحمل شحنة من الأخشاب .

هذا ولقد أعطيت "ميجيل دو ريجو" وآخرين من ملاك السفينة ترخيصاً ؛ كي يدفعوا الفدية عنها وعن الطاقم وشحنة الأخشاب التي كانت تحملها إذا ما رغب الأعداء في قبول الفدية .

اليوم سيغادر نفس المركب بعد إصدار الأمر وهو يحمل الأموال لأجل تنفيذ موضوع الفدية .

شهد هذا اليوم اجتماع قضاة المحكمة العليا ، وقد ظلوا يعملون لمدة ساعتين تمكنوا من الفصل في ثمانية عشر استئنافاً وقضية ، كانت مرجأة في المحكمة العليا .

لقد أطلعتهم عن عزمي أن يبتوا في جميع القضايا المرجأة ، وسوف أطلب منهم أن يحرصوا على الحضور في الأيام القادمة لإكمال العمل .

تناولت أيضاً مع الحضور بعض الأوراق والقضايا لفحصها .

في الساعة الثانية ظهراً تلقيت أخباراً تفيد أنه في صبيحة هذا اليوم اكتشف غياب "ديوغو دي سوسا دي منسيس" "Diogo de Susa de Meneses" من سجنه ، ولا أحد يدري كيف حدث هذا ، وإلى أية جهة يمكن أن يكون قد ذهب .

كان المذكور قد أدين في عدة قضايا تتعلق بأعمال العنف ، والإساءة وبعض السرقات التي حدثت في موزمبيق وأنه أكمل المدة التي حوكم بها ، وبالتالي لم أعد أعرف السبب الذي جعله يهرب في مثل هذا الوقت .

السبت الثامن عشر من شهر فبراير :

في هذا اليوم وصلت سفينة قادمة من مسقط تحمل شحنة قليلة من البضائع ، وبالمثل أخباراً عن سفينة أخرى محملة بالبضائع والخيول ، وقد تعرضت هذه السفينة للمطاردة من قبل سفن العدو التي لاحقتها حتى منطقة الحاجز ، ولقد سلموني رسائل تفيد بما يلي :

القرار الذي تم الوصول إليه فيما يختص باتفاقية السلام ، وضرورة توفير الحماية للقلاع الموجودة على ذلك الساحل ، هذا إلى جانب

اختلاف وتباين وجهات النظر التي أرسلوها لي لأجل اختيار ما يمكن أن يتلاءم مع مصلحة صاحب الجلالة .

إنه وفقاً لأوامري ، وفي إطار المعلومات المتوفرة لدى أعضاء مجلس الوزراء ، أبحرت تسع سفن إلى ساحل "مالندي" و"ممبسا" ، وتم إرسال أربع سفن ضخمة بكامل عدتها من السلاح والرجال لتلك القلعة .

أن الشاه أرسل مجدداً مبعوثاً مفوضاً من قبله للتفاوض في مسألة "كنغ" ، وطلب تعيين شخص ما ؛ كي يتم التفاوض معه .

أما القائد فقد أرسل "لويس مونيز دي سوسا" "Luis Mones de Susa" ، وإن الأتراك يمارسون ضغطهم على الشاه لترجيح كفة شقيق حاكم شيراز واستخدامه لأجل أخذ ثأر أخيه الخان ، الذي تم إعدامه شنقاً .

إن الشاهبندار والشاه يعتزمان مناقشة الأمور الخاصة بـ"غومبرون" و"كنغ" وبقية مناطق الساحل الفارسي ، ويرغبان في الوصول معنا إلى حل يُتفق عليه في تسوية كل الأمور باستثناء هرمز ، لكن هذا لن يصب في مصلحة "ناكودا كنغ" ، الذي طالما رغب منذ وقت طويل في إزالة أسطولنا من كامل منطقة الساحل الفارسي ، إذ إنه لم يقتنع بوجوده مدة الستة شهور المتفق عليها مع "روي فرير" .

أخبروني أيضاً عن أهمية ميناء "راشيل" ؛ نظراً لوقوع الميناء في نهر جيد وخالٍ من الصخور كما هو الحال في "كنغ" ، بل إنه مكان مناسب لاستقبال تجارة فارس ، والبصرة والجزيرة العربية .

لقد وعد حاكم هذا الميناء وهو رجل محترم بالحصول على "فرمان"

من الشاه للاهتمام بهذه التجارة ، وبوسعه أن يطورها حتى تصبح مثل "كنغ" نفسها ، وحينها سوف يكون قد انتقم من "ناكودا" ، وسوف يصبح ميناء "راشيل" حليفاً له ، ويتمكن التجار وصاحب الجلالة من تحقيق فوائد مالية معتبرة .

الأحد التاسع عشر من شهر فبراير :

نهضت اليوم فتوجهت إلى "ساو ميجيل" ، وفي طريقي تلقيت أخباراً تفيد بوجود خمس من سفن العدو وسفينة أخرى ضالة على مبعدة من الحاجز .

إنهم عندما أبصروا السفينة القادمة من مسقط ، وهي سفينة قائد القلعة هناك شرعوا في ملاحقتها حتى انجرفت بالقرب من "كاندولين" "Candolin" في "باردس" ، وبعدها اتجهوا بمراكبهم نحو الشاطئ ، وصعدوا على متنها حيث استولوا على بعض الأقمشة .

عندما تلقيت هذا الخبر أبحرت متجهاً نحو الحاجز لمساعدة السفينة لكنني لم أتمكن من الوصول إليها ؛ إذ إنني أُصبت حينها بنوبة حمى الملاريا ، الأمر الذي جعلني أتجه إلى قلعة "أجوادا" "Aguada" ، وهناك أمرت "فرانسيسكو دا سيلفـيرا" المشرف و"دومينجوس فيريرا بالياجو" "Domingos Ferriera Paliago" بإحراق السفينة ؛ لأنها كانت في حالة تدعو للرثاء ، ولقد نفذا الأمر خاصة ومراكب العدو مازالت تقوم بتمشيط المنطقة والتجول على مبعدة من قلعة "أغوادا" .

أمرت بإطلاق النار على سفن العدو التي ردت على نيران أسلحتنا ، وكان قصفهم عنيفاً تسبب في إحداث دمار كبير ، وأتلف من أشجار

النخيل والمنازل الواقعة بالقرب من الشاطئ ، كما تسبب في قتل البرتغالي "غونسالو منديس دي أروجو" "Goncalo Mendes de Arogo" حيث أصابه طلق ناري أُطلق عليه من أحد القوارب .

حينما تبينت أن حمى الملاريا قد تمكنت مني ، وأن حالتي الصحـــية بدأت تســـوء أمــرت ابنـــي "د . فرناندو دي نورونها" "Fernando de Noronha" بأن ينْضمّ للمواطنين وبقية الجنود في القلعة لمجابهة ما يمكن أن يحدث .

عند حلول الظلام حملوني عائداً إلى "بانجيم" .

الاثنين العشرون من شهر فبراير :

في هذا اليوم استيقظت من نومي مبكراً ، وأنا أشعر بالتحسن لكني ما زلت أحس بالوهن .

قد أخبروني أن السفن قد أبحرت عائدة للشمال .

عند الظهيرة عبرت إحدى السفن التابعة لـ "دوم جواو سواريس" "Joao Soares" الحاجز وهي قادمة من الصين بعدما عرجت على "مانجالور" ، وكانت قد جاءت برفقتها مجموعة من المراكب محملة بشحنة من الأرز للقعلة .

أتت أيضاً هذه المراكب بأخبار تفيد أن أسطول الصين للعام الماضي وهذا العام وكذلك الأسطول القادم من "ملقا" ربما يكونان قد وصلا الآن في "كوتشين" .

قدم أيضاً لزيارتي "جواو سواريس" وسلمني عدة رسائل قضيت اليوم بأكمله في قراءتها .

تلقيت أيضاً رسائل من أعضاء مجلس الوزراء في الشمال لكنها لم تتضمن أية أخبار جديدة .

الثلاثاء في الحادي والعشرين من شهر فبراير :

في هذا اليوم عكفت أيضاً على قراءة العديد من القضايا والاستئنافات ، وأمرت وزير الخارجية أن يهتم بالرد على الرسائل القادمة من سيلان والتوقيع على الرسائل المرسلة إلى مسقط .

تلقيت أيضاً رسائل من الشمال من أعضاء مجلس الوزراء وأشخاص آخرين ، وأجبت على العديد من الرسائل التي تلقيتها من تلك المناطق ، والتي كنت أجلت كتابة الردود عليها حتى أستعيد عافيتي .

السبت الرابع من شهر مارس :

عملت أيضاً في هذا اليوم على الفصل في بعض القضايا والاستئنافات ، ثم أصدرت الأمر بإرسال خطابات الرد على الرسائل التي تلقيتها من مسقط .

لقد أتاني الراهب "جيرونيمو دا بايشاو" "Jeronimo da Baichao" برسالة من مطران "كوتشين" الكاهن "ميجيل رانجيل" "Miguel Rangel" يقول فيها إن مبعوثاً قد وصل الآن من "مانجلور" وأنه ترك القلعة قبل ثمانية أيام وإن الأسطول والسفن التي وصلت من الهند و"ملقا" تستعد للمغادرة في اليوم التالي متجهة إلى هذه المدينة .

(....)

الاثنين السادس من شهر مارس :

قمت بالكتابة إلى مسقط رداً على الرسائل التي تلقيتها منها ،

وقد تشاورت مع كبير المسؤولين فيما يختص بتقديم المساعدات إلى تلك القلعة ، وبالمثل العديد من الأمور المالية . هذا إلى جانب قيامي بالاطلاع على بعض القضايا والمطالب .

في المساء شعرت بألم في معدتي ظللت أعاني منه طيلة تلك الليلة .

الثلاثاء السابع من شهر مارس :

قمت من نومي هذا الصباح وأنا أعاني من نفس الألم الذي داهمني ليلة البارحة ، ولكن أحسست أنني أفضل حالاً .

أرسلت في طلب وزير الخارجية ، ثم فرغت من الكتابة لمسقط ؛ لأنني اعتزم اليوم إرسال بعض المؤن في السفينة المتجهة إلى هناك والتي ذكرتها أعلاه .

كتبت أيضاً بعض الخطابات للقائمين على أمر القلاع في الشمال ؛ لأن الأسطول المتجه إلى هناك بقيادة "ليونيل دي سوسا" "Leonil de Susa" يستعد الآن للإبحار ، وقد أرسلت رسالة إلى كبير المسؤولين في الخزينة أن يستعد للأمر .

قمت بمعالجة بعض القضايا والاستئنافات .

....

الثلاثاء الرابع عشر من شهر مارس :

بعدما فرغت من البت في بعض القضايا والشكاوى المقدمة من بعض الملتمسين ، أرسلت إلى قضاة المحكمة العليا ؛ كي يوافوني بتقرير عن الشكوى التي تدور حول "مطران هيرابولس" إثر تعيينه كمفوض

للشرطة للحملة الصليبية ، وأيضاً الراهب "روي جوميز باراشو" الذي قيل إنه عُين في المنصب نفسه .

قد أجاب قضاة المحكمة العليا بعد دراسة متأنية في الأمر أنهم لا يريدون أن تكون لهم يد في هذا الأمر ؛ لأنهم لا يدركون بشكل مؤكد ماذا سيحدث فيه ؛ وأنهم لا يرغبون في التطفل .

قدم لزيارتي "فيرناو دي ميراندا" "Fernao de Miranda" قائد قلعة "ديو" إثر وصوله في سفينته ، وذلك بعدما قام مجلس الوزراء بتنحيته عن قبطانية القلعة ؛ نتيجة بعض الأخطاء التي ارتكبها بالإضافة إلى الكثير من شكاوى أهالي تلك القلعة ، وهي قضايا أكدها التحقيق الذي تم إجراؤه بشأنها .

تلقيت رسالة منهم يقولون فيها إن السفينتين اللتين أمرت بإرسالهما إلى "سورات" لم يتم بناؤهما ؛ لأنهم اعتقدوا أن الأمر لم يؤكد من قبل الراهب "باولو ريماو" "Paolo Rimao" . لذا فقد كتبوا له .

قد حصلوا بموجب اتفاق مع "روي تيليس دا كونها" "Rui Teles da Cunha" حاكم مدينة "باسين" "Bassin" وعلى حساب الخزينة الملكية على مائتين وخمسين قنطاراً من النحاس موجودة في "غوا" ، وذلك على نفقته الخاصة بتأكيد من صاحب الجلالة عن شهر أكتوبر .

هذه تعادل ستة وأربعين "أشرفياً" للقنطار الواحد ، على أن يتم دفع المبلغ كما يلي :

بداية سوف يدفعون له مبلغ ستة آلاف "ريس" نقداً . أما بقية المبلغ

خمسة آلاف وخمسمائة ، فسوف يتم دفعها في الوكالة التجارية بعد بيع التبغ أو بعد توفر أي مبلغ من المال يرد إلى هناك .

....

الخميس السادس عشر من شهر مارس :

اطلعت على مجموعة من الاستئنافات والقضايا ، وبعدها أرسلت خطابات إلى مسقط بواسطة بعض السفن المغادرة من هنا .

أيضا أعطيت الأوامر بخصوص عدة أمور ، وأمرت بنقل بعض المواد الخاصة بأعمال البناء في تلك القلعة ، هذا بالإضافة إلى بعض الذخائر والمؤن ، وذلك انطلاقاً من حرصي على أن يكون كل شيء متوفراً هناك .

الخميس الثالث والعشرون من شهر مارس :

في ظل بقاء بعض الأوراق الخاصة بالخزينة قيد التدقيق من عملي يوم أمس ، فقد عدت ثانية لإكمالها .

في الواقع واجهت صعوبة جمة فيما يختص بأعمال "أندرية ساليما" كبير مراقبي الحسابات لأنه يريد للمجلس السياسي أن يختلف مع أمر صاحب الجلالة فيما يتعلق بتلك الحسابات ، إذ يقتضي الأمر أن تفحص مجموعة كبيرة من الفواتير المتراكمة والخاصة بتلك المناطق بالكثير من الدقة ، وهو دائم الإصرار على الإشراف عليها بالرغم من إنها ليست من اختصاصه ، ولا تقع تحت مسؤوليته .

من الجيد أن يعترض كبير مراقبي الحسابات على أوامر الملك وألا يتصرف المجلس السياسي وفق ما يأمرني به الملك بتنفيذه .

لقد عملت على الاطلاع على مجموعة من القضايا والاستئنافات .

الجمعة الرابع والعشرون من شهر مارس :

اليوم ذهبت إلى حوض السفن الملكي للاطمئنان على الترتيبات وإصدار التوجيهات بضرورة تسريع العمل في أسطول "كانارا" ، الذي اعتزم إرساله قريباً برفقة "مانويل ماتياس هوميم" "Manuel Mathias Homim" بصفته قائد قلعة "ساو تومي" "Sao Tome" ، وكذلك المطران الذي سيسافر إلى تلك المدينة ، ومن ثم العودة لمرافقة وحراسة قافلة الأرز المتجهة إلى "بارسيلور" حتى يتمكن قبل حلول الشتاء من العودة لأخذ شحنة أخرى من المواد التموينية .

كانت "البايوس" قد شرعت في مطاردة إحدى السفن التجارية المتجهة إلى مسقط ولاحقتها حتى أجبرتها على الانحراف في شاطئ "سالسيتى" ، وكانت السفينة تحمل شحنات من القرفة والأرز تؤول إلى صاحب الجلالة وأشياء أخرى خاصة بأعمال البناء . سوف أعمل على إرسال أحد القباطنة للعثور عليها والاحتفاظ بكل محتوياتها مما يمكن نقله أو بيعه .

تلقيت خطابات من "بيجابور" ، بلاط "عادل خان" ، تضمنت ما يلي :

أقدم "كانقاي" خان على فرض الحصار على قلعة "باراندا" حيث عمل على تطويقها بواسطة أربعة آلاف من الخيالة ، وفي ظل ذلك قام "سيدي" بإرسال "ديمدو بانديت" لتقديم المساعدة حيث وجد العديد من الخيالة في القلعة .

[عندما علم مصطفى خان] بهذا الأمر أرسل ابنه على رأس مجموعة إضافية محاربة يبلغ قوامها أربعة آلاف خيّال يقومون الآن بتلغيم القلعة .

الآن يطلب "هافيلدار باراندا" المساعدة من "بورانبور" .

قد أبلغونا أن قائد المغول قد أرسل مساعدات إلى "باراندا خواجا صابر" وإلى "إتماتى خان" قوامها خمسة آلاف حصان في إطار معرفتهم التامة بهذه المناطق .

يقولون إن [مصطفى خان] كتب رسالة إلى المغول يشير عليهم عدم الحضور في ذلك الوقت ، لكن تم ضبطها ونقلت إلى عادل خان الذي قام بقراءتها أمام رجاله ، لكنه مارس شيئاً من النفاق ، ومن ثم تمكن من احتلال أراضي "رجاباقا" وأعطاها لـ "أقافاراز" الأمر الذي أرهب [مصطفى خان] وأجبره على عدم مغادرة موقعه .

قمت بالاطلاع على بعض الأوراق الخاصة بالأعمال والقضايا .

السبت الخامس والعشرون من شهر مارس :

اليوم هو عيد سيدتنا أم الرب وقد ذهبت إلى الكاتدرائية للقداس والخطبة التي يقوم بإلقائها مطران "كوتشين" باعتباره كبير أساقفة المطرانية .

كتبت أيضاً عدة رسائل رداً على الرسائل التي تلقيتها من قلاع "كانارا" ، "كوتشين" ، "ساو تومي" ، "سيلان" ، "نيقا" "باتام" و"مانار" .

لقد أمرت بتسريع مغادرة "مانويل ماتياس" "Manuel Mathias" الذي سيبحر كقائد على قلعة "ساو تومي" . بعد ذلك ذهبت لأداء الصلاة في كنيسة "مادري دي ديوس" .

من الشمال تلقيت أيضاً رسائل من مستشاري الكنيسة ، أخبروني فيها أن الراهب "باولو ريماو" كتب إليهم يبلغهم أن "نابوب" قد علم

بأن الهولنديين سرقوا قافلتنا ، ولكي يجعلهم يبتعدون عن المنطقة قام بزج وكلائهم ووساطئهم التجاريين في السجن ، وأنه قد سب شفاهة الهولنديين ، وبالتالي فقد تنازلوا عن كل شيء ، لكن لم يعمل نابوب على الإفراج عن عشرة من البرتغاليين السجناء ، إذ إنه قرر أن يستبدلهم بمجموعة من رجاله من الموجودين هنا .

لدى الرئيس البريطاني بعض الأخبار التي تلقاها عبر "ماسولبتام" تشير إلى أن هناك عشرين سفينة من سفن الهولنديين قادمة في طريقها ؛ لمهاجمة "ماكا" وثم "ملقا" ، وإن الملك الفارسي قد سأل الهولنديين ما إذا كانوا يرغبون في أخذ مغاصات اللؤلؤ في "كنغ" ، إذ إنهم اتخذوا ترتيباتهم لتحقيق ذلك .

بل إنهم سعوا لبناء أسطول يعمل بالمجاديف تماماً كأسطولنا لأجل حماية مغاصات اللؤلؤ ، وإنهم سوف يذودون ذلك الساحل بالسفن والجنود ، وبالمثل سيتم تذويد الفرس والبحارة والساحل بأكمله لأجل الدفاع وحماية هذا الأسطول ، وإذ تقرر أن ترافقه اثنتان من أكبر وأضخم أنواع السفن لا أعتقد أن بمقدور أسطولنا مواجهتها .

هذا بالإضافة إلى أن الهولنديين يقومون الآن ببيع الفلفل في "كالكتا" وذلك باستخدام أربع سفن ومركب استولوا عليها من قبضتنا ، أضف لهذه سفينتهم التي تعمل بالمجاذيف .

كان أهالي "مالبار" قد أرسلوا ستة من المراكب إلى سورات تحمل الفلفل للإنجليز ، وأن الترخيص الذي أرسلته إلى الرئيس البريطاني قد تم استلامه بكل الاحترام ، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال خطابه

الذي أرسله لي ، وفيما يلي نسخة منه ومن الترخيص الذي أرسلته له (لم يتوفر إذ لم يرفق)

....

"غوا" التاسع والعشرون من شهر مارس عام ١٦٣٤م .

نسخة من مضابط مجلس الدولة .

في حضور كل من "د . ميجيل رانجيل" ، مطران "كوتشين" وكبير أساقفة المطرانية "د . جواو دا روكا" ، مطران "هيرابوليس" ، "د . جورج دي ألميدا" "D . George de Almeida" ، "لسنسيادو دي ميلو دي سا" "Licenciado de Milo de Sa" ، "دومينجوس دي كامارا دي نورونها" ، "د .فيليب دي سوسا" "D . Philippe de Susa" ، المحقق "أنطونيو دي فاريا ماشادو" ، "د . بنيتو دي بينا سانشيز" الذي يعمل مستشاراً في غياب دوم"غونسالو بنتو دا فونسيكا" بحكم وجود الأخير في الشمال .

أخبر سعادة الكونت "دي لنهاريس" ، نائب الملك في هذه المملكة ، الحضور من أعضاء المجلس المشار إلى أسمائهم في الهامش ، أن الراهب "باولو ريماو" من إخوانية اليسوع مخبره في سورات والأعضاء الثلاثة في تلك المناطق مايزالون مستمرين في التفاوض بشأن شروط الهدنة مع الرئيس البريطاني ، وقد ورد تأكيد هذا الأمر في رسائله التي تليت على مسامع أعضاء المجلس .

بعد التفاوض بشكل مترو في الأمر ؛ ونظراً لأهميته تم الاتفاق على القبول بشروط السلام في إطار الهدنة إلى أن يتم التشاور مع صاحب

الجلالة كأمر يلائم المملكة ؛ لتحييد عدو قوي وذلك للإفادة من كل حالات التشديد الممكنة التي تمارس ضد الثوار الهولنديين .

أما المطران "د .ميجيل رانجيل" ، فبسبب غيابه عن الاجتماعات السابقة التي عقدت بشأن هذا الأمر ، فقد وافق على ما رآه المجلس ، وأضاف مشيراً إلى أنه إذا ما أرسل لنا صاحب الجلالة نص الاتفاقية ، فإن ذلك سوف يكون له نفس التأثير تماماً إذا ما أخبرنا أنه يترتب علينا إيجاد السلام ، وبالتالي فقد وافق على الأمر نفسه .

أراد أيضاً سعادة اللورد نائب الملك بطرح وجهة نظره حيث قال : إن واجبه تجاه خدمة صاحب الجلالة يتجاوز كل الظنون ، ولن يكون من الأفضل له أن يقبل بشروط اتفاقية السلام أو مناقشتها دون أن يحصل على أمر عاجل من جانب جلالته .

لكن نظراً لجميع وجهات النظر التي طرحت وقدمت للاعتماد في المجلس ، ولعل الرئيسة منها هو مدى إمكانية تحالف العدو مع المغول وفارس ، سيما وإن الدولة على حال من الضعف بحيث يصعب عليها مقاومة عدة أعداء ؛ لأن مصلحتها تكمن في موازنة كل الأشياء ، لذلك فهو يتفق مع وجهة نظر المجلس ، وبالتالي فسوف يكتب للبريطاني رداً على خطابه ، أيضاً سوف يقوم المجلس بإبلاغه بما اتفقت عليه الرؤى .

تم الإجماع عليه ؛ كي يوعز به إلى ذلك الرجل ، وعليه أجمع المجلس على أن يقوم صاحب الجلالة بالكتابة بنفسه سيما وأنه يحمل لقب رئيس كل البريطانيين .

أنا "أمبروزيو دي فريتاس دي كامارا" ، وزير الخارجية قمت بكتابة هذا التقرير الذي وقع عليه الجميع ، ووقع عليه سعادة نائب الملك .

....

الخميس الثلاثون من شهر مارس :

لقد اطلعت في هذا اليوم على جميع الأوراق والالتماسات .

في الظهيرة عقدت اجتماعاً لمجلس الخزينة ؛ لأن يوم الأمس كان يوم الخزينة لم أجد متسعاً من الوقت ؛ نظراً لاجتماع مجلس الدولة حسبما ذكرت أعلاه ، ولقد استمر ذلك لوقت متأخر ، لأن عملية استئجار أراضي "سالستي" قد تم إعلانها ، وكان لدينا الكثير من العمل الذي يتطلب الإنجاز ، ولقد قررت أن أدعو مجلس الوزراء غداً لتسوية ما تبقى من ذلك الموضوع .

كتب رسالة بعثت بها إلى الراهب "باولو ريماو" في "سورات" رداً على خطابه .

في هذه الرسالة أبلغته بأنني راضٍ عن الإخبارية التي أرسلها لي وعن الحذر الذي توخاه في تعامله مع البريطانيين فيما يتعلق بشروط اتفاقية السلام .

تأكيداً لهذا فقد كتبت أيضاً رسالة إلى الرئيس البريطاني ، تم نسخها أدناه ، ويمكن الاطلاع على فحواها .

لن أضيف المزيد على ما ورد في هذا الأمر ، وإنما سأنتظر قرار البريطاني في موضوع السلام هذا .

إنني أدرك حقيقة كم كنت أنا مديناً للراهب بكل شيء طيب يمكن أن يحدث .

نسخة من رسالة الرد للرئيس البريطاني .

إن رسالة سموكم هي أولى الرسائل التي وصلتني تحمل مشاعركم النبيلة وتعاطف سموكم وقلقكم على صحتي ؛ نظراً للوعكة الصحية التي ألمت بي .

أنا أشكر لسموكم هذا الشعور النبيل ، وأحمد الرب أنني الآن في أتم صحة ، وقد أحببت أن أبلغ سموكم عن صحتي ، وأشكركم على كلمات العطف التي وردت في رسالتكم .

ورداً على الموضوع الرئيس الذي تضمنه خطابكم ، فإنني أقول :

فيما يتعلق بالاقتراح الذي طرحه سعادة الموقر الراهب "ألفارو تافاريس" "Alvaro Tavares" أسقف الأبريشية في جميعة اليسوع ، إنني أقبل به ؛ إذ إنني بالفعل أرسلت الترخيص الذي طلب مني باسم سموكم ، وهو ترخيص بالسماح لشخصين أو أربعة أو حتى عشرة بدخول هذه المدينة بالإنابة عن سموكم .

في مثل هذه الأمور ذات الأهمية الخاصة تقتضي الضرورة أن يكون الأمر واضحاً .

أشعر أنه من الضروري أن استجلي الاقتراح المقدم من قبل المحترم الكاهن "ألفارو تافاريس" باسم صاحب الجلالة ، وفي إطار شروط اتفاقية السلام المحتفى به باسم مولاي ملك إسبانيا وفخامة ملك انجلترا لم

ترد هنا أية إشارة لأي إجراء يقتضي المراعاة فيما يتعلق بشؤون الحرب والسلام هنا في الهند الشرقية بين الأسبان والإنجليز .

بحوزتنا هدنة تتضمن نفس شروط اتفاقية السلام ، وتتوافق مع البنود دون استثناء إلى أن يعلن كل من فخامة ملك إسبانيا وملك إنجلترا عن رغبته فيما يتعلق بهذه الهدنة .

في حالة عدم رضى الملكين بشروط الهدنة يجب قبل نشوب أي حرب أو نزاع الإعلان عن فترة سلمية تمكن التجار الذين يقيمون في المنطقة من نقل تجارتهم والعمل على الانسحاب .

هكذا ، وبنفس الطريقة التي نص عليها الاقتراح فإنني أقول :

إنه وفقاً للسلطات المخولة لي من قبل جلالة الملك ، إنني أوافق على مطالب سموكم بحيث يمكن إرسال سفينة أو أكثر أو من السفن الصغيرة إلى هذه المدينة ، تماماً كما ورد في بنود اتفاقية السلام ، وآمل أن يكون في هذا إيحاء بالثقة للاحتفاء بهذه الاتفاقية .

يجب أن يأتوني بتفويض سموكم الذي أخذته من ملك إنجلترا ؛ لأنه إلى جانب التفويض المماثل الذي بحوزتي لأجل نفس المفاوضات ، يترتب أن يتم إدراجهما في الوثيقة .

أسأل الرب أن يحمي سموكم ...

"غوا" الثلاثون من شهر مارس عام ١٦٣٤م

"كوندي دي لينهاريس" .

(....)

نسخة من تقرير "سيماو دي ميلو بيريرا"
(الثالث من شهر مارس عام ١٦٣٤م)

إنني على ثقة تامة أنك لم تتلق حتى الآن الرسالتين اللتين أرسلتهما إلى سموكم بخصوص قلعة "ترانقامبار" ... لأنني لم أتلق أي رد من جانبك ، وهذا يدل على أنك لم تستلم تلك الرسائل .

لقد فاتتني فرصة عظيمة ؛ لأنه لم يوجد بداخل القلعة أكثر من سبعة أو ثمانية من "الدنماركيين" و"برتغالي" واحد ، وبالداخل كانت هناك كمية ضخمة من الملابس كان القائد في "ماسولباتنام" قد أمر بتجهيزها ، وكان من المفترض أن يأتي بسفينته في شهر مارس هذا لأخذها معه للجنوب .

هذا ولقد عهدت بهذه الكمية لشخصين تعهدا بفتح البوابات لبعض الناس ليلاً أمرت بإدخالهم ، لكن كل ذلك يتوقف على رسالة من سموكم بالموافقة ، وسوف نقوم بمكافأة من يقومون بهذه المهمة .

أما من جانبي ، فقد أنفقت القليل من المال الذي كان بحوزتي ، لكن أملي كبير في الرب وهو قادر ويمكنه أن يهيئ لي فرصة أخرى ، إذا لم يقم قائد "الدنماركيين" بتغيير الحراسة .

عندما تسنح الفرصة لسموكم أرجو أن تكتب لي عن هذا الأمر بشكل مستفيض وأن ترسل لي خطابين ؛ أحدهما يكون موجهاً للقائد في "جفنا" والآخر للقائد العام في "ساو تومى" وأن تتضمنا توجيهات سموكم لهما ؛ لأن يستجيبا لطلبي ويهبا لمساعدتي عندما أطلب منهما ذلك .

لقـــد قـــررت أيضـــاً أن أخبر "مانويل دي ماسكارينهاس" "Manuel de Mascarinhas" أنه طالما ظل الهولنديون في هذا الساحل يحملون من الخدم البرتغاليين أكثر مما يحملون من الهولنديين في سفنهم ومراكبهم ، فيجب عليهم أن يثوروا ضد الهولنديين في السفن بمجرد قيامنا بشن هجوم عليهم ، وبعدها ستكون كل الأقمشة المحمولة في السفن من نصيبهم .

على سموكم أن يسامحهم عن كل الأخطاء التي ارتكبوها واعتبار ذلك كأن لم يكن .

إذا كـــان سموكم يرغب في ذلك فبوسعكم أن ترسلوا لهم هذا الأمر ، وهذا يمكن تنفيذه ليس فقط في "بوليكات" وإنما يمكن تعميمه أيضاً بواسطة التجار الهنود في "كامباى" .

لأننـــي سمعـــت من الهولـــنديين عندما كنت في "بورتو نوفو" "Porto Novo" أن معظمهم قد سُحبوا من مزارعهم عنوة ، وليس هناك من قصور فيمن يقبلون بالعرض إذا ما أقدم أي فرد على طرحه ؛ نظراً لأن الخطورة ضئيلة والفوائد عظيمة حتى ولو تم إلقاء القبض على سفينة واحدة بهذه الطريقة ، وبالمثل ستكون المكافآت مجزية على النحو الذي يشجع الآخرين للاستيلاء على المزيد .

حتى لا يبقى "الملباريون" دون عقوبة ، فإنني سأقترح وسيلة يمكن لسموكم تطبيقها وبالتالي لن يكون هناك من وجود لسفن القرصنة ، وعليه لن تحتاج إلى أسطول لمواجهتها أو التكلف بنفقات إضافية ، ويجب أن يرسل سموكم سفينتين إلى "ملبار" أقل مما كان عليه العدد ، وبواسطة

ما توفر من نفقات يمكنكم تجهيز حملة شرسة ضد سفن القرصنة تقوم بمهاجمتها صيفاً وشتاءً وليلاً ونهاراً .

يترتب على سموكم أن ترسل مبلغ ألف "أشرفي" إلى قلعة "كانانور" والتوجيهات بأن كل "نير" nair يتمكن من قتل مالك مركب سوف يُكافأ بمبلغ ثلاثين "أشرفياً" ، ومن يقتل قبطاناً أو مقدماً من رجال البحر يُكافأ بمبلغ عشرين "أشرفياً" ، وذلك شريطة أن يتم إبلاغ الكابتن في "كانانور" باليوم الذي سوف ينفذون فيه مهمتهم تلك .

أما الذين سينجحون في إشعال النار في السفن ، فيجب أن يُكافأوا من قبل سموكم بمبلغ عشرين "أشرفياً" ، وخمسين "أشرفياً" لكل من ينجح في إحراق سفينة للقرصنة بحيث يتم تدمير كل محتوياتها .

بداية يجب عليهم إخبار القبطان باليوم الذي سوف يقومون فيه بتنفيذ ذلك العمل .

على سموكم أن يصدر أمراً يحظر إقدام أي قبطان على إصدار ترخيص بالمرور لأية سفينة "بغلة" (Paguel) باستثناء قبطان "كانانور" وقبطان "كوتشين" ، بشرط أن مَنْ يقوم باصدارها يجب عليه أن يتبين الحذر من إبحارها إلا إذا كانت تعتزم الإبحار من "كانانور" "Cananor" وخليج "اتيكولام مارابيا" ، وإن كل سفينة تبحر جنوب جزيرة "كانانور" سوف يتم الاستيلاء عليها ، وتفرض عليها غرامة حتى ولو كان بحوزتها ترخيصاً بالإبحار .

أما "ساموريم" والذي أخبرت بأنه يتمتع بالسلام ، فسوف يمنح ترخيصاً بالمرور إذا ما طلبه لاستخدامه الشخصي ، لكن بإقرار منه

بتحديد الموانئ التي سوف يبحر منها ، وعلى سموكم أن يصدر أمراً في "كانانور" ينص على منح مبلغ عشرين "أشرفياً" لأي شخص يكشف عن إبحار سفينة للقرصنة ، تحمل ترخيصاً تم منحه إلى "ساموري" أو الملك في "كانانور" .

أيضاً يترتب على سموكم أن تأمر بتخصيص سفينة مسلحة تعمل على التواجد بشكل مستمر في خليج "كانانور" طيلة موسم الصيف لمنع سفن القرصنة التي تقوم بتحميل جوز الهند ، الفلفل أو حب الهال إلى السوق ؛ لأن المسلمين يقومون بشراء هذه المنتوجات من "النيرز" في سفن القراصنة وينقلونها في سفنهم لبيعها في "كامباي" .

هذا هو سبب سماح "النيزر" للمسلمين بالبقاء في أراضيهم ، وأيضاً بسبب ما يقدمونه لهم من غنائمهم .

لقد توفرت لدي أدلة دامغة خلال إقامتي في "مالبار" ؛ إذ إنني تمكنت في نهر "غوا" وحده من إلقاء القبض على ثلاث سفن تحمل تراخيص بالمرور من الكابتن في "غوا" ، حيث زعموا أنها تؤول إلى ملكة "كارنات" عندما قدموا من "شابومبا وبارقير" ، ومن خارج "مالبار" أيضاً قبضت على اثنتين تحملان تراخيص مزورة وهما قادمتان من "كونهال" .

في ذلك العام انخفض سعر جوز الهند بشكل كبير جداً وبالرغم من أن السعر كان في العام الماضي حوالي ثمانين فانويز عن كل باهار ، إلا أنه ظل في هذه السنة كاسداً لا يجد من يقوم بشرائه لقاء خمسة وعشرين "فانويزا" عن الباهار الواحد .

في سفن القراصنة يقوم "النيرز" بإجبار المسلمين على شراء جميع

البضائع عن أعوام سابقة يقومون بوضعها في مباني غير مغلقة خشية تعرضها للحريق ، لكن لا توجد ملكية لهذه البضائع باستثناء الأرز الذي يجلب في السفن ، وإذا ما استمرت هذه الحملة لمدة عامين فسوف يضطر "النيرز" أنفسهم إلى طرد المسلمين من موانيهم ، وبالتالي سوف يأتوا كي يصبحوا أصدقاء للبرتغاليين ، وبعدها سوف يقومون بتسليم كل المراكب إلى سموكم .

أما بالنسبة للملاك ، فمن الواضح إنهم من المسلمين الأثرياء ، ويدركون أنك إذا ما قدمت عشرين أو ثلاثين "أشرفياً" لواحد من "النيرز" كى يقتله فإنه لن يتردد في قتل أبيه لقاء "فاناو" واحد ، ولن تكون لديه مشكلة في الخروج بمركبه إذا ما كان الموت يتهدده في كل ساعة .

بوسعي إبانة ذلك بضرب مثل بسيط دون الحاجة للتحدث مع بقية الملاك وقباطنة السفن والمقدمين :

عندما كنت عائداً إلى غوا منذ عدة أيام مضت كان ابن أخ الملاك ، ويملك هذا أربع سفن قد أتى إلى "كانانور" ليتزوج بابنة أخ علي راجا .

في ظل علمي بهذا الأمر ، أخبرت "البريكى" "periche" ؛ كي يبحث عن واحد من "النيرز" ليقوم بقتل هذا المسلم مقابل أربعين "بتاكوس" سوف أقدمها له كمكافأة على عمله تماماً كما فعلت مع الباقين .

بالفعل أتانى "البريكي" بأحدهم ، وقد أخبرنى النيرز أن الرجل قد اتجه إلى "كنهال" ولكنه سوف يرجع في اليوم التالي ، وأنه سوف يقوم بقتله مهما كلفه ذلك [hualy estivesse] .

بموجب ذلك عقدت معه اتفاقاً ، وأدخلت مبلغاً من المال باسم "النير" ثم أخبرته أن لدى المشرف على المنجم ثلاثين "بطاكس" ، يحتفظ بها لي كأمانة وسوف يعطيه أربعين في حالة قيامه بقتل الرجل .

أجاب "النير" أن البرتغاليين يأكلون لحم البقر بعد طبخه ، ولكنه سوف يأكله نياً أمامهم إذا ما فشل في قتل المسلم عند وصوله ، ولقد فعل ذلك ، قبل وصولي إلى "مانقلور" ، فلقد قتله في موقع بالقرب من منزل "علي راجا" .

انطلاقاً من ذلك يمكن لسموكم أن تستنتج أن الآخرين سوف يعيشون في مخابئهم .

لكن بما أنه ليس الثوار والمسلمون والهندوس هم فقط مَنْ يعلنون الحرب على صاحب الجلالة في الهند ، فإنني سوف أذكر لك حادثة يجب أن تكون معلومة لدى جميع وزراء صاحب الجلالة في بلاطه ، وذلك ؛ كي يتبينوا كيف يتم تجاهل الرسائل وحتى الشكاوى القانونية المرسلة من الهند ضد نواب الملك الذين يقومون بأداء مهامهم على أتم وجه :

إثر عودتي من "ملبار" بموجب الرسالة التي تلقاها سعادة الحاكم الراحل "فيرناو دي البوكيرك" من "كوتشين" ، كان سعادته قد استقبلني بحفاوة وترحاب غير معهودين فاحتضنني بحرارة وصرح لي بأنه لن يدعني أذهب إلا بعد أن يحصل على وعدٍ مني بالرجوع مرة أخرى إلى "مالبار" لأنهم كتبوا له ؛ كي يقولوا : إن عودتي إلى "ملبار" ستكون الحل الوحيد لوضع حد لممارسات سفن القراصنة .

لقي هذا التعيين شعوراً بالاستياء الشديد من جانب النبلاء في هذا

البلاط ولم يكن هناك من حديث يدور سوى الحديث عن الرشاوي التي يجب أن أدفعها للحاكم ؛ كي يرسلني عائداً إلى أسطول "ملبار" .

لم يتوقف شهود الزور هؤلاء عند ذلك الحد ؛ لأنني عندما شرعت في الإبحار إلى هرمز بسبب انعدام رغبة أولئك النفر في الذهاب إلى هناك ، تم عقد اجتماع لكل الحساد ، حيث تقرر رفع احتجاج ضد أحد النبلاء الشباب كان الحاكم قد حرمه من قيادة أسطول الرأس نتيجة تصرف غير حكيم ، وكان ذلك الشاب هو أفضل اختيار وأفضل مني للقيادة في "مالبار" .

أما السبب في قيام الحاكم بإعطائي قيادة الأسطول دون الشاب ، فهو لأنني أعطيته الكثير من الرشاوي .

لعل أفضل شيء في هذا الأمر هو رفض النبيل التوقيع على الالتماس ، ولقد تحطمت سفينة هذا الرجل أثناء إبحاره متجهاً للبرتغال .

أجاب "ديوغو دي ميلو دي كاسترو" "Diogo de Milo de Castro" القائد في "سيلان" أن الشخص الذي طلب منه توقيع الالتماس ، هو شخص يعرف أن ذلك النبيل لم يخدم في وظيفة أعلى من وظيفة قبطان في إحدى السفن ، وبالتالي كيف يطلب منه أن يقسم على أنه أنسب القادة في "ملبار" وأكثر كفاءة مني .

من خلال هذا يمكن لسموكم أن تتبينوا أنواع الشهود الذين بوسعهم تقديم شهادات ضدي ؛ كي أتحمل مسؤولية ضياع هرمز .

حتى في حالة رفض سموكم هذا التقرير ، أرجو أن أطمئن سموكم على أنني سوف أظل الخادم المخلص والمتفاني في خدمة سموكم .

كتب في الثالث من شهر مارس عام ١٦٣٤م- "سيماو بيكادور" "Simao Picador" .

....

الجمعة السابع من شهر إبريل :

اطلعت على بعض الالتماسات وتحدثت للجمهور في المحكمة العليا ، حيث تم البت في الكثير من قضايا السجناء والقضايا الأخرى التي ظلت مرجأة لوقت طويل .

تشاورت مع كبير مسؤولي الخزينة ووزير الخارجية في العديد من التفاصيل الخاصة بخدمة صاحب الجلالة ، وسوف أوافيكم بتقرير عن ذلك عندما يتم وضعها في مسالك التنفيذ .

اليوم وصلت مجموعة الرجال الذين كنت قد أرسلتهم لسفن الهولنديين لافتداء الجنود من سفينة الأسطول التي تحطمت ، وبخصوص الأشياء الأخرى التي أخذت من سفن أخرى ، وبالفعل عملوا على ترتيب الفدية لتشمل كل شيء .

لقد استقبلهم الهولنديون استقبالاً حسناً ، ولكن كان هناك بعض التأخير بسبب المساومة على الثمن .

أخيراً تم الاتفاق على أن يدفع نظير اثني عشر خيلاً والسفينة التي تحملها مبلغ خمسة آلاف "أشرفي" .

هذا إلى جانب سلسلة كنت قد أمرت بتسليمها للقائد ؛ كي يوافق على مبدأ الفدية .

عموماً تم دفع الأموال ، وبالفعل وصل الجنود والخيول والسفينة إلى هذه المدينة ، لكن دون الصواري أو المرساة . عموماً كانت الصفقة جيدة وقد تم التنفيذ بشكل جيد أيضاً .

لأنه إذا ما علم الهولنديون أن بين أيديهم ابن "مانويل دى مواريس سابيكو" وكماً من المال سوف يدفع مقابل الإفراج عنه ، فإنهم لن يوافقوا على الإفراج عنه ولو دفع مقابل ذلك كميات ضخمة من الذهب ... لقد كانت سفنهم مسلحة بشكل جيد ، واتسمت سفينة العلم بكونها ضخمة بحيث يمكن أن تستوعب أربعمائة من البحارة والمقاتلين .

بالرغم من علمي أنهم يحملون معهم مجموعة قليلة من الرجال ، أقل مما يبدو هنا ، إلا أنه عندما يتجه أي فرد إلى سفنهم للتفاوض في أي عمل معهم ، فإنهم يلجؤون إلى وضع رجال من السفن الأخرى على هذه السفينة وبعدها يأتون برفقة الرجال الموجودين في قلعة "أقوادا" للإفراج عنهم .

بعد ذلك أبحروا شمالاً ، ولقد علم أنهم سوف يقومون بالتجول في تلك البحار في انتظار بقية سفنهم القادمة من "غومبرون" ثم ينضمون إليها للتوجه إلى "جاكرتا" .

الجمعة الثامن والعشرون من شهر إبريل :

لقد واصلت الكتابة عن "ملقا" والصين و"مانيلا" ، وبالرغم من أن العمل كان شاقاً ومنهكاً إلا إنني لم أصل إلى نهايته . لقد ترتب عليّ أن أعمل كل شيء بنفسي ؛ لأن وزير الخارجية الذي قمت بتعيينه

كان رجلاً جيداً لكنه ليس بالاختيار المناسب لهذه الوظيفة ، فهو ليس بمقدوره ولن يكون بمقدوره إنجاز أي عمل بالسرعة المطلوبة .

مقابلات المراجعين القانونية تأخذ الكثير من وقتي وليس بمقدوري عمل أي شيء لأحصل عليها مكتوبة ، في موسم المونسون هذا دون عناء كبير .

لقد تلقيت رسائل من "دابهول" ، أخبرني فيها الوكيل أن اختلافاً قد نشأ بينه وبين القائد المسلم فيما يتعلق بترخيص المرور الذي منحته له للسماح بمرور إحدى سفن الشحن ، بحيث إنه استخدم لسفينة أخرى مختلفة تماماً ، ولقد ألح على القائد أن يصدر شهادة تفيد أن تلك السفينة هي التي صدر لها ترخيص بالمرور ، هؤلاء العرب لا يتفهمون أي أمر ما لم يكن يتوافق مع متطلباتهم .

يخبرني الوكيل أنه سمع من إحدى السفن المغادرة إلى هرمز إن أسطولنا في المضيق ، قد اشتبك مع الأعداء الأوروبيين ، وقد أخذ منهم أحد أعلامهم ، وعلى كل لن أعتبر أن هذه الأخبار مؤكدة ما لم أتلق رسائل من مسقط بهذا الشأن .

لقد التقيت المراجعين حيث اطلعت على عدة استئنافات .

....

الخميس الثاني عشر من شهر مايو :

التقيت بالمراجعين واطلعت على عدة قضايا واستئنافات ، ومن ثم كان لي اجتماع مع كبير مسؤولي الخزينة حيث تحدثنا بخصوص ما

يمكن فعله إزاء الأساطيل حالياً ومستقبلاً ، ومن ثم أعطيت أوامري في شتى الأمور ذات الصلة بخدمة صاحب الجلالة ، وبالمثل فيما يختص بالخزينة والقوانين والإدارة .

من مسقط تلقيت رسائل أخبرني فيها القائد العام "غاسبار دى ميلو" عن سفن البريطانيين التي قدمت من "موسلباتام" وكيف اشتعلت النيران فيها عندما كانت تؤدي التحية لقلعة "غومبرون" وكيف أتت عليها النيران بكاملها بحيث صعب على الجميع إنقاذ أي شيء فيها .

أيضاً أخبرني أن المراكب الأربعة التي أبحرت من هناك لأجل تقديم المساعدة إلى موزمبيق قد أبصرت أربع من السفن الهولندية على مبعدة من جزر "خوريا موريا" حيث توجد أربعة من سفنها في البر ، وعندما رأتهم سفننا شرعت في ملاحقتهم فأسرعوا للسفن للاحتماء بها .

عموماً قمنا بشن هجوم عليهم وتمكنا من أسر مائة وعشرين رجلاً من الهولنديين ، ولو صحت هذه الأخبار في ضوء الشكوى التي تدور حولها ، فسوف يكون ذلك أمراً حسناً .

من المحتمل أن يكون قد تم الوصول إلى اتفاقية سلام مع الجزيرة العربية ، وعندما أتلقى الاتفاقية سوف أقدم تقريري بشأنها .

....

السبت العاشر من شهر يونيو :

تلقيت رسائل من "نقاباتام" عن طريق مبعوث أتى من تلك المملكة عن طريق "كولومبو" .

قد أفادت الرسائل أن كل شيء هادئ وآمن ولم تحدث أية تغييرات أو أخبار ، غير أنني قلق نوعاً ما لأن "غاسبار جوميز" "Gaspar Gomez" لم يصل بعد ، خاصة وقد أخبرته أن يحضر في شهر مايو بسفينته وشحنة القرفة ، ولقد أُبلغت أنه غادر كولمبو في الخامس من شهر إبريل وأنه لم يصل حتى الآن ، كما لا توجد أية أخبار عنه .

لقد أُخبرت أيضاً أنه يجب أن يتبع الطريق الخارجي حتى يصل إلى الطريق المقابل "لموزمبيق" ، وأعتقد أنه ربما يكون الآن في مسقط .

أيضاً تلقيت رسائل من "أنطونيو فيلهو" "Avtonio Velho" ، وهو القائد الذي أُرسل من "ديو" مع الأسطول المرسل لمساعدة "ممبسا" ومن هناك يترتب عليه أن يبحر إلى مسقط ؛ كي يبقى في خدمة قائد الأسطول في المضيق ، ولقد سمعت أنه قد وصل في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر إلى جزر "بيت" Pate ، حيث وجد هناك أن الحكام المحليين في خصام يشنون الحرب على بعضهم البعض .

لقد أرسلوا إليه ؛ كي يعمل على تسوية الخلافات القائمة بينهم وهذا ما فعله .

أما تأكيد السلام فقد ترك أمره للراهب "جواو" الذي وصل إلى هناك بصفته مبعوث "بيرو رويس بوتلهو" لأجل حسم الأمر ، وبالتالي لم يعد ملزماً على تفصيل ما أرسل لأجله ، ولو أنه وصل لتوه لكان قد عاد من حيث أتى ، وذلك بسبب تصرف السود الذين ساءهم منظر الأسطول .

أيضاً بسبب علمهم أن هذا الأسطول سوف يتبعه أسطول آخر أكبر وأضخم ، خاصة وبحوزتي هذه السنة تعزيزات من السفن والجنود

البرتغاليين ما يمكنني بها أن أشن حرباً على جميع من يرفضون الإذعان لأوامر صاحب الجلالة .

بل لقد بدأ الجميع وهم مرتبكون ؛ خوفا من قيام "فيلهو" بفرض عقوبات عليهم ، وحقيقة إنه لن يتوانى في ذلك إذا ما أصدرت له الأمر بالتنفيذ .

في ظل هذه الأوضاع السائدة في المملكة غادر هذه الجزر متجهاً إلى قلعة "ممبسا" في السادس والعشرين من شهر ديسمبر حيث وصلها في التاسع والعشرين من الشهر نفسه .

هناك اكتشف حقيقة الوضع بحيث إن عملية الدفاع عملية صعبة حتى ضد الحد الأدنى لقوات العدو ، وسوف يكون أسوا ضد أولئك القادمين من أوروبا الذين أعد نفسه لمواجهتهم .

بعد التشاور مع القباطنة الموجودين برفقته وأيضاً مع الفئة التي كانت في القلعة وآخرين من مجلس القلعة عمل على أخذ موقعه ، حيث وضع السفن عند مدخل الحاجز بالإضافة إلى سفينتين حربيتين تتبادلان الحراسة ومراقبة سفن العدو .

كان القنال ضيقاً نوعاً ما بحيث لا يتسع إلا لمرور سفينة واحدة ، وبالتالي سوف يكون من السهل توجيه القصف على السفن القادمة لإجبارها على اللجوء للشاطئ ومنع مرور السفن من عبور الحاجز .

الأمر نفسه ينطبق على "تواكا" ، إذا ما لجأوا للمحليين من السود ، إذ حينها سوف يصعب عليهم الدخول .

عموماً أصدر الأمر بقطع الدغل الذي يحيط بالقلعة وكل الأشجار المجاورة ، وذلك ؛ كي يتمكنوا من الخارج من منع العدو حتى لا يصل إلى الأسوار .

أيضاً نجد أن خندق الدفاع في بعض المناطق يقترب كثيراً من الأسوار .

أيضاً بسبب صمود المحاصرين ومقاومتهم العدو بشكل جيد خارج القلعة أثناء الهجمات ؛ وذلك لتشتيت قوات العدو حتى تدرك حجم القوة التي تحتاجها بالفعل لمهاجمة القلعة ، هذا إلى جانب ثلاث عشرة سفينة من الأسطول بما فيها السفن الأربعة التي أحسن تذويدها بالجنود والمؤن وأسلحة المدفعية التي جُلبت من المضيق .

يخبرني أيضاً أن أعمل على إصدار الأمر للقباطنة في قلاع الشمال ، والإيعاز لهم أن السفن التي أرسلوها للساحل يجب ألا تتجه إلى جزر "باتي" "Pate" ، وإنما تبحر مباشرة إلى "ممبسا" بما لديها ولا شك إنها سوف تدر دخلاً وفيراً على مركز الجمارك هناك .

إن السود في تلك الجزر سوف يأتون بحثاً عن السلع التجارية كسابق عهدهم ، ولن يظهروا غطرستهم تجاههم كما حدث للكميات الوفيرة من الأقمشة والحديد وغيرها من السلع التي تجلبها هذه السفن .

أيضاً لن يعملوا على سرقة العائدات من صاحب الجلالة ؛ لأنه قد ذكر أنه سوف يستعيد كل ما تم سرقته في هذا العام من العائدات الملكية في "باسين" و"شول ودامان وديو" وأخذه إلى تلك الجزر .

لم يتمكن أحد من إيقافهم سواء كان الوكيل "أومارتيم لورينسو" ؛ نظراً لتعدد الوسائل التي تمكنهم من الإفلات .

عليه عاد في أواخر شهر مارس ، وعندما وصل في الثاني من شهر إبريل وجد أخباراً تفيد أن الملك المغتصب قد أبحر منذ اثني عشر يوماً إلى الشحر في سفينتين حصل عليهما من القاهرة ؛ حيث تلقى أخباراً تفيد أن سفينة البرتغاليين في قشم قد استولت على اثنتين من مقديشو ، لذا فقد أبحر بحثاً عنهما .

يقال إن المعركة التي نشبت استمرت مدة يومين كاملين ولم ينفض الاشتباك إلا في الليلة الأخيرة .

بالنسبة للوصف الذي أُعطِي له ، فقد افترض أن تلك السفينة لابد أن تكون تابعة "لأنطونيو كاميرو" الذي فقد أحد رجاله بعدما أصيب بواسطة سهم .

قد تم تأكيد هذه المعلومة بواسطة أحد الأعراب كان قد وصل إلى هذه المنطقة في التاسع والعشرين من شهر مارس .

عندما رغب الحاكم المغتصب في الذهاب للشاطئ في "الشحر" ، فهم أنه لن يسمحوا له مجدداً بذلك ما لم يمنحهم نصف كمية الملابس وبالتالي فقد بقي في البحر .

هناك شك في أنه سوف يذهب إلى سورات في فترة "المونسون" هذه ، إذ من المحتمل ألا ينجح لأنه قريب بل وتحت سلطتي الأساطيل .

في السابع من شهر إبريل أبحر إلى مسقط في عشر من السفن ، تقوم بتطهير الساحل حتى منطقة "غردافوي" وذلك ؛ كي يعثر على الأسلحة التي كان قد تركها الملك المغتصب في "أفوي" ولهذا السبب كان برفقته أحد القباطنة المحليين .

أما هو بنفسه فقد كان على استعداد للقيام بأي شيء يمكنه من مواجهة هذا المرتد في "الشحر" أو في قشم أو حتى يحصل على معلومات عن المكان الذي اتجه إليه .

لقد أرسلت خطابات إلى "كوتشين" وبعض المدن والقلاع في المملكة ، ولقد قابلت المراجعين المستأنفين وأطّلعت على بعض القضايا والاستئنافات .

....

الاثنين السادس والعشرين من شهر يونيو :

تلقيت بعض الرسائل من "ممبسا" حيث علمت منها أن القتال قد توقف الآن ، وكان ذلك من مصلحة المملكة .

أما كابتن القلعة هناك فقد تمكن بواسطة ملك "زنزبار" من الوصول إلى اتفاقية مع "مونهيل" الذي كان في "بمبا" (موطن أسلافه الملوك) ، وقد انسحب مواليا للملك المغتصب حتى لا تُساء معاملته ؛ لأنه لم يكن قد وقف إلى جانبه ساعة التمرد ، وأنه سوف يغتال أحد الأشخاص السود باسم "سافاريكا" باعتباره من أقوى حلفاء المغتصب .

هو يعتبر كابتن قلعة "بمبا" ، وكان مصدر رعب للسود .

أيضاً كان قد أرسل لنفس الغرض المدعو "جواو أتونيس" "Joao Atones" الذي احتفظ برأس "سافريكا" لعدة أيام بعد قتله ، الأمر الذي ترك انطباعاً سيئاً في نفوس السود ؛ لأنهم كانوا يخشونه كثيراً .

بعد ذلك قدم زعماء تلك الجزيرة لأداء القسم بالولاء والطاعة ، وكان من بينهم أحد السود باسم "باناجي" وهو زعيم "مولنجين" الذي

قيل عنه أنه مصدر رعب لجميع السود في "متوابا وكولنداين" ؛ لأنهم لا يعتقدون أنه سوف يقسم بالولاء والطاعة مع الزعماء الذين اتفقوا على توقيع معاهدة السلام ودفع الجزية لصاحب الجلالة .

اغتالوا أيضاً عبداً آخراً يدعى "مالموكيل" الذي سبق أن اغتال أربعة من البرتغاليين في التمرد ، ويبحثون عن شخص باسم "زيدي" وشخصين آخرين متهمين لكنهما هربا إلى "شاندين" وهي مستوطنة غالباً ما يلجأ إليها العرب الذين يهربون من "ممبسا" حيث دأبوا على الاستقرار فيها وبنوا فيها دفاعاتهم ، فأشعلوا النار في تلك المستوطنة وطال الحريق كميات كبيرة من العاج والأقمشة وبعض السلع الأخرى .

يقولون الآن إن الخوف قد زال ، وأنه لا سبيل للثوار في تلك المستوطنة لدخول القلعة ؛ لأنهم قتلوا المجموعة التي كانت ستسمح لهم بالدخول .

أيضاً لأن العمل في القلعة يبدو متطوراً جداً باستثناء أحد المباني التي ما زالت قيد الإكمال . أما بخصوص العمل في الخنادق والأحواض فقد اكتمل .

لقد أصدرت الأوامر لأجل تسريع العمل في السفن والمراكب والزوارق وبسفن الأسطول ، لقد خاطبت المراجعين واطلعت على الالتماسات والشكاوى .

....

الثلاثاء الثامن عشر شهر يوليو :

واصلت العمل في نفس المجال المذكور أعلاه ، وأصدرت عدة

أوامر فيما يتعلق بالأمور ذات الصلة بخدمة صاحب الجلالة كالخزينة والقوانين والشؤون الإدارية .

لقد تلقيت رسالة من سعادة القنصل البريطانى في "سورات" ، وهي تماثل النسخة المشار لها أعلاه (ملحوظة المترجم- لم ترفق هنا) ، وإنه لم يكررها إلا بسبب رداءة الطقس وقت مغادرة السفن "سورات" ، ويعتقد أن رسالته لن تصل إلى يدي .

قد أضاف الفقرة التالية :

بما أنني أفهم أن رداءة الطقس وسوء الأحوال الجوية ستحول دون وصول سفننا إلى حاجز "غوا" لتسليم سعادتكم الخطابات التي أعطيتها لهم ، فقد قررت أن أكتب مجدداً .

هذه نسخة أرسلها لكم راجياً الرب أن تجدكم في أتم الصحة التي يتمناها كل شخص لسعادتكم .

أن ينعم الرب عليكم وعلى المملكة كلها بالنعيم والسعادة .

يقول الراهب "باولو ريماو" إن البريطانيين ينتظرون حلول شهر أكتوبر لاختتام مفاوضات السلام .

يعتزم الهولنديون العودة إلى هذا الحاجز عند حلول شهر يناير . هذا وقد وجدوا كل الترحيب في "كالكتا" بحيث تم منحهم قلعة ومحطة تجارية ، وقد أخبره أمين خزينتهم أن قائد الجيش في "بتافيا" قد كان ساخطاً ، وأنهم اتجهوا إلى حاجز "غوا كي" يمنعوا حركة السفن بقوة ضئيلة ..

قد انصرف بعد أن لقي معاملة مهينة دون أن يحقق شيئاً يذكر ، ويستطرد قائلاً إن ملك المغول موجود في "لاهور" ، وذلك ؛ كي يجيب على الفرس فيما يتعلق بموضوع "بولاكيم" التي هجرها كثير من نبلاء المغول من بينهم ميرزا "مظفر" الذي فعل ذلك تحت ذريعة أنه سيتجه إلى مكة ، وبالفعل أبحر بعدما أخذ معه ثروة طائلة في إحدى السفن إلى "سورات" ، ولكن بعدما أصبح في وسط البحر ألقى بحجاج مكة في أحد المراكب ، ثم اتجه إلى فارس ؛ كي ينضم إلى "بولاكيم" .

في "ديكان" انهزم المغول وقُتل عدد كبير منهم بما فيهم قائد الجيش "موبيت خان" ، أما بكر خان نائب الملك الحالي في أحمد أباد فقد اتجه إلى "برانبور" ؛ لتجنيد المزيد من الجنود لأجل مواصلة القتال هناك .

في "أقارا" تم القبض على السجناء من "هوقلى" وقد كتب الرهبان المقيمون هناك رسالة إلى موسى يطلبون منه أن يكتب إلى المغول عنهم ؛ كي يفعل شيئاً للإفراج عنهم ، وهذا ما فعله موسى .

يُعتقد أن للملك يداً في هذا الأمر لأنه كثيراً ما يذعن له ويظهر وده لنا ويذكرنا بالخير .

هذا وقد وصل إلينا "ديساى" "Desai" هارباً بعدما كان يدفع جزية للمدعو موسى قوامها اثنين "لاخ" من "موموديس" سنوياً .

قد أتى موسى بنفسه للبحث عنها حتى وصل إلى ضفاف نهر "بانويل" ، وهناك التقى القائد في "دامان" حيث أظهر له الكثير من الاحترام الذي يكنّه لنا . قد تبادل الاثنان العهد والأمان ، وقد

رغب "ديساى" في مرافقته بمحض إرادته ، وفي المقابل أرسل اثنين من البرتغاليين النادمين ومعهما هدايا ثمينة .

الأحد الثالث من شهر سبتمبر :

اليوم تلقيت رسائل من "نقاباتام" حيث أُبلغت عن ظهور اثنتين من السفن ومثلهما من السفن الصغيرة التي تؤول للأعداء الأوروبيين في ذلك الساحل ، وقد شرعت في تهديد الملاحة .

من الشمال تلقيت رسائل من "باسين" ، أخبرني فيها الكابتن أنه في القريب العاجل سوف يصل إلى المنطقة لشحنة من النحاس وكميات من الذخيرة وقذائف المدفعية ، هذا بالإضافة إلى أشياء أخرى أمرت بإحضارها .

من حلب تلقيت رسالة من أحد البرتغاليين باسم "بروسبيرو بندكتو" "Prospero Benedicto" كان قد تركه "لويس ساقريدو" هناك كمراسل إذ بواسطته يمكنني أن أخاطب البرتغال عن طريق البر .

أما الأخبار التي أفادني بها فهي أن مطران "لشبونه" قد أصبح الحاكم في البرتغال ، وإن قدوم السفن إلى الهند قد بات أمراً مشكوكاً فيه .

نظراً للخسائر البالغة فقد اُستُنتج أن شركة التجارة قد انفضت .

قد قيل أيضاً إن النوايا تتجه لعقد هدنة مع الهولنديين لمدة أربعين عاماً .

أيضاً كانت هناك أخبار أخرى عن إيطاليا وفرنسا وبلدان أخرى لا شأن لي بها .

كانت الرسالة قد كتبت في اليوم الأول من شهر نوفمبر من العام المنصرم ١٦٣٣م ، أيضاً كانت هناك رسالة من حلب موجهة للسيد "مانويل كوريا" "Manuel Correia" أُشير فيها إلى أن السفن الثلاث التي أرسلتها للبرتغال من هنا في عام ١٦٣٢م قد وصلت .

لقد كنت أعلم بهذه الأخبار عن اثنتين من السفن الصغيرة ، ولكن ليس عن المراكب الشراعية .

الآن ها هي الأخبار تفيد عن وصول الثلاثة .

....

نسخة من رسالة من بطريرك "إثيوبيا" .

السابع عشر من شهر يونيو عام ١٦٣٤م :

تلقيت هنا في "مصوع" رسالتين من سموكم الموقر ، واحدة منهما بتاريخ الثلاثين من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م ، وقد كتبت في "باندورا" ، وكُتبت الأخرى في السابع عشر من شهر فبراير من العام الحالي في غوا .

لقد دفعتني أحداث الاضطراب والشغب في "إثيوبيا" للحضور إلى هنا ، إذ ليس هناك من مفر أو ملاذ ، ولقد شرع الإمبراطور في الضغط علينا ؛ كي نستغل إحدى السفن في شهر سبتمبر الماضي ، وكان ذاك الوقت أسوأ وقت في العام يبحر المرء فيه لأن فترة "المونسون" في الهند تنتهي في شهر أغسطس .

عموماً بذلنا كل ما في وسعنا لكسب الوقت حتى يأتي الرد من "الكوند" نائب الملك ومن سموكم .

لكن استمر الضغط علينا تدريجياً بحيث تبينّا أنه ليس من سبيل آخر سوى الهروب من "تريمونا" ، وبالفعل تم إرسال نصف مجموعتنا .

غادرنا "تريمونا" ليلاً في أول يوم الأحد الموافق الخامس من شهر مارس ، حيث شرعنا في البحث عن "جوهاينس أغواي" "Johannese Aguay" وهو من أهم الشخصيات وأقواها ، وكان قد وعد بحمايتنا وإيوائنا طوال الوقت الذي نرغب أن نقضيه بجانبه .

كان في مقدوره أن يفعل ذلك لو أنه التزم بوعده ، ولقد نصحنا بالوثوق به حيث أشار علينا "راس سيلا كرستوس" "Ras Sila Christos" وجميع الكاثوليك والأصدقاء بأن نفوذ الرجل فوق الجميع ، وبوسعه أن يوفر لنا الحماية المستمرة في إثيوبيا .

على كلٍ ، عندما علم الإمبراطور بقرارنا ، بذل كل ما في وسعه لتنفيذ نواياه العدوانية ، حيث اتفق مع نائب الملك على منح هذا الرجل منصب "البارناقيش" ، وأنه سوف يستخدم كل الوسائل الممكنة والتسهيلات في ذلك المنصب ؛ كي يقوم بتسليمنا .

قد قدم بشخصه لمرافقتنا تتبعه مجموعة من الرجال المسلحين (كي يحد من أية محاولة للفرار من جانبنا) ، ثم قام بتسليمنا للأتراك في العشرين من شهر مايو .

لكن عندما كانوا منشغلين بالتحري عن شخصي ، كان مطران "نيسي" قد وجد فرصة للهروب إلى مكان ما ، وما زال حتى الآن هناك ، وبرفقته كل من الراهب "جاسنتو الفرنسيسكانى" ، وفي مناطق أخرى نجد الراهب "لويس كارديرا" "Luis Cardera" والراهب "برونو دا

سانتا كروز" "Bruno da Santa Cruz" ، والراهب "فرانسيسكو رويس" "Francisco Ruoes" ، كما يوجد أيضاً الراهب "جواو بيريرا" "Joao Perriera" و"غاسبار ليس" "Gaspar Lees" في منطقة أخرى أيضاً .

كان ذلك أفضل ما حدث ، وربما أنهم لو كانوا قد أخذوا رسائل سموكم قبل أن يتم تسليمنا لما أمكن لذلك الرجل الغادر أن يستمر لأنه كان يتطلع للفرصة الرئيسة ولما أدرك أن الرياح لا تهب في ذلك الاتجاه غيَّر من خط سيره .

لكن يبدو أن إرادة الرب ومشيئته قد قدرت لنا الخير فقد كان "كاكيا" حاكم "مصوع" وهو شقيق الباشا في "سواكن" يعتقد أننا قد جئنا بجبال من الذهب من إثيوبيا ، وعليه فقد أمرنا بإفراغ كل حاجياتنا ، ومن ثم بدأ في تفتيش حاجياتنا بكل دقة ، ولكنه لم يعثر فيها على ما يمكن أن يشترى به مؤنة سفينة واحدة ، رغم إنهم كانوا دقيقين جداً في التفتيش الذي تم أمام الناس .

على كلٍ تم إبلاغ الباشا بكل ما حدث في هذا الأمر ، فأمرنا الباشا بالذهاب إلى سواكن ، ومن هناك سيتم نقلنا على متن إحدى السفن التي وصلت إلى ذلك الميناء قادمة من "ديو" ، وأمر أحد قباطنته بمرافقتنا ؛ كي يُعرّفنا على الرهبان والكهنة في "ديو" .

لقد أعرب عن امتنانه وشكره لأولئك الكهنة حيث قال إنهم قدّموا له هدية عظيمة .

لو كانت هناك أية حقيقة في تلك الرسائل فسوف تكون رحلتنا آمنة دون أية عوائق ، بالرغم من إنه من الأفضل لنا ألا نتجه إلى "سواكن"

الآن ؛ نظراً لهبوب الرياح المضادة وغالباً ما نبحر في السفينة التي وصلت من قشم والتي يمكننا بها أن نصل إلى هناك في غضون اثني عشر يوماً .

بعدها سنتجه إلى "غوا" في شهر سبتمبر دون أن نواجه الأخطار والانعطافات في طريقنا إلى "ديو" .

بما أن سموكم قد كتبت عن استقرار الأوضاع هناك فلن يكون هناك أي تأخير في التجهيز ، ولو شاءت إرادة الرب أن أصل إلى تلك المناطق فلن أتأخر ساعة واحدة ؛ كي أعرب عن رغبتي في قول الحقيقة "فنى .. فيدى .. ريدى .." .

عموماً هذا يعني أن سموكم يجب أن يخطر "الكوند" نائب الملك بضرورة إرسال الأمر إلى أسطول "ديو" ؛ كي يعمل على نقلنا بعد الوصول إلى الساحل الشمالى والإيعاز إلى أي أسطول يوجد في الشمال ؛ كي يرافقنا إلى "غوا" حتى لا يحدث أي تأخير .

يبدو أيضاً أن الخطة الرئيسة يجب ألا تُنفّذ إلا بعدما يتم التأكد من وصولنا ، لأننا لا ندرك كيف ستكون نتيجة تلك الزيارة إلى سواكن .

فقط أردت من هذا إطلاع سموكم وكهنتنا ورهباننا على حقيقة أوضاعنا في الوقت الراهن ، ونسأل الرب أن ينقذنا من مخالب تلك الأسود .

إنني أدعو في صلواتي أن يحفظ الرب حضرة سموكم ، وينعم عليكم بالخير وعلى كل هذه المقاطعة المقدسة ، وكل من يسلك طريق المسيح عيسى (عليه السلام) .

"مصوع" السابع عشر من شهر يونيو عام ١٦٣٤م- "بطريرك إثيوبيا"

....

الأحد السابع عشر من شهر سبتمبر :

كان "سانقيسيس" الأسطول قد أبحروا بأسطولهم مبكراً في ذلك الصباح ، ولم يتجاوز عددهم اثني عشر بحاراً ؛ لأنه لا يوجد بحارة كثيرون وبالرغم من سعي كبير مسؤولي الخزينة لإقناع المقدم إلا أنه فشل في الحصول على الكثير من البحارة ، وفوق ذلك لم يتفق على تكلفة ما تم بناؤه .

عموماً بالرغم من أنه حاول معه بكل السبل الممكنة إلا أن المقدم كان رجلاً لا يمكن الاعتماد عليه أو الوثوق فيه ، وعلى كل بدأت أجهد نفسي مجدداً مع الثمانية الباقين لأجل تجهيزهم وتسليحهم بالسرعة الممكنة .

الاثنين الثامن عشر من شهر سبتمبر :

لقد أجريت بعض المقابلات الرسمية واطلعت على بعض الالتماسات والقضايا ، وأمرت كبير مسؤولي الخزينة بأن يسرع قدر المستطاع لتجهيز الأشياء الخاصة بـ "ملقا" وسيلان ومسقط ، والتأكد من أن السفن أصدرت أوامر أخرى بشأن مختلف الأمور الخاصة بخدمة صاحب الجلالة .

بالرغم من وجودي حينها خارج المدينة إلا أنني لم أتوقف لحظة عن العمل لأنني أؤدي واجبي أينما كنت ، وفي أي وقت كان غير عابئ بتخصيص أو اقتطاع فترة من الزمن لأجل نفسي .

الثلاثاء التاسع عشر من شهر سبتمبر :

اتجهت لمعاينة ما يجري من عمل في الجسر هنا في "بانجيم" ، حيث تبينت أن المرحلة الأخيرة قد اكتملت منذ مضي يومين اثنين ، وقد أصبح للجسر ثماني عشرة قنطرة .

بالمثل شرع في عمل الطريق الذي يبدأ من "رباندار" عبر أوحال النهر ، ولكن في الوقت الراهن يسير العمل بشكل بطيء ، ويبدو أنه لن يكتمل إلّا خلال موسم جريان النهر وانسيابه في فصل الربيع .

اطلعت على عدة قضايا والتماسات ، واستمعت إلى حديث الكثيرين من المراجعين ، وتمت كتابة بعض الرسائل التي وجهت إلى "سيلان وملقا" ، وبما أنه تبقى الكثير من الأعمال لإنجازها ، خاصة الأمور المهمة ، فقد آثرت مواصلة العمل حتى أتمكن من إنجازه في أوانه .

الأربعاء العشرون من شهر سبتمبر :

في صبيحة هذا اليوم ذهبت للمدينة ومكثت في المصنع الملكي للسفن حتى منتصف اليوم بغرض تسريع وإنهاء الأعمال الخاصة بمسقط و"ملقا وسيلان" والأساطيل في الساحل والسفن والمراكب التي سوف تبحر للبرتغال ، لأن كل شيء قد آل إلى تأجيل أثناء فترة غيابي .

تشاورت مع كبير مسؤولي الخزينة في تفاصيل خاصة في عدة أمور ، وكانت هناك اجتماعات مع مجلس إدارة الخزينة ، وفي المساء خصصت الوقت للعمل في أمور تقتضي إصدار قرارات بشأن تحسين العمل الإداري في إقليم "سيلان" ، حيث تم دفع أجور الجنود والضباط في المعسكر ، والمعاشات التي يتم دفعها هناك وأموراً أخرى تخص في المقام الأول "ملقا" .

لقد جئت إلى "بانجيم" بعد التاسعة ليلاً ، حيث أجريت بعض المقابلات الرسمية واطلعت على العديد من الالتماسات .

لما غادرت متجهاً للمدينة هذا الصباح تلقيت أخباراً تفيد باقتراب السفينة نحو الحاجز ، وتبينت فيما بعد أنها قادمة من مسقط ، ولم أكن حينها قد استلمت الرسائل ، ولكن سوف أطلع عليها بمجرد تسليمها ، وسوف أرسل لك تقريراً عن الأخبار التي تتضمنها .

الخميس في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر :

هذا اليوم وافق يوم عيد القديس "ماثيو" ، وفيه استلمت رسائل من مسقط حملت لي الأخبار التالية :

لقد وصل "أنطونيو فيلهو" قائد الأسطول في المضيق إلى مسقط ترافقه عشر من السفن ، ومن ثم غادر إلى المضيق لتولي مهمة القيادة هناك . هناك اتفاقية سلام تم إبرامها مع الشاه ، لكن لم تُرسل لي شروطها ولم يصلني أي شيء بشأنها .

لكني أبلغت أنها لم تأت وفق التوجيهات التي صدرت والمزيد المزيد ... عموماً لا أعرف كيف ستكون ، ولكني عندما استلم الاتفاقية وبنودها سوف ننظر في الأمر .

هناك الاحتجاج على هذه الشروط من جانب قائد القلعة والقائد العام ، وقد تبين أن "لويس مونيز" هو الذي وضع تلك الشروط .

أما عن "جوليو مونيز" "Jolio Mones" كابتن القلعة في مسقط والذي يقول إنه يرغب في أن يكون تاجراً ، ويحتج على ذلك الإمام

بقوله إنه يريد أن يشتري كل شيء في الإقليم ، ويقوم بإرسال جميع التجار العاملين هناك إلى مسقط .

يخبرني أيضاً القائد "غاسبار دي ميلو" أن اتفاقاً جرى في المجلس ، وفق قرار لن يقوم بتوقيعه ، يفيد أن قلعتي "سيب وبركا" سوف يُصار إلى هدمهما ، لكنه ضد هذا القرار لأن الأهالي قد طلبوا منه ألا يوافق على ذلك .

بما أن الأسباب التي صاغوها تبدو مقبولة فقد نالت اهتمامه .

لقد تبين وجود بعض القراصنة في تلك المناطق ممن يعملون ضد مصلحة مركز الجمارك في مسقط ، وإن تلك السواحل سوف تصبح بمثابة وكر ليس فقط لمجموعة الثوار العرب وإنما أيضاً لمراكب ذلك الساحل والسفن القادمة من السند التي تتجه للساحل بغرض التنزيل وتحميل البضائع إلى "كنغ" .

حينها لن تتمكن سفننا من الإبحار بسلام ، كما تفعل في الوقت الراهن مع رجل أبيض واثنين من السود .

بل هناك عدة أسباب أخرى ، غير أن "أنطونيو دا فونسيكا" يرى من الأصوب أن يستخدم واحدة منها ؛ لأن ما تم انفاقه على هاتين القلعتين حوالي العشرين "بردواساً" ، وأنه إذا ما تم تدميرهما يمكن أن يتم توفير مبلغ ثلاثين أو أربعين "برادوساً" شهرياً ، إذ يفترض أن تُسلم الأجور الخاصة بالجنود الموجودين في القلعتين أسوة بالذين في مسقط لأنهم من البرتغاليين والمواطنين .

يوجد في كل قلعة سبعون من البحارة ، وقد صرح كبير مسؤولي الخزينة أنه لا يجوز طردهم خارجاً لأنهم أثبتوا أنهم من أفضل المحاربين في جميع مناطق المضيق .

في الغالب سوف تتم إزالة خمسة عشر من كل عشرين ، وهذا أكبر الاحتمالات .

لا شك أن الجيران سوف يعتبرون أن هذا أمراً سيئاً ، سوف تستاء مجموعة كبيرة من الأهالي الموجودين في جميع مناطق الساحل ، ولن تَعُدْ لبحارتنا أية ثقة أو طمأنينة .

أتاني اثنان من الكهنة اليسوعيين للتحدث معي ، وكانا قد وصلا من إثيوبيا عن طريق مسقط يحملان لي رسالة البطريرك .

الجمعة الثاني عشر من شهر سبتمبر :

لقد كتبت رسائل أرسلتها إلى كل من البرتغال ، روما ، سيلان والشمال ، وقضيت يومين في إعداد قائمة الأجور والعلاوات الخاصة بسيلان ، ولم أنته منها بعد .

بناء على أوامري عاد "د .أنطونيو دي ماسكارينهاس" قائد "السانقويسز" إلى الحاجز هنا ، حيث وصل ليلاً .

لست على علم ما إذا كان يحتاج إلى أي شيء ، وإذا ما كان يرغب في ذلك فسوف يتم تزويده بما يريد في أسرع وقت ، ومن ثم سوف يبحر مجدداً . لقد استلمت العديد من الرسائل من مسقط ، وقد أرسل لي كبير مسؤولي الخزينة الفقرات التي تضمنت شروط اتفاقية السلام

التي أبرمها "لويس مونيز دي سوسا" ، قائد القوات في مضيق هرمز مع الحاكم في "كنغ" ، وقد جاءت كما يلي :

نسخة من شروط الاتفاقية المذكورة أعلاه

الشرط الأول : يجب على الأسطول ألا يُقدِم على احتجاز أية سفينة أو تهديد أية سفينة تؤول للعرب بين ميناء جاسك وميناء "ماشول" عنيزه "الأحساء دوحار" البحرين وقطر .

أن يعمل البرتغاليون على إرسال خمسة وكلاء يتوزعون في خمسة من الموانئ الفارسية : ففي ميناء "قمبرون" سيكون أحد الوكلاء مسؤولاً عن إصدار تراخيص مرور سفن من ذلك الميناء إلى قشم [ساربرابيم؟] [هاندرابى] [كوستاسل [ميسيم] إلى جانب [باريكا؟ بروخ] جاسك هرمز [شمل] و"مينان" .

أيضاً سوف يكون هناك وكيل آخر في "كنغ" ، سيقوم أيضاً بإصدار تراخيص لمرور سفن ذلك الميناء وميناء [رقة كامير] [بمسفالا] باسيدو [كامرون] ، سينافي [راندوان] [فاكاسال] شرك و[تولا] .

وكيل آخر في ميناء نخيلو ، سيقوم باصدار تراخيص مرور لسفن ذلك الميناء وميناء [اشيلو] ، [بتقان] ، [شيرابو] و[باردستون] .

أيضاً وكيل آخر في ميناء "راشيل" سوف يصدر تراخيص لمرور سفن ذلك الميناء وأيضاً لميناء "رقاسافاديم" ، [أدوان] ، [جنابا] [الوليتين] ، [فاكوريفر] [فوماميا] ، [ماشول] ، [فانيزا] و"دوهار" .

وكيل آخر في ميناء البحرين ، سيقوم بإصدار تراخيص مرور لسفن ذلك الميناء وميناء قطر .

هذه التراخيص سوف تكون سارية المفعول مدة ستة شهور ، وسوف يتم استيفاء ستمائة وخمسين ديناراً عن كل ترخيص يتم إصداره .

سوف تتم المصادقة على هذه الاتفاقية من قبل الشاه واللورد نائب الملك في غضون أربعة أشهر ، وفي هذا الوقت لا يسمح للأسطول باعتراض أية سفينة من سفن العرب تُبحر في المناطق المذكورة .

....

لم أوافق على أي من هذه الشروط ، وبالتالي سوف أكتب وآمر بعدم الالتزام بأي شرط منها ؛ لأنها تأتى متناقضة مع الأوامر التي صدرت إلى "لويس مونيز" وضد رغبة جلالة الملك ، وعند وصوله إلى هنا سوف يطلب منه تقديم تقرير تفصيلي لكل ما قام به .

السبت الثالث والعشرون من شهر سبتمبر :

لقد استيقظت اليوم مبكراً حيث سُلمت مذكرة مرسلة من "د . أنطونيو دي ماسكارينهاس" يخبرني أن معظم سفنه قد تسربت المياه إلى داخلها ، وإنها في حاجة ماسة للصيانة والترميم قبل أن تشرع في الإبحار مجدداً ، وعليه أمرت بضرورة إبقائها على الشاطئ حتى تجف .

أبلغت في الحال سعادة كبير مسؤولي الخزينة ؛ كي يرسل مجموعة من العاملين في أسرع وقت ، ويزودهم بكميات من زيت السمك وكل ما يمكن أن يساعد في عملية ترميم وصيانة تلك السفن .

هذا ويترتب عليه أن يأتي بكاتب المقدم للإشراف على عمليات الصيانة ، كما يجب عليه إخطار أعضاء مجلس إدارة الخزينة للتفاوض واعتماد الأجور والعلاوات الخاصة بالعاملين في "سيلان" .

لقد واصلت كتابة الرسائل للمناطق المذكورة هذه .

تلقيت أيضاً من "بوندا" رسائل تفيد بأن الوضع بين "بنكفاريز" وسعادة الحاكم محمد راجا الذي نجحوا في القبض عليه ما زال على نفس حالته .

إن صهر الحاكم محمد راجا قد انطلق لمساعدته على رأس مجموعة كبيرة من الجنود ضد "نكفاريز" والاشتباك ضدنا ، وهو في طريقه ، وأن أسطول "كانارا" قد وصل .

سارعت بالذهاب فوراً إلى حوض إصلاح السفن ، ومن ثم أرسلت كبير مسؤولي الخزينة ؛ كي يعمل على تجهيز وإعداد السفن السبع التي تقرر إرسالها إلى "هونوار" .

كان هناك تجمع تم من خلاله تجنيد المتطوعين . أرسلت "بالتازار مارتنهو" "Balthasar Martinho" و"فرانسيسكو ماركيز دي تافورا" "Francisco Marquez de Tavora" وأعطيتهم ستة عشر ألف "سان تومي" لشراء الفلفل ، هذا إلى جانب جميع الوثائق والتحذيرات ، ولكن رغم ذلك لن يسعهما الانطلاق هذا اليوم .

لقد قمت بمخاطبة "كوتشين وديو" وبعض المناطق الأخرى في المملكة .

الأحد الرابع والعشرون من شهر سبتمبر :

أبحرت سفن أسطول كانارا السبع متجهة إلى "هونوار" ، وهي تحمل المال لشراء كميات الفلفل ، أما بقية السفن فقد وصلت للحاجز لأجل صيانتها بالسرعة الممكنة حتى تتمكن من الإبحار مجدداً .

هنا أمرت القائد "دومينجوس فيريرا بالياجو" بإدراج أسماء الرجال في السجل العام ، وأن يعمل على تجهيز كل ما يلزم حتى يتمكن من الإبحار للحصول على الأرز ؛ وذلك نظراً للحاجة للطعام في هذه المدينة .

لقد أمرت بضرورة تسريع العمل في السفن وأعمال صيانة المراكب للبرتغال .

تحدثت للمراجعين واطلعت على بعض الالتماسات والمطالب .

....

الخميس السادس عشر من شهر نوفمبر :

ما زالت أواصل الكتابة إلى صاحب الجلالة ، وكتابة العديد من الرسائل الخاصة رداً على الرسائل التي تلقيتها من البرتغال هذا العام .

ما زلت أيضاً ألح على ضرورة تسريع العمل في السفن ، والعمل في السفينة التابعة لأسطول "كانارا" التي أصبحت الآن جاهزة تماماً .

في الصباح أمرت بإصدار إعلان يُحتّم على جميع الجنود أن يبحروا ؛ إذ إنه تقرر أن يكون إبحارهم بعد ظهيرة يوم غدٍ السبت من الحاجز .

وصلت أربع سفن قادمة من السند ، وذلك بعدما قضت الشتاء ؛ هناك نظراً لأنها لم تجد الوقت الكافي للوصول إلى هنا في العام المنصرم .

هذه السفن جلبت بعض الخيول ، لأننا كنا في حاجة لها بعدما تم تصدير العديد منها في العام الماضي إلى عدة مناطق .

في هذه السفن تلقيت رسائل "فرانسيسكو مونيز دا سيلفا" "Francisco Mones da Silva" ، الذي كان يبحر متجهاً إلى مسقط

لتولي منصب القائد العام ، وأيضاً من الراهب "جواو دي نورونها" "Joao de Noronha" وغيرهم من الكهنة "الكارمليين" الذين كانوا يرافقونه براً إلى روما .

قد أشار فيها أنه بعد مضي عشرين يوماً من الإبحار ، فإن قبطانهم قد اتجه بهم إلى "ديو" حيث بدأوا في البحث عن بحار آخر ؛ ليأخذهم إلى السند ، وكان ذلك من المنطقة التي كتبوا لي فيها ، ومن هناك سوف تكون رحلتهم آمنة إلى مسقط .

تحدثت إلى البعض من المراجعين واطلعت على بعض المطالب والالتماسات . بعدها اتجهت إلى حوض السفن ومخزن الذخيرة ؛ كي أطلب كمية من الملح الصخري التي وصلت من "مانجلور" ، وكمية أخرى وصلت على متن هذه السفن من السند .

بالرغم من أن الكثير من المناطق قد أرسلت لي الكميات التي طلبتها إلا أنني ما زلت أشعر بوجود قصور فيها .

الجمعة الرابع والعشرون من شهر نوفمبر :

بما أنني فرغت بالأمس من الرد على الرسائل التي تلقيتها من صاحب الجلالة ، إلا أنني شرعت في كتابة الرسائل ذات الصلة بالإدارة ، ولم تكن هذه بالقليلة ، كما إنها أيضاً لم تكن قليلة الشأن .

لقد تلقيت معلومات من "سالستي" تفيد أن قائد "بوندا" "Bonda" قد أمر جنوده بالانسحاب ، وذلك بهدف شن هجوم على "كويلون" وإنهم توجهوا بالفعل إلى هناك ، تلقيت أيضاً رسائل من مسقط ومن بعض القلاع الأخرى في المملكة .

أجريت بعض المقابلات الرسمية واطلعت على بعض المطالب ... بعدها وجهت بتسريع العمل لإعداد السفن ، ثم أرسلت كبير مسؤولي الخزينة إلى الحاجز ، وذلك لأجل فحص رافدة القص في السفينة "ابيليم" غداً .

السبت الثالث والعشرون من شهر ديسمبر :

لقد كتبت رسالة إلى الملك يفترض فقط أن تحملها له السفينة ، كما كتبت أيضاً رسالة إلى موزمبيق وكذلك أنهار "زمبيزي" ، وعملت على صياغة القوانين التي سوف تنقل إلى "زمبيزي" بواسطة سعادة "بيرو نوجويرا" "Pero Nugueira" قائد المحكمة العليا للاسترشاد بها .

توجيهات أخرى للمركب الشراعي الذي سوف يُرسل أيضاً للبرتغال حاملاً الوثائق والأوراق ؛ كي يسلمها في حالة التقائه بواحدة من سفننا في البحر للسفينة ؛ كي تنقلها بدورها إلى صاحب الجلالة ، حتى لا تفوته فرصة الاطلاع على أخبار بمثل تلك الأهمية .

أيضاً تم إبلاغ الزورق أنه إذا ما واجه وضعاً حرجاً ، كسقوطه مثلاً في أيدي الأعداء يترتب أن يتم إلقاء الوثائق في البحر ، والتخلص منها حتى لا يعلم العدو شيئاً عن تلك التحذيرات .

أمرت أيضاً معالي وزير الخارجية أن يعمل على تنبيه "بيرو نوجويرا" ؛ لأجل إكمال التجهيزات بالسرعة الممكنة وإبلاغه بشأن القوانين ، حتى يتمكن من الإشارة إلى احتياجاته ؛ ليسهل عليه عملية تطبيقها وتنفيذها .

لقد كنت آمل أن يبحر هذا المركب في يوم "عيد ميلاد المسيح" خاصة ، وهو يحمل شحنة من الفلفل بوزن أربعمائة قنطاراً على متنه

ومؤناً تكفي لمدة سبعة شهور ، وبالتالي ، فلا عذر له ليعرج إلى أية دولة غير البرتغال ؛ لأنه يحمل كل ما يحتاجه .

لقد أمرت بتسريع العمل لتجهيز السفن واستقبال الإنجليز ، لقد أجريت مقابلات رسمية وتفحصت بعض الوثائق والاستئنافات .

في فترة ما بعد الظهيرة اتجهت إلى منطقة الحاجز لتفقد العمل في السفن ، إذ إن المراكب أصبحت جاهزة في البحر وأصبحت جاهزة تماماً للاستعراض في اليوم الثامن من عيد الميلاد .

ذهبت إلى الحاجز حيث وجدت هناك أحد المراكب الشراعية ، الذي قدِم لتوه من مسقط وعلى متنه "غاسبار دي ميلو" الذي كان يعمل قائداً عاماً لتلك القلعة .

حقيقة لم أكن قلقاً ؛ لأنني علمت أن القائد الجديد "فرانسيسكو مونيز دا سيلفا" قد وصل بالفعل هناك .

تلقيت رسائل تضمنت العديد من الاحتجاجات والاتهامات المثارة ضد "غاسبار دى ميلو" .

الأحد الرابع والعشرون من شهر ديسمبر :

في عشية ليلة الميلاد ، أرسلت أمراً بدخول القارب القادم من مسقط والذي يحمل بالإضافة لحمولة من البضائع مجموعة من الخيول ، قوامها اثنا عشر فرساً ، ولقد أخذت بحارته إلى السفن .

بعدها أرسلت مذكرة إلى كبير مسؤولي الخزينة ؛ كي يوقف عملية إرسال بقية الأمتعة له ، وأن يعمل بإرسال السفن الست التابعة لشركتهم والزورق للبرتغال .

تلقيت المزيد من الرسائل من مسقط ومن "كوتشين" ، حيث أبلغت أن الأسطول قد أبحر إلى رأس "كوموريم" منذ أحد وعشرين يوماً ؛ كي ينتظر هناك وصول شحنة القرفة .

أصدرت أيضاً أوامر أخرى بخصوص أمور ذات صلة بخدمة صاحب الجلالة ، وأخذت مشورة كبير مسؤولي الخزينة حول تفاصيل أمور تتعلق باستقبال الإنجليز والترتيبات التي وضعتها في هذا الشأن .

أجريت مقابلات رسمية واطلعت على بعض الالتماسات والوثائق .

....

الاثنين الأول من شهر يناير عام [١٦٣٥م]

قام الشاه [سيابو] وهو من المسلمين التابعين لعادل خان وأحد النبلاء في بلاطه وصهر محمد راجا القائد في "بوندا" الذي قدم لمساعدته في صراعه ضد "نكوفارى" .

قام بإرسال أحد المسلمين ومن الشخصيات المرموقة ؛ كي يزورني اليوم وإبلاغي باسم الملك بأنه على استعداد لدفع تعويضات عن كل الأضرار التي طالت مملكة الهند من جانب مملكة سيده عادل خان ؛ لأنه يرغب في توقيع سلام كامل وصداقة وطيدة معنا .

أجبته شاكراً له تفضله بزيارتي وأبلغته بأنني قد ذكرت نفس الشيء حيث أرسلت له من يبلغه عن رغبتي واستعدادي للسلام باسم سيدي ومولاي جلالة الملك .

لأجل الحد من أية شكاوى يمكنه إثارتها من جانبه سواء في حالة

السلام أم الحرب ، وأخبرته إن كان الأمر يتعلق بالود والصداقة ، فإنني سأهتم بكل ما يتعلق بالملك عادل خان ، وإذا ما كان الأمر يتعلق بالحرب ، فبما أنني أتحدث باسم سيدي جلالة الملك ، فإن هذا وحده يكفي للفوز بالكثير من الأشياء .

أنني قد أرسلت ثلاثة من رجالي لزيارته ، وسوف يبلغونه بالأشياء التي فعلها محمد راجا ضد دولته ، وأشياء سابقة أخرى يجب أن يتم التعويض بشأنها إذا ما كنا على استعداد لدفع تعويضات عن كل شيء يطلب مني من جانبه إذا ما طلب ذلك حسبما ذكرت .

الثلاثاء الثاني من شهر يناير :

لقد أرسلت إلى شاه [سيابو] ما سبق ذكره أعلاه ، أجريت بعض المقابلات الرسمية ، واطلعت على الالتماسات وأبديت موافقتي لكبير مسؤولي الخزينة لإرسال خطابي إلى صاحب الجلالة ، وكنت كتبته وقتئذٍ حيث أبلغته بضرورة إرسال هذا الزورق بالأخبار التي يمكن الاطلاع عليها من المراسلات والوثائق التي ينقلها .

لا شك أن البحارة سوف يصبحون مفلسين إذا ما حجبت عنهم علاواتهم وأجورهم من بضائع السوق الحرة ، وفي هذا السياق ، فإن علاواتهم عن شحنة القرفة سوف تذهب على متن السفينة "بليم" بدلاً من الزورق .

من الضرورة بمكان أن يُكافا هؤلاء الرجال وإلا ، فإننا سوف نفتقر لوجود من يقومون بهذه المهمات الطارئة ، فالدولة كبيرة الحجم ومن السهل أن يجدوا وسيلة للتغيب ، وأيضاً سوف يكون

الأمر بمثابة عبرة لصاحب الجلالة للعثور على من يخدمه في مثل هذه الحالات الطارئة والضرورية .

لقد جاءوا ؛ كي يخبروني أن هناك أشرعة ضخمة تلوح في الأفق ، وربما تكون تلك سفن الإنجليز الذين كنت أتوقع مجيئهم الآن .

اتجهت إلى الحاجز وفي طريقي تبينت أنها سفن مسقط والبصرة التي كانت غائبة باستثناء زورق واحد يعتقد أنه ضل الطريق ، وعليه عدت للمدينة للعمل على إرسال الزورق في الصباح الباكر .

اليوم لم يحس ابني بأي أثر للملاريا ، وهو اليوم الذي كانت تهاجمه فيه عادة .

....

السبت الثالث عشر من شهر يناير :

تلقيت تقريراً من فارس من أحد الرهبان "الأوغسطنطينيين" فيما يلي نصه :

نسخة من التقرير الذي أرسلـه رئيس دير الرهبان في فارس إلـى رئيس كهنة إخوانية القديس "أوغسطين" .

أرسلت الشركة الهولندية إلى قبطانها هنا توعز إليه أن يقوم بتجهيز كل ما هو ضروري بشأن بحارة سفينته ، وعندما يبحرون من الهند إلى هولندا ، يترتب عليهم الإبحار في مسار حول إنجلترا ؛ نظراً للخسائر الجسيمة التي لحقت بهم بسبب حطام السفن التي قمنا بتدميرها .

في هذا العام افتقدت سفينتان كانتا محملتين بشحنات ثقيلة ، ولم يعرف حتى الآن ما حدث .

أخبرني أحد الأشخاص من ذوي الثقة أنه أثناء إبحار ثلاث من سفن الهولنديين للهند في العام الماضي التقت بها إحدى السفن البريطانية في المياه الأوروبية كانت تحمل على متنها أحد السفراء ، فأمرت السفن الهولندية بتحيتها بصفتها سفينة الملك غير أن الهولنديين شرعوا في مهاجمتها وتلفظوا بألفاظ مهينة بحق الملك .

قد سمع بذلك جلالة الملك ، وما تزال النتيجة معلقة قيد الانتظار .

عموماً حتى الآن لم يكن لدى الإنجليز أية كميات من الحرير ، وبالرغم من أن الهولنديين يقومون بإرسال قوافلهم إلا أنهم يقعون في معظم الأحيان في مشاكل ضد العرب ، فهم يقدمون عشرين توماناً لقاء بالة الحرير ، وقد أرسلوا هدايا إلى "أوردو" والعديد من الجواهر واللؤلؤ [إلى كلاماشى] .

يوجد الشاه في "تبريز" ، وقد قامت قواته بمهاجمة الأكراد الذين أقدموا على الاستيلاء على إحدى القوافل التجارية التي تقدر بضاعتها بآلاف التومان [وقد فقد سى كوقيلا لا] ، وهو من الأرمن حوالى ألفي توماناً ، وهناك شائعات تدور في تركيا تقول بأن الترتيبات قد أعدت لمواجهة حرب عظيمة في العالم المسيحي ، وقد أمر كبير السادة الإقطاعيين بجمع الأسلحة من جملة السفراء ، ولكن بعد مضي أيام قليلة أعيدت لهم كامل أسلحتهم .

في الرسائل التي تلقيتها من الهند ، وردت الإشارة إلى أن الكهنة الكرمليت قد أقاموا منزلاً في "ماونت كارمل" بموجب إذن من ملك الأتراك ، لكنهم لم يستفيدوا بشكل تام ؛ لأن الترخيص قد صدر

من مير (فخر الدين) وهو من النبلاء العرب في (سعيدة/ Scide) وهو بلد مجاور للقدس .

هذا الملك من الثوار ويعرف بعدم إذعانه لملك الأتراك الذي ظل في حرب معه طيلة هذه السنة ، وقد حدث أن قتل أحد من أبنائه لكنه تمكن من الانسحاب إلى قلاعه الحصينة التي يستحيل أن يتم اجتياحها .

عموماً كانوا قد تمكنوا من القبض على أربعة من "الفرانسيسكان الكابوشينز" وأخذهم إلى القسطنطينية ، وأرسل ملك فرنسا مطالباً بإعادتهم للأراضي التي تم القبض عليهم فيها .

في حلب أجريت إجراءات عظيمة ضد جميع التجار من مختلف الشعوب الذين حاولوا الذهاب من خلالها للهند وقد كانت هذه هي الأخبار .

لقد أرسلت إلى حضرتكم الرسالة التي تلقيتها من هناك ، وما زلنا نتجادل مع [ديوقا] ، ويزعم الرهبان وبقية العناصر الأخرى أن سيدنا المسيح هو ابن الرب ، وإننا لسنا وثنيين ؛ لأن الصور في المقام الأول لم تكن مقنعة ، وثانياً قد قبلوا بالأسباب التي ذكرتها لهم .

....

الأحد الرابع عشر من شهر يناير :

لقد تلقيت اليوم رسائل من كوتشين وتيتوكورين حيث أكدت هذه الرسائل فقدان اثنتين من السفن المحملة بشحنات القرفة وهي قادمة من سيلان ، ويقال إنها تحطمت أثناء رحلتها بكامل

حمولتها من القرفة ، وسوف تتأخر القافلة قليلاً بسبب ما يحدث من خلافات نشبت هنا بين ملوك الجوار في كويلون ومجموعة من الذين تورطوا فيها من المسيحيين من قلاعنا .

بالتالي لم يعد باقياً من وزنها سوى ما يقارب ثلاثمائة "بهارس "Bahars" والأمل ضئيل في الحصول على المزيد في الوقت الراهن .

عموماً إنهم يبذلون ما في وسعهم للحصول عليها إذا ما أمكنهم ذلك .

لعل أسوأ ما في الأمر أنهم يلقون باللائمة على الكهنة اليسوعيين ، الذين يتدخلون في كل شيء ، وهم دون كل شيء . لقد أُبلغت أيضاً أنني وضعت عليها آمالي بسبب تأخر قدوم الأفيال من "سيلان" .

لقد قطع" سيباستياو باسانها" "Sebastiao Pacanha" وعداً بإحضار "النايك" في نهاية شهر أغسطس بالرغم من أنه من المستحيل أن يأتوا قبل نهاية شهر نوفمبر أو شهر ديسمبر ، وبما أنه قد وعدهم مبكراً وأنهم لن يتمكنوا من الحضور حينئذٍ برد حماس أولئك "النايك" إزاء ذلك الوعد ، ولقد ذُكر أن بعضهم في الطريق ..

عندما تصل الأفيال ، فإنه لن يتوانى عن تنفيذ اتفاقه معي بالرغم من إنهم حاولوا إثناءه من خلال وعدهم إياه ببعض السبائك الذهبية ، وكذلك وعد أعضاء مجلسه الذين لا هم لهم سوى تحقيق المكاسب وجني الفوائد والموافقة على كل ما يفعله الملك ، حيث يتوقعون منه أن يملأ أيديهم بالأموال .

أيضاً تلقيت الأخبار التي أرسلها أحد الأشخاص إلى سيلان مشيراً

إلى أن هذه المملكة تحكم بواسطة حكام ، وإنني في طريقي للبرتغال ، وهذا الأمر ليس صحيحاً .

أن القائد العام وكبير مسؤولي الخزينة قد مزقا الرسائل التي كتباها إليّ وقاما بكتابة رسائل أخرى للحكام .

لقد تبين لي الكثير من الأخطاء فيما يختص بالأعمال التي قمت بها والأوامر التي أصدرتها فيما يتعلق بشؤون إدارة الجزيرة ، وسوف نتبين الأمور إثر وصول الرسائل .

بعد الظهيرة اتجهت إلى "بارديس" لمشاهدة الاحتفالات ... عدت بعدها وأنا أشعر بحمى طفيفة ، وبعض الضعف الأمر الذي ظل يقلقني منذ عودتي من الهند ، إذ بدأت أحس بأنني أشعر بالضعف خاصة عندما يكون بين يدي الكثير من الأمور التي تقتضي البت فيها .

الاثنين الخامس عشر من شهر يناير :

لقد قضيت الليل بكامله وأنا أشعر بقلق مستمر بسبب الحمى التي لم تبرح جسدي مطلقاً ، وفي الصباح شعرت بأنني مريض جداً ، وعندما أتناول الطعام أصاب بإسهال طول اليوم .

في المساء شعرت ببعض الراحة عندما فارقتني الحمى ، ودعوت الرب ألا يعاودني المرض ثانية . تلقيت رسائل من البحرين .

الثلاثاء السادس عشر من شهر يناير :

لقد قضيت ليلة صعيبة ، وعندما استيقظت كانت الحمى قد هاجمتني مرة ثانية لكنني نهضت وفي منتصف النهار كانت الحمى قد فارقتني تماماً حسب أقوال الأطباء .

لكن سرعان ما هاجمتني مجدداً ، لكنها لم تكن سيئة كسابقتها ، وقد ظلت معي حتى الرابعة مساء ، وعند منتصف النهار أخبرت أن رجلاً أُرسل من قبل الراهب "باولو ريماو" ؛ كي يستبق وصول البريطانيين ويخبر عن وصولهم في ثلاث من السفن والمراكب الشراعية .

حينها أمرت ابني بالذهاب إلى "بانجيم" مع جميع النبلاء والمواطنين لاستقبالهم وإكرام وفادتهم وعلى كبير مسؤولي الخزينة أن يذهب إليهم في الحال ؛ كي يبلغهم أنه بسبب المرض الذي ألم بي فإنني لن أتمكن من استقبالهم ، وأن يرحب بهم بشكل جيد يليق بمقامهم ، لكنني أرسل لهم ابني ؛ كي يستقبلهم ويأخذهم إلى سكناهم .

أوصيت ابني بأنهم إذا ما عملوا على الرسو براً قرب الموقع الذي توجد فيه مراكبنا ، فإنه يجب أن يأخذهم إلى المنزل الذي تم إعداده لاستقبالهم واستضافتهم .

أما في حالة نزولهم جهة البحر من السفن ، فعلى كبير مسؤولي الخزينة أن يذهب لنقلهم في المانشوي الخاصة بي بينما ينتظر ابني في السفن ، وعندما يصلوا إليه يجب أن يتجه البريطانيون للسفينة وأن يختار هو والنبلاء المانشوي .

عندما أصدرت هذه التوجيهات وغيرها فيما يمكن عمله ، وصل الراهب "باولو ريماو" مع بعض رجال الدين يحمل خطاباً من الرئيس البريطاني (مرفق نسخة منه هنا) وأخبرني أنهم يطلبون ترخيصاً بالمرور ، وإنهم لن يعملوا على النزول إلا بعد إبرام الاتفاقية وبعدها سوف يأتون للشاطئ ...

أجبتهم أن ابني سوف يرافق أعضاء مجلسي ووزير خارجية الدولة بموافقة مني على القبول بكل ما يحتاجونه ، ولقد منحتهم امتيازاً بموجب السلطات التي منحني إياها صاحب الجلالة ؛ لأجل إبرام اتفاقيات السلام والحرب أو كل ما هو ضروري لخدمة جلالته ، ويجب عقد هذه الاتفاقية في الحال ، وسوف أقوم بإرسال نسخة من اتفاقية السلام التي أبرمت بين صاحب الفخامة جلالة ملك بريطانيا ومولانا جلالة الملك فيليب .

من الممكن عقد الاتفاقية في الحال ؛ لأنها لا تتضمن من الشروط أكثر مما جاء بشأن مراعاة الهدنة بالنسبة للاتفاقية التي تم التوقيع عليها دون تحفظ .

بالرغم من اعتقادي من عدم لزوم إصدار الإذن بالمرور المطالب به باعتبار أن الإذن الذي منحته إياه كافٍ إلا أنه باعتبارهم من الأجانب ، فسوف أقوم بإصدار ترخيص آخر له حتى لا يفسر الأمر بأنه من عدم الثقة ، وهذا ما فعلته في الحال ، حيث قلت فيه :

باسم سيدى جلالة الملك "فيليب" ، إنني أوافق على إصدار هذا الإذن إلى سعادة "وليام ميثولد" "William Methold" رئيس الشركة البريطانية للتجارة ؛ كي ينزل مع مائة من الأفراد ويرسو بسفنه بجوار قلعتي .

يمنح له هذا الترخيص بموجب الاتفاق على الهدنة ، ووقف إطلاق النار وفقاً للاتفاقية الموقعة في أوروبا بين سيدي جلالة الملك فيليب وفخامة ملك بريطانيا ، ولقد أرسلت الكاهن بهذا الضمان لمرافقة ابني .

نسخة من رسالة الرئيس البريطاني .

صاحب السعادة ،

بالرغم من أنني تأخرت طويلاً بخلاف رغبتي ؛ نظراً لانشغالي إلا أنني بفضل الرب وتوجيهات سعادتكم الكريمة قد وصلت في حاجز غوا في ثلاث من السفن بعد رحلة ميمونة .

لقد انتظرت بشوق جارف ؛ كي آتي لتقبيل يدي سموكم .

كم شعرت بسعادة غامرة عندما تلقيت استقبالاً حاراً من قبل قادتكم في "دامان وباسين" في تلك الرحلة .

أفيدكم أن الراهب "باولو ريماو" قادم في طريقه لمقابلة سموكم ، وسوف يعود بالتفويض المطلوب .

إنني أدعو في صلواتى أن يحفظ الرب سموكم الكريم لسنوات طوال .

من متن سفينة العلم - بتاريخ السادس عشر من شهر يناير عام ١٦٣٥م - "وليام مثولد"

....

الخميس الثامن عشر من شهر يناير :

لقد قضيت ليلة صعيبة عانيت فيها من الاضطرابات دون أن يغمض لي جفن بحيث بت أخاف أن تهاجمني الملاريا .

في الخامسة صباحاً أصبت بنزيف ، ولكن بفضل الرب لم يحدث شيء ، وقضيت ذلك اليوم وأنا أشعر بتحسن في صحتي ، ولقد صادف ذلك اليوم اكتمال القمر ، وأحمد الرب أن المرض لم يستمر طويلاً .

وصلت سفينة قادمة من "كوتشين" بأخبار تفيد أن الأسطول والقافلة المرافقة قد ظلا مبحرين منذ ثمانية أيام مضت ، غير أن الرحلة كانت بطيئة نوعاً ما لأن سفن السواحل كانت تحمل شحنة من الأخشاب ولم تكن سفن القافلة قد أُعدت بشكل جيد .

أضف لذلك بطء حركتها بسبب الشحنة الثقيلة . لقد أبلغت أنها تتضمن شحنات الفلفل وجميع سفن القرفة باستثناء اثنتين سبق أن ذكرت أنها قد فقدت .

إنني أتوقع وصولها في أي وقت . كما أتوقع وصول سفينة أخرى من الشمال ، ومن ثم يمكن أن يصار إلى تسريع مغادرتها .

ذهب كل من المستشارين لزيارة البريطانيين ، وهناك شرع كل طرف في التدقيق على أوراق اعتماد الطرف الآخر والوقوف على السلطات المخولة له ، وتم إعداد مسودة اتفاقية الهدنة ، ولقد أتى معالي وزير الخارجية ؛ كي يطلعني عليها في المساء يرافقه الراهب "باولو ريماو" الذي قام بكتابتها .

بما أن هذا الراهب كان بريطانيا أو هولندياً بالتجنس ، فقد ضمن في هذه الاتفاقية بسبب تأثره بالبريطانيين المئات من السخافات البريطانية ، وقد تجادلت معه كثيراً بشأنها لدرجة أشعرته بالغضب بالرغم من اعترافه بهذا الخطأ .

لقد غادرني غير راضٍ بما حدث ، ولقد شعرت بالمثل ؛ لأنه حاول أن يطبق الإجراء ، ونتيجة لذلك لن يرجع الإنجليز غداً ، وبالتالي عملت على تأجيل زيارتهم لليوم التالي .

سوف أقرر غداً مع وزير الخارجية صيغة الوثيقة ومن ثم إرسالها لهم ؛ كي يطلعوا عليها .

الجمعة التاسع عشر من شهر يناير :

بالأمس قضيت ليلة هادئة دون أن أعاني من أية أعراض مرضية ، ولقد مر اليوم بسلام بحيث توقف النزيف ، لكنني لم أتناول أي شئ فيما يختص بالعمل حتى لا أتعرض لأية انتكاسة .

لم أفعل سوى صياغة ميثاق الهدنة مع معالي وزير الخارجية الذي قام بكتابته .

في فترة الظهيرة عرضت عليّ رسالة من بيجابور- بلاط عادل خان ، تضمنت إحدى فقراتها ما يلي :

إن سلطان [بولاكيم] يطلب من صاحب السعادة ضماناً ملكياً باسم جلالته يخوله بالبقاء آمناً في "غوا" ، وذلك بهدف الوصول إلى اتفاقية مع قادة مملكة المغول .

أن يكتب لابنه أيضاً الذي هرب ، ويوجد الآن في حمى ملك فارس ، وعندما تم له ذلك طلب من نائب الملك أن يعطيه ترخيصاً بالمرور لميناء ذكر اسمه ، ولقاء ذلك ، فهو على استعداد لفعل أي شئ يرغب فيه نائب الملك ، بحيث يتخذ شكل الاتفاقية .

بعد أن تفرغ من ذلك ، أرجو التكرم بإرسال هذا المبعوث ؛ لأن هذا أمر اتفقت عليه مع سلطان "بولاكيم" . إنني لم أشأ أن أكتب لصاحب السعادة ؛ لأنني لا أعلم ما إذا كان سيهتم بهذا الموضوع أم

لا ... غير أنني أثق في أنك سوف تنقل هذا إلى اللورد نائب الملك ، وإذا ما رغب في القيام بهذا أرجو أن تسرع في إبلاغي بذلك فوراً وبرد نائب الملك حتى أتمكن من الكتابة به في الحال .

أرجو أن تفعل ذلك في أقرب وقت .

أعتقد أن هذه هي القصة بكاملها ، ويبدو لي أن [بولاكيم] بالنسبة للمغول هو بمثابة الملك "سيباستياو" للبرتغاليين ، وقد ذكر أيضاً أن الشاه [سايبو] قد أرسل له من "بوندا" فقط ؛ كي يُرسل مجدداً بشتى الهدايا القيمة وقطع الأثاث الفاخر لعقد اتفاقية مع الرئيس البريطاني .

سوف يأتي إلى "غوا" لأجل إثارة وتحريك العرب ، وبحجة اتفاقيات السلام سوف يعمل على إدخال أسطول من السفن ، وإنهم سوف يقومون بالعمل براً وبحراً ، ولهذا السبب كان استسلام تصاريفا للأغا [رضوانا] ذلك القائد الذي قام بتسليم "بارانده" حتى يتمكن بواسطة قواته التي يزيد عددها عن ألف وخمسمائة جندي وخيّال من دخول "بوندا" .

كان المغول في موقع قريب من جيشه في "بورانبور" في أربعين ألف من الخيالة ، والقائد عبد الله خان الذي أقسم أمام المغول بأنه سوف يحرق ويقتل كل من يقف ضده .

كان رجال عادل خان قد استعدوا للحرب ، كما إن البحارة قد اتجهوا إلى منطقة "سولابور" .

كان "جورج دا كوستا" "George da Costa" الذي قمت بإرساله إلى "بيجابور" قد وصل إلى هناك في السابع والعشرين من شهر ديسمبر .

في الحال تم السماح له بالدخول من قِبل "المالدار" ومشاة الجيش ، غير أنه قضى يوماً كاملاً دون أن يقابل الملك ، لكن في اليوم التالي كان الملك قد خرج لمشاهدة مباراة بالأفيال ، ومن ثم أرسل يدعوه لمقابلته حيث أظهر له احتراماً شديداً ، وقد تفاوض معه في موضوعات ذات صلة بمحمد راجا والدولة .

لقد أخبرت أنه لو لا ذهاب الرجل إلى هناك لأصبحت أحواله يائسة ؛ لأنه صرح في حضور الملك و"كاقاس خان" بأنه سوف يسلم لي رأسه ، وأنهم إذا ما كانوا يفكرون بأنهم سوف يحصلون على الكثير من "غوا" فيجب عليهم أن ينسوا ذلك .

لأن "كافاس خان ومصطفى خان" هما خصمان عنيدان ، بسبب المكيدة القذرة التي حاكها مصطفى خان ضد "كافاس خان" .

هي تتلخص في أنه كان قد فكر في ترفيع صهر له ؛ كي يتولى السلطة ، ومن ثم تفاوض مع مصطفى خان في هذا الموضوع ، وبعدما تم الاتفاق بينهما قام مصطفى خان بتحذير عادل خان ، وهذا هو طبيعة الوضع الآن .

لقد قيل أيضاً أن حوالي سبعة أو نحو ذلك من قادة عادل خان ذهبوا لأداء قسم الولاء والطاعة لملك "كارناتاكا" ، ومعهم خمسة آلاف من الخيالة ، وكان على وشك أن يزحف بما معه من الرجال وأكثر من مائة وسيعين من المشاة على "فداناقار" ، ولم تعرف الأسباب بعد ، وإن "النيكويفارس" من قلعة "نيلاقوى" قد أعلنوا الثورة .

....

الثاني عشر من شهر يناير عام ١٦٣٥م :

نسخة من أول إشعار يُعطى لرئيس أساقفة إخوانية "الأوغسطينيين" لأجل إرسال الكاهن "ديوغو دى سانتا" للبرتغال .

في الثاني عشر من شهر يناير عام ١٦٣٥م ، وفي مدينة "غوا" ، توجهت أنا "فرانسيسكو دوارتي" ، كاتب قضايا سعادة قاضي صاحب الجلالة والموثق العام "فرانسيسكو رودريغيز" "Francisco Roderigues" إلى رهبنة القديس "أوغسطين" في هذه المدينة ، برفقة "سبستياو بارليس" وكيل خزينة دولة صاحب الجلالة .

في تلك الرهبنة قابلنا الراهب "غاسبار دي موريم" "Gaspar de Morim" أسقف الأبريشية في مناطق الهند تلك ، ولقد قال وكيل خزينة دولة صاحب الجلال في وجود كل من شخصي والكاتب والموثق العام بالإنابة عن سعادة "الكورد كوند" نائب الملك ، أن صاحب الجلالة قد سبق أن أشعر أسقف الأبريشية بضرورة قيامه بإرسال الكاهن "ديوغو دى سانتا" أنا على متن السفن المغادرة للبرتغال .

ذلك وفق ما نصت عليه أوامر صاحب الجلالة ، بسبب قيام الكاهن "ديوغو دا سانتا" على راهبات "سانتا مونيكا" في هذه المدينة من التوقيع على الوثيقة التي أرسلها اللورد المذكور وأمر بكتابتها فيما يتعلق بعدد الراهبات الموجودة والبضائع التي يمكنها والمهور التي سوف يأخذنها .

في حضور شخصي وحضور الموثق العام بإعلان أسقف الأبريشية مرة أخرى باسم اللورد "كوندي" نائب الملك بضرورة القيام بإرسال

الراهب "ديوغو دي سانتا" أنا بحيث يغادر في السفينة التي تتأهب للإبحار للبرتغال هذا العام .

قد رد أسقف الأبريشية قائلاً إنه بالفعل أعلن الراهب "ديوغو دي سانتا أنا بأنه عليه السفر إلى البرتغال في السفينة المذكورة ، وإن "ديوغو دى سانتا" رد عليه بقوله : إنه لم يمنعهن من التوقيع على الوثيقة ، وإنما أخبرهن ونصحهن بضرورة التوقيع ، لكن لم يقمن بذلك احتراماً للمطران الحاكم .

لقد أكد الراهب "ديوغو دي سانتا أنا" قوله بالقسم ، لكنه لم يكن بالشخص الذي اعتاد القسم ، ولكنه أي الأسقف سوف يبلغه للمرة الثانية أن عليه أن يبحر للبرتغال ، وسوف يصر على تنفيذ هذا الأمر في إطار السلطات المخولة له .

بما أن الإشعار يعتبر رسمياً ، وإن الأسقف كان مريضاً طريح الفراش كما رأوا ، فإنه سوف يقوم بإرسال رد خطي للموثق العام أو لي شخصياً أو الكاتب في صباح الغد .

بالرغم من هذا الرد إلا أن الأسقف قد تم إشعاره بشكل حاسم من قبل وكيل خزينة دولة صاحب الجلالة في حضوري وحضور كل من الكاتب والموثق العام .

عليه ، بناء على ذلك ، قمت أنا وموثق العهود "فرانسيسكو رويس" ووكيل خزينة دولة صاحب الجلالة بالتوقيع على هذا الإشعار .

"فرانسيسكو دوراتي" ، "سيباستياو سواريس بايس" "Sebastiao Soares Bays" ، "فرانسيسكو رويس" .

....

نسخة من رد أسقف الأبريشية

رداً على الإشعار الذي أرسله لي سعادة اللورد نائب الملك بالإنابة عن صاحب الجلالة باعتباره مطران جمعية القديس "اوغسطين" في الهند ، فإنني أقول إنني على استعداد بمحض رغبتي لتنفيذ الأوامر والتوجيهات الصادرة من قبل مولانا الملك واللورد نائب الملك ،

لكن نظراً لرحيل الكاهن "ديوغو دي سانتا أنا" للبرتغال لابد لي من الإشارة إلى أنه رجل دين ملتزم وكهل وقور ، ولقد كان في الشرق مدة أربعين عاماً ، وكذلك في فارس حيث خدم خدمات جليلة للرب وللكنيسة الكاثوليكية ولصاحب الجلالة ، حيث رافق الملك في العديد من المناطق ، وفي حروبه ضد الأتراك .

لقد أُعجب الملك به كثيراً وقربه منه حتى أصبح يشاركه الطعام على طاولته .

منذ قدومه هنا فبالإضافة إلى أعماله المكتبية ومنصب الأسقف ، فقد تولى أيضاً عمادة الكلية هنا ، وقبلها رئاسة دير الرهبان في رهبنة "غوا" ، وأسقف الأبريشية ، وظل مدة ستة عشر عاماً ممثلاً للمكتب المقدس .

فوق كل هذا وذاك يعرف عنه أنه قد أدى خدمات كهنوتية جليلة في إخوانية "سانتا مونيكا" "Santa Monica" ، وأنجز خدمات جليلة للرب وللرابطة التي ينتمي إليها .

قد كان ملتزماً بأداء الخدمات الدينية ، وذلك في إطار إخلاصه للرسالة البابوية المكلف بها من قبل كبير الكهنة وتوجيهات الأساقفة والأحبار في منطقة البرتغال .

في ظل العديد من البراءات والحصانة خاصة فيما يتعلق بأمر إزاحته من الخدمة الكهنوتية ، فإنه لا شأن له بالانصياع لأوامر الأساقفة في لجنة الكرادلة .

بالرغم من كل هذا ، فإنني بمجرد استلام أوامر نائب الملك لإبلاغه بضرورة الذهاب للبرتغال ، قمت بإعلانه بذلك في الحال وبضرورة استغلال السفينة التي تتأهب للرحيل هذا العام .

في هذا السياق رد عليّ بقوله :

إن كانت أسباب هذا الإشعار هو عدم توقيع الراهبات على الوثيقة فإنه قد تشاور معهن عدة مرات ؛ كي يعملن على التوقيع عليها .

قد أجبن أنهن على استعداد ؛ كي يعملن على توقيعها بواسطة رهبانهن تنفيذاً لأمر صاحب الجلالة .

هذا الراهب هو المطران الحاكم .

على كل حال لقد أبلغته أن عليه المغادرة للبرتغال ، وفي هذا الصدد سوف أتخذ كل الإجراءات لتنفيذ الأمر ، وفق السلطات التي منحت لي ، دون أن أنقص شيئاً من أمر تنفيذ أوامر نائب الملك حسب الدستور الذي أعمل به .

أرجو أن تتكرم بإرسال نسخة واضحة من ردي هذا ؛ بحيث يمكنني إبرازها في أي وقت ؛ كي أتمكن من إثبات التزامي بتنفيذ أوامر صاحب الجلالة وتوجيهات سيدي نائب الملك .

"غوا" ، - دير "N .S . DaGraca" - الثالث عشر من شهر يناير عام ١٦٣٥م

المطران- "غاسبار دي موريم" (أسقف الأبرشية)

أحداث عام ١٦٣٥م

صدرت رسالة من الملك إلـى نائب الملك ، بشأن الأوضاع في الهند ، "لشبونه" ، في يوم العشرين من شهر يناير عام ١٦٣٥م ، بشأن إزالة القلاع من ساحل بلاد العرب : (٥٥)

الكونت ابن أخي ، نائب الملك لدى بلاد الهند ،

أنا الملك ، أرسل إليكم التحيات مثلما أرسلها إلى شخص أحبه للغاية .

أرسلتم إليَّ في العام الماضي تقريراً من خلال ثلاث رسائل مؤرخة في يوم الثامن من شهر أغسطس عام ١٦٣٣م ، وفي يوم الثالث والثامن من شهر فبراير عام ١٦٣٤م المرسلة في سفن "الكاراك" التي جاءت في الهند بقيادة "أنطونيو دي سالدانها" .

أشار هذا التقرير إلى وفاة "روي فرير دي أندراد" ، القبطان العام في مضيق بلاد فارس ، والأمور في مسقط ، والحرب مع العرب ، وحالة

(٥٥) رقم الوثيقة والهامش.

الوضع الراهن ، وغطى أيضاً الحقيقة القائلة بأنكم قد أرسلتم "جاسبار دي ميلو دي سامبايو" إلى تلك الأراضي ، وما فعله هناك ، وما وأفقتكم عليه مع مجلسكم حول تحصين مسقط .

بعد مراجعة كل هذا ، وكل الذي ذكرتموه ، وكل الذي تتضمنه الوثائق التي تشير إليها رسائلكم ، شعرت بأنه ينبغي أن أخبركم أنه ، ولأن الوسائل التي تبنيتموها ؛ لكي تقدموا إليَّ تقريراً عن هذه القضايا كانت من خلال الرسائل التي أرسلتموها إليّ والتي تمت كتابتها إليكم ، والمُتضمنة بداخلها عدداً كبيراً من التفاصيل غير الضرورية ، فإنها تأخذ وقتاً طويلاً لمراجعتها والتأكد من صحتها .

لذلك ، فإنه من الصعب جداً أن نفسّر المواقف ، ونفهم ما جرى لنتخذ القرارات ، وعليه ، ولما فيه مصلحة خدمتي ، فإنني أقرر أن تتابعوا نفس الأسلوب كما في السابق .

عليكم أن تقدموا إليّ تقريراً عما أحتاج إلى معرفته ، في الرسائل التي كتبتموها إليَّ ، دون أن تسجلوا كل شيء على الورق ، ويجب أن تمتنعوا عن إرسال تلك الرسائل التي لم تكن هامة ؛ لأنها تسبب ارتباكاً .

بالإشارة إلى اختياركم "جاسبار دي ميلو دي سامبايو" قبطاناً عاماً لمضيق بلاد فارس ، والمساعدة التي أرسلتموها معه إلى مسقط ، وما فعله بعد أن تسلم الخدمة في القلعة فيما يتعلق بتحصينها ، والحرب والسلام مع العرب المجاورين ، فإنني أقدم إليكم الشكر ، وأوافق على الاحترام الكبير لخدمتي الذي تسيرون به في هذه المسائل .

على الرغم من أن رأي "جاسبار دي ميلو" عن إزالة القلاع من ساحل

بلاد العرب يمكن أن يتم احترامه ، إلا إنني متأكد ، لكونه مسؤولاً عن قضايا ، وهو على هذه الدرجة من القرب منها ، فإنه سوف يفعل كل محاولة ؛ لكي يهتم بما هو محتاج إليه من أجل أمان مسقط ودفاعها الأقوى .

بالإشارة إلى الملاحظة حول عما إذا كان من المناسب أن تحصلوا على راعي للقلعة في مسقط ، وأن تدفعوا أجوراً إضافية إلى أولئك الذين يتم تعينهم في تلك القلعة ، مثلما أمرتكم أن تفعلوا في رسالتي المؤرخة في يوم السابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٣٣م ، فكان يجب عليكم أن تستشيروا أعضاء مجلسكم ، وتقدموا إليَّ تقريراً بما يُشيرون إليه وما حدث لكم .

في رسالتكم المؤرخة في يوم الثامن من شهر فبراير ، المشار إليها أعلاه ، أرسلتم رداً بأنكم لم تفعلوا ذلك لأنكم كنتم مرضى .

أضفتم بما أن "روي فرير" لم يعد هناك ، فإنكم لم تروا أن راعياً كان ضرورياً ، أن المسألة من الممكن أن يتم حلها بالمعلومات التي لديَّ .

مع ذلك عليكم أن تمتثلوا إلى ما آمرت به دون عرض القضية عليَّ مرة ثانية .

إنني أوصيكم بألا تعجزوا عن إخباري برأي جميع أعضاء مجلسكم ، وكذلك أيضاً رأيكم بواسطة سفن "الكاراك" الأولى .

حررت في "لشبونه" في يوم العشرين من شهر يناير عام ١٦٣٥م .

الملك . "الدون فرانسيسكو مارتينز" "Francisco Martines" .

عناية نائب الملك لدى بلاد الهند . نسخة ثالثة .

وفي العام نفسه (١٦٣٥م)

سُجّلت الإيرادات في دولة الهند ، تاريخ عام ١٦٣٥م ، ويذكر فيها العملة في مسقط : [٥٦]

مسقط :

العملة في مسقط هي في شكل "بارداوس من اللارينز" ، حيث يساوي كل واحد "بارداو" خمسة "لارين" ، التي تصل إلى واحد ونصف أشرفي ، وهذا يساوي أربعمائة وخمسين ريالاً ، على الرغم من أن "لارينز" مسقط تنتشر بأسعار مختلفة ؛ لأنه يتم الحصول على أربعين ريالاً في مقابل كل لارين في أثناء عملية سداد واحدة لرسوم تجارية في دار الجمارك .

عندما يتم دفع المرتبات والأجور وعلاوات المأكل ، فإنه يتم إعطاء ستين ريالاً في مقابل كل "لارين" .

في حساب الإمدادات والأجور الأسبوعية لموظفي أعمال البناء ، فإن "اللارينز" يتم تقديرها بمبلغ تسعين ريالاً لكل لارين واحد .

---

(٥٦) رقم الوثيقة والهامش.

حساب بالريال : في قلعة مسقط وفي جميع القلاع في مضيق هرمز المجاورة لها ، يتم دفع راتب الجنود وأجر الصيانة بالطريقة الآتية :

ريال		أشرفي
ستمائة ألف	إلى قائد مسقط من أجل راتبه السنوي ، مبلغ ستمائة ألف ريال أو ألفي "أشرفي" . يتقاضى قبطان قلعة مسقط مبلغ عشرة "لارين" في كل يوم التي هي اثنان "باردو" من ذات الخمسة "لارين" ، بمعدل "باردوس" في كل يوم ، الذي هو في ثلاثمائة وستة وستين (هكذا كما هي) يوماً التي يتشكل منها العام يصل إلى سبعمائة واثنين وثلاثين "باردوس" من ذات الخمسة "لارين" لكل واحد "باردوس" الذي يشكل ألف وثمانية وتسعين "أشرفي" جُواني ، أو ثلاثمائة وتسعة وعشرين ألف وأربعمائة	ألفي

أشرفي		ريال
ثلاثة آلاف ومائتين وثمانين	يتقاضى موظف الخزانة الرئيس راتباً سنوياً بمبلغ تسعمائة وخمسة وثمانين ألفاً وخمسمائة ريال ، أو ثلاثة آلاف ومائتين وثمانين "أشرفي" .	تسعمائة وخمسة وثمانين ألفاً وخمسمائة
أربعين واحد ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين	يتقاضى قاضي التاج راتباً سنوياً بمبلغ مائة ألف ريال ، أو ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين "أشرفياً" و"تانجا" واحدة وأربعين "ريالاً" .	مائة ألف
أربعمائة	يوجد لدى الوكيل التجاري راتب سنوي بمبلغ مائة وعشرين ألف ريال أو أربعمائة "أشرفي" .	مائة وعشرين ألف
عشرين ثلاثة مائة وستة وستين	يوجد لدى كاتب الوكالة التجارية راتب سنوي بمبلغ خمسين ألف ريال أو مائة وستة وستين "أشرفيا" ، وثلاثة "تانجا" وعشرين "ريالاً" .	خمسين ألف

ريال		أشرفي
خمسين ألف	يمنح كاتب الوكالة راتباً سنوياً بمبلغ خمسين ألف "ريال" ، أو مائة وستة وستين "أشرفيا" ، وثلاثة "تانجا" وعشرين "ريالاً" .	عشرين ثلاثة مائة وستة وستين
أربعة وعشرين ألف	يمنح وكيل القبطان راتباً سنوياً مقداره أربعة عشرة ألف ريال أو ثمانين "أشرفياً" .	عشرين ثلاثة مائة وستة وستين
أربعة آلاف وثمانمائة	يمنح مساعد القبطان أربعة "لارين" في كل شهر التي تصل إلى ألفين وثمانمائة وثمانين "ريالاً" في العام ، كما يعرف اثنتين "بارا" وثمانية عشر مكيالاً من الأرز سنوياً ، أو ألف وتسعمائة وعشرين "ريالاً" ، التي يصل مجموعها إلى أربعة آلاف وثمانمائة ريال ، أو ستة عشر "أشرفياً" .	ستة عشر
ثمانية عشر ألف	يتقاضى وكيل الخزانة ثمانية عشر ألف ريال ، أو ستين "أشرفياً" في العام	ستين

ريال		أشرفي
ثمانية عشر ألف	يتقاضى وكيل القاضي ثمانية عشر ألف ريال ، أو ستين "أشرفياً" في العام	ستين
أربعة وعشرين ألف	يتقاضى قبطان المراقبة راتباً سنوياً قدره مائة ألف ريال أو ثمانون "أشرفياً"	ثمانين
مائة ألف	يتقاضى قبطان حصن بوكويرو راتباً سنوياً بمبلغ مائة ألف ريال ، أو ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين "أشرفياً" ، و"تانجا" واحده ، وأربعين "ريالاً"	أربعين واحد ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين
مائة وعشرين ألف	يتقاضى قبطان حصن القديس "أنطوني" راتباً سنوي قدره مائة وعشرون ألف "ريال" ، أو أربعمائة "أشرفي"	أربعمائة
ستة وثلاثين ألف	يتقاضى جرّاح الأسطول راتباً سنوياً قدره ستة وثلاثون ألف ريال ، أو مائة وعشرون "أشرفياً" .	مائة وعشرين

أشرفي		ريال
اثنين مائة وستة وأريعين	يتقاضى مراقب ميناء السفن راتباً قدره اثنان لارين يومياً ، والذي يصل إلى ثلاثة وأربعين ألف وتسعمائة وعشرين "لاريناً" ، أو مائة وستة وأربعين أشرفياً ، واثنين تانجا	ثلاثة وأربعين ألف وتسعمائة وعشرين
أربعين واحد مائة وثلاثة وعشرين	يتقاضى رئيس صناع البراميل سبعة وثلاثين ألف ريال في العام ، أو مائة وثلاثة وعشرين "أشرفياً" ، و"تانجا واحده ، وأربعين "ريالاً" .	سبعة وثلاثين ألف
مائتين	يتقاضى الطبيب الباطني وجرّاح القلعة ستين ألف ريال سنوياً ، أو مائتي "أشرفي" .	ستين ألف
أربعين واحد مائة وثلاثة وعشرين	يتقاضى الطبيب البيطري ، مثل الأسطى صانع البراميل راتباً سنوياً قدره سبعة وثلاثون ألف ريال ، بالإضافة إلى أجرة المأكل ، أو مائة وثلاثة وعشرون "أشرفياً" ، و"تانجا واحدة ، وأربعون "ريالاً" .	سبعة وثلاثين ألف

أشرفي		ريال
أربعة آلاف وخمسمائة وستين	تنفق المستشفى التي يديرها الإخوة الأوغسطنطيون مليوناً وثلاثمائة وثمانية وستين ألف "ريال" سنوياً ، أو أربعة آلاف وخمسمائة وستين "أشرفياً" .	مليون وثلاثمائة وثمانية وستين ألف
ألفاً ومائتين	يتم الدفع لكل فرد من الاثني عشر راهباً في أسقفية القديس "أوغسطين" ، الذين يخدمون في الكنيسة وفي قلعة مسقط والقلاع الأخرى في المضيق مائة "باردواس" سنوياً ، التي تصل في مجموعها إلى مبلغ ثلاثمائة وستين ألف ريال ، أو ألف ومائتي "أشرفي"	ثلاثمائة وستين ألف

أشرفي		ريال
أربعة وعشرين ألف وثمانين ستة عشر ألف	يوجد في مسقط ، وفي حامية القلعة ، وفي أسطول المضيق أربعمائة جندي ، يتم الدفع لكل فرد منهم تسعة "لارين" ونصف ، وكيساً من الأرز شهرياً ، أو ستمائة وسبعة وخمسين مليوناً ومائتين وأربعة وعشرين ألف (هامش : يُساوي كل لارين "واحد" مبلغ تسعين ريالاً) ، أو ريالات تصل في مجموعها سنوياً إلى مبلغ أربعة وعشرين ألفاً وثمانين "أشرفياً" ، ويتم دفع مبلغ عشرة باردوس من "اللارين" كل ثلاثة أشهر إلى جنود الحامية الأربعمائة هؤلاء ، أو ستين "ريالاً" لكل "لارين" ، التي تصل إلى مبلغ إجمالي بمقدار واحد مليون ومائتين ألف "ريال" في كل ربع سنة ، وإلى أربعة ملايين وثمانمائة ألف ريال سنوياً ، أو ستة عشر ألف "أشرفي" .	سبعة مليون ومائتين وأربعة وعشرين ألف أربعة ملايين وثمانمائة ألف

أشرفي		ريال
ألف وتسعمائة وعشرين	يتم الدفع لكل فرد من الاثني عشر قبطاناً من الاثنتي عشرة سفينة براتب لكل ثلاثة بمبلغ أربعين "باردوس" ، تصل إلى مجموع إجمالي سنوي بمبلغ خمسمائة وستة وسبعين ألف "ريال" (هكذا كما هي) ، أو ألف وتسعمائة وعشرين "أشرفياً"	خمسمائة وستة وسبعين ألف

أشرفي		ريال
	يتم دفع المال من أجل المرتبات إلى مسؤول الخزانة من المدفوعات التي يقدمها نواب الملك ويذهب هذا إلى (.....) ونفقاته مع ذلك الذي لدى المرتبات الأخرى خاصة بالأسطول ، وكل (....) ويجب أن يتم تقرير به في ميزانية (...) .	
ستة آلاف وثلاثمائة وستة وثلاثين	يوجد في مسقط أسطول يحتوي على اثنتي عشرة سفينة ، ويوجد لدى كل سفينة أربعون بحاراً واثنان من قادة السفن ، الذين هو جميعهم اثنان وأربعون رجلاً ، وفي الاثنتي عشرة سفينة خمسمائة وأربعة رجال ، حيث يتم دفع الأجر بمبلغ خمسة "لارين" شهرياً لكل بحار وعشرة "لارين" لكل قائد سفينة . كل واحد من اللارينز بسعر ستين "ريالاً" ، الذين يصلون في مجموع سنوي بمبلغ مليون وتسعمائة ألف "ريال" ، أو ستة آلاف وثلاثمائة وستة وثلاثين "أشرفياً" .	مليون وتسعمائة ألف

أشرفي		ريال
سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وعشرين	يتم إعطاء كل بحار مكيالاً وربع مكيال من الأرز كحصة تموينية يومية ، وضعف الكمية لقادة السفن ، وهذا يعني اثنين ونصف لكل فرد ، بما يصل إلى تسعة عشر ألف مكيال وثمانمائة والذي يشكل ثمانمائة وخمسة وعشرين "مانز" من ذوي الخمسة والعشرين مكيالاً لكل "مان" ، وفي كل سفينة ثلاثة كانديل شهرياً ، وثمان مانز ، وثمانية عشر مكيالاً التي تشكل مجتمعة خمسة عشر "أشرفياً" لكل كاندل من أجل معيشة جميع البحارة وقادة هذا الأسطول والتي تصل إلى مجموع سنوي بمبلغ مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف ريال وخمسمائة أو سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة عشرين "أشرفياً" .	مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف وخمسمائة

أشرفي		ريال
اثنين ٢٧,٩٧٥	ويساوي هيكل كل سفينة مجهزة بمقاعد ، وسواري ، وأشرعة ، وعوارض تثبيت الشراع ومجاديف ، وحبال لتثبيت الشراع ، وآلة دفع ، ومدافع وأسلحة ، وذخائر وخزانات مياه ، وبراميل ، وكل شيء آخر تحتاج إليه ، والذي تم حسابه بواسطة ما يكلفه هؤلاء الذين ينتمون أساطيل غوا (مثلما يُرى من أفعالها) ألفين وثلاثمائة وسبعة وعشرين "أشرفياً" وأربعة "تانجا" وخمسة وأربعين "ريالاً" ، وتصل تكلفة كل الاثنتي عشرة سفينة لدى هذا الأسطول إلى ثمانية مليون وثلاثمائة ألف وستمائة وعشرين "ريالاً" ، أو سبعة وعشرين ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين "أشرفي" ، واثنين "تانجا" . يوجد في قلعة مسقط ثلاثمائة من جنود العسكر الذين يوجد مع اثني عشر قبطاناً وأيضاً عساكر آخرون ، ويتم دفع ثمانية "لارين" ونصف إلى كل فرد من جنود العسكر شهرياً ، وضعف المبلغ إلى القباطنة بما هو سبعة عشر لارين لكل قبطان شهرياً ، وهكذا يشكل كل هذا مجموعاً إجمالياً سنوياً بمبلغ ثلاثة وثلاثين ألف وثمانية وأربعين "لارين" بسعر ستين ريالاً لكل "لارين" بما في مجموعة	ثمانية مليون وثلاثمائة ألف وستمائة وعشرين

أشرفي		ريال
	آلاف الريالات .. ألف وتسعمائة و .... (أحوال المرتبات تدفع إلى مسؤول الخزانة من مدفوعات نواب الملك وتذهب هذه (....) لمصروفاته مع الرواتب الأخرى للأسطول وكل (....) حساب ينبغي أن يدرج تحتها في ميزان (....)	خمسمائة وستة وسبعين ألف
ستة آلاف وثمانمائة وستة وثلاثين	هناك أسطول من اثنتي عشرة سفينة في مسقط . كل سفينة لديها أربعــون بحــاراً واثنــان من المســاعــديــن (mocadoes) فيصبح العدد اثنين وأربعين رجلاً ، وفي اثنتي عشرة سفينة يوجد خمسمائة وأربعة رجال . كل بحار يدفع له أجر مقداره خمس "لارينز" شهرياً ، وللمساعدين عشرة "لارينز" (كل لارين يساوي ستين "ريالاً" مما يجعل المبلغ الكلي السنوي مليوناً وتسعمائة ألف ريال أو ستة آلاف وثمانمائة وستة وثلاثين "أشرفياً" .	مليون وتسعمائة ألف

أشرفي		ريال
سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وعشرين	يمنح كل بحار مكيالاً وربع من الأرز مؤنة يومية ، وضعف ذلك للمساعد مما يجعل لكل مساعد مكيالين ونصف بما مجموعه تسعة عشر ألف وثمانمائة مكيال تساوي ثمانمائة وخمسة وعشرين ماعون (maos) بما يساوي أربع وعشرين مكيالاً في كل (ماعون) ويكون سنوياً : ألف وتسعمائة ماعون وهي تعادل أربعمائة وخمسة وتسعون كاندل (candils) في كل سفينة كل شهر ثلاثة كاندل ، ثمانية ماعون وثمانية عشرة مكيالاً مما يجعله ؟؟؟ في خمسة عشرة "أشرفياً" لكل كاندل لجميع البحارة والمساعدة للأسطول ليصل سنوياً إلى مبلغ مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف وخمسمائة ريال أو سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وعشرين "أشرفياً" .	مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف وخمسمائة

أشرفي		ريال
٢٧,٩٧٥,٢	كل سفينة مزودة باريكات وأشرعة وصواري ومجاديف ومدافع وأسلحة وذخيرة وبراميل وصهاريج وكل ما تحتاجه محسوباً بكلفة أسطول غوا (كما هو موضح من أفعاله) ويساوي ألفين وثلاثمائة وسبعة وعشرين "أشرفياً" وأربعة "تانجاس" وخمسة وأربعين "ريالاً" . كلفة كل الـاثنتي عشرة سفينة في الأسطول هذا ؟؟ إلى ثمانة ملايين وثلاثمائة وثمانين ألف وستمائة وعشرين "ريالاً" أو سبعة وعشرين ألفاً وتسعمائة وخمسة وثلاثين "أشرفياً" واثنين "تانجا" .	ثمانة ملايين وثلاثمائة وثمانين ألف وستمائة وعشرين

أشرفي		ريال
	في قلعة مسقط يوجد ثلاثمائة عسكرياً على قيادتهم اثنا عشر قبطاناً من العسكريين . الجنود العسكريون يدفع لهم ثمانية ونصف "لارينز" شهرياً وضعف ذلك للقباطنة سبعة عشر لارينز لكل قبطان شهرياً) ومجمل ذلك سنوياً هو ثلاثة وثلاثون ألف وثمانية وأربعون "لارينز" بمعدل ستين "ريالاً" لكل "لارين"	
ألف وتسعمائة وعشرين	يتم الدفع لكل فرد من الاثني عشر قبطاناً من الاثنتي عشرة سفينة براتب لكل ثلاثة بمبلغ أربعين "باردوس" ، تصل إلى مجموع إجمالي سنوي بمبلغ خمسمائة وستة وسبعين ألف "ريال" (هكذا كما هي) ، أو ألف وتسعمائة وعشرين "أشرفياً"	خمسمائة وستة وسبعين ألف

أشرفي		ريال
	يتم دفع المال من أجل المرتبات إلى مسؤول الخزانة من المدفوعات التي يقدمها نواب الملك ويذهب هذا إلى (.....) ونفقاته مع ذلك الذي لدى المرتبات الأخرى خاصة بالأسطول ، وكل (....) ويجب أن يتم تقرير به في ميزانية (...) .	
ستة آلاف وثلاثمائة وستة وثلاثين	يوجد في مسقط أسطول يحتوي على اثنتي عشرة سفينة ، ويوجد لدى كل سفينة أربعون بحاراً واثنان من قادة السفن ، الذين هو جميعهم اثنان وأربعون رجلاً ، وفي الاثنتي عشرة سفينة خمسمائة وأربعة رجال ، حيث يتم دفع الأجر بمبلغ خمسة "لارين" شهرياً لكل بحار وعشرة "لارين" لكل قائد سفينة . كل واحد من اللارينز بسعر ستين "ريالاً" ، الذين يصلون في مجموع سنوي بمبلغ مليون وتسعمائة ألف "ريال" ، أو ستة آلاف وثلاثمائة وستة وثلاثين "أشرفياً" .	مليون وتسعمائة ألف

أشرفي		ريال
سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وعشرين	يتم إعطاء كل بحار مكيالاً وربع مكيال من الأرز كحصة تموينية يومية ، وضعف الكمية لقادة السفن ، وهذا يعني اثنين ونصف لكل فرد ، بما يصل إلى تسعة عشر ألف مكيال وثمانمائة والذي يشكل ثمانمائة وخمسة وعشرين "مانز" من ذوي الخمسة والعشرين مكيالاً لكل "مان" ، وفي كل سفينة ثلاثة كانديل شهرياً ، وثمان مانز ، وثمانية عشر مكيالاً التي تشكل مجتمعة خمسة عشر "أشرفياً" لكل كاندل من أجل معيشة جميع البحارة وقادة هذا الأسطول والتي تصل إلى مجموع سنوي بمبلغ مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف ريال وخمسمائة أو سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة عشرين "أشرفياً" .	مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف وخمسمائة

أشرفي		ريال
اثنين ٢٧,٩٧٥	ويساوي هيكل كل سفينة مجهزة بمقاعد ، وسواري ، وأشرعة ، وعوارض تثبيت الشراع ومجاديف ، وحبال لتثبيت الشراع ، وآلة دفع ، ومدافع وأسلحة ، وذخائر وخزانات مياه ، وبراميل ، وكل شيء آخر تحتاج إليه ، والذي تم حسابه بواسطة ما يكلفه هؤلاء الذين ينتمون أساطيل غوا (مثلما يُرى من أفعالها) ألفين وثلاثمائة وسبعة وعشرين "أشرفياً" وأربعة "تانجا" وخمسة وأربعين "ريالاً" ، وتصل تكلفة كل الاثنتي عشرة سفينة لدى هذا الأسطول إلى ثمانية مليون وثلاثمائة ألف وستمائة وعشرين "ريالاً" ، أو سبعة وعشرين ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين "أشرفي" ، واثنين "تانجا" . يوجد في قلعة مسقط ثلاثمائة من جنود العسكر الذين يوجد مع اثني عشر قبطاناً وأيضاً عساكر آخرون ، ويتم دفع ثمانية "لارين" ونصف إلى كل فرد من جنود العسكر شهرياً ، وضعف المبلغ إلى القباطنة بما هو سبعة عشر لارين لكل قبطان شهرياً ، وهكذا يشكل كل هذا مجموعاً إجمالياً سنوياً بمبلغ ثلاثة وثلاثين ألف وثمانية وأربعين "لارين" بسعر ستين ريالاً لكل "لارين" بما في مجموعة	ثمانية مليون وثلاثمائة ألف وستمائة وعشرين

أشرفي		ريال
	آلاف الريالات .. ألف وتسعمائة و.... (أحوال المرتبات تدفع إلى مسؤول الخزانة من مدفوعات نواب الملك وتذهب هذه (....) لمصروفاته مع الرواتب الأخرى للأسطول وكل (....) حساب ينبغي أن يدرج تحتها في ميزان (....)	خمسمائة وستة وسبعين ألف
ستة آلاف وثمانمائة وستة وثلاثين	هناك أسطول من اثنتي عشرة سفينة في مسقط . كل سفينة لديها أربعون بحارا واثنان من المساعدين (mocadoes) فيصبح العدد اثنين وأربعين رجلاً ، وفي اثنتي عشرة سفينة يوجد خمسمائة وأربعة رجال . كل بحار يدفع له أجر مقداره خمس "لارينز" شهرياً ، وللمساعدين عشرة "لارينز" (كل لارين يساوي ستين "ريالاً" مما يجعل المبلغ الكلي السنوي مليوناً وتسعمائة ألف ريال أو ستة آلاف وثمانمائة وستة وثلاثين "أشرفياً" .	مليون وتسعمائة ألف

أشرفي		ريال
سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وعشرين	يمنح كل بحار مكيالاً وربع من الأرز مؤنة يومية ، وضعف ذلك للمساعد مما يجعل لكل مساعد مكيالين ونصف بما مجموعه تسعة عشر ألف وثمانمائة مكيال تساوي ثمانمائة وخمسة وعشرين ماعون (maos) بما يساوي أربع وعشرين مكيالاً في كل (ماعون) ويكون سنوياً : ألف وتسعمائة ماعون وهي تعادل أربعمائة وخمسة وتسعون كاندل (candils) في كل سفينة كل شهر ثلاثة كاندل ، ثمانية ماعون وثمانية عشرة مكيالاً مما يجعله ؟؟؟ في خمسة عشرة "أشرفياً" لكل كاندل لجميع البحارة والمساعدة للأسطول ليصل سنوياً إلى مبلغ مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف وخمسمائة ريال أو سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وعشرين "أشرفياً" .	مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف وخمسمائة

أشرفي		ريال
٢٧,٩٧٥,٢	كل سفينة مزودة باريكات وأشرعة وصواري ومجاديف ومدافع وأسلحة وذخيرة وبراميل وصهاريج وكل ما تحتاجه محسوباً بكلفة أسطول غوا (كما هو موضح من أفعاله) ويساوي ألفين وثلاثمائة وسبعة وعشرين "أشرفياً" وأربعة "تانجاس" وخمسة وأربعين "ريالاً" . كلفة كل الـاثنتي عشرة سفينة في الأسطول هذا ؟؟ إلى ثمانة ملايين وثلاثمائة وثمانين ألف وستمائة وعشرين "ريالاً" أو سبعة وعشرين ألفاً وتسعمائة وخمسة وثلاثين "أشرفياً" واثنين "تانجا" .	ثمانة ملايين وثلاثمائة وثمانين ألف وستمائة وعشرين

أشرفي		ريال
	في قلعة مسقط يوجد ثلاثمائة عسكرياً على قيادتهم اثنا عشر قبطاناً من العسكريين . الجنود العسكريون يدفع لهم ثمانية ونصف "لارينز" شهرياً وضعف ذلك للقباطنة سبعة عشر لارينز لكل قبطان شهرياً) ومجمل ذلك سنوياً هو ثلاثة وثلاثون ألف وثمانية وأربعون "لارينز" بمعدل ستين "ريالاً" لكل "لارين"	
ستة آلاف وستمائة وتسعة وثلاثة	يصل إلى مليون وتسعمائة واثنين وثمانين أو ستة آلاف وستمائة وتسعة "أشرفي" وثلاثة "تانجا" .	١ .٩٨٢. ٨٨٠

ريال		أشرفي
١٠٥,٢٥٨,٢	يبدو من الإضافات أعلاه أن المصروفات التي تم إنفاقها بواسطة قلعة مسقط هذه تساوي واحداً وثلاثين مليون وخمسمائة وسبعة وسبعين ألف وأربعمائة وعشرين "ريالاً" ، أو مائة وخمسة آلاف ومائتين وثمانية وخمسين "أشرفياً" وعشرين "ريالاً" .	١٠٥,٢٥٨,٢

القلاع في المضيق التي تقع بالقرب من مسقط هي كما يلي :

قلعة قريات (استولـى عليها الفرس)

ثمانية وأربعين ألف	يوجد في حصن القريات قبطان برتغالي يتقاضى راتباً ربع سنوي بمبلغ أربعين "باردوس" ، ويصل إلى راتب إجمالي بمقدار ثمانية وأربعين ألف ريال أومائة وستين "أشرفياً" .	مائة وستين

أربعمائة وتسعة وثمانين ألف وستمائة	يخدم ثمانية من جنود العسكر كحامية في ذلك الحصن ، ويتقاضى كل فرد منهم ثمانية "لارين" ونصف شهرياً ، والذي يعد مبلغاً إجمالياً سنوياً بمقدار أربعمائة وتسعة وثمانين ألف وستمائة ريال ، أو ألف ستمائة واثنين وثلاثين "أشرفياً" .	ألف ستمائة واثنين وثلاثين
خمسمائة وسبعة وثلاثين ألف وستمائة	هكذا ، فإن التكاليف التي يتم إحداثها بواسطة قلعة القريات تصل في مجموعها الكلي إلى خمسمائة وسبعة وثلاثين ألف وستمائة" ريالاً" ، أو ألف وسبعمائة واثنين وتسعين "أشرفياً" .	ألف وسبعمائة واثنين وتسعين

حصن مطرح (استولـى عليه الفرس)

ثمانية وأربعين ألف	يوجد في حصن مطرح قبطان برتغالي يتقاضى مبلغ أربعين باردوس من "اللارينات" ، كراتب ربع سنوي في كل ثلاثة أشهر ، يشكل مبلغاً إجمالياً سنوياً بمقدار ثمانية وأربعين ألف ريال ، أو مائة وستين "أشرفياً" .	مائة وستين
مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة	يخدم ثلاثون من جنود العسكر ، أو كحامية عسكرية في تلك الحصن ، ويتسلم كل فرد منهم ثمانية "لارين" ونصف شهرياً ، أو ستمائة واثني عشر "أشرفياً" .	ستمائة واثنا عشر
أربعمائة واثنين وسبعين ألف وثمانين	وهكذا ، فإن هذه القلعة تكلف مبلغ مائتين وواحد وثلاثين ألف وتسعمائة "ريالاً" أو سبعمائة واثنين وسبعين "أشرفياً" .	١,٥٧٣ ٣

قلعة السيب (استولى عليها الفرس)

ثمانية وأربعين ألف	في قلعة السيب قبطان برتغالي وسيدفع له أربعين "باردواس" ؟؟ سنوياً ؟؟ إلى مبلغ سنوي في حدود ثمانية وأربعين ألف ريال أو مائة أو ستين "أشرفياً" .	مائة وستين
مائتان وأربعون ألف وأربعمائة وثمانين	في القلعة ثمانية جنود برتغاليون يدفع لهم تسعة "لارينز" ونصف شهرياً ونصف كيس من الأرز بما يعادل ستمائة وخمسين "ريالاً" بما يعادل سنوياً إجمالياً قدره مائة وأربعة وأربعون ألف وأربعمائة وثمانون "ريالاً" . كل ثلاثة أشهر يحصل كل واحد على عشرة باردواس للسكن بما يزيد إلى ستة وتسعين ألف ريال سنوياً ، وإجمالي كل هذا مائتان وأربعون ألف وأربعمائة وثمانين "ريالاً" أو ثمانمائة وواحد "أشرفي" وثلاث "تانجا" .	ثمانمائة وواحدة ، وثلاثة

مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة	هذه القلعة لديها جامية من الثلاثين عسكري يصل كل واحد منهم على ثمانية "لارينز" ونصف شهرياً بما يوازي مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة ريال سنوياً أو ستمائة واثني عشرة "أشرفياً" .	ستمائة واثنا عشر
أربعمائة واثنين وسبعين ألف وثمانين	وهكذا يصل كامل كلفة قلعة السيب سنوياً إلى أربعمائة واثنين وسبعين ألف وثمانين ريالاً أو ألف وخمسمائة وثلاثة وسبعين "أشرفياً" وثلاث "تانجا" .	ألف وخمسمائة وثلاثة وسبعين وثلاثة

قلعة بركاء (استولـى عليها الفرس)

ثمانية وأربعين ألف	يوجد في قلعة بركاء قبطان يتقاضى مبلغ ثمانية وأربعين ألف ريال سنوياً مثل البقية أومائة وستين "أشرفياً" .	مائة وستين

مائتين وأربعين ألف وأربعمائة وثمانين	وفيها ثمانية جنود برتغاليين يتقاضون شهرياً نفس الراتب أوتلك الرواتب التي في "السيب" والتي تصل في مجموعها إلى مائتين وأربعين ألف وأربعمائة وثمانين "ريالاً" في العام أو ثمانمائة وواحـد "أشرفي" وثلاثة "تانجا" .	ثمانمائة وواحد ، وثلاثة
مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة	يوجد أيضاً في هذه القلعة ثلاثون من جنود العسكر الذين يتقاضون نفس الرواتب كتلك التي في السيب والتي تصل إلى مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة "ريال" في العام أو ستمائة واثني عشر "أشرفياً" .	ستمائة واثنا عشر
أربعمائة واثنين وسبعين ألف وثمانين	وهكذا ، فإن التكاليف التي تم إحداثها لدى جلالته من خلال هذه القلعة في كل عام تبلغ أربعمائة واثنين وسبعين ألف وثمانين ريالاً ، أو ألف وخمسمائة وثلاثة وسبعين "أشرفياً" وثلاثة "تانجا" .	ألف وخمسمائة وثلاثة وسبعين ، وثلاثة

قلعة صحار (استولى عليها الفرس)

ثمانية وأربعين ألف	يوجد في قلعة صحار قبطان برتغالي ، يتقاضى نفس الراتب كما تلك الرواتب أعلاه التي تبلغ ثمانية وأربعين ألف "ريال" ، أو مائة وستين "أشرفي" .	١٦٠
١ .٢٠٢. ٤٠٠	تمتلك هذه القلعة حامية عسكرية تضم أربعين جندي برتغالي ، الذين يتقاضى كل فرد منهم عشرة "باردوس" كل ثلاثة أشهر راتباً من أجل السكن وتسعة "لارين" ونصف ، ونصف كيس من الأرز لكل فرد منهم من أجل معيشتهم شهرياً أو أربعة آلاف وثمانية "أشرفي" .	٤,٠٠٨

تسعمائة وثمانية عشر ألف	وتمتلك أيضاً هذه القلعة حامية تتكون من مائة وخمسين من جنود العسكر ، يتقاضى كل فرد منهم ثمانية "لارينات" شهرياً ، والتي يصل في مجموعها إلى تسعمائة وثمانية عشر ألف "ريال" سنوياً أو ثلاثة آلاف وستين "أشرفياً" .	٣ .٠٦٠
مليونين ومائة وثمانية وستين ألف وأربعمائة	وبهذه الصورة تصل هذه القلعة التكليف للخزانة المالية مبلغ مليونين ومائة وثمانية وستين ألف وأربعمائة "ريال" سنوياً أو سبعة آلاف ومائتين وثمانية وعشرين "أشرفي" .	٧ .٢٢٨

قلعة خور فكان

مائة وأربعة آلاف وأربعمائة	يوجد في قلعة خورفكان قبطان عسكري وخمسة عشر جنديا من العسكر هم حُراسها وخفراؤها . يتقاضى كل فرد من العسكر ثمانية "لارين" ونصف شهرياً ، وكل فرد من القباطنة سبعة عشر "لارين" شهرياً ، ويبلغ استحقاقهم مائة وأربعة آلاف وأربعمائة "ريال" سنوياً أو ثلاثمائة وثمانية وأربعين "أشرفياً" .	٣٤٨

حصن كلباء (استولى عليها الفرس)

	يوجد في حصن كلباء هذا قبطان عسكري ، يتقاضى سبعة عشر "لاريناً" شهرياً فيها ثلاثون جندي من العسكر ، الذين يتقاضى كل فرد منهم ثمانية "لارين" ونصف شهرياً	

مائة وخمسة وتسعين ألف وثمانمائة وأربعين	ويشكل كل هذا مبلغاً إجمالياً بمقدار مائة وخمسة وتسعين ألف وثمانمائة وأربعين ريال سنوياً أو ستمائة واثنين وخمسين "أشرفياً" وأربعة "تانجا" .	٦٥٢,٤

حصن دبا (استولى عليها الفرس)

مائة وأربعة وثلاثين ألف وستمائة وأربعين	يوجد في حصن دبا هذا قبطان عسكري ، يتقاضى سبعة عشر "لارين" شهرياً ، ومعه عشرون جنديا من العسكر من أجل حراسه وحماية الحصن ، حيث يتقاضى كل فرد منهم ثمانية ونصف "لارين" شهرياً ، ويبلغ كل هذا مائة وأربعة وثلاثين ألف وستمائة وأربعين ريال سنوياً أو أربعمائة وثمانية وأربعين "أشرفياً" وأربعة "تانجا" .	٤٤٨,٤

مائة وخمسة وتسعين ألف وثمانمائة وأربعين	حصن مادا (استولى عليه الفرس) يوجد لدى حصن مادا هذا قبطان عسكري ، يتقاضى نفس الراتب كما هو أعلاه ويوجد كذلك ثلاثون جندي من العسكر الذين يتسلمون نفس الأجر مثل هؤلاء المذكورين أعلاه ، ويصل هذا إلى نفس المبلغ .	٦٥٢,٤

حصن دبا (Doba؟)

مائة وخمسة وتسعين ألف وثمانمائة وأربعين	يوجد في حصن دبا قبطان عسكري ، يتقاضى نفس الراتب كما هو أعلاه ، وثلاثون جندي من العسكر الذين يتسلمون نفس الأجر مثل أولئك أعلاه ، ويصل هذا إلى نفس المبلغ السنوي .	٦٥٢,٤

واحد وثلاثون مليوناً وخمسمائة وسبعة وسبعون وأربعمائة وعشرون التكاليف التي يتم إنفاقها من قبل قلعة مسقط

كما نستطيع أن نراها أعلاه ٢-١٠٥,٢٥٨

خمسمائة وسبعة وثلاثين ألف ، وستمائة	تكاليف مُنفقة لدى القريات بمبلغ	٠١٠,٧٩٢
مائتين وواحد وثلاثين ألف ، وستمائة	تكاليف مُنفقة لدى مطرح بمبلغ	٠٧١٢
أربعمائة واثنين وسبعين ألف ، وثمانين	تكاليف مُنفقة لدى السيب بمبلغ	٣ – ٠١,٥٧٣
أربعمائة واثنين وسبعين ألف ، وثمانين	تكاليف مُنفقة لدى بركاء بمبلغ	٣ – ٠١,٥٧٣
مليونين ومائة وثمانية وستين ألف ، وأربعمائة	تكاليف مُنفقة لدى صحار بمبلغ	٠٧,٢٢٨
مائة وأربعة ألف ، وأربعمائة	تكاليف مُنفقة لدى خورفكان بمبلغ	٠٣٤٨
مائة وخمسة وتسعين ألف ، وثمانمائة وأربعين	تكاليف مُنفقة لدى كلباء بمبلغ	٤ – ٠٦٥٢
مائة وأربعة وثلاثين ألف وستمائة وأربعين	تكاليف مُنفقة لدى دبا بمبلغ	٠٤٤٨
مائة وخمسة وتسعين ألف ، وثمانمائة وأربعين	تكاليف مُنفقة لدى مدحاء بمبلغ	٤ – ٠٦٥٢
مائة وخمسة وتسعين ألف ، وثمانمائة وأربعين	تكاليف مُنفقة لدى دبا بمبلغ	٤ – ٠٦٥٢

هكذا ، فإن قلعة مسقط مع القلاع الأخرى لدى المضيق جلبت تكاليف ، يتم دفعها جميعاً من خلال تلك الوكالة التجارية ، بمبلغ ستة وثلاثين مليون ومائتين خمسة وثمانين ألف وسبعمائة وأربعين "ريالاً" ، أو مائة وعشرين ألف وتسعمائة واثنين وخمسين "أشرفياً" ، واثنين "تانجا" ، وعشرين "ريالات" ، ومائة وخمسة وتسعين ألف وثمانمائة وأربعين ...

مدخولات مسقط

تجلب دار جمارك مسقط مبلغ أربعين ألف "باردوس" من "اللارينات" إلى الخزانة الملكية (من عام لآخر) .

يُنتج الطنباق (التبغ) ألف وخمسمائة "باردوس" من "اللارينات" سنوياً .

تجلب أشجار نخيل بذرة الفوفل ثلاثة آلاف "باردوس" من "اللارينات" سنوياً .

تجلب الخيول مائتين وخمسين "باردوس" من "اللارينات" .

يصل مجموع المدخولات من مسقط إلى مبلغ إجمالي .

بمقدار أربعين ألف وسبعمائة وخمسين "باردو" من "اللارينات" .

ويساوي كل "باردو" ومن "اللارينات" واحداً ونصف "أشرفي" ،

الذي هو أربعمائة وخمسين ريالاً ،

التي تصل في مجموعها إلى سبعة وستين ألف وخمسة وعشرين "أشرفياً" ،

التي هي عشرون مليون ومائة وسبعة وثلاثين ألف وخمسمائة ريال .

ستة وثلاثين مليون ومائتين خمسة وثمانين وسبعمائة وأربعين حساب مصروفات مسقط بمبلغ مائة وعشرين مليون وتسعمائة واثنين وخمسين ، ومائتين وعشرين .

عشرين مليون ومائة وسبعة ثلاثين ألف وخمسمائة حساب مدخولات مسقط بمبلغ ٠٦٧,١٢٥ .

هكذا فإنه يوجد نقص لدى مصروفات كل يوم بمبلغ ستة عشر مليونا ومائة وثمانية وأربعين ألف ومائتين وأربعين "ريالا" ، أو ثلاثة وخمسين ألف وثمانمائة وسبعة وعشرين "أشرفياً" ، واثنين "تانجا" ، وعشرين "ريالاً" .

هذه المبالغ هي من "غوا" ، لمصروفات كل يوم ، ولكن الفرس قد استولوا على جميع القلاع التابعة لمسقط ، وهكذا ، فإن التكاليف التي أحدثوها يجب أن يتم خصمها في ختام التقرير الخاص بمعظم أنحاء الدولة .

وفي العام نفسه (١٦٣٥م)

صدرت رسالة من نائب الملك لدى بلاد الهند إلى الملك ، بشأن أحوال مسقط ، "غوا" ، في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ١٦٣٥م : [٥٧]

مولاي ،

طلب مني "جاسبار دي ميلو دي سامبابو" أن أستبدله بغيره بشكل عاجل . هذا الذي كما أبلغت جلالتكم ، بأنني عينته في وظيفة قائد عام لدى مسقط ، كان في حالة سيئة جداً .

أذعنت على الفور لما طلبه مني ؛ لأنه كان هناك يمر بظروف صعبة جداً ، هذه ... التي لم تفعل شيئاً ؛ لكي تساهم في الرأي الذي كان لديه عن الميناء عندما تركه "روي فرير" .

زيادة على ذلك فإنه ارتكب أخطاء مسيئة لخزانة جلالتكم ولأفراد آخرين .

(٥٧) رقم الوثيقة والهامش.

تمّ علاج تلك المتعلقة بالأطراف (غير المهمة) لأنني أجبرته على تسديد ما ثبت قانونياً بأنه مدين به قبل أن يصل إلى الهند .

أما فيما يتعلق بخزانة جلالتكم ، فإنه لم يعد بعد إثبات أي شيء يستطيع أن يمكننا من أن نستأنف حكماً ضده .

اعتمدت على مراقب الخزانة "أنطونيو دي فونسيكا أوسورو" ، والوكيل التجاري "باولو كويلهو" "Paolo Quelho" ؛ لكي نكون قادرين على تقديم هذه الاستفسارات إلى قسم المحاسبة .

اهتممت كثيراً بمن أريد تعيينه في الحصن في مسقط ، واتخذت الإجراء بحذر شديد لأن الهند لديها نقص شديد في الرجال .

يجمع "فرانسيسكو مونيز دا سيلفا" بين الشجاعة والخبرة ونقص الاهتمام بالذات ، وزيادة على ذلك ، عندما تلقى أنباء بأن مسقط كانت محاصرة ، تحمل بشغف وبسرعة مسؤولية النجدة والحماسة التي كانت تتكون من اثنتي عشرة سفينة ، التي كنت أُعد لإرسالها إلى مسقط . أضف إلى هذا ، كما هو مُبين في السجلات السرية ، فقد وضعت كونت "فيديجيرا" الأول على قائمة من يخلفون "روي فرير" .

إنني أعلم أن هذا الرجل سوف يتصرف بشكل ملائم ، وبخاصة لأنني قد أنهيت شكاً في أنه كان لديه صعوبة في السداد .

لا يوجد في مسقط ، ولا في مالقا ، ولا في سيلان اتفاق بين القائد العام والقبطان "جوليو مونيز" شقيق "فرانسيسكو مونيز" .

"فرانسيسكو مونيز" هو قبطان الحصن في مسقط ويؤدي خدمته

برضائي التام ، وإذا توقف عن شغل هذا المنصب ، فإن "جوليو مونيز" سوف يشغله بدلاً من أخيه ، فهو رعية ذو كفاءة .

حفظ إلهنا شخصية جلالتكم الملكية والكاثوليكية لما تتطلبه حاجة رعاياها والديانة المسيحية

من غوا في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ١٦٣٥م .

"كونت لينهاريس" .

وفي العام نفسه (١٦٣٥م)

صدرت رسالة إلـى الملك من "بيرو دا سيلفا" "Pero da Silva" ، بشأن تعيين مراقبة للخزانة في مسقط ، "غوا" ، في يوم الثامن عشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٥م : (٥٨)

سوف يتم تنفيذ ما يأمر جلالتكم في هذه الرسالة به .

سوف يتم إرسال نسخة منه إلى مسقط (حيث يؤدي بالتاسار مارينو الخدمة كمراقب للخزانة) ، وكذلك أيضاً الشكر الذي يأمر جلالتكم بتقديمه إليه على تصرفه في المسائل المتعلقة بـ "ممباسا" .

حفظ الإله شخصية جلالتكم الملكية والكاثوليكية لما هو ضروري لنا نحن رعاياه وللديانة المسيحية .

غوا ، في يوم الثامن عشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٥م .

"بيرو دا سيلفا"

(٥٨) رقم الوثيقة والهامش.

وفي العام نفسه (١٦٣٥م)
صدر وصف قلاع وحصون الهند الشرقية ، بقلم "بدرو باريتو دي ريسندي" "Pedro Barreto de Resende" : [٥٩]

ملاحظة :

باسورا = البصرة ، بوركا = بركاء ، لبديا = البدية ، دوبا = دبا كويلبا= كلباء ، كورفاكان = خورفكان ، كونغو = كنغ ، كوريتي = قريات ، مدى= مدحاء ، مطارا = مطرح ، مسكاتي = مسقط ، أورمز = هرمز ، صوار = صحار ، سيبو = سيب

المقاييس المستخدمة في النصوص :

براسا = ٢,٢ (١٠ اشبار)

بالمو = ترجمة : اسبان = أشبار = ٢,٢٥ متر

باسو دي اندار = خطوة عسكرية = ٧٥ سم

باسو جوميترك = خطوه هندسية = ٥ أقدام

(٥٩) رقم الوثيقة والهامش.

وصف قلعة قريات :

وهي أول قلعة في مضيق هرمز وتقع بعد مسقط . تقع قلعة قريات قبل مسقط باثني عشر فرسخا ، قدوماً من رأس الحد ، وهي تقع على خليج عمان "كوستا برافا" على حدود الشاطئ ، حيث لا يوجد مدخل أو نهر أو أي شيء ، ولكن يوجد جزيرة متصلة ومكملة لليابسة .

هي تعد جزيرة فقط في أنها هضبة صغيرة ممتدة للبحر ، وهي مغمورة غالباً بالبحار المتلاطمة ، ويتسع هذا المكان لإيواء قوارب الصيد من الجنوب والغرب الجنوبي ، وهناك تحصينات على هذه الجزيرة ، ويوجد مبنى صغير في حجم منزل مكون من عشر خطوات عسكرية مربعة ، والذي يتم بناءه لإيواء المدافع المواجهة للبحر ، ولكنها غير موجودة الآن .

إن قلعة قريات التي نتحدث عنها تقع على حافة الشاطئ ، وهي مربعة الشكل غالبا ، وطولها أكثر من عرضها . إن طول جانبي الجدار الممتد داخل البلاد من جهة الشاطئ هو خمسون خطوة عسكرية وعرضهما ثلاثون خطوة .

الجدار يتكون من طوب الطين كغيره من الجدران في المنطقة العربية ، والذي يتم صنعه من قبل المسلمين/ العرب ، ويصل ارتفاعه إلى أربع براسات ونصف ، وسمكه ثلاثة أشبار ، ولا يحتوي على أية متاريس ، ولكن يوجد كوات في الجدار لإطلاق النيران .

يوجد ثلاثة معاقل ، يوجد واحد في كل زاوية ، تساوي عشر خطوات عرضاً ، ويوجد طوابق علوية .

يستخدم أحدها كمسكن للمعيشة للضابط البرتغالي المرابط

هناك ، ويستخدم الآخر لجنود المدفعية ، الذين يقومون بحماية هذه القلعة ، ويوجد إلى الداخل قليلاً أيضا واحد آخر ، ويوجد معقل على الجزيرة وهي جميعاً ثمانون .

يوجد داخل القلعة مخزن أيضاً للمؤن وآخر للأسلحة والذخيرة ، ويوجد أيضاً بئر مياه ، ولا يوجد شيء آخر .

تبعد القلعة التي يذكر أنها توجد إلى الداخل أكثر من هذه القلعة بمسافة طلقة مدفع ، وهي في وسط بعض أشجار النخيل للدفاع عنها ، وهي مثلثة الشكل ، ويساوي طول كل جانب من الجدران عشر خطوات عسكرية ، وارتفاعها ثلاثة براسات ونصف وسمكها شبران ونصف ، وهي مبنية من طوب الطين ولا يوجد فيها أية متاريس ولكن يوجد كوات لإطلاق النيران .

في الداخل يوجد قريتان للعرب والبلوش ، تبعد أربعمائة خطوة عن بعضها بعضاً ، ويقطن كل واحدة منها ثلاثمائة شخص ، من الصيادين والجنود ، والذين يساعدون أيضا في الدفاع عن الإقليم ، وهي محمية بجدران ونتوءات معاقل محيطة بها .

إن هذه القلاع تؤول لملك هرمز ، ولقد هوجمت من قبله بعد فقدانه لهرمز ، ولقد أراد تسليمها ، ولهذا السبب أمر "ريو فريري" بحكمها ، ولم يكن ذلك ليحدث بدون قتال .

إن أرض قريات خضراء جداً ، وتمتلئ بالعديد من أشجار النخيل ، والتي تغطي غالبا جميع نفقات القلعة ، وتمد مسقط بالعديد من والخضروات والمؤن .

لا يوجد أي مدفعيات هنا غير بندقيات "المسكيت" التي يحملها جنود المدفعية ، وهي تكفي للجنود في البلاد ، وفي أوقات الحرب يتم جلبها مباشرة من مسقط .

إن نفقات جلالة الملك للقلعة تكون كالتالي :

يوجد ضابط برتغالي لقلعة قريات ، ويتقاضى راتبا من أربعين "برداوس" كل ثلاثة أشهر ، وهو ما يصل إلى ثمانية أربعين ألف "ريال" سنويا ، وهو ما يعادل مائة وستين "أشرفياً" .

يخدم ثمانون جندي مدفعية في الحصن الرئيس ، يتقاضى كل منهم شهريا ثمانية "لارينز" ونصف ، وهو مايصل إلى أربعمائة وتسعة وثمانين ألف وستمائة "ريال" سنوياً ، وهو ما يعادل ألف وستمائة واثنان وثلاثين "أشرفياً" .

إن التكلفة الإجمالية اللازمة من خزانة جلالة الملك لتغطية نفقات القلعة سنويا هي خمسمائة وسبعة وثلاثين ألف وستمائة "ريال" ، وهو ما يعادل ألف وسبعمائة واثنين وتسعين "أشرفياً" .

وصف قلعة مسقط :

تقع قلعة مسقط على الساحل الشمالي للعربية السعيدة (لجزيرة العرب) ، على الساحل الفارسي ، عند ٢٣° ٤ شمال خط الاستواء . تم إنشاؤها بواسطة "بلشيور كالاسا" "Belchior Calasa" عام ١٥٨٨م بأمر من قبل الحاكم "مانويل دي سوسا كونتينهو" .

كما يتضح من الخريطة ، فإن القلعة توجد عند مدخل أو خليج صغير والذي يقع بين جبلين كبيرين .

الخليج محمي غالبا من أي رياح ، ويوجد مكان كافي لاثنتي عشرة سفينة غليون وعشرين أو ثلاثين سفينة غاليوت ؛ كي تبقى وترسو في نفس الوقت .

إن اتساع مدخل الخليج الذي يوجد عند الشرق الجنوبي هو أصغر قليلا من طلقة "مسكيت" ، ومن ثم يتسع من الداخل ، كما سيتضح في الخريطة .

عند المدخل يصل العمق من عشرين إلى خمس وعشرين قامة ، وفي الداخل يصل إلى اثني عشر أو ثلاثة عشر ، ثم يصبح ضحلا أكثر بالتدريج باتجاه الشاطئ ، حيث يصل إلى ست أو سبع قامات عند الجانب الأيمن .

عـــند الدخـــول يوجـــد معقـــل معـروف باسم "سانت أنطونيو" "Sant Antonio" ، وهو يرتفع إلى حوالي واحد ونصف براسا ، ولا يتكون من أكثر من جدار طوله براستان بين جرفين ، ومزود من جهة اليابسة برصيف ، ثم يوجد موقع آخر أكثر ارتفاعا متصل به بمبنى واحد ، ولقد تم بناؤه على صخرة ويوجد حوله متاريس .

وفي هذين المبنيين توجد ست قطع من المدفعيات ذات مقدرة عالية ومتوسطة ، اثنان لهما مقدرة عالية ، في الأسفل غالبا عند مستوى البحر ، في المبنى الأول ، وأربعة ذوات قدرة متوسطة بارتفاع من ستة إلى ثمانية أرطال إلى الأعلى ، إلا أنه يتم إكمال عمل جدران ستارية يوجد بداخلها عشرة أو خمسة عشر مدفعا يمكن وضعها للدفاع عن المرسى ، والذي يقع خارج الخليج وبالقرب منه .

ويصل عمقه من خمس وعشرين إلى ثلاثين قامة ، ولا يوجد مرسى آخر خارج البحر ، لأن قاع البحر ينحدر بصورة هائلة .

تغطي هذه المدافع الجزء الداخلي في الخليج على الجانب الأيمن حيث يوجد هناك مرسى مناسب ، ويغطي هذا المعقل مناطق الرسو على شاطئ والتي تسمى المكلا .

يوجد فوقها جبل مرتفع حيث تم نصب وسائل دفاعية ، ولكنها ليست قوية كفاية لأنه إذا تم الاستيلاء على الجبل بواسطة الأعداء فلن يكون هناك مكان آمن في مسقط ، ولا في أي من هذه التحصينات .

إلى الأمام قليلا عند خليج مكلا يوجد معقل يعرف باسم قيراصة ، وهو جزء من تنظيم القلعة ، ويتم الوصول إليه عن طريق تسلق ستين خطوة مؤدية إلى أعلى الحصن ، ولقد كان يوجد هنا صهريج وصومعة ، ولقد تم تدميرهما من أجل تشكيل أرض مستوية مثلثة الشكل ، وكل جانب منها يساوي ثماني عشرة "براسات" .

حيث يمكن نصب حتى خمسة وعشرين مدفعا ، وتؤدي تسع خطوات من هنا إلى "اورليون" محمي بواسطة متراسين ، حيث يوجد خمسة مدافع صغيرة مواجهة للجبل المرتفع الذي يحصر المكلا كما هو مذكور .

بعد المرور بمبنى قلعة مسقط و"الأورليون" يأتي المنزل الذي يعيش فيه رئيس القلعة .

لقد تم إعطاء الأوامر بتدميرها من أجل بناء حاجز دفاعي على الموقع ،

من أجل حمل ثمانية مدافع وربط حاجز دفاعي آخر والذي يغطي القرية ، حيث يوجد مدفعان برونزيان ، وكاميليت ، ونصف "ايسبيرا" ، يصل وزن كل منهما إلى عشرة أرطال .

بالنزول ثمانية خطوات للأسفل من بيت الضابط ، ستأتي إلى مكان يطلق عليه الحصن الخارجي للقلعة حيث توجد هناك بوابة ، وتساوي عشر خطوات عرضا ويوجد هناك ثلاثة مدافع "فالكوز" .

على الجانب الأيمن يوجد هيكل مجوف من الصخور والذي يعد مخزناً للذخيرة ، ويوجد واحد آخر يستخدم كسجن للمجرمين ، وهو مجوف أيضاً في الصخور .

للوصول إلى مستوى الشاطئ يجب الهبوط عشر أو اثنتي عشرة خطوة من الحصن الخارجي للقلعة حيث تمتد هناك القرية وكنيسة الأبرشية ، وإلى الداخل قليلاً على اليمين يوجد دير الرهبان "الأغسطينين" ، حيث يوجد خمسة أو ستة من رجال الدين المسيحي ، والذين يقومون بإدارة قداسات المسيحيين .

يمتد هذا الخليج إلى ثمانمائة خطوة عسكرية من نقطة إلى أخرى ، ويعد جميع السكان المتواجدين على الشاطئ من المواطنين المسيحين وتجار الجوجيرات والهندوس والمسلمون العرب واليهود وغيرهم من الأجانب .

من المقرر محاصرة جانب البحر من الخليج بجدار من الصخر والجير مع ترك مدخل للدخول إلى البحر ، ولقد تم البدء بالفعل في هذا حيث تم بناء بعض المعاقل .

عند نهاية الخليج مقابل القلعة هناك جبل آخر مرتفع ، والذي ينحدر بشكل شبه عمودي نحو البحر ، ولكن عند الجانب الأقرب توجد قرية ويوجد بعض المنازل والتي تعد غالبا مساكن لضباط المضيق .

لقد تم إنشاء سد ترابي كبير والذي يعرف بحصن "البوكيور" أو (مدخل القناة) ، ويتم الوصول إليه بسلالم صخرية مكونة من ثمانين درجة ويوجد في وسطها حصن خارجي وبوابة ، للدفاع عن سفح الجبل نفسه ، قبل صعود الدرجات .

هناك أيضا بعض المعاقل للدفاع عن مداخل القنوات ، حيث من الممكن الذهاب من البر إلى داخل القرية ، وتتواجد هذه المعاقل على كلا الجانبين ، إلا أن منطقة الرسو يجب أن تكون محاصرة بواسطة جدار ومتراس ، مع ترك مكان هناك للصيادين .

عند وجود إمكانية لحدوث غارات تكون الحوائط دائماً قائمة لمقاومة أول هجمة .

يوجد عند شمال حصن "البوكيور"أو (مدخل القناة) ، وفوقه أيضاً ، منصة يصل طولها إلى ثلاثين خطوة عسكرية ، وعرضها اثنتا عشرة خطوة ، ويوجد هناك ستة مدافع من الحديد والبرونز يصل حجمها إلى ستة ، وثمانية عشر أرطال مطلة على الخليج والقرية ، وعلى حصن "سانت أنطونيو" أيضا ، وذلك تحسباً لوقوع أي هجمات عليه .

خلف هذه المنصة يوجد صهريج محفور داخل الصخور ، ولكنه ليس كبيراً للدرجة ويمكن أن يتسع لمائتي برميل من الماء أو أكثر .

هناك مبنى أيضا تم الاحتفاظ بالمؤن بداخله وجزء منه محفور في الصخور والجزء الآخر تم بناؤه بواسطة الإنسان ، ولكنه ليس كبيراً للدرجة حيث إنه لن يكون هناك حاجة لكل هذه المساحة ، وهناك أيضا مبنى آخر للذخيرة والأسلحة ، ولكنه صغير جداً .

لا يوجد للضابط أي مسكن هنا ولا يوجد أي منزل للجنود ، وهناك حاجة أيضاً لأماكن لورشات العمل وللمؤن ومساكن للمرضى والأصحاء .

يوجد على جانب هذين المبنيين على الرصيف "أورليون" صغير ، وهو شبيه بالمعقل ، حيث يوجد ثلاثة مدافع موجهة نحو قريات للدفاع عن بعض مناطق الرسو والتي قد تحتاج إلى بعض الحماية عند ذلك الجانب من مدخل القناة .

عند شمال هذا المعقل يمكن الهبوط إلى بوابة يمكن عبرها النزول عبر رصيف مرفأ محفور داخل الصخور للوصول إلى البحر ، حيث يوجد مكان به قناة أخرى صغيرة ويمكن من خلالها أن يَعْبُر "Almadias" إلى الخليج عند ارتفاع المد ، وبالتالي ، فإن حصن (بوكيراو) محاط غالبا بالمياه ، من خور وخليج عمان ، وحيث يمكن (المادياس) الدخول عند ارتفاع المد .

بالرغم من ذلك ، يعد هذا الموقع مناسباً أكثر للتحصين عن موقع القلعة ، ولقد أمر نائب الملك ، "كوند دي لينهاريس" ، بالفعل بالقيام بذلك ، لأن العون سيصل لها براً وبحرً ، وذلك الأمر لن يتحقق في القلعة .

بعد إفساح الطريق لمداخل القنوات الثلاثة هذه ، ولواحدة أخرى

أكبر حجماً ، تصل (السيرا) حتى مدخل الخليج ، عند النقطة التي تم رفع الصليب فيها ، مقابل حصن "سانت أنطونيو" .

يوجد فوق الصليب نقطة مراقبة بها ثمانية جنود مدفعية يراقبون باستمرار لإعطاء تحذيرات عند ظهور أية مراكب شراعية في البحر أو على الساحل جهة الشمال أو الغرب الجنوبي ؛ لأن هذه النقطة تبعد أكثر نحو البحر وهي أكثر ارتفاعاً عن النقطة الأخرى ، ومن هنا يمكن لجنود المدفعية أو غيرهم من الجنود الذين يحملون بندقيات المسكيت أن يلحقوا الضرر بأي شخص يحاول الوصول لمناطق الرسو .

بالعودة إلى القرية ، والتي أشرنا إلى تحديد طولها ، نجد أن عمقها بين تسعين ومائة خطوة عسكرية .

عند جانب اليابسة يوجد جدار تم بناؤه وهو ضد العرب بقدر ما هو ضد أي من الأعداء القادمين من الخارج ، ويكوّن البحر مدخلين يبعد أحدهما أقل من فرسخ واحد عن مسقط والآخر يقع بعده بأكثر من فرسخ ، وإذا تم وضع الرجال على الشاطئ عند أي من هذه النقاط سيكون من السهل الوصول إلى المدينة ، إذا لم تكن الوسائل الدفاعية والجدران عند أضيق النقاط لإعاقتهم .

أن الممر عند جانب قريات يسمى سيداب وهو طريق بين جبلين مرتفعين ، وهما يرتفعان بانحدار شديد . يوجد أعلى المنحدر الداخلي حاجز دفاعي به سطح مسطح ومتراس ومساحة لجنود المسكيت ، عشر خطوات عرضاً ، ويوجد تحته مدفعان مشيران إلى أسفل الطريق .

بعد بضع خطوات منه يوجد بوابة تغلق الطريق من جانب القلعة .

يعرف الممر الآخر باسم ممر كلباء وهو من الغرب الشمالي ، ويوجد به مدخل شبيه بالمدخل السابق لـ"سيرا دي مكلا" ، حيث يوجد قلعة ، ويوجد جبل آخر يسمى ريامي ، ويرتفع الممر من مدينة مسقط بانحدار شبه عمودي حتى ثلاثين خطوة هندسية .

عند هذا الطريق يوجد معقل أو حاجز دفاعي مثل الذي في سيداب ، ويوجد أسفل منه موضع للمدفع يكفي لمدفعيتين ، وحالياً يوجد بها فالكاو واحد ويتم نقل المزيد إلى هناك عند الضرورة .

بامتداد هذا الطريق قليلا ، أسفل جانب الجبل ، وعلى بعد خمسين خطوة من أول نقطة مراقبة أو حاجز دفاعي يوجد بعض جنود المدفعية .

عند الصعود لأعلى الجبل عند الجانب الآخر من سيرا مكلا يوجد حاجز دفاعي أو معقل على قمته يوجد به سطح مسطح وغرفة لثلاثة مدافع ، والتي يتم وضعها هناك عند الضرورة ، ومن هنا يمكن المراقبة والسيطرة على قرية الصيادين العرب والتي تسمى كلباء .

بالإضافة إلى هذه الممرات يوجد طريق آخر في وسطها وهو الطرق الأكثر استخداما من قبل السكان الأصليين ، والذي يطلقون عليه اسم الوادي ؛ لأنه واسع ولأن المياه تهبط إلى هناك من الجبل من قنوات محاطة بجدران .

يمر هذا الطريق بين جبلين شاهقي الارتفاع ، يوجد أعلى كل منهما برجان مكونان من طابق واحد وأسطح مغطاة بقباب ، ويواجه جنود المدفعية الذين يعملون هناك العديد من المشاكل للصعود إلى هناك باستخدام أيديهم .

تسيطر هذه الأبراج على الطريق ، ويوجد بالقرب منها على الجانب الأيمن القادم من مسقط معقل صغير بالقرب من واحة مشهورة تسمى واحة كلباش والتي تمد القلعة والمدينة بمياه الشرب .

في المعقل ذي السطح المسطح ، يتواجد دائما للحراسة جنود مدفعية يحملون بندقيات المسكيت ، كما هو الحال في المعقل السابق .

لقد تم إعطاء الأوامر إلى نائب الملك ، كوند دي لينهاريس" ، بنقل ورشة عمل القلعة القديمة إلى الحصن المتحكم في مدخل القناة ، ويجب أن يكون ضابط القلعة هناك .

يجب بناء المخزن المطلوب للذخيرة والمؤن على سطح الحصن ، ويجب أيضاً بناء جدار واقي آخر على عند النقطة التي توجد بها معقل "سانت أنطونيو" ، عند الجانب الخارجي للجدار الأول وعند القواعد التي تم بناؤها بالفعل ، ويشغل كل المساحة والاتساع المتوفرين حتى يكون الحصن مجهزاً بالكامل .

لقد أمر أيضا بأن يجب أن يتم إعداد الخدمات للقلعة في الحصن المذكور ، بما في ذلك مزلق إصلاح السفن ، وأعلى القلعة القديمة ، حيث يوجد الآن صهريج وكنيسة صغيرة وقد تم ذكرها ، وأرض مستوية يجب إنشاؤها والتي يمكن أن توضع فيها كل المدفعيات المتوفرة ، مع وجود متراس قوي وأي شيء آخر يثبت صموده ضد المدفعيات الثقيلة .

يجب تفكيك كافة ورشات العمل الموجودة حاليا في القلاع القديمة حول رصيف الميناء ، ويجب أن يكون الجبل صعب الوصول إليه حتى لا يمكن لأحد الصعود عليه من هناك .

على سطح تلك القلعة ، وحيث سيتم عمل أرض مستوية ، سيكون هناك جانب من جدار ويوجد خلاله ممرات موازية لقمة الجبل وصولاً إلى نقطة المراقبة على سطح مكلا سيرا .

لقد جهزت بسلم والذي يؤدي الآن إلى الجدار الواقي الذي تم بناؤه بالفعل ، وسيتم بناء جدار طويل كفاية لحماية الأشخاص الذين يتسلقون إلى هذه القلعة حتى لا يمكن رؤيتهم أو إيذائهم من قبل العدو من البحر .

عند شاطئ مكلا عند سفح الجبل ، وحيث سيوجد رصيف الميناء ، سيتم عمل صهريج كبير كفاية لحمل المياه لإمداد الناس في القلعة المذكورة خلال الحصار الطويل .

عند سفح الجبل حيث يقوم جنود المدفعية بالمراقبة ، جهة اليسار عند عبور الحاجز مقابل حصن "سانت أنطونيو" ، سيتم عمل صهريج لطالبي الحماية هناك اذا تم الاستيلاء على القرية في أي وقت ، لا قدر الله .

سيتم عمل أكبر قدر ممكن من الصهاريج التي يمكن بناؤها ، ويجب عمل جانب من جدار مستوي ، مع عمل الممرات اللازمة ، بدءاً من قاعدة الحصن الرئيس ، وصولاً إلى القلعة ويجب أن تبدأ كل أعمال التحصينات عند النقطة التي تبدو ضرورية لأمن القلعة .

على افتراض بأن تحصينات مسقط والتي تعد قيد الإنشاء حاليا ستكون كما هي موصوفة ، فإنه سينتشر في الحصون والقلاع التي تمتلكها الآن والتي تم ذكرها :

ثلاثة وعشرون مدفع برونزي متحرك تصل أوزانها من ثلاثين إلى ثمانية أرطال .

أربعة وعشرون مدفعا حديديا ، من اثني عشر إلى ستة أرطال

تسعة وعشرون "فالكو برونزي" وأحد عشر نصف فالكوز ، اثنا عشر فالكوزا حديديا وثلاثة نصف فالكوز حديدي .

كل هذه القطع لها عربات الأسلحة الخاصة بها وغيرها من المعدات الضرورية .

سبعة وثلاثون "بيرسوس" (bercos) نحاسي وثمانية عشر "بيركوز" (bercos) حديدي

منجنيق حديدي واثنا عشر فالكوز حديدية صغيرة

أربعمائة وخمسون بندقية" مسكيت" ومن ضمنها ثلاثة هركوبة وهو سلاح ناري قديم ، ومعظمها تحتوي على أسلحة لوضع شحنات الرصاص ومسحوق الدورق .

لا يوجد رقم ثابت لعدد جنود مسقط كالحامية والخدمة في أسطول المضيق الفارسي ، فهناك أحيانا خمسمائة ، وأحيانا أربعمائة وأحيانا أقل وأحيانا أكثر وفقا إذا كان هناك قتال مع العرب أو أنباء بأن الأعداء الفرس أو الأوروبيين في طريقهم لمهاجمة مسقط .

في هذه الحالة يجب طلب كافة أنواع المساعدة اللازمة من "غوا" من جنود ومسدسات وغيرها من الإمدادات العسكرية ، لذلك ، فإن كل سنة تعوض عن السنة الأخرى ، هناك حوالي أربعمائة جندي

في مسقط ، بما فيهم الذين يخدمون في الأسطول والذين يظلون على اليابسة ، بالتناوب .

يأتي حوالي ثمانين منهم من السفن ، والتي انتشرت وجاءت لحماية القلعة والحصون (حيث يبرزون أنفسهم بشكل أكثر ضرورية) ، ويدفع لهم ثمن السكن والمؤن ، كما سيرى لاحقا في حساب نفقات القلعة .

إن السفن التي تبحر في الأسطول تكون أحيانا كثيرة وأحيانا قليلة ، وأحيانا تصل إلى حوالي عشرين ، ولكن قد تقل إلى خمس عشرة ، أو اثنتي عشرة ، أو إلى إحدى عشرة ، ومن المعقول أن نأخذ المعدل المتوسط لهذا الارتفاع والانخفاض ؛ لأنه يكون هناك عادة اثنتا عشرة سفينة في الأسطول القائم على هذه القلعة .

ستكون نفقات خزانة جلالة الملك لكل من هذه السفن ، بما فيها نفقات البحارة والجنود ، موضحة في الأسفل في نفقات هذه القلعة .

يوجد أيضاً ثلاثمائة جندي مدفعية مسلم/ عربي مرابطين في هذه القلعة ، وهم مخلصين في خدمة جلالة الملك ، ويدفع لكل واحد منهم ثمانية "لارينز" ونصف ، ويدفع هذا المبلغ لاثني عشر ضابط لجندي المدفعية ، ويتراوح أيضا عدد جنود المدفعية وفقا للحاجة لهم لحماية القلعة في مضيق هرمز والحصون حول مسقط والمعارك التي تحدث من حين لآخر على اليابسة ، فهم يكونون أقل بسالة في البحر .

أن الشيوخ ، أو الأمراء الصغار ، للمناطق الداخلية كان لهم أسهم منذ زمن في مصلحة جمارك مسقط والتي يطلقون عليها (كيازيس) ،

وهي قديمة جدا وقد تم التنازل عنها لهم ؛ لأنهم أعطوا الأرض لبناء القلعة ومصلحة الجمارك .

لا يدفع الضباط أكثر من واحد ونصف بالمائة من مستحقات الجمارك ، وهو مبلغ قليل جدا مقابل كمية التجارة التي يمتلكونها .

إن الأشخاص الذين يعيشون في القلعة وفي مسقط هم عدد كبير من شيوخ وأمراء القرى والذين كانوا يعيشون حتى الآن في حرية .

أما الآن فهم يجدون أنفسهم مضطهدين بالخضوع الذي يجعلهم تابعين لمن يطلق عليه لقب (الإمام) ، والذي يمارس العدالة الدنيوية والروحانية .

أقصد بالدنيوية بأنه يحميهم من القوة ، ويجعلهم يعيدون ما أخذوه بصورة تعسفية .

لهذا الانتفاع ، فإن هؤلاء العرب مجبرون على أن يدفعوا له عشر ثمن فاكهتهم وخمسة بالمائة من السلع المكتسبة ، وحتى الجواهر يدفع لها واحد بالمائة ، وذلك كل عام ، إلا أنه مع المعاناة من هذه الجزية الثقيلة إلا إنهم يجدون أنفسهم أكثر رضى لدفعها له عن معاناة الاستبداد الشديد الواقع عليهم بطرق أخرى ، من قبل الشيوخ المحليين ومحتالين آخرين يقومون باعتماد نشاطاتهم وجماركهم على شغل أنفسهم بسرقة وطلب ما ليس من حقهم .

أقصد بالروحي بأن هؤلاء العرب عندما يكونون مستهترين في مساهماتهم وأنهم لا يذهبون للحرب ، ويجبرهم هذا الإمام على هذا عن طريق العزل ، ومما يجعله محترما ومطاعا بقدر كأي أمير عظيم في

العالم ، ومنذ سبع سنوات جعل هذا الإمام نفسه أعظم أمير في المنطقة العربية كحارس لدين محمد صلى الله عليه وسلم ، والذي يظهر نفسه كالمراقب العظيم .

مقره في عنيزة ، وهي أكبر أعظم المدن في المنطقة العربية ، وهي تساوي رحلة أربعة أيام داخل البلاد من مسقط إلى الجهة الغربية . تتكون قوات الإمام من أربعة عشر إلى خمسة عشر ألف جندي مسكيت عربي ، وهو عدد جيد جداً ، ولا يوجد شك من أنه يمكنه أن يزيد عددهم وقتما أراد زيادة الجنود عن طريق الدفع لهم ؛ لأنه وفقا لمبدأ الدين ، فإنهم تعودوا على طاعته .

أحيانا تسليحهم بالسيوف بدلا من المسكيت ، والتي تكون قصيرة وعريضة ، ورماح حادة للرمي ، وغيرها من الأشياء التي تستخدم في المسافات الطويلة والتي يستخدمها الفرسان ، إلا إنها تعد قليلة .

هم يركبون أيضا الجمال والتي لا تعد أقل تماشيا مع الحرب عن الخيول بسبب سرعتها وصبرها على العمل ، لذلك فهم يستخدمونها ولا يعتبرونها أقل مكانة ؛ لأنها يمكنها الانطلاق لمدة يومين وثلاثة بدون شرب أي شيء ومع أكل القليل ، إلا أن هؤلاء الأشخاص لا يمكنهم إيذاء مسقط بالخيول والجمال بسبب وجود الجبال التي لا يمكن عبورها ، بينما يمكن للمشاة عبورها ؛ لأنهم معتادين على التسلق والهبوط من الجبال بسهولة .

تستخدم الخيول والجمال كثيرا ، لدرجة أن أي شخص يمتلك عدداً كثيراً منها فهو في مرتبة أعلى من غيره ، ويطاع من قبل الغير ، إلا أنه

لا يصل لدرجة الإمام ؛ لأنه لم يسمع بزعيم آخر قبلة في كل المنطقة العربية يساويه أو يمكنه أن يقف أمامه .

تعد خيول هذا الإقليم العربي هي أفضل وأقوى الخيول في الشرق بأكمله .

إن الصداقة والسلام بين هذا الإمام والبرتغاليين ، وذلك عندما تتواجد ، تكون غير أكيدة وزائلة ، وذلك لأنه يعلن أنه هو معيد ومصلح قانون محمد ، فإن من مبادئ نظام حكمه أنه يجب أن تشتعل نار الحرب دائما ضد المسيحيين .

لذلك ، فبما أنه ربما أحيانا يوافق على شروط السلام مع ولاية الهند ، إلا أنه لا يستمر عليها حتى ، إلا إذا توافق ذلك مع راحته ، ووفقاً للقوة التي يعتقد أنها لدينا لمواجهته . إلا أنه لا يمارس الخيانة عن طريق كسر كلمته واتفاقات السلام للاستيلاء على التحصينات .

إن الشيوخ حول مسقط يكونون عادةً في حالة سلام مع البرتغاليين ؛ لأنهم يتماشون معهم جيداً ، بسبب (الكيازيس) ، وهي نوع من الأسهم لهم في مستحقات مصلحة جمارك مسقط كشرط لمنحهم إياها لنا ، كما قيل سابقا .

عند حديثنا عن المسيحية ، لا يوجد أمل في التفكير بأن المسلمين العرب سيوافقون على ديانة الهنا المسيح عيسى ؛ لأنهم يؤمنون بأن محمدهم هو الأعلى مرتبة لدرجة أنهم والفرس يطلقون على المسيحيين بأنهم (كفار) ، وهي كلمة شبيهة "بالكافر الوحشي" والذي لا يعرف أي إله .

لقد سمعوا بالعذراء مريم ، سيدتنا ، وهم يبجلونها ، ولكن لا ينظرون إلى إلهنا المسيح سوى أنه رجل قد أوحى له الله وهو رسول عظيم . لا يوجد أي مسيحيين أو كنائس داخل المنطقة العربية ، وهو إغفال ملحوظ حتى الآن منذ وجودنا في مسقط ، فلا يوجد أي كلمة في لغة الدولة تعبر عن الوصايا العشر وأسرار عقيدتنا الكاثوليكية الرومانية المقدسة .

إن البضائع التي تنتجها الدولة هي جميع أنواع التمور ، وجميع أنواع الزبيب أيضاً ، والعديد من الخيول ، والتي يعتبرها السكان الأصليون هي الأفضل في العالم بسبب قوتها وروحها الأصيلة ، والعديد من القماش المصنوع من وبر الجمال ، والذي يطلقون عليه الكامبولين ، وكميات كبيرة من قصب السكر شديد البياض ، وبعضه يكون على شكل مسحوق ، وهو أقل بياضاً ، والباقي يأتي على شكل كتلة مخروطية من السكر ، وهو جيد للغاية .

يوجد في الإقليم العربي أيضاً كمية كبيرة من البخور ، إلا أنه لا يوجد في هذا الجزء ، والذي تنتشر رائحته حول العالم ويأتي إلى مسقط من حيث يتم إرساله على شكل شحنات للعديد من المناطق .

يوجد أيضا في المنطقة العربية بعض خشب نبات الألوة الذي يتاجر به السكان الأصليون ، إلا أن أفضل أنواعه تأتي من جزيرة "سوقطرة" ويمتلك العرب الكثير منه في أراضيهم ، وكميات كبيرة من القهوة ، وهو نوع من التوت يستخدم القليل منه في الطبخ وتساعد كثيراً في تهدئة المعدة ، وهذا هو ما تنتجه الدولة العربية ، وهو ما يشغل تجارة السكان الأصليين .

بالإضافة إلى أنهم يبيعون كميات كبيرة من الجمال لبعضهم بعضاً ، وتوجد من بينها العديد من السلالات ، وهم يصدرونها إلى فارس مقابل أرباح كبيرة ، وهناك أيضاً بعض القطن في الدولة بالرغم من قلته ، وأما الطعام الذي يحصدونه فهو القمح ، والشعير ، وبعض الخضراوات ، ولكنها ليست بنفس هذه الكمية ؛ لأنهم لا يحتاجون إلى استخدام كمية كبيرة من الأرز التي يجلبها البرتغاليون بالتجارة مقابل محاصيل أخرى .

يعتمد نظامهم الغذائي المعتاد على التمر والسمك ، ويفضلون من اللحوم لحم الماعز والغنم .

إن البضائع التي تم إحضارها إلى هذا الجزء من المنطقة العربية هي كميات كبيرة من قماش القطن والجلود التي يستخدمونها لصنع الصنادل ، والتي يرتدونها جميعا بسبب شدة حرارة الشمس وخشونة الأحجار ، ويشترون أيضا الكثير من الحديد من أجل أسلحتهم ، إلا أننا حظرناها عنهم .

يستخدمون زيت بذور السمسم لأنهم لا يملكون غيره ، وبالرغم من أنهم يحتاجون إلى أشياء أخرى كثيرة فهم معتدلين في ملابسهم فلا يرتدي الأغنياء ولا الفقراء أكثر من سترة تغطيهم من حلقهم إلى مشط قدمهم ، ذات أكمام واسعة طويلة ، وبالتالي فهم يستغنون عن أشياء عديدة قد تحتاجها أمم أخرى ، وملابسهم الفاخرة قديمة جداً لدرجة أن الديانة التي يعتنقونها ليست أكثر قدما من الملابس التي يرتدونها .

بالرغم من أن لديهم أسلحة ويعرفون كيف يجهزونها جيداً ، فإنهم

لن يرفضوا أي أسلحة تعرض عليهم لشرائها ، سواء أكانت مصّنعة بالفعل أو كانت مجرد حديد لصنع السلاح منه واستخدامه .

حتى الآن لم يتم إعطاء أي ميناء في الدولة بأكملها لأي إنجليزي أو ألماني ، فهم لا يمارسون التجارة مع من هم ليسوا من دينهم سوى البرتغاليين ، وذلك بالرغم من الخلافات التي لدى الإمام ولا تزال معنا حول المطالبة ببعض الحصون والأقاليم والتي يقول إنه له وضع شرعي فيها وهو تهديد بأنه يمكن أن يتحد مع هذه الأمم .

يقال بأنه أمر بالفعل بمهاجمة الألمان ، إلا أن ذلك لم يحدث حتى الآن .

إن جنود المدفعية الذين قد قمت بذكرهم يخدموننا في القتال ، والذين يكونون داخل القلعة يكونون غالبا من "الموغستان" ، وهي أرض كانت تنتمي في السابق لملك هرمز وتمتد من رأس "جاسك" في فارس إلى هرمز نفسها وحدود مملكة "لار" .

هناك جنود مدفعية آخرون يطلق عليهم اسم (البلوش) ولقد انضموا إلى خدمة جلالة الملك ، وهم تابعين لملك "مكران" ، والذي تقع أرضه في الإقليم الممتد من رأس جاسك في فارس ، إلى غوادا ، ثمانية فراسخ بامتداد الساحل الذي يعرف باسم "كيرمانيا" .

لقد كان ملكاً مستقلاً ولكن كونه أقل قوة فقد أقر بتبعيته لملك فارس ، ولذلك تم فقدان هرمز مرة واحدة ، وأيضا لأنه سمح للصوص الذين يعرفون باسم القراصنة (nautaques) بالسرقة في هذه الموانئ ، ولقد قمنا بإشعال الحرب ضده .

لقد كان ذلك مدمراً بالنسبة له ؛ لأننا لم نقم فقط بمنع هؤلاء السارقين من السرقة واللجوء في الموانئ ، ولكن قوات جلالة الملك أكرهوه على أن يتغاضى في سلام من اللواء "ريو فرير دي اندرايد" ، ولقد وعد بإعطاء هذا الرجل كل عام ، على سبيل الاسترضاء ، اثني عشر حصانا وسبيكة من الفضة قيمتها أكثر من مائة "كروزاروس" .

يعاني جنود المدفعية هؤلاء من الفقر الشديد في بلادهم وهم أيضا مضطربين بسبب محصلي الإيجارات ، لذلك فهم يظنون بأن أفضل قدر لهم هو سبيل الأسلحة ، حتى إذا عنى ذلك القتال ضد قرنائهم الريفيين ، ومن هم من ديانتهم ، بدلا من تحمل الاستبداد والاستفزاز الذي يقع عليهم من رجالهم .

في الماضي كانوا يخدمون بولاء ، حيث إنه يندر وجود أي مثال للخيانة منهم في أي من المناسبات العديدة التي اشتركوا بها . الحقيقة إن السبب الرئيس لذلك الخضوع الاعتمادي والاختياري هي الطريقة التي عوملوا بها من قبل الذين يأمرونهم ويسيطرون عليهم ، إلا أنه يتم الدفع لهم بالتأكيد ، وهم يعتبرون ذلك هي الميزة الأولى والرئيسة للقتال .

إن مناخ قلعة مسقط هذه صحي ويجلب أمراضاً قليلة فقط خاصة في الصيف ، فبالرغم من أن الحرارة يمكن أن تكون مفرطة ، وتكون أكثر سخونة في هذا الجزء من الشرق ، فعادة تكون هناك أمراض قليلة لأنه مع الحرارة الشديدة تخرج جميع الأسقام التي توجد داخلهم مع العرق ، ولا يحدث ذلك في الشتاء حيث يمكن أن يكون الجو بارداً

جداً ، وتنتشر الحمى ، لكنها لا تكون دائمة أو خطرة كما هي في مناطق أخرى في الولاية .

إن الرياح التي تهب في هذه القلعة تكون عادة خفيفة جدا ، تسمى أحدهما (الكوس) باللغة المحلية ، وهي تأتي من الجنوب ، والأخرى تسمى الشمال ، وتأتي من الجنوب الشمالي .

في أوقات السنة من الممكن الإبحار عبر المضيق ولمناطق أخرى عديدة ، مثل كونجه ، والبصرة ، وسند (كاتشا) ، و(ناجانا) ، والتي سيتم مناقشتها لاحقا في الوقت المناسب .

إن نفقات خزانة جلالة الملك لقلعة مسقط هي كالتالي :

راتب اللواء ألفا "أشرفي"

للواء مسقط راتب سنوي من ستمائة ألف ريال= ألفا "أشرفي"

القائد العام لمسقط يصرف له مرتب سنوي قدره ستمائة ألف "ريس" .

يدفع لضابط قلعة مسقط عشر "لارينزات" يومياً ، وهو ما يعادل اثنين "بارداوس" لكل خمسة "لارينز" في ثلاثمائة وستة وستين يوم في السنة يصل إلى سبعمائة واثنين وثلاثين "بارداوس" ، وهو ما يعادل ألف وثمانية وتسعين "أشرفي" (في غوا) = ثلاثمائة وتسعة وعشرين ألف وأربعمائة "ريال" .

رئيس موظفي الخزانة له تسعمائة وخمسة وثمانين ألف وخمسمائة ريال سنويا = ثلاثة آلاف ومائتين وخمسة وثمانين "أشرفيا" .

قاضي السلطة الملكية له راتب سنوي من مائة ألف "ريال" = ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين "أشرفيا" وواحد "تانجا" وأربعين "ريال" .

للوكيل التجاري راتب سنوي من مائة وعشرين ألف "ريال" = أربعمائة "أشرفي" .

لكاتب المحطة التجارية خمسون ألف "ريال" = مائة وستة وستون "أشرفيا" وثلاث "تانجات" وعشرون "ريالاً" .

لكاتب مصلحة الجمارك راتب سنوي مماثل قدره خمسون ألف "ريال" .

لمساعد الضابط راتب سنوي من أربعة وعشرين ألف ريال = ثمانون "أشرفيا" .

يستلم خادم مساعد الضابط المذكور أربعة "لارينز" فارسية وهو ما يصل إلى ألفين وثمانمائة وثمانين "ريالا" ، واثنان باكساس وستة عشر مكيالا من الأرز سنويا بألف وتسعمائة وعشرين "ريالا" ، وهو ما يصل إلى أربعة آلاف وثمانمائة "ريال" = ستة عشر "أشرفيا" .

لمساعد ضابط القلعة راتب سنوي من ثمانية عشر ألف "ريال" = ستون "أشرفيا" .

مساعد ضابط الخزانة له راتب سنوي من ثمانية عشر ألف ريال = ستون "أشرفيا" .

لضابط المراقبة أربعة وعشرون ألف ريال سنوياً = ثمانون "أشرفيا" .

لضابط حصن "بوكيوراو" مائة ألف ريال سنوياً = ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون "أشرفيا" ، وواحد "تانجا" وأربعون "ريالاً" .

لضابط حصن "سانت أنطونيو" مائة وعشرون ألف ريال سنوياً = أربعمائة "أشرفي" .

لجراح الأسطول ستة وثلاثون ألف ريال = مائة وعشرون "أشرفيا" .

لرئيس حوض السفن ثلاثة وأربعون ألف وتسعمائة وعشرون ريالاً سنوياً = مائة وستة وأربعون "أشرفيا" واثنان "تانجا" .

لرئيس صناع البراميل سبعة وثلاثون ألف "ريال" سنوياً = مائة وثلاثة وعشرون "أشرفيا" وواحد "تانجا" وأربعون "ريالاً" .

للطبيب الجراح في القلعة ستون ألف "ريال" سنوياً = مائتا "أشرفي" .

للطبيب البيطري نفس راتب رئيس صناع البراميل أي سبعة وثلاثون ألف "ريال" وهو ما يعادل مائة وثلاثة وعشرين وواحد "تانجا" وأربعين "ريالاً" .

مستشفى المرضى والتي يديرها الرهبان الأغسطينون تكلف مليون وثلاثمائة ثمانية وستين ألف "ريال" سنوياً = أربعة آلاف وخمسمائة وستون "أشرفيا" .

كل واحد من الاثني عشر راهبا أغسطينيا ، المتواجدين في مسقط وفي القلاع الأخرى في المضيق يستلمون سنوياً مائة "بارداوس" ، وهو ما يصل إلى ثلاثمائة وستين ألف ريال جملةً = ألف ومائتي "ريال" .

في حامية قلعة مسقط وفي المضيق يصل عدد الأسطول هناك إلى أربعمائة جندي ويدفع لكل منهم تسعة "لارينز" ونصف ، بالإضافة إلى نصف فاردو من الأرز شهريا = ستمائة وخمسين "ريالاً" ، وهو ما يصل إجمالاً إلى سبعة مليون ومائتين وأربعة وعشرين ألف ريال سنوياً = أربعة وعشرين ألف وثمانين "أشرفيا" .

يدفع للأربعمائة جندي بدلاً للسكن كل ثلاثة أشهر من عشرة "بارداوس من اللارينز" وستين ريال من اللاريم ، وهو ما يصل إلى مليون ومائتين ألف ريال للشخص وأربعة كونتوس وثمانمائة ألف ريال لأربعة أشخاص = ستة عشر ألف "أشرفي" .

يدفع لكل من الاثني عشر ضابطا في السفن راتب كل ثلاثة أشهر من أربعين "بارداوس" ، وهو ما يصل إجمالاً سنوياً إلى خمسمائة وستة وسبعين ألف ريال = ألف وتسعمائة وعشرين "أشرفيا" .

في مسقط هناك أسطول مكون من اثنتي عشرة سفينة ، لكل سفينة أربعين بحار ورئيسين للعمال (ماكادوس) ، وهو ما يصل إجمالاً إلى خمسمائة وأربعة شخص في الاثنتي عشرة سفينة ، ويدفع لكل بحار أجرة شهرية من خمسة "لارينز" ويدفع لكل من رؤساء العمال عشرة "لارينز" شهريا ، وهو الضعف ، ويساوي "اللارينز" ستين ريالاً . المجموع السنوي هو مليون وتسعمائة ألف وثمانمائة ريالات = ستة ألاف وثلاثمائة وستة وثلاثين "أشرفيا" .

يعطى كل بحار مؤونة يومية مكونة من واحد وربع "ميديداس" من الأرز ، ويعطى الضعف لرئيس العمال ، وهو اثنان ونصف "ميديداس" لكل واحد يومياً ، وهو ما يصل إلى تسعة عشر ألفاً وثمانمائة "ميديداس" ، والتي يتم حسابها بالماوس وهو ما يساوي ثمانمائة وخمسة وعشرين ، وكل "ماو" يساوي أربعة وعشرين "ميديداس" .

يكون الناتج تسعة آلاف وتسعمائة ماوس سنوياً ، وهو أربعمائة وخمسة وتسعين "كاندينس" ، إذاً ثلاثة "كاندينس" ، وثمانية "ماوس" ، وثمانية

عشر "مديداس" لكل سفينة ، عند خمسة عشر "زيرافين" تقريبا ، ويصل إجمالي الكانديم سنويا إلى مليونين ومائتين وسبعة وعشرين ألف وخمسمائة ريال = سبعة ألاف وأربعمائة وخمسة وعشرين "أشرفيا" .

كل هيكل سفينة مجهز بمقاعد طويلة ووصواري وأشرعة ومجاديف وحبال للأشرعة والصواري وقوارب ومدفع وأسلحة وذخيرة وصهاريج وبراميل ، وكل ما هو ضروري ، وبعد عمل حساب بما يتكلف به أساطيل "غوا" ، كما سيرى لاحقا في الأماكن المحددة ، فإن كل أسطول يقدر بألفين وثلاثمائة وسبعة وعشرين "أشرفيا" ، وأربعة تانجا وخمسة وأربعين ريالا .

لذلك ، فإن تكلفة الاثنتي عشرة سفينة كلها هي ثمانية ملايين وثلاثمائة وثمانين ألف وستمائة وعشرون ريالا = سبعة وعشرين ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين "أشرفيا" واثنين "تانجا" .

في قلعة مسقط يوجد ثلاثمائة جندي مدفعية واثنا عشر ضابط مدفعية :

يدفع لكل جندي مدفعية ثمانية "لارينز" ونصف شهرياً ، ويدفع للاثني عشر ضابطا سبعة عشر "لارينز" شهرياً ، وهو ما يصل سنوياً إجمالاً إلى ثلاثة وثلاثين ألف وثمانية وأربعين "لارينزا" عند ست ريالات للاريم ، وهو ما يصل إلى مليون وتسعمائة واثنين وثمانين ألف وثمانمائة وثمانين ريالاً = ستة آلاف وستمائة وتسعة "أشرفيا" وثلاثة "تانجات" .

إن نفقات القلعة في مسقط كما هو موضح بالأعلى تساوي واحداً وثلاثين مليون وخمسمائة وسبعة وسبعين ألف ومائتين وأربعين ريالاً = مائة وخمسة آلاف ومائتين وثمانية وخمسين "أشرفيا" وعشرين ريالاً .

وصف قلعة مطرح :

على مسافة نصف فرسخ بعد مسقط يحتمي ميناء صغير من الرياح القادمة من الشرق الشمالي ، وهو لا يزيد عن خليج ، وهنا أمر اللواء "روي فرير" ببناء حصن ، وأن يتم تزويده بثلاثين جندي مدفعية وضابط برتغالي .

لقد تم بناؤه والحفاظ عليه بسبب التجارة المتزايدة القادمة من الجبال في الأسفل هناك ، فبالتالي لا يوجد طرق للذهاب مباشرة إلى مسقط بسبب صعوبة التضاريس ، وبالتالي فهي معفاة من أي مستحقات .

لقد بنى هذا الحصن لمنعهم من المجيء إلى هذا الميناء ، وكيلا يتم إحضار بضائع أخرى كثيرة هناك بدون علم مسقط ، وأيضا كيلا يسيطر عليها الأعداء القادمون من البحر أو من المناطق الداخلية ، وقد يمكن منع السلع الموجهة إلى مسقط ، والكثير من الأشياء الأخرى التي قد يحتاجها السكان ، مثل المؤن وكل الأشياء الأخرى اللازمة للحياة .

لقد كان هذا الميناء محط اهتمام أمام رؤساء القبائل ، ولقد حاولوا مرات عديدة أن يأخذوه ، ولكنه كان هناك الدفاع الجيد عنه ، ومن هنا عرفت قيمته .

يمكن رؤية شكله على الخريطة .

إن نفقات جلالة الملك لهذه القلعة هي كالتالي :

لقلعة مطرح ضابط برتغالي والذي يدفع له راتب من أربعين "بارداوس" من اللارينز للسكن كل ثلاثة أشهر ، وهو ما يصل إلى ثمانية وأربعين ألف ريال سنويا = مائة وستين "أشرفيا" .

يخدم في الحصن الرئيس والحامية أيضا ثلاثون جندي مدفعية ويدفع لكل منهم ثمانية "لارينز" ونصف شهريا ، وهو ما يصل إلى مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة ريال سنويا = ستمائة واثنا عشر "أشرفيا" .

إجمالي نفقات خزانة جلالة الملك سنويا والتي تغطي القلعة هي مائتان وواحد وثلاثون ألف وستمائة ريال = سبعمائة واثنين وسبعين "أشرفيا" .

وصف قلعة سيب :

على بعد أربعة فراسخ من مسقط باتجاه الغرب الشمالي بامتداد نفس ساحل "كوستا برافا" "Costa Brava" ، يوجد حصن يعرف باسم "سيب" ، ويقع بالقرب من بساتين من النخيل ، وهو قديم جداً ، وتم بناؤه بواسطة العرب ، ولقد طلب اللواء "روي فريري" بالسيطرة عليه بسبب أنه يعد أحد الطرق التي يتم من خلالها تصدير البضائع إلى مسقط واستيراد بضائع أخرى والتي يتم إرسالها للمنطقة العربية .

هي (القلعة) مثلثة الشكل ، ويوجد ثلاثة معاقل في كل ركن من أركانها ، واحد منها مرتفع عن الاثنين الآخرين ، ويسكنه الضابط . طول كل من الجدران اثنتا عشرة خطوة هندسية ، وتحتوي على مدفعية خفيفة قليلا .

هي مأهولة بضابط برتغالي وثمانية برتغالين وثلاثين جندي مدفعية لمراقبتها طوال الوقت والدفاع عنها .

تغطى النفقات غالبا بواسطة العائد القادم من الدولة ، والضابط فقط هو الذي يدفع له من الدخل القادم من مسقط أو من العائد الذي

يدفعه الشيوخ في مصلحة الجمارك ، والذي يعطونه لخزانة جلالة الملك لهذا السبب ولفوائد أخرى .

إن نفقات القلعة هي كالتالي :

يستلم الضابط راتباً من أربعين "بارداوس" كل ثلاثة أشهر ، وهو ما يصل إلى ثمانية وأربعين ألف ريال سنويا= مائة وستين "أشرفيا" .

يدفع للبرتغالين الثمانية تسعة "لارينز" ونصف ، ونصف فاردو من الأرز بستمائة وخمسين ريالاً ، وهو ما يصل إلى مائة وأربعة وأربعين ألف وأربعمائة وثمانين ريال سنويا ، ويدفع لكل منهم كل ثلاثة أشهر عشرة "بارداوس" للمسكن ، وهو ما يصل إلى ستة وتسعين ألف ريال سنوياً .

الإجمالي يكون مائتين وأربعين ألف ، وأربعمائة وثمانين ريالاً سنويا= ثمانمائة وواحد "أشرفي" وثلاثة "تانجات" .

يدفع لكل واحد من جنود مدفعية الحامية العسكرية الثلاثين ثمانية "لارينز" ونصف شهرياً وهو ما يصل إلى مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة ريال سنويا = ستمائة واثني عشر "أشرفيا" .

الناتج الإجمالي لنفقات خزانة جلالة الملك ، والتي تغطي هذه القلعة سنويا ، هي أربعمائة واثنان وسبعون ألف وثمانون ريالاً = ألف وخمسمائة وثلاثة "أشرفي" وثلاثة "تانجات" .

وصف قلعة بركاء :

إلى الأمام بامتداد نفس الساحل الذي يقع على نفس المحيط المنتشر ، وعلى بعد اثني عشر فرسخا من مسقط يوجد قلعة برتغالية أخرى تعرف

باسم بركاء ، وهي تقع أيضا على ساحل "كوستا برافا" ، وشكلها هو نفس شكل قلعة سيب ، وهي مثلثة وبها ثلاثة معاقل وواحد من الثلاثة أكبر من الآخرين .

الميناء هو الأكثر استخداما من قبل العرب في المدن والموانئ الكبرى في المنطقة العربية .

القلعة لها ضابط برتغالي ، بالإضافة إلى ثمانية برتغاليين ، تماما مثل سيب ، وثلاثين جندي مدفعية ، وهم دائمو المراقبة لها ويدافعون عنها .

هي مبنية من طوب الطمي ، كباقي التحصينات في المنطقة العربية .

لقد استولى عليها اللواء "روي فرير" من صاحبها لأنها كانت ملاذا كبيرا للمتشردين واللصوص ، القادمين من اليابسة والبحر ، وكيلا تسبب مشاكل إلى مسقط ، وكيلا تتحول من هناك البضائع القادمة من المنطقة الداخلية أو التي يتم استيرادها .

إن كلاً من مينائي "باركاء وسيب" لهما ميزة كبيرة لمسقط ، والتي لم تكن لتوجد بدونهما ، وذلك بسبب التزايد الشديد لحاجة سكانها للمؤن والطعام وغيرهامن الأشياء الهامة ، ويجب أن تأتي معظم هذه الأشياء من الخارج ، بسبب الجبال القاحلة والصخور في مسقط ، حيث إنه لا يمكن قطف أي ورقة خضراء هناك .

في البحر المتصل ببركاء توجد بعض الجزر التي تعرف بسويق (السويق) وهي توفر الملجأ للصيادين الذين يعيشون في القرية نفسها ، وعلى جانب اليابسة توجد مروج واسعة النطاق والتي توفر العشب للعديد من القطعان من كل الأنواع .

في بعض المناطق يتم زراعة الأرض لإنتاج الشعير ، ولكنه عمل شاق لأنه يجب سحب الماء في هذه الدولة من الآبار لسقايتها حتى تنضج .

تمتد هذه الحقول في صحار ، والتي سيتم ذكرها لاحقاً .

إن نفقات جلالة الملك للقلعة يكون كالآتي :

يستلم الضابط راتباً من أربعين "بارداوس" كل ثلاثة أشهر ، وهو ما يصل إلى ثمانية وأربعين ألف ريال سنويا = مائة وستين "أشرفيا" .

يدفع للبرتغاليين ثمانية عشر "بارداوس" كل ثلاثة أشهر وثمانية ونصف "لارينز" ، ونصف فاردو من الأرز شهريا ، وهو ما يصل إلى ستمائة وخمسين ريالاً ، والناتج يكون مائتين وأربعين ألف وأربعمائة وثمانين ريالاً سنويا = ثمانمائة وواحد "أشرفي" وثلاثة "تانجات" .

يدفع لكل واحد من جنود مدفعية الحامية العسكرية ثمانية "لارينز" ونصف شهرياً ، وهو ما يصل إلى مائة وثلاثة وثمانين ألف وستمائة ريال سنويا = ستمائة واثني عشر "أشرفيا" .

الناتج الإجمالي لنفقات خزانة جلالة الملك ، والتي تغطي هذه القلعة سنويا ، هي أربعمائة واثنان وسبعون ألف وثمانون ريالاً = ألف وخمسمائة وثلاثة "أشرفي" وثلاثة "تانجات" .

وصف قلعة صحار :

تقع قلعة صحار إلى الأمام بامتداد ساحل المنطقة العربية عند ٢٤,٥° درجة شمال خط الاستواء ، فهي كالحجر الكريم الملقى على حافة الشاطئ .

يقع الميناء في وسط مدخل واسع ، كما كان في منتصف القوس

الذي يمتد أربعة وعشرين فرسخ تقريباً ، ويجب تخيل واحد من هذه النقاط كجزر (سواوج) والجزر الأخرى الواقعة في مكان يسمى خورفكان ، والتي تقع على بعد اثني عشر فرسخا أخرى بعد صحار إلى غرب الشمال الشمالي .

هي (القلعة) على شكل مربع تام ، وبها أربعة معاقل في الزوايا الأربعة ، وبها خيران متعرجة لعبور السفن وكوات في الجدار لإطلاق النار ؛ كي يمكنها من حماية بعضهم بعضاً . يساوي كل جدار ستاري ست خطوات بدون حساب المعاقل ، وهي أيضا مربعة ، وحجم كل منها كحجم منزل ، وطولها عشر خطوات عسكرية عرضاً .

الجدران مصنوعة من طوب الطمي المحمص والطمي وهي قوية إلى حد معقول ، وعرضها أربعة عشر شبراً عرضا عند القاعدة ، وإن المخلفات التي تضيق من الخارج حتى ثمانية أشبار عند الأعلى ، خمسة ونصف منها تكون للدعم ، وواثنان ونصف للمتراس .

هي تحتوي أيضا على بعض آبار المياة العذبة وبعض البنايات ليسكنها الجنود ، ويوجد داخل أحد المعاقل مساحة لتخزين البارود والذخيرة ، ويوجد مخزن أيضا بامتداد أحد أجزاء الجدار ، جهة اليمين عند الدخول من البوابة ، والذي يستخدم لحفظ المؤن للجنود .

يوجد في الجدران الساترة أيضا بعض الوسائل الدفاعية والتي يطلق عليها الفرس اسم "باجيوس" (كوة لإطلاق القذائف) وهي عبارة عن واقي من طوب الطمي مدعم بخشب الأشجار من الخارج وبها فتحات موجهة باتجاه قاعدة الجدار ، وهي مرتبة بهذه الطريقة للدفاع عنها ضد

أي شيء يحاول الوصول للجدار ، باستخدام السهام ، وبندقيات المسكيت ، قدور النيران ، وكل أنواع الأسلحة التي يمكن قذفها .

هذه الوسائل الدفاعية قوية جدا ضد أي شيء يعد ضمن المدفعيات غير الثقيلة .

بالإضافة إلى أنه يوجد كوات في الجدار يمكن أن يحدث من خلالها القتال بدون أن يرى أحد .

يوجد خارج القلعة حصن أمامي مربع وحجمه مناسب لحجم القلعة ، وبه معاقل ، ويوجد بداخله كنيسة تم بناؤها لتكون كبيرة كفاية لتتسع لخمسين أو ستين شخصا ، ويوجد بها راهب أوغسطيني ، ويوجد أيضا مخزن هنا يتم حفظ التمر والأرز بداخله لجنود المدفعية كيلا تعوق جدران القلعة .

يمتد جداران ساتران من المعقلين المواجهين للبحر حتى الشاطئ ومنطقة الرسو ، وبهما حاجزان دفاعيان ، كيلا يتم إعاقة النجدة القادمة من البحر .

تحتوي هذه القلعة على ستة مدافع للمعاقل ، وجميعها صغيرة تقريبا ، وتحتوي على كاميليت نحاسي وحديد يصل إلى ثمانية أرطال . إن البارود الذي يحفظ غالبا هناك ما يكون في براميل وزنها من عشرين إلى ثلاثة وعشرين (المود) وأربعة أو خمسة قناطير من الرصاص .... (غير مكتمل)

وصف قلعة كلباء :

على بعد تسعة عشر فرسخا من صحار وقبل خورفكان بثلاثة فراسخ توجد قلعة كلباء ، تقع في الداخل على بعد طلقة مدفع في وسط بعض أشجار النخيل .

هي مربعة الشكل ، ويصل كل جانب منها من خمسة عشر إلى ستة عشر "براسات" ، ويوجد في كل زاوية من زواياها معقل ، ويعد أحد هذه المعاقل كمبنى لحراسة البوابة ، وهناك معقلان آخران حول القرية للدفاع عنها ، على بعد طلقة بندقية مسكيت .

بنيت جدران القلعة من طوب الطين ، عرضها شبران ونصف ، ولا يوجد بها متاريس ، وارتفاعها أربع براسات ، ولقد تم بناؤها على الطراز المغربي ، وبالإضافة لذلك يوجد معقل صغير على الشاطئ للدفاع عن الصيادين .

تضم حامية القلعة وهذا المعقل ثلاثين جندي مدفعية وضابطاً ويدفع لهم كما يدفع في باقي القلاع .

لا يوجد أي مدافع سواء هنا أو في خورفكان ، بل يوجد فقط بندقيات المسكيت الخاصة بجنود المدفعية .

استولى "جاسبار ليتي" على هذه القلعة بأمر من اللواء "روي فريري" في شهر مارس عام ١٦٢٤م ، لأن ملك هرمز كان تابعا لجلالة الملك ، ولقد حدثت بها ثورة بعد أن هاجمها القاسمي .

نفقات جلالة الملك لهذه القلعة هي كالتالي :

يوجد لقلعة كلباء ضابط مدفعية والذي يدفع له سبعة عشر "لارينز" شهريا ، ويوجد أيضا حامية للمراقبة والدفاع عنها وتضم ثلاثين جندي مدفعية ، ويدفع لكل منهم ثمانية "لارينز" ونصف شهريا ، وهو ما يصل إجمالاً إلى مائة وخمسة وتسعين ألف وثمانية ريالات سنوياً = ستمائة واثنين وخمسين "أشرفيا" وأربع "تانجات" .

وصف قلعة خورفكان :

كما ذكر سابقا ، تقع خورفكان على بعد اثني عشر فرسخا من صحار على الطرف الآخر من القوس الظاهر على جزر (سواوج) .

هي قلعة بنيت على شكل مثلثي وبها ثلاثة معاقل مثلثة في الزوايا الثلاثة منها ، ويوجد واحد في المبنى الشبه حراسي الدائري ، والذي يوجد به بئر . يصل طول جانب من الجدارين أمام اليابسة إلى اثني عشر براسا ، والذي يمتد على الشاطئ يصل طوله إلى تسعة برأس ، سمك الجدران كلها يساوي تسعة أشبار وارتفاعها خمسة براس .

تم بناء القلعة بواسطة "جاسبار ليتي" "Gaspar Lite" عام ١٦٢٠م ، وهناك حامية تضم خمسة عشر جندي مدفعية و"موكاداو" (مقدم) ، وهو شبيه بالقائد .

هي أول مدخل يسلك لمغادرة مسقط لأنها محمية من جميع الرياح ، ومن الممكن الرسو بالقرب من اليابسة ، وكذلك الحال بالنسبة للباتاكوز الكبيرة (السفن الشراعية) .

يقع المرفأ عند المدخل من ناحية مسقط .

يعد الماء هناك هو الأفضل في المنطقة العربية كلها .

نفقات جلالة الملك للقلعة هي كالتالي :

لقلعة خورفكان ضابط مدفعية وخمسة عشر جندي مدفعية لمراقبتها والدفاع عنها ، ويدفع لكل جندي مدفعية ثمانية "لارينز" ونصف شهريا ، ويدفع للضابط سبعة عشر "لارينز" وهو ما يصل إلى مائة وأربعين ألف وأربعمائة ريال سنوياً = ثلاثمائة وثمانية وأربعين "أشرفيا" .

وصف قلعة البدية :

البدية هي قلعة تبعد فرسخاً واحداً عن خورفكان باتجاه الشمال على امتداد الساحل ، وهي تقع على الشاطئ والجزء الرئيس منها مؤمن من جهة الجنوب ، والغرب الجنوبي ، والغرب الشمالي .

هي مربعة الشكل ، وبنيت بواسطة المسلمين ، وهي منخفضة الجدار ، يصل ارتفاعها إلى براسين اثنين ونصف ، ومحيطها كبير وبها ستة معاقل ومبنى حراسة متصل بالجدار ، وهناك اثنان آخران حول القرية على بعد طلقة بندقية المسكيت .

تضم القرية حوالي مائتي ساكن في منازل مسقفه بسعف النخيل ، وهو مشابه للقش .

لقد تم الاستيلاء عليها من قبل ماثيو دي (سيابرا) في شهر أغسطس عام ١٦٢٣م بأمر من اللواء "روي فرير" ؛ وذلك للسبب الذي ذكر مسبقاً ، وبها حامية عسكرية تضم عشرين جندي مدفعية وضابط .

نفقات جلالة الملك للقلعة هي كالآتي :

لقلعة البدية ضابط مدفعية والذي يدفع له سبعة عشر "لارينز" شهرياً ، ولها حامية عسكرية من عشرين جندي مدفعية لمراقبتها والدفاع عنها ، يدفع لكل منهم ثمانية "لارينز" ونصف شهرياً ، وهو ما يصل إجمالاً إلى مائة أربعة وثلاثين ألف وستمائة وأربعين ريال سنوياً= أربعمائة وثمانية وأربعين "أشرفيا" وأربعة "تانجات" .

وصف قلعة مدحاء :

تقع قلعة مدحاء إلى داخل البلاد بفرسخين من خور فكان ، وهي مبنية على شكل مربع ، وبها أربع معاقل على ضفة جدول عذب الماء ، على بعد طلقة بندقية مسكيت من سفح الجبل ، وبها العديد من بساتين نخيل التمور المثمرة بفعل مياه الآبار .

توجد قرية تضم ثلاثمائة شخص ، والذين يمكنهم حمل السلاح للمساعدة في الدفاع عن القلعة ، والتي لها حامية مكونة من ثلاثين جندي مدفعية وضابط . أمر اللواء "روي فرير ماثيو دي (سيابرا)" "(Rui Feriere Mathew de Ciabra)" لأخذها عام ١٦٢٣م ، بسبب الهجمات العديدة التي شنها العرب من هناك ضد القلاع الأخرى بامتداد الساحل .

نفقات جلالة الملك للقلعة هي كالتالي :

لقلعة مدحاء حامية عسكرية تضم ضابط مدفعية وثلاثين جندي مدفعية لمراقبتها والدفاع عنها . يدفع لكل منهم ثمانية "لارينز" ونصف شهرياً ، ويدفع للضابط سبعة عشر "لارينز" ونصف ، وهو ما يصل إلى

مائة وخمسة وتسعين ألف وأربعمائة وثمانين ريالا = ستمائة واثنين وخمسين "أشرفيا" وأربع "تانجات" .

وصف قلعة دبا :

تبعد قلعة دبا عن البدية فرسخين باتجاه الأمام على امتداد الساحل جهة الشمال ، وهي مبنية على شكل مربع وبها أربعة معاقل دائرية ، ويوجد واحد في كل زاوية من زواياه ، ويوجد مبنى للحراسة في المنتصف ، بالإضافة إلى بئر مياه .

طول كل جانب من الجدار سبع براس وارتفاعها أربع براس وسمكها تسعة أشبار ، وبها متاريس ، ويوجد داخل القلعة منزل للضابط ، وكنيسة ومخزن تحت الأرض للذخيرة ، أما المؤن فتخزن داخل المعاقل .

يوجد خارج القلعة جدار كبير يطوقها ، وهو مربع وبه خمسة معاقل ، أحدها على البوابة والأربعة الآخرين عند الزوايا .

يعد المعقل الموجود عند البوابة كمنزل للحراسة . كل جانب من هذا الجدار يصل طوله إلى خمسة وعشرين براسا ، وارتفاعه اثنان ونصف وهو مبني من طوب الطمي ، وبها كوات في الجدار لإطلاق النيران حيث إنه لا يوجد أي متاريس بها ، ويوجد في هذا الجدار منازل للجنود .

إن المدينة التي تقع على شمال القلعة محاطة أيضاً بجدار ، وارتفاعه هو نفس ارتفاع السياج ، وبها أربعة معاقل بامتدادها ، ويقطنها أكثر من ألف ساكن وكلهم من المسلمين العرب ، ولكن قلة قليلة منهم يمكنها حمل السلاح .

للقلعة تسعة معاقل صغيرة (فالكوس) ، ونصف فالكوس ، وبيرسوس . بالقرب من قلعة دبا يوجد ميناء يطلق عليه في بعض الأماكن دوبو ، يقع على حافة بستان نخيل على الشاطئ ، وهو مبني من طوب الطمي ، ويتكون من معقل كبير دائري وله طابق علوي ومبنى للحراسة ويوجد واحد آخر متصل به ، بالإضافة إلى بئر مياه بالداخل .

يوجد ثلاثون جندي مدفعية هنا وضابط ، وبالقرب منها توجد قرية تضم مائتي ساكن ، وبها معقلان أو أكثر للدفاع عنها

لأنها حتى الآن محاطة بجدار إلا أنه بدأ العمل في ذلك بالفعل .

هناك أيضا حصن آخر في هذا المكان على حافة بستان آخر حيث توجد قرية سكانها ثلاثمائة من الصيادين والبحارة يسمى (موكومبيم) وهو شبيه بالحصن الآخر ، على بعد ثلاثة أرباع فرسخ من دبا ، حيث توجد قرية سكانها من الصيادين والبحارة وعددهم حوالي ثلاثمائة ، وهي قلعة محاطة بجدار من طوب الطمي المعتاد ، وبها أربعة معاقل وطائراتها . يعيش هؤلاء الأشخاص على التمور والأسماك والكبريت .

يوجد في قلعة دبا بساتين من أشجار النخيل تمتد إلى ستة أو سبعة فراسخ وهي تنتج التمور ، وكل ذلك تحت رعاية جلالة الملك .

لقد بنى الإمام ، وهو رئيس المناطق الداخلية ، بعض القلاع في وسطها كشكل من أشكال منع الفاكهة من الجني والقطاف ، وبالتالي فإنه من الضروري جدا الآن إنفاق مبلغ كبير من خزانة جلالة الملك .

لقد بنيت هذه القلاع الثلاثة بأمر من اللواء "روي فرير" والذي استولى على القلعة الرئيسة عام ١٦٢٤م ودمرها ، والتي تم السيطرة عليها بواسطة المتمرد خميس ، وتم بناء الأخرى بواسطة الضابط "جاسبار ليتي بيريرا" .

إن الغاية من أخذ هذه القلاع والحفاظ عليها ، فضلا عن أنها تخص ملك هرمز ، فلكي تدعم أسطول مراكب التجديف الذي يحرس المضيق باستمرار والمؤن وكل الأشياء الضرورية .

لا يمكن للعدو أن يأخذ أي منها ويمكن أن يصل الكلام بسرعة إلى مسقط عن طريق البر ، والذي لا يمكن أن يحدث بحراً بسبب سوء الطقس في أيام كثيرة ، ويوجد أيضا مداخل لأسطولنا يمكن من خلالها اتخاذ ملاجئ للحماية .

في السابق كانت هذه القلاع لا تكلف خزانة جلالة الملك أي شيء ، لكن منذ أن شن الإمام حربا ومنع قطف الفاكهة ، لم يعد الحال كما كان عليه .

نفقات جلالة الملك للقلعة هي كالاتي :

يوجد لقلعة دبا ضابط مدفعية والذي يدفع له سبعة عشر "لارينز" شهريا ، ويوجد أيضا حامية عسكرية للمراقبة والدفاع عنها وتضم ثلاثين جندي مدفعية ، ويدفع لكل منهم ثمانية "لارينز" ونصف شهريا ، وهو ما يصل إجمالاً إلى مائة وخمسة وتسعين ألف وثمانمائة وأربعين ريالا سنوياً= ستمائة واثنان وخمسين "أشرفيا" وأربعة "تانجات" .

دبا ٠١٩٥،٨٤٠= ٠٠٦٥٢,٤,٠٠

قلعة مدحاء تتكلف سنويا ٠١٥٩،٤٨٠= ٠٠٦٥٢,٤,٠٠

البدية تتكلف سنويا ٠١٣٤،٦٤٠ = ٠٠٤٤٨,٤,٠٠

خورفكان تتكلف سنويا ٠١٠٤،٤٠٠ = ٠٠٣٤٨,٠,٠٠

كلباء تتكلف سنويا = ٠١٩٥،٨٤٠ = ٠٠٦٥٢,٤,٠٠

صحار تتكلف سنويا ٢١٦٨،٤٠٠ = ٠٧٢٢٨,٠,٠٠

باركاء تتكلف سنويا ٠٤٧٢،٠٨٠ = ٠١٥٧٣,٣,٠٠

سيب تتكلف سنويا ٠٤٧٢،٠٨٠= ٠١٥٧٣,٣,٠٠

مطرح تتكلف سنويا ٠٢٣١،٦٠٠ = ٠٠٧٧٢,٠,٠٠

قريات تتكلف سنويا ٠٥٣٧، ٦٠٠= ٠٠١٧٩٢,٠,٠٠

مسقط تتكلف سنويا ٣١، ٥٧٧ ،٤٢٠= ٠٠١٠٥,٢٥٨,٠,٠٠

إن نفقات قلعة مسقط ، بالإضافة إلى كل القلاع في المضيق ، يتم دفعها من قبل هذه المحطة التجارية وهي ملحقة بها ، كما هو موضح من النتائج السابقة .

في الأسفل ستجدون أنها تصل إلى ثلاثة وستين مليون ومائتان خمسة وثمانين ألف وسبعمائة وأربعين ريال = مائة وعشرين ألف وتسعمائة واثنين وخمسين "أشرفيا" واثنين "تانجا" وعشرين "ريالا" .

عائدات مسقط

من سنة إلى أخرى تضيف مصلحة جمارك مسقط لخزانة جلالة الملك أربعين ألف "بارداوس" من "اللار" .

العائد السنوي من التبغ : ألف وخمسمائة "بارداوس" .

العائد من التمور : ألف "بارداوس"

العائد من الخيول : مائتان وخمسون "بارداوس" .

بالتالي يصبح الناتج أربعة وأربعين ألف وسبعمائة وخمسين "بارداوس" من اللار وكل "بارداوس" يساوي واحد ونصف "أشرفي" ، وهو ما يساوي إجمالا سبعة وستين ألف ومائة وخمسة وعشرين "أشرفيا" ، وهو ما يساوي عشرين مليون ومائة وسبعة وثلاثين ألف وخمسمائة ريال .

إجمالـي حسابات مسقط

بعد خصم النفقات سابقا ، في هذه الحالة يبقى عجز في النفقات العادية لهذه القلعة وهو ما يساوي ستة عشر مليون ومائة وثمانية وأربعين ألف ومائتين وأربعين ريال= ثلاثة وخمسين ألف وثمانمائة وسبعة وعشرين "أشرفيا" واثنين "تانجا" وعشرين ريال .

النفقات : ٣٦،٢٨٥،٧٤٠ =١٢٠,٩٥٢,٢,٢٠

العائد : ٢٠،١٣٧،٥٠٠ = ٠٦٧,١٢٥,٠,٠٠

العجز : ١٦،١٤٨،٢٤٠ = ٠٥٣,٨٢٧,٢,٢٠

٣٦،٢٨٥،٧٤٠ = ١٢٠,٩٥٢,٢,٢٠

****

الرحلات من مسقط

من الممكن الإبحار من المضيق من مسقط في خلال العام ، خاصة الأسطول الذي يحرس البحر مع الرياح الجنوبية والغربية والشمالية .

بالإضافة إلى ذلك ، تهب الرياح من الاتجاهات كافة كما هو معتاد على اختلاف حالات الطقس في الشتاء ، وذلك عندما يكون الوقت عادة ذاته في البرتغال .

توجد عواصف شديدة في المضيق ويهبط المطر في كل مكان ، ومن بينها العاصفة التي تعرف باسم (البراج) ، وهي أكثر العواصف هيجانا كما هو واضح ، حيث إنها تجتث الأشجار وتجلب معها أقوى العواصف الرملية التي تمنع البحارين من الملاحة .

كل ما يمكن عمله هو الاتجاه إلى مداخل الساحل الفارسي ، والتي يوجد منها الكثير ، كشواطئ الجزر والمداخل الموجودة في المنطقة العربية ، ونتيجة لذلك من الممكن الإبحار في الخليج الفارسي بالرغم من العواصف الشديدة الكثيرة التي يتم مواجهتها هناك .

إن الأماكن الرئيسة للرحلات والتجارة هي كنغ والبصرة والسند و(كاتشا ، قشم) و(نانجا ، بيسناجا) وغيرها من الأماكن التي ستراها في الأسفل .

هرمز :

لم أحاول أن أكتب وصفا لقلعة هرمز لأنها لا تنتمي الآن لولاية الهند ، ولقد رسمت الخريطة هنا من الذاكرة ، على الشكل التي كانت عليه ، حتى إذا شاء الله يوماً أن تعود إلى الولاية ، فإنه سيكون معروفاً كيف كانت .

عندما كانت تحت سيطرتنا لم يكن اكتمل حفر الخندق المائي ، بل قد تم البدء بذلك الآن ، وحيث إنه لم يكن متوقعاً أن أي شيء كهذا

يمكن أن يحدث ، فلم يكن هناك أي أهمية لحفرها ، وإذا كان قد حدث ذلك من قبل ، كما قال "افونسو دي البوكيرك" ، فكانوا سيمكنهم أن يناموا بأمان .

لكن ثقة وإهمال البرتغاليين هي السبب وراء ما تهدم من أشياء ، ولقد أمر الفرس بحفر بخندق مائي ، وكذلك بناء جسر متحرك بمعاقل عند البوابة ، وزوايا للخندق المائي ، وبهذه الطريقة سيناًمون في مأمن ، وسيكون هناك حاجة إلى حصار طويل ، وبدونه سيضيع أي أمل في استردادها .

تبعد هرمز ستين فرسخاً عن مسقط عند خط عرض سبع وعشرين درجة . هناك مدينة مشهورة جدا لملك هرمز في هذه الجزيرة ، يعيش فيها هو ونبلاؤه ، ويسكنها المسيحيون والمسلمون ، ويصل عدد الأرواح بها إلى ثمانمائة روح ، ولقد تردد عليها الكثير من التجار ، والفرس ، والأتراك ، والأرمن ، والهندوس .

لقد كان هناك مصلحة جمارك لجلالة الملك فيها ، والتي قدمت حوالي مائتي ألف "بارداوس" ، وكان من الممكن أن تقدم أكثر ، إذا كان قد وضع في اعتباره اهتماماً أكبر بممتلكاته .

لقد كانت واحدة من أفضل القلاع في الولاية ، وبها مدفعية جيدة جداً ، ومصنعان للبارود وحوض جاف لسفن الشراع السريعة الفويست والغاليوت الخاضعة لأسطول المضيق .

بعيداً عن الكاتدرائية كان هناك كنيسة للرحمة ودير أوغسطيني به عشرون راهبا .

(هرمز) جزيرة صغيرة ، لا يزيد طولها عن فرسخ واحد وعرضها عن ربع فرسخ ، ولا يوجد شيء بداخلها غير الملح والكبريت وصهريج به مياه المطر ، عند الموقع المركزي في الجزيرة .

بالرغم من ذلك فهي مزودة جيداً بالمؤن وتكتظ بكل ما هو ضروري ، أكثر عن أي مكان آخر في هذا المكان من الشرق .

مقابل هرمز على البر الرئيس الفارسي على حافة البحر ، والتي تخضع جميعها لملك هرمز ، تقع قلعة "غومبرون" وهي معقل أكثر من كونها حصن ، والتي تقف عندها كل القوافل القادمة من فارس ولار ، وغيرها من الأماكن .

وصف كنغ والرحلات التي أبحرت إلى هناك :

يقع ميناء كنغ في فارس ، على بعد ستمائة وثمانين فرسخا من مسقط على ساحل "كوستا برافا" ، ولا يوجد هناك أي ملجأ سوى من الرياح القادمة من جهة الشمال ، والشرق الشمالي والغرب الشمالي ، والتي تهب على اليابسة .

توجد قرية على هذا الشاطئ بها منازل مصنوعة من الأحجار ذات أسطح مسطحة ، وبها حوالي مائتي ساكن ، من الفرس والعرب ، وبعيداً عن هؤلاء يوجد الكثير من العرب الذين يعيشون في أكواخ على الشاطئ ومعظمها خيم من القماش المصنوع من وبر الجمال ، والتي يمكن رفعها وحملها أينما أرادو .

إن الفرس والعرب والجميع هم من المسلمين .

هناك وكيل تجاري للبرتغاليين تم تعيينه هنا من قبل نائب ملك الهند لتحصيل نصف مستحقات الجمارك ، ويتم تسليمها لجلالة الملك وفقا لشرط في معاهدة السلام المبرمة مع ولاية الهند ، ولكنها تدفع بطريقة غير وافية جدا ؛ ، لإن المسلمين يستلمون المستحقات كافة ولا يمكن أخذ الأموال منهم أبداً بمجرد أنها أصبحت في أيديهم تبحر هنا كل أنواع المراكب الكبيرة والصغيرة .

ترسو الكبيرة منها عند ست قامات من الماء وعلى بعد نصف فرسخ من اليابسة ، أما الصغيرة ، فترسو أبعد منها على مسافة ثلاث طلقات من بندقية المسكيت .

معظم ما يتم تصديره من مسقط إلى كنغ هو القماش القادم من السند ، و"دابول" و"كامباي" ، والمواد المخدرة القادمة من الجنوب وجلود الحيوانات ونبات النيلة ، والسكر من السند ومسقط والكثير من القهوة .

يتم تبادل هذه البضائع مقابل بضائع أخرى من فارس ، والتي يتم حملها على الجمال والحمير بسبب وعورة الجبال ، والكثير من الفضة على شكل عملات معدنية والتي تعرف بالعباسية (نسبة إلى الفترة العباسية للعباسيين) ، والتي تساوي نصف "أشرفي" من الذهب ، نقود معدنية فينيسية (من البندقية) مشغولة وعلى شكل قوالب .

كميات كبيرة من المشمش ، وماء الورد والبرقوق المجفف ، واللوز ، والمن ، وعشب الراوند ، ووفرة من الشعير والذي يجلبه الإنجليز والألمان ، وعملات "ملقا" المعدنية الفضية والذهبية ، والتطريز الحريري على القماش ،

والتفتة والقماش المصنوع من وبر الجمال ، والسجاد من "اوديـاس" "Odias" ، وهي مدينة في فارس .

هي تنتج العديد من الخيول الممتازة ، إلا أن الشاه قد منعهم من تصديرها وإلا سيكون العقاب هو الموت ، إلا أن العديد منهم يغادرون الدولة على أي حال وبالإضافة إلى كميات كبيرة من نبات الفوة (نوع من الصبغة) .

البرتغاليون مؤمنون جيدًا من جهة البر والبحر ؛ لأنه إذا رست سفنهم في الميناء فإنه لا يوجد ما يمكنهم الخوف منه سوى الطقس ، بالإضافة إلى بعض المعاملات السيئة للناس الموجودين على الشاطئ ، وهم أشخاص منحطين وحقيرين .

في ممالك ومدن فارس يتم تقدير البرتغاليين بشكل كبير ، ويتم معاملتهم بكياسة شديدة بقدر ما تمنوا .. يسكن البرتغاليون في فنادق في فارس (كرافان سري) ، وهي مساكن كبيرة داخل ساحة ، وبها غرف جيدة جدا حيث يمكنهم العيش والحفاظ على بضائعهم ، وهم مرضي عنهم ، كبقية البرتغاليين وتجار آخرين في فارس .

يذهب العديد من النساء الفرس إلى هذه المنازل لشراء القماش وغيرها من الأشياء ، حيث يمكنهم المفاوضة مع البرتغاليين فيما يريدون بدون أي خطر ، فيما عدا ذلك ، فإن المخاطرة تكون كبيرة وإذا كانت النساء متزوجات فإنه يتم حرقهن أو رميهن في المعقل أو البرج .

بامتداد باقي ساحل فارس فإننا نكون في حرب مع الشاه ، ملك فارس ، وإذا تقابلنا مع سفنه فإننا نحاول الاستيلاء عليها ... إلا أن

رعايا الشاه لا يذهبون إلى البحر ، فيما عدا جماعة "نخيلوه" ، وهم بحارة جريؤون وأقوياء ، ويعتبرون أعداء كباراً وخطرين للبرتغاليين .

عندما يذهب الفرس للبحر ، فإنهم يسافرون من مكان إلى آخر ؛ لأنهم يصابون سريعا بدوار البحر ، وهم أشخاص ضعاف جداً . إن "النوتاكيز" (القراصنة) الذين كانوا قراصنة في هذه المياه قد تم تدميرهم كلياً وهزموا على يد اللواء "روي فريري" .

في أصفهان ، وهي عاصمة الشاه ، توجد كنيستان للبرتغاليين ، واحدة للرهبان الاوغسطينين والأخرى للكرمليت ، والذين يديرون الأماكن المقدسة للأرمن والذين يعلمونهم الطريق لعقيدتنا الكاثوليكية الرومانية المقدسة ، وجميعهم قادمين من مملكة فارس ، حيث يعيشون كمسيحيين كاثوليك ، ولكنهم يقومون باحتفالات أخرى كثيرة غير التي توجد في الكنيسة الرومانية والتي لا يمكنهم قطعها .

إن التجارة التي بين الأعداء الأوربيين والشاه الفارسي تتضمن تصدير الحرير بسعر ثابت ، وتبادله بما تم إحضاره حتى الآن ، من بضائع ومواد مخدرة من الجنوب ، ومن "ماسوليباتام" و"كامباي" وأشياء كثيرة من أوروبا ، من قماش وأسلحة نارية ، وكل هذه الأشياء لم تعد هناك حاجة إليها في فارس ؛ لأنها تتوافر بكميات كبيرة من نوع هذه البضائع ، وذلك دون أن يكون لها أي وسائل أخرى ، وهم يغادرون هذه المملكة مع ترك متأخرات كثيرة في الدفع .

الفرس يريدون فقط الفضة والنتيجة . إنه تم تصدير القليل من الحرير عام ١٦٣٣م ؛ لأنه لم يكن هناك أي فضة يمكن الشراء بها ، وبالتالي فهم

يلتزمون بأجرة الشحن ، ويضعون الشحنات على متن سفنهم في "كامباي" و"سورات" إلى فارس ، ومن فارس إلى "سورات" و"كامباي" ، ويأتي الكثير والكثير من الحقوق القادمة من مستحقات نصف جمارك "غومبرون" والتي يسلمها الشاه للإنجليز ، وهو مبلغ كبير بسبب الكمية الكبيرة من السلع التي يتم استيرادها .

لقد عفا الشاه عن الإنجليز من دفع مستحقات الجمارك على سلعهم ، وهو يستخدمون ذلك للقيام كوسيلة للخداع ، حيث إنهم يستوردون باسمهم بضائع كثيرة من تجار "جوجيراتي" ، من "سورات وكامباي" .

لقد منح الشاه هذا الإعفاء لكل من الإنجليز والألمان ، والذين عرفهم الفرس من قبل ، ولقد حافظ هؤلاء الأعداء الأوروبيون على مكانتهم بالهدايا الكبيرة التي يرسلونها إلى رؤساء فارس ، ولكنهم مبغوضون من قبل كل من هم أقل منهم ، فهم يمارسون التجارة فقط مع الملك ، وعلى الأكثر مع نبلاء الملك .

بينما يظل باقي الناس بدون أي كسب ، لذلك فإنهم كانوا سيدمرونهم ، إذا كانت الفرصة قد سنحت لهم بذلك ، لذلك فهم يفتقدون البرتغاليين بشدة ، فقد ازدهروا جميعا معهم وحصلوا على مكاسب كبيرة .

إن هذه الرخصة والعفو منحت للإنجليز بواسطة الشاه ؛ لأنهم ساعدوه للإمساك بقلعة هرمز ، وقدموا له العون ضد أساطيلنا حينما احتاج إلى ذلك ، وذلك من أجل أمن القلعة ، واليوم يوجد بها حامية تضم ستمائة من الفرس ، وكلهم لديهم أزواج وأولاد في عاصمة

أصفهان ليكونوا في أمان ، إلا أن المهن والتجارة هي كل شيء في فارس ، كما ذكرت من قبل .

إن ما يتم منحه من مستحقات نصف الجمارك التابعة لميناء كنغ ، والتي يتم التنازل عنها لجلالة الملك بواسطة معاهدة السلام ، لا تزال غير أكيدة ، لأن المسلمين يأخذونها كاملة ، وبمجرد أنها أصبحت في أيديهم فلا يمكن أخذها منهم .

بعيدا عن إنفاق الدخول المذكورة سابقاً بالإضافة إلى مستحقات نصف جمارك كنغ ، فالولاية تنفق أيضاً ، بالإضافة إلى مسقط ، خمسين ألف "أشرفي" سنوياً ، بقدر الذخيرة التي يجب إرسالها حتى إذا كانت القلعة لا تتوقع أي حصار أو حرب غير عادية قد تحتاج فيها إلى طاقة أكثر من التي تم وصفها .

تنتج الآن الحصون على ساحل المنطقة العربية كمية قليلة كافية لاستمرارهم بسبب الهجمات الواقعة عليهم من قبل الإمام ، وهو ملك الدولة ، حيث إن امتلاكهم يعد قليل التأثير بسبب النفقات الكبيرة على خزانة جلالة الملك ، فقد تم الاتفاق بالتشاور بأنها ليست فكرة جيدة لاستكمالهم على هذا النحو ، وذلك لتوفير الجنود والأموال للحرب ضد الأعداء الأوروبيين ولأشياء أخرى ضرورية .

وصف البصرة والرحلات التي أبحرت إلـى هناك من مسقط :

كانت هناك أيضا رحلات من البصرة إلى مسقط خلال سنوات ، وكانت هناك زيارة لجزيرة تسمى خرج ، والتي تبعد مائة وخمسين

فرسخاً عن مسقط ، ولقد كانت الرحلة كلها تنتظم على السواحل أو البر الرئيس لفارس ، وذلك للاحتماء من قوة الرياح الغربية الشمالية .

يسكن جزيرة خرج فقط المرشدون الملاحون والذي يقوم عملهم على أخذ السفن إلى البصرة ، حيث إنه من الضروري أن تكون قيادة عملية الإبحار تحت السيطرة حتى يتم تجاوز المنطقة الضحلة ، وهي ضفاف من الوحل ، والتي تمتد ثلاثة براسوس إلى الأسفل ، بين منافذ النهر حيث يدخل الفرات إلى البحر .

إن المسافة بينها تختلف كثيرا لدرجة أن المرشدين الملاحين يختلط عليهم الأمر ، وأحيانا لا يعرفون في أي مجرى هم ، ويحدث أحيانا أنهم يبحرون لمدة ستة أو سبعة أيام في نهر واحد ، وإذا لم يتمكنوا من رؤية علامة الحدود فإنهم يطلبون المنارة حينئذ ، والتي قد تؤكد لهم بأنهم في الفرع الذي يوصل إلى البصرة ، وسوف يلفون ويعودون في اتجاه مجرى النهر لإيجاده .

هناك مرشدون ملاحون محترفون لدرجة أنهم يعرفون نهر البصرة من رائحة الطمي ، وعند اثني عشر فرسخا للأعلى تقع مدينة البصرة ، والتي توجد على ضفاف النهر ، وبها قلعة رائعة ومجرى واسع يحيط بها مباشرة ، يسمى شط العرب .

تمتد من خلاله مدينة كبيرة ومشهورة ، وبها العديد من المنازل وحوالي خمسة عشر ألف ساكن ، مجتمعين بشكل قريب جداً ، وفي المنطقة المحيطة يوجد العديد من خيم العرب لرؤساء قبائل الصحراء .

مملكة البصرة تخص (تخضع لـ) التركي العظيم ، ولكن يحكمها

الشاه الآن وهو الذي أخذها منه . يمكن لسفن التجارة الخفيفة التي تصل حمولتها إلى ألف كاندينس أن تذهب إلى هناك ، لأن النهر عميق جدا ، بالإضافة إلى كافة أنواع المراكب الصغيرة ، بما فيها "التيراداس" .

يتم إحضار البضائع إلى البصرة ذاتها التي تم استيرادها من فارس ، وتعد كافة أنواع المواد المخدرة هي الأكثر قيمة ، وأغلى أنواع الأقمشة ، حيث إن التجارة هناك غالبا ما تكون في أغلى الأشياء ، وإن ما يتم تصديره من هناك هي التمور ، واللؤلؤ ، وكميات كبيرة من نبات الفوة ، وكافة منتجات فارس ، والتي يحضرها الفرس إلى هناك لبيعها للبرتغاليين .

تأتي قوافل كبيرة من الجمال من حلب ببضائع من أوروبا ومعظمها يكون موجهاً إلى الهند .

إن القافلة التي تبحر من مسقط إلى البصرة تتكون عادة من سفينة واحدة للأسطول لتوجيهها حيث إنه لا يكون هناك أي حاجة لأي حراسة لأن الأعداء الأوروبيين لا يبحرون في هذا الاتجاه ، وعلى اليابسة يوجد فقط رجال نخيلوه ، والذين لا يشكلون أي متاعب لمراكب البرتغاليين الذين يبحرون بكل يقظة .

إن ميناء البصرة كبير جداً لدرجة أنه يوجد رسوم للشحن وسوق لكل سفينة تصل إلى هناك ، أحيانا يكون المكسب كثيراً وأحياناً قليلاً ، كما هو الحال في التجارة .

إن عرب البصرة مختلفين عن باقي العرب حيث إنهم بدينين جداً وبشرتهم بيضاء وهم ضعاف وجبناء .

هناك أربعمائة رجل موجودون لحراسة الباشا ، ومعهم بندقيات المسكيت وفؤوس للمعارك ، وبليطات . للباشا ألفا "أجاوس" ، وهم أقرباؤه ورؤساء قبائل الجبال ، عندما هاجمه "خان شيراز" عام ١٦٢٩م ، قام بتجميع خمسة عشر ألف جندي ، ولكن معظمهم كانوا رجالاً ضعافاً .

لم تؤخذ البصرة بسبب موت الشاه والسبب في عدم الاستيلاء عليها سريعاً ، بعد ذلك هو إنه عندما وصل جيش الشاه براً كان عليه عبور الصحراء ثم اتباع النهر حتى لا يفتقروا إلى المياه ، وعندما رجع كان سيمسك بالتركي مرة واحدة ، وذلك إذا كان قد أمر بتحريك جيشه ، وبالذهاب إلى هناك بالتيراداس ، يمكن لأربع من سفننا أن تقوم بتدميرها .

إن تصرفات عرب البصرة شائنة جداً ، بالرغم من أن لديهم زوجات غاية في الجمال ، فإنهم أحيانا يقبحون من أنفسهم في أعيننا بوضع زينة من الفضة وعقيقة في أنوفهم ، وأحيانا تتبع بعض النساء الفارسيات هذه العادة السيئة .

إن منطقة مدينة البصرة شديدة الخضار ، وبها كل الفاكهة البرتغالية ، والعديد من نبات الكرمة ، وبها عنب أفضل من العنب البرتغالي . يتم تصدير كميات من معجون السفرجل من هناك إلى الهند ، ويعد شجر السفرجل أفضل من الذي يوجد في فارس . قيمة المسك عالية جدا وهو أكثر العطور استخداما ، وقد تقدم المرأة فرس الزناتي مقابل طيب زباد الهرة!

توجد ثلاث جزر فوق النهر القادم من البصرة ، إحدى هذه الجزر

كبيرة جداً ، حيث يصل طولها إلى ستة فراسخ وعرضها إلى أكثر من فرسخ ونصف ، ويسكنها في بعض المناطق العرب والبدو .

هي خضراء جدا ومكتظة بتشكيلات واسعة من الأشجار ، وتأتي معظم فاكهة البصر من هناك .

تسمى (خضر) .. أما الجزيرتان الأخريان فهما صغيرتان ، إحداهما تساوي فرسخاً واحداً ، وهي جزيرة مستنقعية جدا ، ولكن هناك أشخاص يعيشون في الأماكن المرتفعة منها ، حيث إنه توجد مياه عذبة هناك ، والجزيرة الأخرى تقع على مرأى شط العرب ، وهي جزيرة صغيرة لكنها خصبة جداً ويتم زراعة كل شيء فيها ، من شعير وأرز ، وهي مليئة ببساتين الفاكهة .

إن السلام الذي يحافظ عليه باشا البصرة مع ولاية الهند كون صداقة جيدة ، ولقد استمر بصورة جيدة جداً ، إلا أنهم في بعض الأوقات يكونون مصدر إغاظة شديدة لنا ، فهم يجبرون ويتصرفون وفقا للأشياء السخيفة التي نفعلها لهم . نحن نساعد باشا البصرة بأسطولنا ضد الفرس ، ولكنهم أناس جبناء وحذرين ، فهم لم يقدموا أي مقابل للأشياء الكثيرة التي تفعل من أجلهم من قبل جنود وضباط جلالة الملك .

إن مصلحة جمارك البصرة هي الأكثر تفضيلا للبرتغاليين عن غيرها ، وحتى في إقليمنا ، لأن التجار يأخذون بضائعهم لمنازل البرتغاليين ويقومون بفتح حزم بضائعهم هناك ، ثم يذهبون لاحقا إلى مصلحة الجمارك للدفع وقتما يناسبهم ، وهناك أيضا تحيز كبير لتقليل السعر ؛ لأنه إذا بيعت

البضائع سيقومون بخصمها من التجار ثم سيعطونهم أموالاً تتناسب مع المبلغ المدفوع للجمارك .

يوجد لنا في البصرة كنيستان ، واحدة كرملية والأخرى أوغسطينية ، تديران مقدسات البرتغاليين والتجار المسافرين من كافة الأمم المسيحية والعبيد المسيحيين ، وهم يقومون بخدمة عظيمة لله مقابل الاستقبال الذي يجدونه بعد هروبهم إلى المسلمين .

يأتون عادة بهذه الطريقة عندما يعودون إلينا مجبرين لبعض الضروريات ، حيث يوجد كل ما يحتاجون إليه مع قساوستنا حتى يعودوا إلى رؤسائهم . يوجد العديد من المسيحيين الأرمن ، والذين يخضعون لهؤلاء القساوسة ، إذ تأخذ العديد من زوجاتهم العشاء الرباني كل أحد .

إن مملكة مبارك قريبة من مملكة البصرة ، وهي تخضع الآن للفرس . بالرغم من أن الملك مسلم ، فإن معظم رعاياه من مسيحيي القديس "جون" ، والذين يتبعون ديانة المسيح ، ولكن مع الكثير من الأخطاء ، وعلى الأخص التعميد ، والذي يحدث فقط في النهر ، وعندما يلقون الماء على الرأس ، فإنهم يقولون "أعمدك كما عمد القديس جون المسيح" .

لا يوجد عندهم قداس ولا يستمعون إليه حتى يكونوا في مقاطعتنا . يعيش معظمهم في البصرة في مقاطعة منفصلة ، ويقولون بأنهم يريدون الذهاب إلى الهند لطاعة الكنيسة المسيحية ، إنهم متكبرون جدا وجميعهم من التجار ، مثل الصاغة ، النجارين ، والمشتغلين بالمعادن ، وصانعي السيوف وبالنسبة لزوجاتهم فهن شديدات العفاف ، وخاصة المتزوجات .

تقوم طريقة زواجهم أنه يتم أخذهم إلى النهر عرايا من أعلى الخصر إلى الأسفل ، وفي أفضل الأحوال ترتدي النساء ملابس بيضاء بسيطة ورقيقة ومع إمساكهم من مؤخرة العنق يتم ضربهم ضربة خفيفة على الراس بعصا الراعي الصغيرة مع قول بعض الكلمات الطقوسية ، ثم يتم فصل الاثنين لمدة شهر ، وبعد انقضاء تلك المدة يتم إرجاعهم مرة أخرى للنهر ، مع قول كلمات أخرى بدون اتصالهم ببعض ، وبعد ذلك يسمح لهم باللقاء الجسدي .

هناك حوالي ثلاثين منهم ، وعندما يغادرون المملكة يشعر ملك بومباريكا بسعادة شديدة ؛ لأنه يخشى منهم بسبب كثرتهم ، وعندما يرسلهم بعيداً ، فإنه يأخذ منهم أسلحتهم .

لقد كتب هؤلاء الناس وأرسلوا رسلاً إلى نائب الملك في الهند ، الكونت "لينهارس" ، يسألونه في طلب للسماح لهم بالمجيء للهند ، والذي أرسله بعد ذلك إلى مسقط ، وبعد ذلك جاء بعض من هؤلاء الأشخاص ، بينما ظل بعضهم في قلعة في المضيق الذي أمر الكونت بأن يعطى لهم للسكن أو للعيش هناك .

ذهب بعضهم إلى الهند وأرسلهم الكونت إلى سيلان ومناطق أخرى من الولاية لرؤية الدولة ، وكان عازما إلى إرسالهم إلى هنا ؛ كي يكون لديه أناس جاهزين للأسطول وللقتال ، حيث إنهم كانوا مقاتلين جيدين وسيكونون مفيدين في الهند .

يوجد فرع للنهر من البحر يسمى نهر القطيف ، وهو يؤدي إلى

المدينة الواقعة بامتداد المجرى ذي الضفاف الموحلة ، ويوجد في الوحل حوالي نصف فرسخ من الأحجار تماما كالجزيرة .

عادة تحمل المراكب الكبيرة ثم تفرغ خارج البحر ؛ كي يمكنهم دخول المجرى فارغين ، وهناك يستقروا عند منطقة مرتفعة ثم يجفون على الوحل .

يوجد حصن صغير خارج الجزيرة يسمى (تنورة) .

تقع القطيف في البلاد العربية السعيدة ، مقابل المنطقة الضحلة الخضراء ، والتي تبعد أكثر من ثمانين فرسخا جنوب البصرة .

يتعامل ميناء القطيف فقط مع الكميات المتوسطة من البضائع ؛ نظرا لأن هناك مركبين برتغاليين لتحميلها ، والتاجر الوحيد هو الباشا وولداه ، لذلك فالتجارة ضعيفة جداً ولا يوجد تجار ليشتروا اثنين "كوجاز" من القماش وغيرهم ، أو غيرهم ممن يأتون من الخارج والذين يكونون عادة خائفين وكتومين ؛ لأنه إذا علم الباشا وأولاده بأنهم حصلوا على أي شيء فسوف يتم الاستيلاء عليه منهم .

إن البضائع التي يتم استيرادها إلى هناك هي القماش الداكن من السند وكامباي ، ويكون ذلك بالقليل منها وبعض الأنواع ، وما يتم تصديره هو العديد من الخيول الوسيمة جداً ، والأفضل في الشرق كله ، ولن تكلف هذه الخيول الفضلى أكثر من مائتي "باتاكاس" ، وقد تنزل إلى خمسن أو ستين ، وهناك العديد من اللآلئ الرائعة ، كبيرة وصغيرة ، وغالبا يأتي كل ذلك من البحرين ، لأن الذين يغوصون لاصطيادها هم من هذه الشواطئ .

هذه هي السلع الرئيسة المطلوبة هنا ، والتي تتطلب آلاف "الكروزادوس" ، ولا يمكن دفعها كلها لشراء البضائع ، حيث إن الدولة لا تملك ما يكفي للبيع ، فإن الدفع يكون بالعملات الفضية ، من اللارينز والعباسي والتي سيتم مناقشتها في الأسفل .

يتم تصدير التمور أيضا ، والتي تتوفر بشكل كبير في الدولة ، ولكنها ليست بجودة التي في البصرة .

هو يقومون أيضا بعمل الكونجو ، فعندما يبدأ التمر في أن يصبح أحمر اللون يقطف ثم يوضع في مقلاة كبيرة بها ماء وتوضع على النار ، ثم يوضع على الشاطئ ليجف على الرمل حتى يتصلب ، وبهذه الطريقة ، فإنه يدوم لمدة طويلة ثم يصدر إلى الهند ، ويمكن أخذه حتى نهاية العالم .

إن (كونجو) القطيف هو أكثر صغراً وصلابة واحمرارا وحلاوة عن الموجود في مسقط ويدوم لمدة أطول .

توجد قبائل كبيرة للعرب في المناطق الداخلية ، وهي منطقة الصحراء ، حيث يعيشون مستقلين في ظل رئيس القبيلة ، ويطلق على داخل البلاد الحسا (الأحساء) ، حيث توجد أفضل الخيول والتي تم ذكرها ، وتوجد أيضاً قلعة هناك .

إن طريقة زواج السكان الأصلين في هذه الدولة هي كالآتي :

أي رجل لديه ابنة ، وقام رجل أعزب بطلبها منه للزواج ، فإنه يقوم بأخذها للريف ووضعها داخل خيمة ، ويذهب أيضا الرجل الذي طلبها إلى الريف ويستعد لخوض معركة ويكون له عادةً منافسين ممن

يعارضون هذا الزواج ، إما لأنهم يريدون الزواج بها أيضا ، أو لأنهم وجدوا به عيوباً ، لذلك فهم ينازلونه من على جمل خفيف الوزن ويقاتلونه بهراوة في أيديهم .

يأخذ العروس من ينتصر أو من يظهر نفسه بأنه الأقوى أو الأفضل حظا ، إلا إذا عارضه شخص آخر ... يجب عليه عندئذٍ إكمال الفوز حتى لا يظهر له شخص آخر ليعارضه ، وبالتالي ينال الشرف ، ويصبح غنياً لأن الغنائم التي تخص من قام بهزيمتهم تصبح كلها ملكاً له .

أحداث عام ١٦٣٦م

كتبت نسخة من محاضر المجلس بشأن تعيين حاكم لمسقط ، ومارشال لـ"دامان" والاستغناء عن أحد الكتبة في المصنع هناك ، "غوا" ، في الرابع من شهر يناير عام ١٦٣٦م : (٦٠)

عقد اللورد نائب الملك "بيرو دا سيلفا" من "غوا" في الرابع من شهر يناير عام ١٦٣٦م اجتماعاً للمجلس مع الأساقفة ومن أبناء المدينة النبلاء والوزراء الذين يقدمون له النصح .

أطلعهم أنه في رسالة بتاريخ العشرين من شهر يناير من السنة الماضية ، أمر جلالته أنه على المجلس النظر في أمر تعيين حاكم لمسقط وعارضاً تسويات أخرى لأولئك الذين تم ترشيحهم للتعيين في القلعة هناك . كان جلالته قد كتب في السابق رسالة أخرى عن نفس الموضوع .

بتاريخ السابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٣٣م إلى الكونت

(٦٠) رقم الوثيقة والهامش.

"دي لينهاريس" والذي لم يتمكن من الرد عليه بسبب مرضه ؛ لأن الموضوع الذي كان هاماً جداً فقد طلب الملك إليه أن يبعث برأيه وأيضا رأي المجلس إلى البرتغال عن طريق السفن الموجودة هنا في الوقت الحاضر ، وعليهم إذاً أن يقولوا رأيهم في الأمر واضعين اعتباراً مستحقاً للموضوع .

رأى "غونسالو بنتو دا فونسيكا" ، رئيس القضاء (في أمر تعيين حاكم لمسقط) ألا أحداً يجب أن يعين ؛ لأنه لا يدري أين يمكن إيجاد شخص ما ليحل المحل دون أن يكون مرتبطاً بالتجارة ، ولن يُقدِم على تهديد التجار أو إزعاجهم ، وسيكون لجلالته موقعاً واحداً فقط متبقياً يمكن منحه لأولئك الذين يخدمونه في هذه الدولة .

أما بخصوص إلغاء منصب المارشال في (دامان) فكان من رأيه ألا يتم ذلك ؛ لأن راتب هذا الضابط كان قليلاً ، وإن قام بما يجب عليه كالشخص الذي يتولى المنصب حالياً ، فإن خدماته ستكون ذات فائدة عظيمة في الدفاع عن تلك المنطقة ، في فحص الحواجز والحاميات حتى لا يكون هناك أي موقع مؤثر يُخشى منه ، وأن يكون معهم أسلحة كافية ورقابة جيدة وعدم التعدي على أحد ، وعند نشوب القتال يتولى القيادة بنفسه حيث إنه أكثر الأشخاص خبرة في ذلك المجال .

أما بخصوص كاتب المصنع في مدينة "دامان" فمن رأيه أن تُلغى إحدى الوظيفتين حيث إن واحداً فقط يكفي للقيام بواجبات المكتب والوظيفة .

كان في رأى المحقق "أنطونيو دي فاريا ماشادو" بخصوص تعيين

حاكم لمسقط إن التغيير غير مناسب ، ويثير غضب أولئك الذين تم ترشيحهم لذلك الموقع من قبل جلالته ، بينما تبقى القبائل العربية متضامنة كما هو الحال الآن وجميعهم في طاعة الإمام الذي يحكمهم كملك ، فإن المصالح التي أشار إليها "روي فرير" لا يمكن تحقيقها ، وينطبق ذلك بالمثل على القائد وعلى الحاكم .

أما بخصوص شكاوى الأجانب والتجار المقيمين في مسقط ، فهم يخشون كثيراً من الحاكم لأنه يتلقى راتباً قليلاً ومن أجل إعالة نفسه ، فسيستغل سلطات منصبه دون إحساس بأي خجل نتيجة للراتب الهزيل الذي يتقاضاه ومكانة المنصب وأقل ما يحدث له هو أخذ الوظيفة منه .

إضافة لذلك يعتقد أن مناصب قادة القلاع في الهند هي التعويض الرئيس للأشخاص الذين يخدمون جلالته هناك ، وبناء على هذا الاعتقاد ، فإن بعض أبناء العائلات والنبلاء لازالوا يأتون إلى هذه المستعمرات ، وهو ما لن يفعلوه إن تم إلغاء تلك المناصب وتم إحلالها بالطريقة المقترحة .

بدونهم ، وعلى الأخص بدون موقع وحصن مسقط وأهميتها وأيضا (سوفالا) التي غالباً ما تكون دائماً تحت التهديد فهناك القليل من المناصب والجوائز التي تغري وتمنح لأصحاب الجدارة والاستحقاق .

أخيراً أقترح أنه لكل الأسباب لإجراء هذا التغيير والتي انطلقت من الابتزاز والإكراه الذي مارسه القادة في خلال الثلاث سنوات من فترة خدمتهم في تلك الوظيفة ، فإنه لم يعمل أي شيء بخصوصها بما أنهم يقدمون تقريراً عن فترة إقامتهم .

كيف يتصرف الحاكم ومن لا يقوم بكل ذلك؟ أي قانون، أو امتياز أو حقوق تمنح أو تسهيلات لاستخراج تصاريح لمن سبق بأن يتصرفوا بغير ما يجب عليهم، ببساطة لأنهم قادة، وأي إصلاحات يمكن توقعها من الحكام كونهم أصحاب سلطة في ألا يتبعوا نفس السلوك أو أسوأ من ذلك؟

البعض قد يقول بأنهم سيرفضون هذا المنصب ؛ نتيجة الخوف كونهم تابعين للقادة العموميين في المضيق، الذين لا يخشاهم قادة القلاع لأنهم لا يتبعون لهم. كان رده أن هذا الضابط الأعلى رتبة ليس له سلطة عليهم مثل القادة في أسطول المضيق الذين هم أيضاً تابعين له.

بخلاف مسائل القتال، فهم غير منضبطين إطلاقاً حيث هناك عادة الكثير من الصراعات والعدائيات الخطيرة بينهم والتي لا تخدم جلالته إلا بطريقة كارثية، والجنرالات لا يمنعون أبداً المشاريع الضارة التي يحاولون تنفيذها في مواضيع أخرى. من الصعب أن تشاهد كيف تستطيع هذه الدولة جمع قوة جديدة بمثل هذه التغييرات طالما أنها ومن خلالها ستستمر في التدهور والسقوط.

أما بخصوص إلغاء مناصب المارشال في "دامان" وأحد الكتبة في المصنع هناك، فكان رأيه بعدم وجود أي جديد يمكن عمله في الهند من خلال إنقاص عدد المناصب العسكرية دون أن يلحق الضرر بخدمة جلالته، طالما أنها أُنشئت في المقام الأول بعد إمعان وتفكير عميق.

في هذه القضية،

أولاً ، فإن تغييراً في موقع ملك المغول الذي كان دائماً جاراً لحصن "دامان" يجب الخوف منه ، وحتى بخلاف ذلك ، فإن الدفاع عن دامان ضد قوته يتطلب ضباطاً عديدين أكثر وكثيراً من البسالة والشجاعة ، ولا يمكن حتى عند الحصول على أقل ما يتوفر .

الرأي الثاني : هو عدم وجود رتبة ضابط علي ، التي وباختصار في حاجة ماسة لها هنا في حالة نشوب أي هجوم أو مناوشة .

ثالثاً ، إن كان هذا القائد يعمل من أجل عادل خان ، كما في هذه الحالة ، فإن واجباته الأساسية هي البحث عن مواقع الأعداء ، ومراقبة الضباط البرتغاليين التابعين هناك ، وإن إبعاده سيضعف كلا الحالتين وستربح الخزينة الملكية القليل جداً من التوفير من راتبه المتواضع جداً .

حتى وإن لم تكن تلك المشاكل خطيرة جداً ، ولا تثير الكثير من الجدل فيكفي أن هذه القلعة حدودية ، وعلى أطرافها أقوى الأعداء في تلك المناطق ، وأيضا الأعداء في أوربا الذين يتاجرون في سورات ويستثمرون فيها .

لذلك يجب الحفاظ على هذا الموقع لأمن هذا المضيق وسلامة الحصن نفسه :

إما لترضية الأشخاص الذين يستحقون والذين يخدمون هناك وقانعين بالراتب البسيط والقليل ، أو للاعتقاد بأن الوضع الحاضر يتطلب إجراء ما يمكن إخفاؤه بأي ذريعة ؛ لأنه وبسبب قرب الأعداء ، فإن كل شيء يتم اكتشافه ومراقبته .

بخصوص إخلاء طرف أحد الكتيبة من الوكالة أفاد بعدم وجود اعتراض على ذلك طالما أن واحداً يكفي في تلك الوظيفة ، وبنفس الراتب وتوفير الأخرى ، والعمل الذي يتطلب اثنين يكفي واحد فقط الآن لأدائه .

"أنطونيو دي مورا دي بريتو" "Antonio de Mora de Breito" و"دومينجوس دي كامارا دي نورونها" و"لورينسو دي ميلو دي سا" لهم جميعاً نفس رأي المحقق .

أما "جاسبار دي ميلو دي سامبايو" فله رأي مخالف ، ويقول إنه في خبرته كجنرال لسنتين في مسقط وما سمعه من حديث مع كل المقيمين في تلك القلعة والذين يذهبون إلى هناك بغرض التجارة ، فسيكون من المفيد لخدمة جلالته وللرب ألا يتم تعيين أي ضابط ، فهي مدينة حدودية يحيط بها الكثير من الأعداء ، محليين وأوروبيين ، حيث يهددها الحصار كل يوم ، وحتى العرب حاصروا قلاعنا وحصوننا تحت أقل ذريعة .

يجب ألا يكون هناك أي ضابط يشغل نفسه في أمور التجارة مثل أولئك الذين يذهبون عادة إلى هناك ، وهو أمر مخالف تماماً للحرب . كما بدا من عدم قدرة الجنرالات والضباط في تلك القلاع من التضامن والاتفاق معاً .

كانت حرباً مدنية داخل الأبواب مع مضايقات وشكاوى من التجار المسلمين واليهود والمسيحيين على الخمس والأغلبية من المسلمين اليهود والهندوس ، لذلك كانت القلعة في أمن خاصة عندما يكون

الجنرال في البحر ويكون هناك عدداً قليلاً من الخدم ومواطنين محليين زادوا من العدد ، أناس ليست لهم أي أهمية .

كان استنزافاً سيئ الحظ من مصادر كان الجنود يأتون فيها إلى الهند في سرية دون علم الجنرال ، ويوضعون على ظهور سفنهم لحراستهم وبتلك الطريقة يظلون في الهند .

لهذا ، ولأسباب أخرى كانوا دائماً محرومين ومعدمين الأمر الذي كان دائماً ضد رغبة واهتمام جلالته .

اعتاد الناس على منح أرباح ورواتب للضابط المعين في تلك الوظيفة بسبب المزايا والفوائد التي سيحصلون عليها من الأعمال التي يقدمها القائد ، والتي يقتسمون مكاسبها بنسب معينة ، كانت الميناء تعج بالتجار ، وينتعش مكتب جمارك جلالته . كان هذا أمراً معروفاً ، والضباط الذين يتم تعينهم لتلك القلاع لم يعانوا أي خسائر .

إذا انعدمت المخاطر وكان الطقس ملائماً ، فسيجنون المال الذي يتوقعونه خلال فترة الثلاث سنوات التي يقضونها في المنصب ، وإن حاولوا المخاطرة ، فسيقوم التجار بذلك أيضاً من أجله معتمدين على العمولة والهدايا التي يقدمها .

إن كان حاكماً فيجب ترشيحه من قبل الجنرال وأحد ضباط الأسطول ، ويجب ألا تكون هناك شبهة لممارسته التجارة بأكثر من عشرة "كروزادوس" ، لأن الجنرال والتجار سيقومون دائماً بمراقبة ما يفعل .

لكن يجب التصديق على ذلك الحاكم من قبل نائب الملك .

مصداقية هذا الأمر تم القبول بها من الضابط الجنرال السابق "روي فرير" أيضاً ، الذي كان هذا رأيه ولمدة طويلة وقبل يومين من وفاته قال في حضور العديد من الناس الموثوق بهم أنه يموت ، وهو يشعر بالحزن لعدم رؤيته لحاكم واحد يضمن سلامة القلعة والصالح العام .

أما بالنسبة لقلعة "دامان" فمن رأيه انه من المرغوب فيه وجود مارشال ؛ لأنها تقع على الحدود مع العديد من الأعداء المحليين ، وإنها قريبة جداً من سورات حيث يتواجد دائماً ما بين عشر أو خمس عشرة سفينة للعدو ، ولا أحد يستطيع الوصول إلى حاجز الميناء . حدث كثيراً إن ذهب القائد للتعامل مع الهجمات التي يقودها الجيران ، وأحياناً يكون وجود مارشال واحد فقط ليس كافياً .

قد يحدث أن يكون القائد كبيراً في السن وبالكاد قادر على الدفاع كما ينبغي ، هو نفسه قد يشهد بذلك مرتين ، عندما ذهب للشمال كقائد للأسطول خرج للقتال مع كل جنود الأسطول ولم يخرج الضابط وقام القائد بما يتوجب عليه عمله .

قال أيضاً إن الراتب الذي يمنحه جلالته ضئيل جداً ، وحتى إن كان ذلك يكلف أكثر فمن الأفضل دائماً إن تواجد "مارشال" .

أعتقد أن عملاً قليلاً ، قد تم من قبل مصنع القلعة ، وإن كاتباً واحداً كان كافياً له .

أفاد الأسقف الحاكم أن منصب الحاكم المعروض في مسقط أظهر أن الحوارات من الجانبين كانت قوية ، وأن الآراء كانت متساوية في الطرفين سوى أن كانت مع أو ضد ، بعضها ارتكز على العائق بأن

الضباط قد أصبحوا تجاراً وسادة كباراً ، يتسببون في الإضرار بالناس والفقراء ، وأبدوا اهتماماً قليلاً للقلعة وواجباتهم الأساسية .

هذه كانت تجربة الكثيرين ، ولذلك كان من الأفضل والأكثر فائدة لخدمة الرب ولخدمة الملك أن يتوفر حاكم ، بدلاً عن ضابط خاصة في القلاع التي تتعرض لكثير من المخاطر .

آخرون ركزوا جدالهم على التغيير عن ما كان موجوداً ، وأثناء أبناء الذوات والجنود الممتازين الذين عبر إغراء ، مثل هذه القلاع كجائزة ، ومنحه من أجل كفاءتهم وجدارتهم يتشجعون بالحضور إلى الهند والمخاطرة بأرواحهم في كل أمر ينشأ .

قال أيضاً إن العديد من الناس قد رشحوا ، وكان يوجد القليل فقط ليمنح لهم وكان مرضياً لهم ، أما بخصوص التجارة ، فإن الحكام كانوا أيضاً سيقومون بذلك ولا شيء سيتغير .

يمكن إنكار وجود حوارات جيدة من كل جانب ، لكنه ، الأسقف الموقر ، كونه صديقاً حميماً لأولئك الذين خدموا بصورة جيدة ومعادياً وكارهاً للتغييرات والابتكارات التي تخص العادات المجلوبة والجديدة (إلا في الحالات الضرورية والطارئة) اعتقد أنه سيكون من جانب أولئك الذين أيدوا وجود حاكم ، خاصة في القلاع التي تواجه مخاطر مثل مسقط .

في حالتي أولئك الأحياء الذين حملوا رأي الراحل "روي فرير" وأساساً ؛ لأن المخطوطات المقدسة القديمة والحديثة ذكرت أشياء سيئة عن الذين يحكمون بسلطة شاملة ومطلقة وباعث شخصي لمصالحهم واضطهاد الفقراء .

عن الاهتمام الشخصي بمصالحة قال "القديس بول" ثلاثة أشياء : أنها الأصل لكل الأعمال الشيطانية ، وخطيئة إيمانية وشرك شيطاني . التمسك بالسلطة واستغلالها ، المصالح الشخصية تؤدي لاضطهاد الفقير وتجاهل الرب .

كان ذلك من واجب الأسقف الحاكم بناء على القانون الإلهي . أين يعتني بالفقير وأن يضمن ألا تخطف الذئاب أغنامه؟ واعتقد أيضاً أن الحكام لن يجرؤوا على أفعال بقدر ما يقوم به الضباط والقادة ، وأنه من أجل تحسين وضعهم عليهم الاعتناء والحرص على القلاع .

اعتقد ولا زال يظن أن ما قاله بأنه من الأحسن والأفضل تعيين حكام للقلاع التي تواجه المخاطر حتى من أجل التجربة والمحاولة في زمن المصيبة ، حتى لو كان هذا العلاج أفضل عن الآخر .

عن قائد (دامان) اعتقد أنه من الأفضل أن يكون هناك دائماً في وظيفة مارشال لأهمية وجوده في حالة أي نشوب للقتال ، وأن كاتباً واحداً فقط لا يكفي .

اتفق أسقف "هيرابولس" والدوم "فرانسيسكو دي مورا" مع "جاسبار دي ميلو" والأسقف الحاكم ، أما الدوم "فرانسيسكو دي مورا" ، فقد أضاف أنه ليس فقط مع وجود حاكم لمسقط ، ولكن أيضاً في كل قلاع الهند والتي يضع العدو الأوروبي عينه عليها .

أبدى اللورد نائب الملك رأيه قائلاً إن الكثير من الآراء قد قدمت من كلا الجانبين ، لكنه لا يرى أن أياً ممن سيعين كحاكم سوف لن يتم لومه عن عدم اكتراثه مهما عمل وأنجز ما رغب فيه جلالته ، وإن كان

مجتهداً ، فإنه يتفق مع "جاسبار دي ميلو" ، والأسقف الحاكم وأسقف "هيرابولس" والدوم "فرانسيسكو دي مورا" .

لكن كون هذا أمراً مشكوكاً فيه فقد اعتقد أن التغيير من قائد ضابط إلى حاكم يجب ألا يتم ؛ لأنه لا يرى أي فائدة من ذلك لخدمة جلالته ، خاصة أن جلالته قد طلب عدم التفكير في أبناء العائلات الذين من هنا من أجل (سوفالا) وقد تلقى حتى الآن ثلاثين ألف "زرافين" لكل رحلات اليابان البحرية ، وباستثناء مسقط ، فليس معه الآن أي شيء ليمنحه للناس أو أي شخص يريد الحضور إلى الهند .

اعتقد هو أن وجود "مارشال" في دامان والعمل دون وجود كاتب واحد في المصنع كأنه يتفق مع المجلس .

كتبت تلك المحاضر ووقعت بواسطة اللورد نائب الملك مع المجلس .

"بيرو دا سيلفا" ، الأب "ميجيل" ، الأسقف الحاكم "أنطونيو دي فاريا ماشادو" "لورنسو دي ميلو دي سا" .

(على الهامش) : الأسقف الحاكم . أسقف "هيرابولس" "جاسبار دي ميلو" "دومينجوس دي كامارا دي نورونها" المحقق "أنطونيو دي فاريا" "لورنسو دي ميلو" "أنطونيو دي مورا" قاضي القضاة "غونسالو بنتو" .

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، بشأن العلاقات مع ملك قشن ، "لشبونه" ، في الثامن والعشرين من شهر يناير عام ١٦٣٦م : (٦١)

نائب ملك الهند ، الصديق ،

أبعث إليك أنا الملك عظيم تحياتي .

عندما كان "كوند دي لينهاريس" حاكماً في تلك الدولة ، كتب لي رسالتين عن طريق سفينة العلم "نوسا سنهورا دي اوليفيرا" "Nosa Senhora de Oliveira" إحداها مؤرخة في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر رداً على رسالتي المؤرخة في العاشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م التي تتعلق بالعلاقة الطيبة القائمة بينه وبين ملك قشم .

أخرى في الثامن من شهر نوفمبر من العام الماضي ، أطلعتني في تلك الرسالة أن "مانويل دي الميدا" "Manuel de Almeida" رئيس

---

(٦١) رقم الوثيقة والهامش.

كلية جمعية يسوع والقديس "بول" قد توقف خارج قشم ، وهو في طريقه قادماً من إثيوبيا ، وأكد أن بعض المسيحيين ، رجالاً ونساءً الذين دفعهم التمرد في "ممباسا" إلى ميناء (شهر) التي تجاور ميناء قشم التي تحت سيطرة وأراضي ملك قشم .

بالرغم من أن الكونت قد اتخذ خطوة عملية عاجلة ؛ لإجبار الملك على جمع المسيحيين وإرسالهم إلى الهند ، إلا أنه لم يقم بذلك لكنه أعادهم إلى قبضة التمرد في ممباسا .

لهذا السبب قرر الكونت الاحتفاظ بأكثر اثنين منهم أهمية من الذين غادروا في سفينة كرهائن في (غوا) حتى إعادة المسيحيين .

أكلفك بإطلاعي إذا كان كل الرهائن المذكورين الذين قرر الكونت الاحتفاظ بهم قد سلموا ، وإن كان قد تم التبادل بهم وبالمسيحيين وعادوا إلى بلدتهم ، إن كانوا لا يزالون في الاعتقال ، فستتخذ كل الإجراءات الضرورية لتحريرهم ، وستقدم لي بياناً بكيفية وضعهم وأي حقائق هامة تتعلق بهم .

كتب في "لشبونه" في الثامن والعشرين من شهر يناير عام ١٦٣٦م .

الملك

رد من نائب الملك

إلى الملك

"غوا" في الأول من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م

سيدي ،

بناءً على المعلومات التي جمعتها عن الموضوع المشار إليه في هذه الرسالة ، فقد وجدت أن "كونت لينهاريس" لم يأخذ ، ولم يسجن أياً من رجال ملك قشم ، كما كتب هو لجلالتك . السبب في فشله للقيام بذلك لا يمكن تأكيده من الوثائق ، ولا يوجد حتى كاهن يمكن أن يقدم معلومة عنه . لعله كان إحدى الخطط العديدة التي لم يقم بتنفيذها الكونت .

من المؤكد أن أولئك الناس ما زالوا في مملكة ملك قشم .

إن كان ذلك يسر جلالتك فيمكن سؤاله عن ذلك .

ليحم الرب شخصك الكاثوليكي وجلالتك لما يرجوه العالم المسيحي من "غوا" في الأول من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م .

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

صدرت رسالة من الملك إلـى نائب الملك في الهند ، بشأن حصار قلعة "ممباسا" ، "الشبونه" ، في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م ، ويذكر فيها أن السفينة الإنجليزية تقوم بالسلب والنهب في البحر الأحمر : (٦٢)

نائب الملك الهند ، الصديق ،

أبعث لك أنا الملك عظيم تحياتي .

في رسالته بتاريخ السادس من شهر فبراير من العام الماضي ١٦٣٥م ، والتي وصلت على ظهر سفينة العلم "نوسا سنهورا دي اوليفيرا" ، سلفك ، "كونت لينهاريس" ، أفادني أنه وبناء على الأخبار التي تلقاها عن الهولنديين الذين سيقومون بحصار قلعة ممباسا مع ثلاث عشرة سفينة تجمعت هناك في شهر يناير الماضي ، ست منها جاءت من الشمال ، أرسلها أعضاء المجلس الذين يقومون بزيارة القلاع هناك ، أربع من مسقط وثلاث من "غوا" .

---

(٦٢) رقم الوثيقة والهامش.

بما أنهم لم يجدوا ذلك الحصن في حالة حرب ، فقد انشغلوا بجعل الملوك المجاورون والقادة يستسلمون لنا .

بناءً على ذلك ، وبسبب تعاملات حثيثة وحذره تمكن "بيرو رودريجيز بوتيلهو" "Pero Roderigues Botelho" من قطع رؤوس كل الثوار ، ومن ثم خضع له كل الساحل .

أخبرني أيضاً أن الأعمال الخاصة بالتحصينات تكاد تكتمل ، وتم إصلاح الخزان وامتلأ بالماء ، وهناك بئر قام "بيرو رودريجيز" بفتحها .

في حالة حدوث أي هجوم على القلعة فلسوف لن يضطر لاتخاذ أي إجراء إضافة في ذلك الخصوص على ما هو متوفر من استعداد .

كان على "فرانسيسكو دي سيكساس" اتخاذ موقعه في تلك القلاع مع مؤن جديدة . لم يرسل الكونت أي قائمة بها ؛ لأن "فرانسيسكو دي سيكساس" لم يكن قد غادر بعد .

أفادني أن "أنطونيو كارنيرو ساليما""Antonio Carneiro Salima" ، تاجر الفلفل الذي قاتل ليومين ضد "دوم جيرونيمو شنغوليا" ، المتمرد ، الذي كان مبحراً على مرأى من ميناء (الشهر) ، تحرك بعد هذا للأمام ، وعرض إلقاء القبض على نقضه الخاصة على سفينة هولندية في "غومبرون" .

وعد نائب الملك بالعفو على كل اعتداءاته ، ومنحه شرف النبالة وتقليده بوسام المسيح ، إن قام بذلك ، مقدراً أن كل تعدياته لم تكن بتلك الشراسة والخطورة ، وأن هذا يمكن التغافل عنه جراء هذه الخدمات العظيمة عند قيامه بأي منها .

الآن بما أنني قد اطلعت على كل شيء بما فيه ما كتبه لي "بيرو رودريجيز بوتيلهو" عندما كان ضابطاً في "ممباسا" ، ويتعلق بالخدمات التي أنجزها في إصلاح وتحصين تلك القلعة ، وعن تفاصيل أخرى ، رأيت أنه علي أولاً تكليفك بصورة خاصة بمحاولة إكمال العمل في قلعة "ممباسا" حتى تصبح في وضع دفاعي جيد ، وحتى تواجه هجمات الهولنديين أو المتمرد "دوم جيرونيمو شنغوليا" دون خوف .

عليك تزويدها بالرجال والسلاح والذخيرة ، مؤكداً أن كل المواد الضرورية موجودة هناك حتى تكون القلعة جاهزة لأي شيء .

بخصوص تاجر الفلفل "أنطونيو كارنيرو ساليما" الذي عرض القبض على المتمرّد أو أن يستولي على سفينة هولندية ، أرى أنني يجب إخبارك أنه في حالة تنفيذه لما عرض القيام به واعتماده على الخدمات التي يقدمها ، فإنني سأطلب منه قبول ما أطلعني عليه "كونت لينهاريس" وما وعد بتقديمه له .

طلبت كتابة رسالة إلى "بيرو رودريجيز بوتيلهو" سترافق هذه الرسالة طالباً منك شكره على أعماله في إصلاح القلعة ، ومن خلال القنوات المناسبة طلبت إعادة النظر في مطالبه حتى يتم تقديم الجائزة المناسبة له .

كتب في "لشبونه" في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م .

الملك

رد من نائب الملك

إلى الملك :

سيدي

إلحاقاً لنسخ من رسائل من قائد ممباسا مرفقة مع رسالة أخرى في هذه المجموعة من الرسائل لجلالتك ، أنك أصدرت أوامر بالنظر في حالة أوضاع القلعة وكيف تتم الأعمال فيها ، حيث إنها مختلفة جداً عما كانت عليه .

لقد قمت بكل واجبات الاهتمام بذلك الحصن ، أما بخصوص السفن التي تغادر في فصل المونسون هذا سأرسل المؤن التي طلبت مني ، وأيضاً كل شيء آخر تقتضي الحاجة له لأمنها وسلامتها ؛ لأنه من المناسب دائماً أن يتم توفير كل شيء بصورة جيدة .

من الضروري على أية حال القول إن المعلومات التي في حوزة القائد بأن المتمرد "دوم جيرينمو شنغوليا" كان سيذهب إلى تلك الجزر مع مركبين شراعيين هولنديين ، تبدو مسألة لا يعتمد عليها .

أتفهم من رسالة كتبها ضابط إنجليزي من حاجز (ماسوليباتام) إلى رئيسه في "سورات" ، أرسل لي نسخة منها ، يقول إن هذا المتمرد يتواجد خارج جزيرة (جوانا) برفقة سفينة إنجليزية أرسلها ملك إنجلترا من لندن للقيام بالسلب والسرقة .

هذا ما تقوم به فعلاً ، وكما اطلعت جلالتك في رسالة أخرى مع هذه المجموعة من المراسلات .

قدمت في العام الماضي بياناً طويلاً عن كيف وجدت "انطوينو كانيرو ساليما" هنا ، مستعداً مع أربع من سفنه الخاصة ؛ لتبحر ضد

هذا التمرد بناءً على أوامر "كونت لينهاريس" . كما أطلعتك أيضاً أن سفينتين حربيتين أضيفتا إلى السفن الشراعية على نفقة خزينة جلالتك ، وطلب منها المشاركة في هذا الاستنفار العسكري .

هذه السفينة الإنجليزية لم تشارك فقط ، ولكنها بغريزتها التي تميل إلى النهب والسلب عادت إليهم في رحلة العودة من مضيق (مكة) حيث مارست سلب السفن .

من بين تلك كانت إحدى سفن الملك "فاريا درانايك" "Varia Drynaike" التي كان معها تصريح للإبحار بأمان من "كونت لينهاريس" .

ذهب "دوم جيرنيمو شنغوليا" لقضاء فصل الشتاء في مسقط ، حيث أعطى الكونت أوامره بأن يلقي القبض عليه ، ويوضع في السجن إذ كنت قد اطلعت جلالتك بتفصيل كامل في رسالة أخرى في هذه المجموعة من الرسائل .

أنهى "بيرو رودريجيز بوتيلهو" فترته كقائد "لمباسا" وجاء إلى هذه المدينة في شهر مايو وذهب مباشرة إلى (باسين) حيث يقيم الآن ، عندما يأتي سيمنح تصريح بالسفر من جلالتك دون التعرض له ، وقد وصل . مع هذا ، إن تأكد أنه قام بتلك الأعمال المذكورة فلن يتم اعتقاله ، أخشى أن يكون الأمر كارثياً على الرجال أن يكتبوا أشياء لجلالتك ليست حقيقية على الإطلاق .

ليحم الرب شخصك الملكي والكاثوليكي لما فيه خير المسيحية ولنا ورعاياك .

من "غوا" في الثالث من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م .

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

صدرت رسالة من الملك إلى نائب ملك الهند ، بشأن حصار قلعة "ممباسا" ، "لشبونه" ، في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م ، ويذكر فيها أن السفن من مسقط تشارك في الحصار : [٦٣]

نائب ملك الهند ، الصديق ، أبعث لك أنا الملك عظيم تحياتي .

في رسالته المؤرخة في السادس من شهر فبراير من العام الماضي ١٦٣٥م ، التي وصلت في سفينة العلم "نوسا سنهورا دي اوليفيرا" أخطرني سلفك "كونت لينهاريس" أنه وبناء على الأنباء التي تلقاها بخصوص الهولنديين الذين ينوون حصار قلعة "ممباسا" ، هناك ثلاث عشرة سفينة تجمعت في شهر يناير الماضي .

ستة منها جاءت من الشمال أرسلت من طرف أعضاء المجلس الذين كانوا في زيارة القلاع هناك ، وأربع سفن من مسقط وثلاثة من

(٦٣) رقم الوثيقة والهامش.

"غوا" ، حيث إنهم لم يجدوا ذلك الحصن في حالة حرب ، فشغلوا أنفسهم بجعل الملوك المجاورين والقادة يخضعون لهم .

بناءً على ذلك وبسبب اتفاقات حريصة ودقيقة تمكن "بيرو رودريجيز بوتيلهو" من قطع رؤوس كل المتمردين وتم إخضاع كافة الساحل بعد ذلك .

أفادني أيضاً أن الأعمال الخاصة بالدفاعات تكاد تكتمل ، وتم إصلاح الخزان وبه ماء الآن وكانت هناك بئر قام "بيرو رودريجيز" بفتحها ، في حالة مهاجمة القلعة رؤى عدم إمكانية فعل أي شيء بسبب تلك الإجراءات .

كان على "فرانسيسكو دي سيكاس" "Francisco de Sicas" اتخاذ موقعه في تلك القلعة جالباً معه مؤناً جديدة وهي قائمة عليه فقط إرسالها بعد مغادرته . أخطرني بأن "أنطونيو كارنيرو ساليما" تاجر الفلفل الذي قاتل ليومين ضد "دوم جيرونيمو شنغوليا" ، المتمرد الذي كان مبحراً على مرمى أنظار (الشهر) . تحرك بعد هذا وعرض إلقاء القبض على نفقته الخاصة على سفينة هولندية في "غومبرون" .

قد وعد نائب الملك بالعفو عن كل عدائياته ومنحه كل حقوق النبيل القانونية ووسام المسيح إن قام بما ذكر ، واضعاً في الاعتبار أن عدائياته تلك لم تكن بذلك القدر الذي يمنع عن الامتياز الذي سيلقاه على تلك الخدمات العظيمة ، وعن أي من الخدمتين التي عرض القيام بها .

بما أنني رأيت الآن كل شيء بما فيه ما كتبة لي "بيرو رودريجيز بوتيلهو" عندما كان قائداً على "ممباسا" ، ومتعلقاً بالخدمات التي قدمها

في إصلاح وتحصين تلك القلعة وعن تفاصيل أخرى ، رأيت أنني أولاً يجب تكليفك على الأخص بمحاولة إكمال العمل في قلعة "ممباسا" حتى تبقى محصنة وفي حماية دفاعية جيدة لا تخشى فيها أي هجمات من قبل الهولنديين أو المتمرد "دوم جيرينمو شنغوليا" .

عليك تزويدها بالرجال والسلاح والذخيرة ، ومؤكداً على وجود كافة المؤن الضرورية هناك حتى تكون القلعة جاهزة لأي شيء .

بخصوص تاجر الفلفل ، "أنطونيو كارنيرو ساليما" الذي عرض إلقاء القبض على المتمرد أو الاستيلاء على سفينة هولندية ، رأيت إطلاعك أنه إن قام بما عرض القيام به وأداء تلك الخدمة ، فإنني سأطلب منه قبول ما أفادني به "كونت لينهاريس" وتحقيق ما وعد به .

طلبت كتابة رسالة إلى "بيرو رودريجيز بوتيلهو" ، وسترفق مع هذه الرسالة بما يفيد بتقديمك الشكر له على أعماله التي أنجزها في ترميم وإصلاح تلك القلعة .

قد طلبت عبر القنوات المناسبة بأن يعاد النظر في طلباته حتى يمنح الجائزة والتقدير المناسب .

كتب في "لشبونه" في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م .

الملك "مانويل دي فاسكونسيلوس" "Manuel de Vasconcilos"

لطرف نائب ملك الهند عبر أول رحلة

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، بشأن ملك هرمز ، "لشبونه" ، في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م ، ويذكر فيها وفاة ملك هرمز : (٦٤)

نائب ملك الهند ، الصديق ، أبعث إليك أنا الملك عظيم تحياتي .

في العاشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م ، عندما كان "كونت لينهاريس" حاكماً في تلك الدولة ، كلفته أن يتأكد من إن كان ملك هرمز متوفياً حقيقة حسبما كتب لي من قبل .

إن كان على قيد الحياة فعليه الاستمرار طبقاً لأوامري له بخصوص إعفائه . حتى وان كان في المعتقل ، فإن عليه احترام سلطته كوكيل قانوني . بمساعدة مسؤول خزينتي كان يفترض أن يدفع له ما كان يستحق .

في رسالة بتاريخ الأول من شهر ديسمبر عام ١٦٣٤م ، أرسلت عبر سفينة العلم "نوسا سنهورا دي اوليفيرا" رد إنه وبعد إجراء

(٦٤) رقم الوثيقة والهامش.

التحقيقات ، اكتشف أن ملك هرمز كان على قيد الحياة ، وكان في شيراز حيث عومل بطريقة جيدة .

بالرغم من أن الكونت قد وفر الخيول وشخصاً ما لمرافقته ، إلا أنه كان غير قادر نتيجة لسمنته التجرؤ على الهرب من السجن والسفر لمسافة عشرين فرسخاً حتى يبحر في سفينة كان الكونت قد زوده بها . كان ممتناً لكل الأعمال التي اتخذت نيابة عنه ، وكان الفرس يعطونه ما يكفي ليعيش بطريقة جيدة .

محمد شاه كان يتصرف بطريقة رائعة في "غوا" .

بما أن الأوضاع هادئة في الجزيرة العربية

سيقوم بإرساله إلى مسقط حيث يستطيع تسوية ديونه مع العرب إن كان مطلوباً من أي أحد .

الآن وبعد أن أطلعت على كل شيء ، رأيت أنه علي إخبارك طالما أن جوهر ما طلبت من الكونت القيام به وهو إطلاق سراح ملك هرمز ، ولم يتحقق هذا بما أنه أتخذ إجراء الهروب ...

عليه أكلفك القيام بإطلاق حريته بكل السبل ، طالما أن ذلك يعتبر صحيحاً وعادلاً ، وأن يتم بقدر الإمكان حتى ينال ذلك الملك الذي كان من رعاياي لسنوات طويلة ، والذي أُلقي القبض عليه بينما كان تحت حمايتي ، لإطلاق حريته . ستقوم بإخطاري على وجه الخصوص بكل ما تقوم به .

كتب في "لشبونه" في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م .

الملك

رد من نائب الملك

إلى الملك

"غوا" في الرابع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م ،

سيدي

قمت بكل جهد ممكن لتحقيق الإجراءات التي أطلع جلالتك عليها "كونت لينهاريس" وأنه التزم بإطلاق سراح ملك هرمز الموجود تحت سيطرة الفرس .

لم أتمكن بأية حال الحصول على أي معلومات عنهم ، سواء من الرهبان أو من الناس الذين قد يكونون على علم بهذا الأمر .

الآن ومن هذه الرسالة ، فإنني أدرك رغبات جلالتك ، وسأبحث جاداً لإطلاق سراح هذا الملك بكل السبل الممكنة .

كتبت لـ "جاسبار دي ميلو" ، القائد العام في المضيق طالباً منه العمل على ذلك بكل السرعة المطلوبة ، وبكل الوسائل الممكنة ؛ لأن هذا الأفضل والأكثر وسيلة مناسبة للقيام بذلك .

ليحم الرب شخصك الكاثوليكي وجلالتك لما تتطلبه العالم المسيحي .

من "غوا" في الرابع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م .

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

كُتبت نسخة من الأوامر المحلية الملكية التي وضعها لتبعث إلـى مكتب الجمارك وقلعة مسقط عندما ذهب إليها ككبير موظفي الخزينة ، "غوا" في الثاني عشر من شهر فبراير عام ١٦٣٦م : (٦٥)

أنا ، "دوم فيليبي" ، بنعمة من الله ، ملك البرتغال والغرب على هذه البلاد وعلى الشاطئ المقابل في إفريقيا وسيد "جوين" "Guwen" والنصر والملاحة وتجارة إثيوبيا ، الجزيرة العربية ، فارس والهند .. الخ ..

ليكن معلوماً للجميع بأن "دوم ميجيل" و"كونت لينهاريس" وعضو مجلسي للدولة والنبيل في الهيئة التشريعية نائب الملك السابق والقائد العام لدولة الهند ، وفي أثناء فترة حكمه أرسل "بالتازار مارتنهو" مراقب الحسابات لتلك الدولة إلى قلعة مسقط كمسؤول أول عن موظفي الخزينة هناك لأنه يملك كل المؤهلات الممتازة لذلك المنصب ولأن له خبرة واسعة في أمور الخزينة .

(٦٥) رقم الوثيقة والهامش.

ليفحص كل الأوامر المحلية في تلك القلعة ، والتي تتعلق بالقلعة نفسها وأن يحذف عنها كل ما يراه ضرورياً ليحسن من الأرباح والضمان والفائدة لخزينتي الملكية .

عندما أكمل "بالتازار مارتنهو" كل الترتيبات قام بتنظيم أرشيف جديد وأشرف عليه مستفيداً إلى حد ما من الملفات التي وجد أنها كانت تستخدم هناك كما انه أضاف إليها وأبعد منها ما رأى انه كان مناسباً للشطب . كان معه النسخ الرسمية من التي بعثت إلى مجلس الخزينة الخاص بي في مدينة غوا حتى يتم فحصها ومن أجل تلك التنظيمات التي رأى أنها أكثر مناسبة لخدمتي الملكية أنه يتوجب أن تتم الموافقة عليها .

عندما رأى المجلس كل ذلك في حضور "بيرو دا سيلفا" العضو في مجلس للدولة ونائب الملك الحالي لي والقائد العام في الهند والوزراء الآخرين المعينين من قبلهم فأنهم أضافوا أو أبعدوا منها النظم التي رأوا أنها مناسبة ، وأعد قراراً تمت الموافقة عليه بأنها تم التأكيد عليها وأن نسخة سيتم إنجازها بتلك التي ستصبح نافذة من الآن ولاحقاً في قلعة مسقط وفي محطتها التجارية ومكتب الجمارك والمستشفى .

كل تلك يجب إصدارها في مجلد يرقم من قبل محاسب من مكتب الدولة للمحاسبة حيث أيضاً يتم تسجيلها ، ويجب أن ترسل إلى مسقط حتى تستخلص منها أوامر محلية تخص القلعة وضباطها وموظفيها وأيضاً المحطة التجارية ومبنى الجمارك والمستشفى وتسلم تلك الأوامر عندما يمر المنصب بضباط متتالين حتى يقوموا بأداء واجباتهم دون أي تحريف أياً كان تحت العقوبات الموضحة في الأمر المحلي .

إنني أوافق وآمر من الآن وصاعداً بأن الأوامر سابقة الذكر يجب التقيد بها في قلعة مسقط والمحطة التجارية ومبنى الجمارك والمستشفى حتى تتحقق مصالحي والإدارة الجيدة لخزينتي الملكية .

فقرة : سيتلقى القائد العام للمضيق الفي أشرفي في السنة كراتب يؤدي كل ربع سنة عندما يستحق أداءها كما هو مبين في هذا الصك .

فقرة : "للميجور" لهذا المضيق ثلاثمائة وستة عشر بارداوس يساوي الباردوس أربعة لارينز تصبح في مجموعها مائة وعشرين ألف ريال تصبح من حقه بناء على ترتيب ونظام قديم .

فقرة : سيتلقى قائد القلعة راتباً قدره عشرة لارينز في اليوم وتساوي سبعمائة وثلاثين بارداوس في السنة بواقع خمسة لارينز للبارداوس ، تؤدي كل ربع سنه مثل كل ما كان يتسلمه القادة السابقون .

فقرة : عندما يتواجد رئيس لموظفي الخزينة في القلعة فسيتلقى أربعمائة ألف ريال في السنة كراتب .

فقرة : يتلقى الوكيل التجاري راتباً قدره مائة ألف ريال في السنة كما كان يتلقى من سبقوه حتى الآن بمقتضى خطاب التعيين الخاص بهم .. علم أنهم لا يتلقون (lagimas) أيضاً ، لأنهم يتلقونها فقط بدلاً عن الراتب ، بما أنها ممنوعة عن أي أحد يتلقى (lagimas) راتباً ثابتاً .

عليه فإن الوكيل التجاري سيتلقى واحده فقط من بين الاثنين وعليه أن يختار أيهما يريد . إضافة لذلك فإن ما يقبله الوكيل التجاري سيتقاضاه من يخلفه في المنصب وسيعد بياناً بما يوافق على القبول به على هامش تلك الفقرة .

فقرة : كاتب المحطة التجارية الذي يعمل أيضاً ككاتب في الخزينة عندما يتواجد كبير الموظفين سيتلقى خمسون ألف ريال في السنة كراتب كما كان يؤدي لمن سبقوه كما يفهم أنه لن يتلقى (lagimas) أيضاً لأنه أن صرفت له فلن يودي له راتب والعكس بالعكس ونفس الترتيب يتم التقيد به بخصوص ما يتلقاه الوكيل التجاري أيضاً .

فقرة : يتلقى كاتب مكتب الجمارك خمسين ألف ريال كراتب سنوي كما كان يتلقى من كان قبله . هذا يعني أنه لن يتلقى لأنه إن دفعت له فيجب أن يسلم أجراً واحداً ؛ أما الراتب أو الـ (lagimas) ، والأمر متروك له ليختار بالطريقة التي تم إيضاحها في الفقرات السابقة .

فقرة : لـن يتلقى محاسب مكتب الجمارك راتباً طالما أنه يتلقى "lagimas" مثل بقية موظفي مكتب الجمارك الآخرين .

فقرة : لا يؤدى لحارس بوابة مكتب الجمار أي راتب لأنه يشرف على المدخل ويختم على إيصالات الرسوم فيأخذ حقه .

فقرة : يجب أن يكون مفتش الأوزان برتغاليا دائما وشخصاً موثوقاً به حيث يتم الاعتماد عليه في حساب مستحقات البضائع التي يتم وزنها .

قد علمت بأن الـ Lagimas التي يتلقونها في ذلك المكتب قليلة جدا حيث لا يستطيع البرتغالي العمل في تلك الوظيفة ويتلقى "Lagimas" فقط ، ولهذا السبب فانه سيتقاضى عشرين ألف ريال كراتب في السنة في ذلك المنصب .

فقرة : هناك حاجة لمواطن محلي مسيحي ككاتب ليصدر وثائق

لتخليص البضائع كحارس البوابة الذي يتسلمها ويسمح للبضائع بالمرور ، وتؤدي له ثلاثة بارداوس في الشهر لقيامه بذلك والتي تصل إلى نصف لارين في اليوم .

الوثائق التي تصدر ستتم مراجعتها بالمكتب مع أوراق التخليص من قبل كبير موظفي الخزينة إن كان موجوداً ، وان لم يتواجد فتتم مراجعتها بواسطة قاضي مكتب الجمارك . إن قام موظف الجمارك بهذا العمل فانه لن يتلقى مبلغ الثلاثة بارداوس .

فقرة : يتقاضى قاضي التاج راتبا قدره مائة ألف ريال في السنة بناءً على ما أمرت به في مرسومي عن أولئك الذين ليس بحوزتهم تصديق قانوني من قبل لجنة قصر البرتغال .. إذا كان قانونيا معتمدا فإنه سيتلقى راتبا قدره مائتي ألف ريال .

فقرة : يتلقى مساعد مأمور التنفيذ بالقلعة الطعام والسكن الذي ستدفع له قيمته طبقا لم يتلقاه مجندي القوات العسكرية ، ولن يتقاضى العشرين ألف ريال التي اعتاد على تلقيها في السابق .

فقرة : يتلقى مساعد مأمور التنفيذ بمبنى الجمارك راتباً سنوياً قدره عشرون ألف ريال .

فقرة : مترجم القلعة والذي يعمل أيضا ككاتب وناسخ لكتابه العربية سيتلقى ستة باردوس عن اللارينز في الشهر بواقع لارين واحد في اليوم عند قيامه بواجباته كمترجم للخزينة والمحطة التجارية .

فقرة : مترجم القائد العام الذي يرافقه على ظهر السفينة سيتلقى

ستة بارداوس في الشهر عندما يمارس ذلك العمل ، أي عندما يكون على ظهر السفينة .. أما في بقية الوقت فإن مترجم قائد القلعة الموجود دائما على اليابسة سيقوم بخدمة القائد العام .

فقرة : كبير ضباط جنود المدفعية الذي سيتولى كل المدفعيين في القلعة والحصون فسيتلقى راتبا واحدا للصيانة الذي منحته له بناء على مرسومي والذين سيخلفونه يتلقون أربعين ألف ريال في السنة دون تلقي أجر للصيانة .

فقرة : سيتواجد في القلعة القديمة خمسة من المدفعيين البرتغاليين الذين سيتقاضون رواتبهم وأجور الصيانة كما هي محددة بمقتضى الأوامر المحلية السارية في نفس الموضوع .

فقرة : بالإضافة لذلك سيكون في القلعة أربعون من جنود الحامية في خدمة دائمة وتشمل العاملين مع القائد الذين تزيد أعمارهم عن السابعة عشرة ، كما أوضحت ذلك بمرسوم في العام ١٦١٧م ، لكن أولئك العاملين مع القائد الذين يبحرون بسفنه لن يكونوا مشمولين من بين الذين في القوة كما أخطرت بأن ذلك ما جرت عليه العادة .

أولئك الجنود الأربعين يتم تلقيهم الإعاشة والسكن بواقع عشرة بارداوس من اللارينز لثلاثة شهور عن السكن واثنين بارداوس للصيانة شهرياً كما جرت العادة بأن تدفع بمقتضى الفصل العاشر من سجل الكشف العام للمجندين في الأوامر المحلية السارية ، وسيكون قائد القلعة مجبراً على النوم هناك ، وإن تقاعس عن ذلك فسيعتبر مخطئاً وسيضمن ذلك في تقرير الإقامة الخاص به .

فقرة : سيكون في القلعة أيضا ستة من الحراس أو قارعي الأجراس لقرع الأجراس كل أربع ساعات عند المراقبة الليلية كما هي العادة وتؤدى لهم اثنين بارداوس من اللارينز كل شهر كما معمول به .

فقرة : ربان حوض السفن سيتقاضى راتباً سنوياً قدره أربعون ألف ريال هي نفس ما يتلقاه قبطان "غوا" .. سيكون مسؤولاً عن وضع الحراسة في حوض بناء السفن ، والذي سيكون مستخدميه من بحارة الملك ودون إعالة خارجية .

فقرة : حراس حوض بناء السفن سيكونون مشرفين على حراسة السفن وسيتقاضون اثنين بارداوس في الشهر كأجر للصيانة ، وهو ما يتلقونه حتى الآن .

فقرة : لن يتقاضى عمدة القلعة راتباً لأنه يتلقى (Lagimas) ، وبما أنه حتى هذه اللحظة مازال يعمل كملاحظ بناء فإنه سيتلقى الإعاشة والسكن ، مثل أولئك الجنود المتمركزين في "هيل فورت" "Hill Fort" بالإضافة للراتب الذي يتلقاه من الإدارة ، لأنني كنت قد أطلعت على المشقة العظيمة التي واجهها عند تسلقه الدرجات إلى "قلعة الهيل" وعن الطريقة الرائعة التي يؤدي بها خدماته ، لكن ذلك لا ينطبق على ملاحظي البناء الذي جاءوا بعده .

فقرة : الضباط المتمركز في "هيل فورت" سيتقاضى راتباً قدره مائة وستين بارداوساً من اللارينز تستحق كل ربع سنة مثل كل قباطنة السفن الآخرين بالأسطول والذين على الشاطئ أيضاً .

فقرة : سيتواجد في تلك القلعة خمسون جندياً في الحامية الذين

يقضون الليل هناك ويقومون بالحراسة خلال النهار والليل ، البعض سيقوم بالحراسة أثناء النهار على البوابات ومعهم أسلحتهم حتى يراقبوا من يدخل إلى تلك القلعة ، ويولوا انتباها خاصاً عند المراقبة صباحاً .

عند الساعة الواحدة عندما يبدأ عمال البناء وأشخاص آخرون بالدخول ، حتى لا يدخل مسلم أو شخص مشتبه به وسط ذلك الجمع المختلط ، وسيتقاضى أولئك الجنود الخمسين نفقات الإعاشة والسكن التي تبلغ عشرة بارداوس من اللارينز لثلاثة شهور للسكن وتسعة ونصف لارينز ونصف كيس من الأرز كل شهر .

فقرة : سيتواجد في تلك القلعة ستة من الحراس قارعي الأجراس لقرع الجرس ليلاً ، والذين سيتقاضون اثنين بارداوس من اللارينز كل شهر كما يؤدي لهم حتى الآن .

فقرة : سيكون هناك قائد أمر مع أربعة من المدفعجية البرتغاليين الذين سيتقاضون رواتبهم وأجور الصيانة طبقاً لكشوف المجندين بالأوامر المحلية السارية .

فقرة : عندما لا تكون الصهارج الجديدة والقديمة ممتلئة بالماء سيتواجد أربعة من البحارة في القلعة لنقلها عن طريق العربات التي تجرها الخيول لاستخدامات الضباط والجنود ، وسيتلقى هؤلاء البحارة اثنين بارداوس كأجر ، وذلك لصعوبة العمل ، وأيضاً مواد إعاشة والتي يتسلمونها حتى الآن .

لن تستخدم مياه هذا الصهريج إلا عندما يكون هناك قتال . كما سيكون هناك كوخ لحطب الوقود ، وسيطلب من قائد القلعة أن يوضح في تقرير الإقامة خاصته إن كان قد التزم بتلك الفقرة .

فقرة : قائد قلعة القديس "أنطوني" عند مدخل الخليج لن يتلقى بعد الآن مبلغ المائة وعشرين ألف ريال كراتب التي كان يتسلمها حتى حينه ، لكنه فقط سيتلقى مخصصات والتي تؤدي ربع سنوية عندما يحين استحقاقها ، وحتى آمر بنقل هذه القلعة إلى موقع مختار ومعين وبعد أن تكون الأساسات قد وضعت .

فقرة : ستتواجد في هذه القلعة حامية تتألف من اثني عشر جندي برتغالي تؤدى لهم أجور نومهم وطعامهم بمثل ما يتلقى أولئك الدين في "فورت هيل" بواقع عشرة بارداوس وتسعة ونصف لارينز عن السكن مع نصف كيس من الأرز في الشهر للطعام .

فقرة : يتواجد اثنان من جنود المدفعية في تلك القلعة كافيين للخمس قطع من المدافع التي هناك ، علماً بأنني أطلعت أن ميدان الرماية صغير جداً ويمنع حتى الإطلاق الجيد للنيران ، سيؤدي لأولئك أجرة السكن وأجرة الصيانة مثل جنود المدفعية الآخرين .

فقرة : يتواجد أيضاً مركب (almadia) في تلك القلعة مع ثلاثة من البحارة وسيتلقى أولئك البحارة أجورهم الشهرية والمؤن من الطعام كما يصرف لبحارة الأسطول .

فقرة : سيتواجد أيضا عشرون من الجنود البرتغاليين عند البوابتين على سور المدينة ، عشرة على كل بوابة مع قائد للجنود تؤدي لهم أجرة الطعام والإقامة مثل الجنود الآخرين الذين في حامية القلعة ، وسيفرض عليهم التواجد دائماً للحراسة والدفاع عن البوابات مع جنود المدفعية ، بمقتضى التعليمات التي بالأوامر المحلية السارية ولن

تكون لهم ثكنات للسكن عند البوابات ، كما يحدث الآن ، باستثناء عندما تكون سفن الأسطول راسية عند الشاطئ .

فقرة : المير ناصر الدين سيتقاضى عشرين بارداوس من اللارينز شهرياً والتي وافق القائد العام وقائد القلعة وكبير موظفي الخزينة على أن يتقاضاها ، كونه شخصاً على قدر كبير من الشجاعة والتقدير ، والذي يقدره العرب كثيراً ويخشونه . سيكون القائد والضباط المسؤول عن ثمانية من الـ (mocadoes) ومائتين من الخدم العسكر الذين اشترطت من هذا الطلب وسيطيعونه ويتبعون الأوامر التي يعطيها له القائد العام ليقوموا بتنفيذها .

في قلعة مسقط يتواجد مائتان من الخدم العسكر من مجموعة تتكون من أربعمائة كانوا هناك للحراسة والدفاع عن الممرات وأبراج المراقبة عندما كان القائد العام "روي فرير دي أندرايد" متمركزاً هناك .

قد أخبرت أن تلك المجموعة كانت كافية في أوقات السلم ، بالرغم من أنه في حالة الحرب قد يتركوا الخدمة ويتحولوا بالذهاب إلى العرب لأنهم جميعاً ينتمون لنفس الجنس والدين ، الكثير منهم الغير العرب هم من الفرس ، لكنهم في الجنس البلوشي الذي يأتون به من ساحل مكران عندما تقضي الحاجة لوجودهم .

المائتان من الخدم العسكر والثمانية من الـ (mocadoes) سيتم تقسيمهم حسب الترتيب والأماكن التالية وتحديداً واحد (mocadoe) مع عشرين من العسكر سيوضعون خارج بوابة القلعة القديمة ، وسيرافق

أولئك قائد القلعة في كل مرة يخرج فيها ، ويؤدون كذلك الواجبات الأخرى التي يأمرهم بها .

أما في حالة الحرب فأن القائد العام سيخصص أكبر عدد من الخدم العسكر الذين يمكن أن يحتاج إليهم .

فقرة : (mocadoe) آخر مع ثمانية من الخدم العسكر سيوضعون في بوابة مكتب الجمارك لمراقبته وحراسته ، كما هو الحال الآن أيضاً مرافقة العمدة ومساعد مأمور التنفيذ بالخزينة عند سفرهم بالبحر أو أي مكان آخر للقيام بأي عمل يتعلق بمكتب الجمارك ذاك أو خزينتي الملكية .

فقرة : يتمركز أربعون من الخدم العسكر مع اثنين من الـ (mocadoe) خارج بوابتي المدينة الاثنتين مع (mocadoe) وعشرين من العسكر عند كل باب ، أو حينما يأمر ضابط الخزينة .

فقرة : ستة وثلاثون من أولئك العسكر مع (mocadoe) سيتمركزون ليلاً ونهاراً عند أبواب المنزل الذي يسكن فيه القائد العام عندما لا يكون في البحر ، ويرافقونه كما يؤدون الواجبات الأخرى التي يطلبها منهم .

فقرة : ستة وتسعون من أولئك العسكر مع الـ (mocadoe) الذي معهم ، أي البقية الباقية من المجموعة التي تبلغ مائتين التي اشترطتها مع ثلاثة من الـ (mocadoe) يبقون في الممرات الجبلية ومراكز المراقبة ، وفي الأماكن التي جرت العادة أن يكون عليها حراسة حتى الآن ، والتي كانت قائمة أثناء فترة القائد العام "روي فرير دي اندرايد" .

فقرة : أولئك الـ (mocadoe) الثمانية والمائتين من الخدم العسكر

ستؤدي لهم أجورهم شهرياً ، يؤدى "للموكادوس" أربعة بارداوس من اللارينز في الشهر لكل منهم العسكري الهندي اثنا بارداوس من اللارينز ، ويبلغ إجمالي هذه المدفوعات لأربعمائة واثنين وثلاثين بارداوس من اللارينز في الشهر ، وخمسة آلاف ومائة وأربع وثمانين في السنة ، والتي تبلغ سبعة آلاف وسبعمائة وستة وستين أشرفياً ..

لا يمكن زيادة هذا المبلغ ولا زيادة الأجور ، باستثناء أثناء فترة الحصار والمعارك التي تشن من حين لآخر ضد القلعة . للقائد العام وكبير موظفي الخزينة وأعضاء آخرين في المجلس إمكانية تحديد العدد الإضافي في العسكر الهنود الذين يرونهم ضروريين لموقف كهذا ، ويتم السداد لأولئك من أقل العائدات التي تفرض لذلك الغرض من قبل القائد العام "دييجو فرير دي اندرايد" .

للتقيد والإذعان لتلك الأوامر المحلية فإن مائة وواحد وخمسين ضابطاً برتغالياً وموظفين تابعين للخزينة والهيئة التشريعية والجنود المسؤولين عن إطلاق المدافع تؤدى لهم أجورهم في القلعة من الخزينة الملكية ، بخلاف المواطنين المتزوجين والمقيمين في المدينة ، المسلمون والمحليين المسيحيين الذي في حالة أي حرب أو أحداث يمكنهم الدفاع عنها حتى وصول الأسطول .

سيقوم وكيل محطتي التجارية بأداء أجور الجنود والتجارة والمخصصات والرواتب التي ضمنت في تلك الأوامر المحلية ، والمدونة في قائمة كبير موظفي الخزينة لن يتم منح أي شخص غير مدرج في تلك القائمة دون أن يكون معه مرسوم من طرفي ، ولن تضاف كحساب دائن في حسابه .

فقرة : لن يكون في تلك القلعة وظائف أو رواتب غير تلك التي ذكرت في هذه الأوامر المحلية ، كما لن يؤدى أي بدلات سكن لأي موظف حتى وإن كان يعمل في وظيفتين .

أوامر محلية سارية للمحطة التجارية بمسقط

لن يتواجد غير دفتر إيصالات واحد في هذه المحطة التجارية ، يتم ترقيمه ويوقع عليه محاسب من حسابات الدولة ، في حالة حدوث عمل دفتر للإيصالات أو لأغراض أخرى في هذه القلعة (كما أشير إليه أدناه في تلك الأوامر) فإنه سيوقع ويتم ترقيمه من قبل كبير موظفي الخزينة ، وان لم يكن موجوداً فيوقع بواسطة قاضي التاج .

في دفاتر الإيصالات تلك فإن كاتب المحطة التجارية سيسجل كل شيء يتسلمه الوكيل التجاري .

سيوقع الاثنان على الإيصالات

أيضاً الفواتير ، حتى توضح المتعاملين الذين يتسلمون مبالغهم عن الأشياء التي يبيعونها للخزينة الملكية أو لحسابات موظفين آخرين يحتفظون بإيصالاتهم كأمانة .

سيحتفظ بهذا الدفتر في صندوق متين بمفتاحين ، سيحتفظ الوكيل التجاري بأحدها وكاتب المحطة التجارية بالمفتاح الآخر ، كما اشترط على ذلك في أوامري المحلية ومراسيمي .

عندما يتم إدراج كل شيء ، يؤخذ الدفتر ، وعند إتمام الصفقة يتم الاحتفاظ به مرة أخرى في الصندوق ، ويأخذ كل من الموظفين الاثنين مفتاحه .

يتواجد كاتب المحطة التجارية دائماً عند استلام المواد المشتراة لتزويد المصانع والمحطات التجارية والأساطيل من قبل الوكيل ، والتي قام بشرائها الأشخاص المعنيون . كما يتواجد أيضاً عند وزن البضائع وعدها وأخذ قياساتها ، وبعد مشاهدته إجراء الوزن والعد وقياس تلك المواد يصدر الشهادة التالية :

"حسب الوقت الموضح قام (س) بتسليم هذه المحطة التجارية (ص) من المواد كذا وكذا ، وهي الأشياء التي تم وزنها وكان (...) عند وضعها على الميزان" .

سيصدر إقرار لهم مطابق للإجراءات حتى يتم تحديد السعر لهم من قبل كبير موظفي الخزينة ، وان لم يكن هناك من مسؤول عن الخزينة يتم ذلك بواسطة الوكيل التجاري أو أي موظف آخر مناسب . الشخص صاحب العلاقة سيأخذ هذه الشهادة إلى كبير مسؤولي الخزينة الذي سيحدد له الأسعار بناء على الحسابات التي يجريها مكتب الجمارك وقيمة البضائع في السوق المحلي .

يدرج كاتب المحطة التجارية السعر في حساب الوكيل التجاري محدداً الكمية والأشخاص الذين تم شراء البضائع منهم ، ولأي غرض تم شراؤها ، وما هو السعر الذي حدده كبير موظفي الخزينة . سيصدر مذكرة حسب الأصول للشخص المعنى مبيناً الصفحات في دفتر الإيصالات التي وقع عليها الوكيل التجاري والكاتب ، وسينجز هذا الشخص ذلك الطلب ويرسله لطرف كبير موظفي الخزينة لإجراء دفع المستحقات .

إذا كانت المؤن والمواد المستلمة قادمة من الهند ، فإن المذكرة التي تعد حسب الأصول ستصدر للأشخاص الذين يقومون بالتسليم على حسابات الضباط في الهند الذين أرسلوها و(المبالغ المستحقة عليها) ، محددين الأشخاص الذين قام أولئك الضباط بتكليفهم تسليم بضائعهم وتوصيلها .

فقرة : سيضمن كاتب المحطة التجارية أنه حالما يسلمه كاتب مكتب الجمارك الشهادة التي تذكر ما يأتي به مكتب الجمارك كل أسبوع ، كونه ملزماً القيام بذلك ، بمقتضى تلك الأوامر المحلية ، فانه سيقوم في نفس اليوم ويدرج في حساب الوكيل التجاري الكمية الموضحة في الشهادة مع إعلان بيان عن الفترة التي تشير إليها ، وبيان من كاتب مكتب الجمارك بأنها أخذت من دفتر الأرقام الذي يحتفظ به عند إجراء التخليص .

يمكن فحص الإيصال فيما بعد من قبل كبير موظفي الخزينة الذي عليه أن يوقع عليه ، ويكون حاضراً عند تسليمه للوكيل التجاري .

فقرة : وبالمثل فان كاتب المحطة التجارية سيقيد في حساب الوكيل التجاري نصف العائدات المالية لمكتب الجمارك ، والتي تخص الشيوخ في مكان منفصل ، عن تلك التي تعود لخزينتي الملكية ، بنص الاتفاقية ، والتي تبلغ ستة آلاف بارداوس مع الشرط الذي يقول إذا كان نصيب الشيوخ قد يعزز أكثر من اثني عشر ألف بارداوس (التي أتلقى أنا منها الستة آلاف في السنة طبقاً للاتفاقية) فأنهم غير ملزمين بإعطاء أكثر مما هو محدد لخزينتي الملكية .

عليه فلا شيء أكثر سيدفع عند الحساب النهائي لعائداتهم ، والتي يجب أن تتم في التاسع من شهر مايو في كل سنه ، لأن الاتفاقية كانت قد بدأت في ذلك الشهر ، ستضاف الستة آلاف بارداوس .

إن لم يكن العائد يبلغ الاثني عشر ألفاً فإنني سأتلقى فقط نصف ما هو موجود طبقاً للاتفاقية المدرجة في الأوامر المحلية لمكتب الجمارك .

أتلقى في هذه المدينة العائدات المالية من النخيل والأدوية والتبغ والأفيون والقنب الهندي والقطن ، وعمولة عن اللؤلؤ وعن العنب ، وعن دقيق "الكاسافا" ، وعائدات تصدير الأرز ، والمدفوعات العادية من البانيان الهنود الذين يسكنون في كلباء .. تؤدي عائدات الإيجارات كل سنة مع التزام بسداد القيمة شهرياً ، وذلك لدفع أجور العسكر الهنود ومصروفات المستشفى .

حالما يتم الإيفاء بالعائدات فإن الكاتب الحالي للمحطة التجارية ومن يخلفونه سيهتمون بالتدوين في دفتر الإيصالات لتذكير الوكيل التجاري بقيمة كل من تلك العائدات تحت مسميات منفصلة ومذكرة إرشادية مختصرة في أعلى الصفحة يكتب عليها ما يلي :

فقرة : "الكثير من البارداوس قد أودعت هنا ، وكما تم استلامها من حساب المذكور أعلاه كذا وكذا .. لعدد .. بارداوس في كذا وكذا .. عائد من عقار مؤجر لكذا وكذا ..

صاحب سكن ومقيم في هذه القلعة ولمدة سنة تبدأ في يوم كذا وشهر كذا وسنة كذا .. تنتهي في تاريخ آخر في شهر كذا . سنة كذا ..

بنسبة قدرها كذا في الشهر .. على الوكيل التجاري التأكد من تحصيل تلك المبالغ من المستأجر ..

أنا ... كاتب المحطة التجارية ، كتب هذا الإيصال من باب التذكير ، ولفت النظر في هذا اليوم من هذا الشهر والسنة .." . سيوقع عليه وعند أداء المستأجرين لديونهم شهرياً سيقوم بالتسجيل في قائمة الجرد السابق ، ومن باب لفت النظر ، القيمة التي تخص الوكيل التجاري أسفل قائمة البضائع أعلاه .

سيستمر في القيام بذلك كل شهر ، على أن تتسلسل الإيصالات على التوالي ، وتصدر الحسابات في حينه لمستأجرين ، ان العادة التي أتبعها الوكيل التجاري حتى الآن ، وذلك بإصدار وثائق موقعة للمستأجرين . بأن يؤدوا لعسكر الهنود ، لن تستمر بعد الآن ، لأنها مخالفة للأوامر المحلية ، ولأن هناك مساوئ نتجت عن ذلك . عليهم التقيد بهذا الإجراء أو فقدان مناصبهم وفصلهم من الخدمة .

سيهتم كاتب المحطة التجارية بتسجيل عمليه نقل المنصب من وكيل تجاري إلى آخر في دفتر الجرد .. سيقوم بتسجيل كل شيء في هذه المحطة التجارية ، ويخص خزينتي الملكية ، أولاً المدفعية التي في القلعة القديمة ، "هيل فورت" ، وقلعة القديس أنطوني والقلاع الأخرى مع بيان بأوزان قذائف المدفع التي مع كل مدفع .

إن كانت من البرونز أو من الحديد مع عربات المدفع ، التروس ، البنادق وقضبان الحديد ، التي تعبأ بها البنادق بالبارود والتي معهم ،

مدافع صغيرة من البرونز أو الحديد ، البنادق أو المدافع القديمة ، مدافع صغيرة وكل أنواع المدفعية الأخرى .

سيعدون جرداً لكل البنادق وبنادق القربينه ، وان كانت هناك أي بنادق في البلاد يجب الإعلان عنها ، وكذلك الرماح ، وكذلك خزن الرصاص في المدافع ، قذائف من البرونز أو الحديد أو الحجارة ، يتم كل ذلك باتفاق ووضوح وبطريقة احترافية كما يحدث مع الحسابات وبعض الملاحظات عن المحطة التجارية لهذه القلعة .

يستمر هذا الجرد ويشمل براميل البارود ، طلقات الرصاص ، "فيوزات" الإشتعال ، القنابل ، منصات إطلاق المدافع ، قاذفات النار ، عبوات البارود التي في مستودعات القلعة القديمة و"هيل فورت" وأيضاً قلعة "القديس أنطوني" .

كما سيدون في كشف الجرد أرز "القيراسال" ودقيق "الكاسافا" الموجودة في مستودعات القلاع (...) مثل ليف جوز الهند ، الزفت ، زيت السمك ، زيت الزيتون ، الودك ، خيوط القنب ، البراميل الخشبية وبراميل أخرى ضمن موجودات المحطة التجارية .

سيقوم كاتب المحطة التجارية أيضاً بالتسجيل في كشف الجرد كل السفن التي تبحر في الأسطول مع كل معداتها والمدفعية التي بها والتي سيقوم بفحصها بمقتضى الإيصالات التي سلمها الربابنة للوكلاء التجاريين ، مع ذكر نفس المواد المبينة على كشوفات حمولة البواخر "مانفيستو" حتى يمارس الوكيل التجاري الجديد الضغط على القباطنة .

لا يجد الوكيل التجاري المغادر للموقع أي صعوبة في تفريغ حمولة

السفن أو ضياع الوقت في ملء كشف الجرد الخاص بالوكلاء العاميين ، ولا يجد الربابنة أي صعوبة في سداد ما يدينون به للحسابات .

عندما تعد تقاريرهم وتسجل سفن الأسطول سيعد جرد شامل ويسلم للوكيل التجاري المذكور عن السفن التي ترسو في حوض السفن ، وفي "موكالا" ، بكل صواريها ومراسيها ومعداتها .. في ذلك الجرد سيدرج العمدان والعارضات وأشياء أخرى تتعلق بالجبال الخاصة بالأشرعة والصواري الموجودة في المحطات التجارية .

عند استكمال كشوفات الجرد تلك بهذه الطريقة ، وتم تسليم كل ذلك للوكيل التجاري الجديد مع شهادة الكاتب القانونية يعد ويمرر حساب للوكيل التجاري الجديد لضمه إلى حساباته .

إذا أنجزت كشوفات جرد لكل تصنيف وفئة فسيكون ذلك سهلاً وأقل أشكالاً للكاتب ، ولأي من حسابات كل وكيل تجاري .

تسليم العقارات يتم طبقاً وكذلك القوارب التي تتعلق بتلك الخدمات والتي كلف بها أولئك الضباط .

يحرص الكاتب على تأكيد ما تبقى سداده في حساب الإيجارات وسيعد مذكرة بالمبلغ لكل إيجار عن الفترة المتبقية من عقود الإيجار ، ومن ثم يجمع المبالغ في إجمالي مبلغ واحد . كما سيعد إيصالاً عن كل شخص من مجموع الأشخاص للوكيل التجاري بالنص التالي :

"في اليوم ... من شهر .. أدرج مبلغ (س) بارداوس تسلمها الوكيل التجاري (س) تم تسليمها له من قبل (ص) ، والذي هو أيضاً كان وكيلاً

تجارياً آخر .. (س) مبلغ آخر مستحق عن الإيجارات التي تم إعداد عقودها منذ فترة الوكيل التجاري (ص) .. أي مبلغ .. بارداوس من المستأجر (ص) وذلك عن قيمة إيجار لكذا شهر .. أيضاً مبلغ .. من(أ)" .

بهذه الطريقة يشير إلى ماهية تلك الأشياء ، وسيصدر مذكرة بنفس تلك البيانات على أساس الوكيل التجاري المغادر للموقع .

عند تسليم الوظيفة للوكيل التجاري الآخر ، بحرص الكاتب على إعداد إيصال للوكيل التجاري المسؤول عن العقارات التي تؤول لمبنى الجمارك ، ولكبير موظفي الخزينة ، حيث إن الاثنين ملحقين مع قياساتهم وخطتهم في سجل الأراضي الذي تم إعداده ، وكذلك المنازل التي تستخدم كمستشفى ، مباني المحطة التجارية والمصنع ، مستودع الأسلحة وورش الأسطول .

حيث يتم حفظ قطع المدفعية ، لأن كل الممتلكات مسجلة في سجل الأراضي مع قياساتها ومواقعها ، وحوض السفن الذي يخصني المعروف بـ "لفاديم" أيضاً ، والموجود أيضاً في مكتب الأرشيف مع خريطة تخطيط المبنى .

كل تلك القياسات وخرائط التخطيط تدون في كشف الجرد بواسطة كل وكيل تجاري يخلف الذي سبقه في المنصب ، حتى يتم معرفة حالة تلك العقارات على فترات مختلفة .. أنها تخص خزينتي الملكية بمقتضى المراسيم التي أعلنت وأبلغ بها في ذلك الأرشيف .

أيضاً عند تسليم الموقع يقوم كاتب المحطة التجارية بتسجيل إيصال باسم الوكيل التجاري الجديد في الدفتر الموجود بسجل الأرشيف ، حيث

الأوامر المحلية لمبنى الجمارك ، وتلك التي تخص المحطة التجارية ، مدرجة فيه ، ومعها الأوامر المحلية الجديدة الخاصة بالقلعة وبالمستشفى ، والتي سيصدر بموجبها بيان كامل حسب الأصول من أجل الوكيل التجاري ويسلم أيضاً من وكيل تجاري لآخر يأتي بعده ...

كما يحتفظ أيضاً بإيصال من نسخ إيصالات الوكيل التجاري السابق ، ودفتر تموين الأساطيل والقلاع ، ودفاتر تتعلق بعقود الإيجار ، ودفتر آخر طلب إعداده كضمانات عن الخيول التي تغادر هذا الموقع في طريقها إلى غوا ، كما جرت العادة ، حيث أيضاً سيتم قيده بنفس الطريقة .

طلبت أيضاً أن يذهبوا جميعاً إلى "غوا" ، ولهذا السبب عليهم تقديم ضمانات في مسقط باستثناء سكان "دامان" و"باسين" الذين بسبب ظروف إيجاراتهم تلقوا الأذن من نواب الملك والحكام بنقلهم .

الكتاب الذي يحتوي على القرارات التي اتخذت في هذه القلعة بواسطة القائد العام ، والقائد وكبير موظفي الخزينة ، وتتعلق بأمور تخص خدمتي الملكية ستسلم أيضاً إلى الوكيل التجاري الجديد وسيرقم ويوقع على الفقرات من قبل كبير موظفي الخزينة في تلك القلعة إن كان موجوداً ، وفي حالة غيابه يوقع عليها قاضي التاج .

سيودع هذا الكتاب في مكتب الحسابات مع الإيصالات التي يصدرها ذلك الوكيل التجاري ، وبنفس الطريقة عندما تنتقل المنصب لوكيل تجاري آخر فان دفتر الأوامر الذي صدر بناء على أوامر كتابية من نوابي للملك والحكام لصالح مكتب الجمارك هذا وإدارة هذه القلعة ستظل في الخفاء ودون معرفة ما حدث .

تسلم للشخص الآخر ، كما طلبت في أوامري المحلية ، لأن على الوكلاء التجاريين الاهتمام بها والحرص على أن تظل تحت حراسة جيدة .. للأوامر الكتابية سيتم ترقيمه من قبل مراجع حسابات مثل كشوفات الجرد ومتصرفات المحطة التجارية .

لن يتسلم الوكيل التجاري أي مذكرات غير محررة وموقع عليها ، وسيقوم كاتب المحطة التجارية بإدراج كل شيء في دفتر الإيصالات ، لأنني منعت ذلك عبر العديد من المراسيم .. في الفقرة ٨٢ من الأوامر المحلية الخاصة بالحسابات مما يعرض للعقاب إذا تسلم أي شيء ولم يقم بإدراجه في الحال ، وسيتحمل العقوبات المنصوص عليها في تلك الفقرة ، وينطبق نفس الشيء على أي شخص يقبل بوثائق غير معتمدة .

يتواجد في هذه المحطة التجارية دفتر خاص بالديون التي يدين بها الوكلاء التجاريون والتي لم تسدد بالكامل . فيه يقوم الوكيل التجاري بإدراج المبالغ التي على ذمة الأشخاص المعنيين ومرفقه بمذكرة تقول :

"في يوم ... من شهر .. الوكيل التجاري لـ .... تسلم طلباً أو أمراً رسمياً بمبلغ .. الذي يدين به (س) وهو الحساب الذي سدد منه .. لازال مطلوباً منه الكثير من البارداوس والتي سيقوم بسدادها له عندما تكون بحوزته الأموال التي تخص جلالته" .

سيصدر شهادة بإيصال للشخص المعني حسب الأصول ، مع نفس البيانات ، وعلى نفس الوثيقة العامة والتي ستبقى مع الوكيل التجاري كبلاغ يقول :

"بناء على هذه الورقة فإن الوكيل التجاري ... قد دفع .... لكنه لازال مديناً بـ .... و ...." .

سيكون هذا هو الإجراء من الآن وصاعداً لأنني طلبت ذلك في الفصل ٨٣ من أنظمة الحسابات ، حيث يقول إن الدفتر الذي به نفقات الوكيل التجاري يجب أن يسلم .

لن يتحمل الوكيل التجاري أي منصرفات أو شراء أي شيء أو دفع أجور أو رواتب أو أجور صيانة ، مخصصات أو أي شيء مهما كان ما لم يكن كاتب المحطة التجارية حاضراً ، وبأمر من كبير موظفي الخزينة عندما يكون موجوداً هنا ، وإلا يكون عرضة للعقاب عندما لن تدون تلك المبالغ في حسابه .

هذا يتطابق مع متطلبات مصلحة خزينتي الملكية والأشخاص المعنيين .. بسبب الكثير من الممارسات غير المناسبة التي قد تنشأ إذا لم ينفذ ذلك .

أيضاً لن يقوم بشراء أي شيء مهما كانت الحاجة له سواء بالدين أو بالدفع نقداً باستثناء عندما يأمر كبير موظفي الخزينة بذلك لضرورة ماسة ..

بالمثل لن يتم شراء أي بضائع للمحطة التجارية أو المصنع من الربابنة لأن هذا ممنوع بتاتاً بمراسيم خاصة صدرت في هذا الخصوص .

أما بخصوص المبالغ التي تؤدى للوظائف بالأسطول في هذا المضيق وللجنود والبحارة وأجورهم فان قوائم سيتم أصدراها حسب التعليمات ، وستسجل في سجل التعيينات . تم طلب ذلك بتوجيهات لكل قبطان

حتى يكون معروفا في أي لحظة كم عدد الجنود والبحارة الذين تدفع لهم أجور ولأي مدة تم ذلك .

إذا حدث تغيير للقباطنة (...) فسيتم إعداد قائمة من الأول ، وما يلي ذلك مع تسجيل بمن خلف القبطان الأول ، مبيناً اليوم والشهر الذي تم فيه إحلال القيادة بآخر في تلك السفينة ، حتى لا تكون هناك فترة تم تجاوزها عندما تم التعيين الثاني ، الذي جاء بقبطان آخر . بالإضافة لذلك فإن أذونات الرواتب التي دفعت لقباطنة السفن وقادة القلاع سيتم تسجيلها زائداً فترة توليهم لتلك المناصب مع نفس التصريح .

عند أداء تلك المبالغ سيتم تدوين الزمن الذي تولى فيه أولئك القادة والقباطنة مناصبهم حتى يتم مطابقته مع تاريخ التعيين والراتب لكل واحد ، والقادة الآخرون في قائمة التعيينات حتى لا تكون هناك أي فترة ثم إغفالها . كتبة الخزينة والمحطة التجارية الذين يقتضي عملهم إصدار قوائم وضمانات سيقومون بتنفيذ ذلك .

لن يسدد الوكيل التجاري أي مبالغ عن السكن أو الإعاشة عن أي شخص لا يقيم في حقيقة الأمر في هذه القلعة والحامية ، ولا لأي تاجر قادم من الهند ، ولا لأي مواطن مقيم لا يبحر في هذا الأسطول ، ما لم يكن معه أمراً يحمل تفسيراً بخلاف ذلك من نائبي للملك ، أو من طرف يحكم الدولة أبان أن هذه الفقرة يجب أبطالها .

كما أصدرت تعليمات بعدم صرف مستحقات في أي من القلاع بالهند تتعلق بسكن الجنود الذين يعملون فيها أو في أساطيلها دون أن

تقدم وثائق أولية بتسجيلهم ، وان معهم شهادات سارية حتى تاريخه بدون تصديق أو قيد .

الكونت "أميرال" نائب الملك السابق ومجلس الخزينة يعتبران بأن هذا الأمر لا يمكن التقيد به في قلاع "ديو" و"موزمبيق" ، وربما مسقط ، لأنه يجب أن يكون بها جنود لغوا قط والذين جاءوا من قلاع الشمال وأماكن أخرى وأجانب ليس في استطاعتهم تقديم مثل هذه الوثائق .

لذلك قرر ومعه مجلس الخزينة وحتى يمنع الإشكالات وسوء الفهم الذي قد ينشأ بأن تؤدى المبالغ المدفوعة في "موزمبيق" و"ديو" في وجود القائد وقاضي التاج ومندوب الأساقف وأساقفة الأخويات الدينية ويوقع الجميع على دفاتر تلك الدفعات ، وغير المؤهلين أو من ليست معهم أوراق تخويل في ذلك الوقت يجب اعتبارها وكأنها موجودة وسارية .

عندما علمت بهذا القرار لم أوافق عليه ، ولا على الأمر الكتابي الذي صدر نتيجة لذلك . أن الأمر المتعلق بالتسجيل والذي بموجبه لن يدفع الوكيل التجاري للجنود دون تقديم شهادة يظل قائما .

إذا أمر القائد العام أو قائد القلعة بأن يتم ذلك الإجراء بالرغم من فشلهم في إبراز شهادة ففي هذه الحالة عليه القيام بذلك مع بيان من كاتب المحطة التجارية بأنهم أمروه على عمل ذلك .. ذلك بمقتضى الفصل السادس عشر من الأوامر المحلية لمكتب الحسابات .

عندما يؤدي الوكيل التجاري أجور جنود القلعة والحصون فان القائد وكبير موظفي الخزينة في ذلك المكان يحضران حيث يتواجدان

ويقوم كاتب المحطة التجارية بقيد المدفوعات في الدفاتر بحيث تكون كل قلعة منفصلة عن الأخرى .

يتم قيد الجنود في رقم تسجيلهم الصحيح ، وسيؤدون القسم بأن الرقم هو لهم وليس لأحد آخر ، موضحاً اسم الأب لكل شخص والبلد الأصلي ، وفي أي سفينة جاءوا .

إن كان من مواليد تلك المناطق التي بالهند فسيوضحون اسم البلاد واسم الأب والأم ومن هو نائب الملك أو الحاكم الذي أمر بقيدهم في سجل قيد الجنود العام .. سيتم قيدهم في مجموعات من عشرة أفراد ، وعند تسجيل أولئك العشرة يقوم كاتب المحطة التجارية بإعداد اتفاقية ضمانة فيها ما يلي :

"سيشهد أولئك الجنود العشرة كل عن الآخر طبقاً لتعليمات جلالته بخصوص المنح الربع سنوية التي يتلقاها كل منهم وبأنهم راضون وتلقوا من الوكيل التجاري كذا وكذا مخصصات السكن المبينة في سجلاتهم . يوقعون على كذا وكذا إن كان أي من جنود المقر أو العاملين مع قائد القلعة أو الحصون فان الكاتب سيضع إعلانا على الهامش بخط يده يقول ما يلي :

"خادم عند القائد"

كل الجنود الذي يؤدى لهم أجراً ربع سنوي في هذه المحطة التجارية يجب أن يكونوا مسجلين ، والجنود الذين يبحرون في سفن الأسطول يجب أن يكونوا أيضاً مسجلين بنفس الطريقة ، مبيناً رقم تسجيلهم بالطريقة التي حددت في مجموعات من عشرة أفراد مع فترة الضمان .

إذا قرر كبير موظفي الخزينة تسجيل كل سفينة فسيتم ذلك بنفس الطريقة ، ويقسم جنود المدفعية في سجلين بكل خمسة عشر ، وتسجيل فيه ضماناتهم مع بيان ذلك أمام أسمائهم .

إن كان كما هي العادة من المحليين . فيوضح ذلك أن كانت أسماؤهم في السجل سواء كان ذلك في السجل العام أم لا . سيوقع كبير موظفي الخزينة أسفل كل مبلغ مدفوع . هذه هي العادة المعتادة في السجل العام للجنود في "غوا" .

في نفس دفتر القلعة والحصون يتم تسجيل جنود المدفعية مع أرقام تسجيلهم كما يتم مع الجنود غير المطلوب وجود ضمان من أولئك لأن كلاً منهم يضمن ويكفل الآخر .

من الآن فصاعداً لن يستخدم دفتر المنصرفات لتسجيل المعاشات والمخصصات الخاصة برجال الدين .

من ناحية أخرى فإن كاتب المحطة التجارية سيعد دفاتر تحتوي على عدة صفحات يحتاج إليها لتغطية دفعات المبالغ الربع سنوية الاثني عشر لكل ضابط .

في الصفحة الأولى لكل دفتر سيقوم بنسخ كل براءة ذمة لكل ضابط ، يتم فحصها ويصادق عليها في أسفل الصفحة . حيث تسجل المدفوعات ربع السنوية عندما يحين استحقاقها موضحاً رقم التسجيل لكل ضابط في الربع الأول .

يجب أن يتم عمل دفتر حسب الطريقة الموضحة هنا لكل

شخص يتلقى راتباً ، وبدون طلب من كبير موظفي الخزينة (عندما يتواجد هناك) لن يسجل أي راتب كما لن تؤدى أي مبالغ دون أمر صادر منه ، أو أي مخصصات تتم دون أي أمر رسمي من مكتوب وموقع من قبل كاتب الخزينة ، وإذا تم دفع أي مبالغ خلافا لهذا الأمر فإنها لن تعتمد أو يصادق عليها .

دفتر مدفوعات للأجور اليومية عن الحرفيين المهرة ، النجارين ، العمال الذين يسدون شقوق السفينة والحفارين عمال بناء الماطون والآخرين ، يجب أن يحفظ عن كل شهر ويتم تسجيل أسماء الحرفيين الذين يشتغلون في أعمال بحوض بناء السفن والمحطة التجارية أو أي أعمال أخرى تدون أسماءهم كل أسبوع مع بيان الأيام التي اشتغل فيها كل منهم والمبالغ التي يجنيها في اليوم .

ثم يتسلمون أجورهم في عصر السبت أو الأحد يعطى لهم في أيديهم وليس عن طريق ملاحظي العمال ، حيث إنهم اشتكوا بأنهم يحتفظون ببعض منه معهم .

في نهاية كل يوم عمل يصدر كاتب المحطة التجارية شهادة يبين فيها أن عدد (س) من العمال المذكورين في اليوم كذا من الأسبوع عمل في الأيام التي أمام كل منهم ، وانه استحق الأجر المسجل من قبله بناء على الأمر المحلي ، وانه في أيام العمل الأسبوعية تبلغ إجمالي المدفوعات (س) نهاية كل يوم عمل .

يصدر كاتب المحطة التجارية شهادة يبين فيها أن عدد (س) من العمال المذكورين في اليوم كذا من الأسبوع عمل في الأيام التي أمام

كل منهم ، وانه استحق الأجر المسجل من قبله بناء على الأمر المحلي ، وأنه في أيام العمل الأسبوعية تبلغ إجمالي المدفوعات (س) بارداوس وقد سددت بحضورهم بوجود الوكيل التجاري لجلالته (..) وبأمر من كبير موظفي الخزينة ، وقد أصدر الشهادة الحالية لضمها لحساباته وعلى مسؤوليته .

في نهاية الشهر من واجب الوكيل التجاري أن يقدم هذا الدفتر لكبير مسؤولي الخزينة حتى يقوم بإصدار مرسوم بخصوصه يدرج في الحساب . يتم وضع دفتر بهذه الطريقة كل شهر أو عندما تكون هناك أعمالاً جارية .

يتم نفس الإجراء مع الرجال الذين يعملون في النقل وفي المحطات التجارية والمصنع . يجب إنهاء عمل أي فواتير عن الطعام ، وأيضاً الطريقة التي يتم بها الدفع والتي مازالت مستمرة حتى الآن . سيتم إعداد دفتر مرقم يتم فيه تسجيل المذكرات الخاصة بأيام العمل وسيبقى في المحطة التجارية عندما يتم التغيير من موظف لآخر .

سيسجل كاتب المحطة التجارية في أحد الدفاتر النفقات التي على بنود المحطات التجارية والتي تجلب عند الشراء بالتجزئة مع بيان لكل بند كل شهر . في نهاية الشهر فان المواد من كل نوع ونوعية ستتم إضافتها وإجمالها جميعا .

أما المواد التي تشترى بالجملة فستسجل في دفتر آخر مستخدماً تعريفا يقرأ كالتالي :

"هذا الشهر كذ وكذا من المواد قد تم شراؤها بالتجزئة من قبل هذا المصنع والمحطات التجارية" .

فيجب توضيح وزن ومقاسات كل مادة .

على الكاتب أن يشهد بأن كل ذلك تم في حضوره طبقا للدفتر الخاص بكل يوم ، موضحاً الأشياء التي تم شراؤها بالجملة .

أما بخصوص قطع الغيار التي تسلم للسفن الحربية بالأسطول مثل القطن والملابس ، والخيوط وأشياء أخرى والبارود والذخيرة التي تسلم عادة للربابنة مع علمهم بأن التي لا تستخدم ستتم إعادتها .

سيهتم الوكيل التجاري بطلب تعويض كاف من القباطنة أو الأشخاص الذين يتسلمون تلك المواد وإعلان أنها ستستخدم في خدمتي . سيطلب منهم أداء القسم بحضور كاتب المحطة التجارية لتأكيد عدم استخدامهم لها لجني أرباح من ورائها ، وأنها ستستخدم فقط في أعمال تتعلق بالسفينة .

يجب تحديد فترة زمنية تضاف أسفل التعهد الخاص بالقبطان الذي ستسلم له تلك المواد ، نقداً وعيناً ، وإذا ظلت تحت يده بعد الفترة الزمنية المحددة . فإنه سيعد تعهداً آخر جديداً طالما أن فترة السند السابق قد انتهت . المواد التي تم استخدامها طبقاً للقسم الذي أداه الشخص المعني سيضاف في حساب الوكيل التجاري .

بهذه الطريقة يتم إخلاء طرف الربابنة من الدين ومع الوكيل التجاري بند نفقات عادية على حسابهم دون أي صعوبة أو تعقيدات .

إذا فقدت أي سفينة أو مرساة ضاعت كما يحدث دائما فإن الأشخاص الذين سلمت لهم سيقدمون تبريراً عن هذه الخسارة أمام

كبير موظفي الخزينة .. إن كان هناك من سبب ما وسيكون وكيلي التجاري هو الوكيل عن خزينتي الملكية .

يحصل كاتب الخزينة على أدلة من الشهود الذين لديهم علم بتلك القضية ، وإن رأى الوكيل التجاري من وجهة نظره أنها قانونية وتؤكد حدوث هذه الخسارة فانه سيصدر حكمه بأن المادة أو المواد التي فقدت لن تحول على حسابه .

إذا لم هناك كبير موظفي الخزينة فإن الأفراد ذوي العلاقة أو الوكيل التجاري سيتم إجراء تحقيقه معهم بواسطة الرئيس العام للخزينة إذا لم يدون حساب الوكيل التجاري في مكتب الحسابات وبواسطة كبير مراقبي الحسابات إذا كان قد أدرج .

عائدات مكتب الجمارك مع أي مبالغ أخرى تخص خزينتي الملكية وتشمل تلك التي على المؤن والمواد التي تأتي من الهند ، وتلك التي تأتي من المحطة التجارية في "كنغ" وأخرى على الساحل الفارسي ، القطيف وراشيل .

ستوضح جميعها في الخزانة التي أمر "الكونت لينهاريس" نائب الملك السابق عن طريق أمر كتابي صدر خزينة "غوا" في السادس عشر من شهر نوفمبر عام ١٦٣٠م ، واشتمل على القسم ثمانين من الأوامر المحلية السارية الجديدة التي صاغها لمكتب الجمارك ذلك أنه يجب أن تحفظ الخزانة في مباني كبير موظفي الخزينة كما هو الحال حتى الآن . تؤدى المدفوعات المالية للأفراد المعنيين أثناء وجوده .

سيكون لتلك الخزانة مفتاحان ، أحدهما لكبير موظفي الخزينة

والآخر مع الوكيل التجاري ، كما أمر الكونت نائب الملك بذلك في الأمر الكتابي الذي أصدره .

سيكون بداخلها دفتر تسجيل فيه الأموال التي تودع بها مع ذكر التاريخ والمصدر ، تحت تصنيف آخر من ذلك الدفتر يتم بيان المبالغ التي تم سحبها مع ذكر التاريخ والسبب ، حتى يتم توضيح وتأكيد ما أودع وما سحب وأصل ما أودع وفي أي شيء أنفق وما تبقى في الخزانة بعد ذلك .

سيأمر كبير موظفي الخزينة بأن يسلم للوكيل التجاري المبالغ المالية التي يراها مناسبة للنثرية ونفقات صغيرة للمحطة التجارية حتى يتجنب الفتح المستمر للخزانة .

سيقوم بتسجيل المبلغ في الدفتر مع مذكرة لكبير موظفي الخزينة بما طلبه ومتى يطلب منه أداء ذلك المبلغ .

سيحرص الوكيل التجاري على تنفيذ الأوامر المحلية والأوامر الكتابية العديدة التي تتعلق بالسجل العام . لأنه اشترط على الوكلاء التجاريين بالقلاع أن يرسلوا مذكرات بالمبالغ المدفوعة للجنود أثناء فترة المونسون حتى يتم خصمها من السجل العام للجنود والضباط ، والذين تم التصديق على أسمائهم ولهم قيد آخر .

إذا لم يقم بذلك فسيتم تعرضه للعقوبة فيما بعد ، وعند تقديم حسابه فان المبالغ الناقصة أو التي بها عجز فلن تدون في رصيد حسابه ، وإن الأوامر المحلية والمراسيم الأخرى التي صدرت بخصوص هذا الأمر قد تم العمل بها .

بالإضافة لذلك ، وعند كل موسم مونسون ، أو على الأقل كل ستة شهور ، يحرص الوكيل التجاري على أن يتم إطلاعه عن الجنود الذين يتوفون في هذا المستشفى أو في الأسطول وحاميات قلاع صحار والبقية منها ، وعن أولئك الذين وجدت بحوزتهم أرقام التسجيل الخاصة بهم .

كما تأكدت صحتها من دفاتر المدفوعات ، ومن سجل الدخول للمستشفى سيرسل قائمة بذلك ، مرفقة مع أرقام تسجيلهم إلى كاتب السجل العام للجنود ، حتى يتم قيد ذلك تحت أسمائهم بأنهم متوفون ، حتى لا يتم أداء أي مبالغ مرة أخرى تحت أسمائهم .

صدرت التعليمات للوكيل التجاري بعمل ذلك بموجب المواد ٢٧-٢٨ من الأوامر المحلية الخاصة بالسجل العام للجنود والضباط ، ويجب تنفيذها أو التعرض للعقوبة المتضمنة في الأوامر المحلية .

الوكيل التجاري وكاتب المحطة التجارية سيحرصان على زيارة المحطات التجارية والمصانع التي في القلاع القديمة وفي هيل فورت كل شهر ، لفحص الأرز ، البارود ، طلقات الرصاص ومواد ذخيرة أخرى موجودة هنالك ، ليتأكدوا من أنها في حالة جيدة ، أو أصابها التلف والأضرار ، وترتيب كل شيء بنظام حتى لا تفسد وأنها بعيدة عن كل خطر .

يقومون بنفس العمل مع المواد التي في المحطة التجارية والمنازل المؤجرة ، لأنها إن حدث وأصابها الضرر نتيجة لإهمالهم أو تمت سرقتها لزم عليهم سداد الجزء الأكبر من تلك الخسائر .

الأرز الذي يصل من غير تعبئة من "باسين" و"غوا" يلاحظ عليه

زيادة في الوزن من حاوية لأخرى طبقا لقوائم التخزين التي تمت على ظهر السفينة . حتى وإن كانت الزيادات اكتشفت بواسطة الوكيل التجاري "باولو كويلهو دي نورنها" و"ديجو ألفاريز شامورو" والمتحدث في حسابه ، لكن من الآن وصاعدا فان كل الأرز الذي يصل يجب أن يوزن على ظهر السفينة ، وأي زيادة بين الأوزان تدون في حساب الوكيل التجاري الحالي ومن يخلفونه كذلك .

للتأكد من أن ذلك قد تم ، يجب على كاتب هذه المحطة التجارية أن يكون حاضراً عند استلام هذا الأرز القادم من الهند ، وتم وزنه على ظهر السفينة في وجود كبير موظفي الخزينة .

إن لم يتم ذلك فان العقوبة ستكون بقيد الزيادة في الوزن على حساب الوكلاء التجاريين المذكورين ، ويتم قياس كمية الأرز طبقاً للأوزان التي تستخدم في مدينة غوا ، أو تلك التي بالقلعة التي جاء منها الأرز حتى تكون الزيادة واضحة تماما .

لن تغادر أي سفينة تنقل الخيول إلى الهند من مسقط دون أنت تسلم أولا للمحطة التجارية تعهدا بحمل تلك الخيول إلى غوا وان يؤدي الرسوم المستحقة عليها هناك .

إذا كان مع العملاء تصاريح من نائب الملك لنقل القليل من الخيول إلى قلاع باسين ودامان لحاجة المستأجرين بالقرى فعليهم أيضا تقديم ضمانة وتعهد بأنهم لن يأخذوا تلك الخيول أو قيمتها (إلى مكان آخر) .. سيؤكد الوكيل التجاري عندما يحين وقت عودة العميل سيطلب منه شهادة بأن الخيول قد أنزلت من السفينة في "غوا وباسين أو دامان" .

الذين ذهبوا إلى تلك الأماكن ولم يحضروا معهم شهادات فسيدفعون للضامنين الرسوم المستحقة وقدرها اثنان وسبعون أشرفي وثلاثة "تانجاس" عن كل حصان ، أو الذين جاءوا من الشمال فيؤدون مبلغ اثنتين وسبعين أشرفي وثلاثة لارينز عن كل حصان .

عندما يكمل الوكلاء التجاريين دورتهم في ذلك العمل يقومون بتسليم مواقعهم لمن يخلفونهم ، وسيحرص كاتب المحطة التجارية على عمل نسخة من الدفتر أو الدفاتر الخاصة بالإيصالات وتلك التي تسجل عليها المبالغ المالية التي للوكيل التجاري المغادر لموقعه وسيقوم مع كاتب مبنى الجمارك بفحص نسخته من الأصل .

عندما تحل مسألة التناقص وتتم الموافقة عليه من قبلهما معاً مع بيان عن الكيفية التي تمت بها كتابة العديد من الصفحات يتم تقييدها في الدفتر الكبير مع توضيح للصفحات التي كتب عليها من أجل الوكيل التجاري الجديد حتى يتمكن من مواصلة العمل على نقل المنصب كما ذكرت ذلك في أوامري المحلية السارية .

إذا كان على الكاتب الذهاب للهند بعد انتهاء فترة عمله بالموقع فسيأخذ معه دفتر الإيصالات والمدفوعات الخاصين بالوكيل التجاري ليسلمها لمكتب تسليم الرسائل لاطلاع مراقب الحسابات .

إذا لم يذهب الكاتب إلى هناك فسيقوم بإرسالها ملفوفة في قطعة قماش ومختوماً عليها بالشمع على عنوان كبير مراقبي الحسابات ، ويقوم بتسليمها لقبطان أول سفينة في طريقها إلى غوا .

سيتسلم نسختين من إخطار بهذا المعنى ، أحداهما ترسل في تلك

السفينة لكبير مراقبي الحسابات حيث إن معه الدفاتر التي جمعت والأخرى تبقى تحت مسؤوليته .

يتم تنفيذ ذلك دون أن يتلقى الوكيل التجاري أي فائدة أو راتب عن النسخة ، لأنها من مسؤولية وظيفته ومن أجل خدمتي الملكية .

إذا لم يتم التنفيذ تماما بهذه الطريقة فانه سيتحمل العقوبات التي تقرها الأوامر المحلية .

إذا توفى أي من الوكلاء التجاريين الذين يعملون في هذه المحطة التجارية أثناء الخدمة فان الكاتب سيستدعي كاتب العدل وقاضي التاج مع كاتبه (إذا لم يكن هناك كبير موظفي الخزينة) في أسرع فرصة ممكنة . سيقوم الثلاثة في الحال بعمل جرد بكل التفاصيل الضرورية ، عن طريق الكاتب العدل ، بكل البضائع والعبيد الموجودين والذين يتبعون لتلك المحطة التجارية .

تلك البضائع مع تقدير لقيمتها ستوضع تحت عناية وحفظ شخص جدير بالثقة ، وتسجل في الحال في كشوف جرد آخر منفصل عن كل دفاتر الإيصالات والمنصرفات التي وُجد أنها تخص خزينتي الملكية ، وأيضا وثائق النفقات التي تعود للوكيل التجاري .. توضع كل تلك الأشياء في صندوق كبير يعهد به لحفظه عند الشخص الذي وضعت البضائع تحت عهدته .

يغادر قاضي التاج والكاتب العدل والكاتب للمحطات التجارية بأسرع ما يمكن وإعداد كشف جرد لكل البضائع التي تخصني ، في المحطة التجارية والمساكن التي تم تأجيرها مع ما بها من مواد .

سيذهب أولئك الأشخاص أنفسهم للمحطات التجارية التي في "هيل فورت" والقلعة التي يحفظ فيها الأرز والذخيرة .

إذا كان كبير موظفي الخزينة موجوداً هناك ، يجب عليه جمع وتصنيف تلك الكشوف مع كاتب الخزينة والكاتب العدل ، وإن كان للمتوفى أطفال أيتام فيجب أن يكون قاضي الأيتام والأرملة حاضرين مع كاتبه عندما يتم إجراء الجرد .

يتم بيع البضائع دون تأخير وتتم الإجراءات عبر شخص موثوق به ، ولا تنفق أو تصرف أي أموال منها حتى وان كان للدائنين أحكاماً قضائية أو أوامر مكتوبة ضد ممتلكات الوكيل التجاري المتوفى .

سيقوم الموظفون بإخطار كبير مراقبي الحسابات ويبعثوا له الخزانة الكبيرة مع الدفاتر والوثائق المختومة ونسخ كشوفات الجرد .

عند عدم وجود كبير موظفي الخزينة يقوم قائد القلعة في الحال بتعيين شخص كفء في منصب الوكيل التجاري ويسلمه مسؤولية الأصول والمواد الموجودة هناك والتي تعود ملكيتها لشخصي .

يمكن الاستغناء عن مثل هذا الجرد طالما أن دفتر الإيصالات يمكن الاستمرار والعمل به ويكون بمثابة كشف جرد ويصاغ بيان وإعلان حسب الأصول على حساب الوكيل التجاري المتوفى والذي سيلحق بالوثائق الأخرى التي تخصه .

إن كان هناك دائنون يبحثون عن طريقة للحصول على أموالهم من أملاك المتوفى فيجب اطلاعهم أن عليهم رفع دعواهم أمام لجنة الحسابات

كما أمرت في أمري المحلي ، ويمكن أن تؤخذ منهم ضمانة بما يتسلموه حتى إذا كان الوكيل التجاري مديوناً لخزينتي فإنهم سيعيدون ما تسلموه .

*** أوامر محلية سارية لمكتب جمارك مسقط**

أولا : وقبل أن تصبح تلك الأوامر المحلية سارية ، فيجب أن يكون معلوما أن خزينتي الملكية ستتلقى خمسة عشر جزءاً من الأربعة وعشرين جزء مما يتحصل عليه بمكتب الجمارك والتي وضعت كما يلي ، بالاسم :

ستة أجزاء من اثني عشر تخص الشيخ كبير الوزراء وسيد مسقط الذي مازال حياً في هذه اللحظة ، والذي قدم تخــويلاً بمقتــضى وثائق قانونيــة أعدت في هرمز من قبل كاتب العدل "دومينجوس دياز" "Domingos Dias" في السادس من شهر أكتوبر من العام ١٥٨٩م ، عندما كان دوم "جواو بيريرا" قائداً للقلعة بأنني يجب أن أتلقى نصف العائدات المالية من الجمارك مدى الحياة ، كما يؤكده التخويل والمنسوخ في نهاية تلك الأوامر المحلية .

تسعة أجزاء جاء بها الموظفون السابقون العاملين في خزينتي في هرمز : "جارسيا دي ميلو" ، و"مانويل بورجيز" من شيوخ آخرين يملكونها وفي حوزتهم ، كما أفاد بذلك الشيخ قيس . في حسابات "مانويل كابرال فورتادو" "Manuel Cabral Fortado" و"مارسيل دي ماسيدو" "ميجيل دي ماسيدو" "Marcele de Macedo" الوكيلين التجاريين السابقين في قلعة هرمز سندات الملكية الخاصة بالشراء مع سندات دفع ، وأنه عبر تلك الصكوك فان خزينتي تصبح صاحبة تلك الخمسة عشر جزءاً وللشيوخ تسعة أجزاء .

"الكونت لينهارس" نائب الملك السابق أفاد في أمر كتابي صدر في غوا في السادس عشر من شهر ديسمبر من العام ١٦٣٠م ، أن شيوخ مسقط لن يتمكنوا ولا يجب أن يتسلموا مستحقات عن البضائع التي وردت إلى مكتب الجمارك من الشواطئ الفارسية ومدن "كنغ" والبصرة لأن تلك المستحقات تخص مكتب الجمارك في هرمز حيث إن الناس الذين أحضروا تلك البضائع جاءوا للدفع الذي ليس للشيوخ أي جزء فيه .

تقدم الشيوخ باستئنافات ضد تنفيذ هذا الأمر الكتابي .. عندما أرسلت إلى القضاة الخاصين بخزينتي ، وكانوا على وشك إصدار الحكم ، توصل القائد العام الراحل "روي فرير دي أندراد" (يرحمه الله) إلى اتفاقية مع الشيوخ على أن يسحبوا استئنافاتهم وعندها لن يتم تنفيذ الأمر الكتابي والمصادقة عليه .

وتستمر الاستحقاقات كما في السابق شريطة أن يؤدي الشيوخ ستة آلاف بارداوس من الارينز إلى خزينتي الملكية لدعم الحروب والقلاع التي بالجزيرة العربية ، ونصيبهم من مكتب الجمارك اثني عشر ألف بارداوس . إذا كانت الحصيلة أقل من اثني عشر ألف بارداوس فانهم لن يكونوا ملزمين بدفع أي قروض أو جزية في أي وقت .

تم التصديق والتأكيد على كل شيء مع بقية الشروط الأخرى المتضمنة في الاتفاقية من قبل نائب الملك "كونت لينهاريس" وموافقة مجلس الخزينة في السابع عشر من شهر نوفمبر عام ١٦٣٢م ، وصدر أمر قضائي في التاسع عشر من نفس الشهر والسنة .

بناءً على ذلك التعهد والاتفاقية ستتلقى خزينتي الملكية ستة آلاف

بارداوس بالإضافة إلى خمسة عشر جزءاً أو نصف ما يجنيه مكتب الجمارك بأقل من اثني عشر ألف بارداوس من الشيوخ كل سنة .

سيكون لمكتب الجمارك هذا مفتاحان للأبواب : كبير الوزراء والقاضي الشيخ قيس ومن يخلفه في المنصب سيأخذ أحداها ، ويأخذ المفتاح الآخر وكيلي التجاري .

عندما يتواجد كبير موظفي الخزينة هنا سيحتفظ به معه . يحرص حارس الأبواب على السؤال عن المفتاحين كل يوم عندما يكون هناك تخليصاً للبضائع ، ويقوم بفتح الأبواب وترتيب الطاولة وتنظيف الكراسي ويضع كل شيء بنظام .

عند ترتيب جلوس كل شخص فان كبير موظفي الخزينة (إن وجد) سيجلس على رأس الطاولة ويجلس الشيخ على يمينه وفي الوسط من الشمال يجلس الوكيل التجاري في ثلاثة كراسي متشابهة كما جرت العادة حتى الآن . ثم في أحد الجوانب يجلس كاتب مكتب الجمارك وكبير السماسرة .

وفي الجانب الآخر المحاسبون وسكرتير الشيخ قيس ومعهم المحاسب المسيحي الخاص بي ، وأحد الهندوس ، وفي نهاية الطاولة يجلس محصل العائدات المالية العامة وكاتب مسيحي يقوم بإصدار شهادات التخليص .

رئيس موظفي الخزينة سيكون حاضراً دائما عند تخليص البضائع في مبنى الجمارك . إذا لم يكن موجوداً ، يتواجد بدلاً عنه وكيلي التجاري والقاضي وكبير الوزراء الشيخ قيس أو من يخلفه وأيضاً كاتب مبنى

الجمارك والمحاسب الخاص بي والموظفون الآخرون التابعون للشيخ من المسلمين والهندوس .

محصل العائدات العامة والذي يعمل أيضاً في تغيير العملات سيكون متواجداً هناك ليتأكد ويفحص العملات إن كانت أصلية وصالحة .

سيضطر أولئك الموظفين للحضور يومياً لمبنى الجمارك بخلاف العطلات ويبقون هناك من السابعة صباحاً وحتى العاشرة . من الثالثة إلى الساعة الخامسة بعد الظهر خلال فترة رياح المنسون ويقومون بالتعامل مع المخالصات للعملاء .

تم اطلاعي على تهريب الكثير من البضائع أو تجنب دفع مستحقات الجمارك عليها .. قد تأكد ذلك حاليا نتيجة للقبض على قوارب وسفن وأخرى برتغالية وتابعة لمسلمين تأتي إلى ميناء مسقط هذا .. هناك أيضاً سرقات أخرى تتم أدت إلى الأضرار وفقدان الكثير من الدخل المالي لمكتب الجمارك هذا .

بما أنني أرغب في منع هذا التهريب فإنني آمر وأصدر تعليماتي للعمدة الحالي ، ومن يخلفونه ، انه عند وصول أي مراكب أو سفن إلى هذا الميناء من الهند ، "ديو" ، السند ، المضيق أو أي مكان آخر عليه أن يذهب إليها قبل أن ترسو ويسأل القبطان والسمسار والكاتب أو وكيل تلك السفينة عن قائمة كشف الحمولة الذي يكون معه ويأتي به لمبنى الجمارك أو لكبير موظفي الخزينة ، أو إن كان غائباً فيسلم الوكيل التجاري التابع لي ومعه كاتب مكتب الجمارك .

سيؤدي القسم أمام هؤلاء كما جرت العادة ويصرح بأن كل البضائع

التي وصلت على ظهر تلك السفينة مدونة على كشف الحمولة أو قائمة الأوزان . أما البضائع التي ليست على الكشف فيتم إصدار الأمر بكتابتها في الحال .

إذا أفادوا بعدم وجود قائمة تفحص البضائع ولم يتمكنوا من عمل واحدة فسيتم استجوابهم تحت القسم إذا كانوا قد فعلوا ذلك .

إذا ذكروا أنهم غير ملزمين على القيام بذلك لن يسمح لهم بنقل أي شيء من السفينة دون أن يتم فحصها بدقه .

يجب أن يتم هذا الإجراء للضرورة حتى تحصل رسوم الشحن منهم .

تبقى هذه القائمة أو الدفتر مع موظفي الجمارك حتى يعرفوا منها إذا كانت كل البضائع قد دخلت للمبنى ، وان وجد أنها أقل مما سجل عليها من قبل القبطان والسمسار والوكيل أو الكاتب فسيتم سؤالهم أو سؤال من ارتكب هذا الخطأ وإيضاح الأمر .

حالما تصبح السفن عند المرسى داخل قلعة القديس "أنطوني" ، يقوم العمدة بحجز السفينة ويضع عليها أحد حراس مكتب الجمارك ، يقوم بمصادرة مفاتيح أبواب حجرات السفينة إذا وصلت ، ويضع عليها أحد حراس مكتب الجمارك ، يقوم بمصادرة مفاتيح أبواب حجرات السفينة إذا وصلت وكانت أبوابها مفتوحة ، ويقوم بإغلاقها بنفسه ويحفظ بالمفاتيح تحت عهدته حتى يتم تفريغ الحمولة كليا أو جزئياً والذي يجب أن يتم بالسرعة الممكنة .

يتم هذا الترتيب على جميع السفن القادمة من "كامباي" والمضايق

والمراكب التابعة للمسلمين من سواحل الجزيرة العربية ومضيق مكة ، و"مكران" و"مليندي" .

عند الانتهاء من تفريغ السفن كلياً أو جزءاً من حمولتها يقوم العمدة الذي يؤدي أعمال المفتش العام للجمارك ومعه كاتب الجمارك وأحد موظفي الشيوخ بالذهاب للسفينة ومعهم مأمور تنفيذ مكتب الجمارك ويقومون بعملية بحث وتفتيش ، وان استطاعوا عد بالات البضائع التي أدرجت في قوائم البضاعة يمكنه القيام بذلك .

إذا وجدوا أي بضائع في السفينة بدون مذكرة تخليص فانهم سيعتبرون ذلك نوعاً من التزوير طبقا للمادة (٣٨) وذلك حتى يتجنبوا دفع المستحقات بعدم ذكرها في كشف حمولة السفينة .

سيقوم الموظفون بتنفيذ ذلك دون تساهل وذلك تماشياً من متطلبات خدمتي ومصلحة خزينتي الملكية .

يحدث كثيرا أن يرسل نوابي للملك والحكام في الهند مراكب وقوارب تحمل مؤناً لهذه القلعة على حسابي . سيذهب العمدة في الحال لتلك السفن ويأمر القبطان بالرسو ، لأن ذلك قد ضمن في الترتيبات حالما تصل سفني والقيام بإنزال الرجال منها ثم يخبر الرجال الذين أحضروا في السفينة والذين لا ينتمون لمجموعة السفينة بعدم العودة إليها حتى يتم تفريغها بالكامل .

فقط الشخص المسؤول الوكيل التجاري أو الكاتب المسؤول عن المؤن الذي يجب أن يكون موجوداً عند تفريغ الحمولة . سيطلب

تزويده بأقفال حتى يضمن أن كل البضائع قد أفرغت من السفينة وأنها نقلت مباشرة إلى مبنى الجمارك .

بما أن السفن من الهند ، وفارس وأماكن أخرى تصل في نفس الوقت خلال فترة المونسون في شهر مايو أو شهر أكتوبر وشهر نوفمبر ، وإن أرادو الإعداد لرحلاتهم فليس من الممكن أن يتم تفريغ حمولتها واستلامها جميعا في نفس الوقت . لذلك سيتم إنجاز ذلك طبقا لترتيب وصولهم ، لكن الكمية الصغيرة من البضائع التي تكون على ظهر السفينة يمكن تفريغها دون تأخير .

أي قبطان أو نوخذة لا يسلم مفاتيح غرف السفينة في الحال سيتعرض لغرامة مالية قدرها خمسون كروزادوس نصفها لعائدات مكتب الجمارك والنصف الآخر للعمدة .

سيهتم العمدة ويحرص على كشف أن الفلفل والبضائع المهربة قد أحضرت على ظهر سفني التجارية وسفن الأسطول القادمة إلى هنا من الهند . إن كان ذلك ما عرفه ، يحاول معرفة لمن تؤول ملكيتها حتى يتخذ الإجراء المناسب في المحاكم الجنائية ضد الطرف المذنب .

وأيضا يصادر الفلفل بمقتضى الأوامر المحلية السارية . سيقوم بنفس الإجراء مع السفن الأخرى التي تغادر إلى فارس ، البصرة وموانئ أخرى وإذا كان على ظهرها بعض الفلفل أو مواد ممنوعة فسيعتبر ذلك تزويراً .

للتجار القادمين من السند إلى هذه القلعة ومكتب جمارك مسقط ومعهم بضائع يأخذونها إلى "كنغ" والبصرة فسيأخذون معهم بوالص شحن يعدها هناك وكيلي التجاري في ميناء السند . يتوقعون هم أنهم

مع تلك البوالص للشحن وبعد أداء القسم سيمنحون حقوقاً في مبنى الجمارك هذا .

هذا الأمر ضار جداً لخزينتي الملكية ، وذلك بسبب المخالفات التي قاموا بارتكابها وتورطوا فيها والتي تمت جراء هذا التصرف .

أود تناول الموضوع بما أنه ينسجم تماما مع مصالحي ويتماشى مع الأمر القضائي الصادر من "الكونت لينهاريس" نائبي للملك السابق ، والذي تم في السادس عشر من شهر نوفمبر عام ١٦٣٠م ، فإنني آمر وأصدر تعليماتي أنه ومن الآن وصاعداً فإن كبير موظفي الخزينة بهذه القلعة ومن يخلفونه سيصدرون الأمر بأن بالات الأقمشة التي يختارها من كل تاجر ستؤخذ للشاطئ لمكتب الجمارك هذا .

سيقوم كبير موظفي الخزينة بفتحها بحضور التاجر وبفحص البضاعة التي بداخلها بناء على بوالص الشحن أو قائمة تحميل البضائع ، وبناءً على ذلك يطلب منه دفع المستحقات التي يدين بها للخزينة الملكية ، مع الشرط الذي يقول إن لم تكن البضائع هي نفسها على البوليصة أو أنها أكثر أو من نوعية مختلفة فان تلك البيانات تصبح مزورة لاختلاف النوع والكمية التي وجدت في لكل البالات من الأقمشة .

المستحقات التي تؤدي في مكتب الجمارك هذا بمسقط تتم طبقاً لحكم الشيوخ الذين يدعون أن ذلك كان يتم منذ أيام أسلافهم ، وبدأها كبير الوزراء الشيخ قيس منذ أكثر من مائة عام ، ويتفق هذا مع ما وجدته مكتوبا في الكتاب التاسع الخاص بالحسابات الصفحات الخامسة والأربعون -والسابعة والأربعون ، في دفتر السجلات الخاص بمكتب الجمارك هذا .

ينطبق أيضا على الهبة التي قدمها الشيخ ، والتي تبلغ نصف عائدات مكتب الجمارك هذا ، كما ذكرت بأعلاه والمنصوص أدناه .. يتم تحصيلها بالطريقة التالية :

كل البرتغاليين الوافدين القادمين من الهند سيدفعون رسوماً تبلغ خمسة بالمائة .

عندما يأتي البرتغاليون المتزوجون والمقيمون في مسقط من أي من موانئ الهند فانهم سيدفعون رسماً قدره ½2 ثمانية ويذهب ½2 سبعة منها للشيوخ والواحد بالمائة من تلك الحصص لشخصي .

كل من يرسل تمراً جافاً سيدفع رسماً قدره أربعة لارينز عن كل ثلاثة (bahar) والتي تبلغ ١ ١/٣ لارينز عن كل (bahar) .

كل حمولة من السكر والقمح وقماش النايلون وملابس من وبر الجمال إذا كانت قادمة حتى وإن كانت تخص أي برتغالي غير مواطن يرغب في أخذها إلى الهند سيتم تقييمها ، ويتم دفع المستحقات بنسبة قدرها ½2 ثمانية وتذهب ½2 سبعة منها للشيوخ وواحد في المائة من الحصص لصالح خزينتي ، بناء على كمية المبالغ التي تخص كل واحد .

كل البضائع التي تأتي من مكران ، "جوادر" "Gwader" ، "جاسك" ، هرمز ، "جلفار" ، صحار ، ومن أي مكان في ذلك الساحل ستؤدي رسماً قدره ستة بالمائة .

كل التجار الذين يأتون بخيول من "أماو" سيدفعون رسما قدره ½2 اثنا عشر ونصف لارينز عن كل حصان عند بيعها في مسقط والذين سيشترونها سيدفعون خمسة عشر لارينزاً .

كل التجار الأجانب الذين يأتون بخيول لميناء مسقط بخلاف التجار القادمين من (أماو) الذين يأتون بها من الهند سيدفعون ثلاثين لارينزا عن الحصان عند بيعها في ميناء مسقط والذين سيشترونها سيدفعون خمسة عشر لارينزاً .

كل التجار القادمين من "أماو" الذي يريدون الإبحار إلى الهند مع خيولهم سيؤدون أربعة ونصف لارينز عن كل حصان .

كل صناديق مكعبات السكر القادمة من مسقط في طريقها إلى المضيق أو أي ميناء آخر ستؤدى عليها رسوم قدرها خمسة لارينز عن كل صندوق وسدسين إضافيين .

كل السكر القادم من "أماو" في طريقة إلى هرمز سيدفع ثلاثة (سعدي) عن الجوال إلى الشيوخ ، وسيتم تسعيرها عند بيعها في ميناء مسقط أو أخذها إلى المضيق وسيدفعون ثمانية ونصف في المائة عليها .

كل السفن الكبيرة والصغيرة القوارب المراكب الشراعية عندما تأتي إلى هذا الميناء وترفع على ظهرها بضائع سواء أكانت تخص المسلمين أو الهندوس وسواء أكانت من الجزيرة العربية فارس أو من مكان من الهند والسند ، بخلاف السفن التي تتبع رعايا ملك هرمز وتلك التي تخص البرتغاليين ، فإن النواخذة لتلك السفن سيدفعون اثنين لارينز عن كل (bahar) يحملونه على سفنهم بالإضافة للرسوم .

كل التجار الذين يأتون بعبيد لبيعهم سيدفعون خمسة لارينز عن كل خادم .

كل القباطنة الذين يغادرون قلعة مسقط سيدفعون رسوما على بضائعهم بالكامل مثل الناس الآخرين والتجار الذين عليهم أداء ذلك ، لان ذلك يصب في مصلحتي .

البضائع مثل الملبوسات من القماش الأبيض من "بالاغات" ، "كامباي" وسند والعمائم وأجرفه الكمر ، اليانسون ، القرنفل ، توابل جوز الهند ، جوز الطيب ، صفيح هندي ، سكر من كامباي ، وكل مناطق الجنوب ، لأنها كانت في السابق من مسؤولية مكتب جمارك قلعة هرمز .

إذا لم يفرغ بعض منها في مسقط (رسومها تدفع على حساب مكتب جمارك هرمز) فإن إحدى عشرة بالمائة ستؤدى عليها وهي التي تدفع عادة في مكتب جمارك هرمز وستؤدى هذه الرسوم بالكامل إلى وكيلي التجاري .

في الخامس والعشرين من شهر مايو عام ١٦٢٨م ، عندما كان القائد العام هو "روي فرير دي أندراد" وكبير موظفي من الداخل ، وتم وضع اتفاقية لأنهم لم يحضروا السكر من المناطق الداخلية عبر الطرق البرية حيث جرت العادة على ذلك ، وهذا أعطاهم تخويلا بأن يضعوا رسماً على كل صندوق من السكر قدره خمسة لارينز بالإضافة لنصيب الموظفين العادي واثنين لارينز عن كل جوال .

في العام ١٦٢٤م ، خلال فترة السلم التي اتفقوا عليها مع الإمام ملك الجزيرة العربية ، والقائد العام "جاسبار دي ميلو" وكبير موظفي الخزينة "أنطونيو دا فونسيكا أو سوريو" ، اتفقوا على أن لا يؤدوا أكثر من خمسة لارينز كما كانت تدفع في السابق .

التقسيم الذي تم في مكتب الجمارك هذا فيما يخص خزينتي الملكية وما يخص الشيوخ كان كالتالي :

من كل قيمة مقدرة يتم الحصول منها على مائة بارداوس أو مائة لارينز فان اثنتين وستين ونصف منها تذهب لخزينتي الملكية لأنها تمثل خمسة عشر جزءاً والسبعة وثلاثين ونصف بارداوس أو لارينز تذهب لمصلحة الشيوخ حيث إن المائة بارداوس أو المائة لارينز تتم إضافتها .. فيما يتعلق بذلك إن كانت المبالغ أكثر أو أقل .

الأشخاص الذين يلبسون العمامة سيؤدون تسعة في المائة من القيمة المقدرة للبضاعة ، تذهب سبعة ونصف منها لمصلحتي ومصلحة الشيوخ ، ويذهب الواحد في المائة كعلاوة للضباط ، ونصف في المائة للتعزيزات .

كما وضح أعلاه ، على البرتغالي سداد خمسة في المائة لمصلحتي ومصلحة الشيوخ ونصف في المائة أكثر للتعزيزات لكنهم لن يدفعوا أي علاوة للموظفين .

التجار القادمون من المضيق يدفعون في العموم نسبة قدرها خمسة في المائة لي وللشيوخ وواحد في المائة كعلاوة للضباط ونصف في المائة للتعزيزات . البرتغاليون ، المسلمون ، الهندوس واليهود القادمون من مناطق الداخل يدفعون بصورة عامة نسبة قدرها تسعة بالمائة ، ونقسم هذه مثل البضائع التي للمسلمين والتي للهندوس القادمة من الهند بخلاف المواد المحظورة الواردة في هذه الأوامر المحلية .

البضائع التي تؤدي نسبة إحدى عشرة بالمائة لي هي تلك التي ذكرت

في القسم أعلاه ، والتي هي مسؤولية مكتب جمارك هرمز ، لن يدفعوا أي علاوة للضباط ولكنهم سيؤدون نصف في المائة إضافية للتعزيزات .

تحصل الرسوم في الوقت الحالي بناءً على هذا ، وطبقا لقانون الشيوخ ، وسيتم تحصيلها بهذه الطريقة من الآن وصاعداً لأن الاتفاق قد تم على ذلك .

وضع القيمة المقدرة وتخليص البضاعة من مكتب الجمارك سيتم من قبل رئيس السماسرة الذي يشغل حاليا هذا المنصب مع العمدة واثنين مع السماسرة الموجودين بهذه القلعة في هذه المدينة .

سيقوم أولئك كل أسبوع بتجديد أسعار البضائع في السوق والمحلات : لعلمهم بكل ذلك فانهم سيعطون أفضلية للتجار في هذا الأمر كما هي العادة في مكتب الجمارك هنا ، وحتى إن سعرت الأقمشة بسعر عشرين لارينزا في السوق فانهم سيقيمونها بسعر ثمانية عشر وأخرى قد تسعر خمسة عشر ، أربعة عشر وثلاثة عشر واثني عشر وأحد عشر ..

سيقومون بذلك أكثر وستكون الأفضلية دائما لمصلحة التجار حتى لا يترددوا في سداد المستحقات أو إخفاء أي بضائع والحضور لمكتب الجمارك هذا بكل بضائعهم عندما يروا الرسوم التي تؤدى في غوا ومكاتب جمارك أخرى لموانئ واقعة على المضيق .

بمقتضى تلك الأوامر المحلية فإنني أعتبر كل البضائع أو المواد التجارية التي لم تفرغ نهارا أو ليلا خارج الحدود التي تمتد من الظلمة التي تضم المدفعية المقابلة للمستشفى وحتى الحصن الناتئ أمام مكتب الجمارك مخالفة وتقع تحت طائلة المصادرة .

كل من يتهم بواقعة الغش أو التهرب من دفع الرسوم عن البضائع أو من لا يأتي بها لمبنى الجمارك أو من اكتشف أنه في مكان ليس في الطريق المباشر المؤدى من السفينة للطريق الذي جاءت منه في اتجاه مبنى الجمارك فان ثلثي تلك البضائع ستتم مصادرتها لصالح خزينتي ، وثلثاً للعمدة أو الشخص الذي تقع في قبضته تلك البضائع .

أيضاً كل البضائع التي يتم إيجادها ليلا سيتم حجزها حتى وإن كانوا ذاهبين مباشرة لمكتب الجمارك . بالمثل كل شيء يجدونه على مركب شراعي ، سفينة أو أي مركب آخر أكمل ترتيبات تخليص بضائعه والذي قام قباطنة والكاتب ووكيله أو النواخذه بإطلاع موظفي الجمارك بعدم وجود بضائع أخرى معه ، وقد كانوا انهوا إجراءات التخليص والتفريغ لكل البضائع التي أحضروها معهم على السفينة .

سيضطر العمدة لإجراء تفتيش كل ليلة ، وأن ينام عند البحر خلال فترة المونسون .

عند وجود أي تهريب فسيؤخذ إلى الطاولة في مبنى الجمارك ، وفي حضور كبير موظفي الخزينة ، أو في غيابه فانه سيسلم للوكيل التجاري والموظفين ثم يودع مبنى الجمارك . يقوم الكاتب بعمل سجل بالأشياء التي أخذت ويذكر عددها وأوزانها ومقاساتها مع بيان بأسماء المواد التي ضبطت ونوعيتها .

ستوضح كل تلك الأشياء في المبنى في ناحية ، وسيكون لحارس البوابة مفتاحاً واحداً ولشخص يتم تعيينه من قبل العمدة ومالك

ذلك الشيء سيكون معه مفتاح إذا رغب في الدفاع حتى يتم اتخاذ قرار بالحكم في الأمر .

سيكون كبير موظفي الخزينة هو القاضي عن هذا الأمر ، وفي حالة غيابه يصبح وكيلي التجاري وكبير الوزراء والقاضي شيخ قيس وعند حضوره يتم الاستماع له ، وما اعتبر مصادراً فإن جزءاً مما أخذ سيعطى للشخص الذي اكتشف الأمر والباقي يصبح من نصيبي .

يتم عمل سجل بكل ذلك في الحال في الدفتر الحالي الخاص بالتخليص الجمركي والذي سيرقم ويوقع من قبل محاسب الدولة . إذا جاء الوكيل التجاري من غوا وعين لمسقط يتم ترقيم الدفتر من قبل كبير موظفي الخزينة في تلك القلعة .. في حالة غيابه يرقم بواسطة قاضي التاج . سيذكر اسم الشخص الذي حجزت منه البضاعة المهربة وما هي المواد بأرقامها وعددها ووزنها وقياساتها ، وما هو نصيبي وحصتي منها .

إذا لم يعد الإيصال في الحال (..) سيقوم الوكيل التجاري باتخاذ إجراءاته ضده بالطريقة التي تمت بها ضد التابعين للخزينة الذين أخطأوا في تقديرات الأصول . بالإضافة لذلك سيكون عليه أن يؤدى لخزينتي تسعة أضعاف المبلغ الذي لم يسجل كما ينبغي عند استلامه ، لأن الوكيل التجاري هو قاضي مكتب الجمارك ، وهو الذي يأمر بما يجب أن يكتب في دفاتره ويقضي بما كان مهرباً .

في صك المصادرة الذي يعده كاتب مكتب الجمارك ، وعند وقت البيع الذي يجب أن يكون في دلالة ووكالة عامة فان الكمية التي هربت يتم

الإعلان عنها ولمن تعود ملكيتها حتى يتمكن كاتب مبنى الجمارك أن يذكر نفس البلاغ في دفتر إيصالات الوكيل التجاري ، وما هي الحصة التي تعود لي من دفتر إيصالات الوكيل التجاري عندما يـقوم بكتابتـها وذلك عندما يتم إصدار الحكم من قبل المحكمة العليا أو أي جهة بما أن الشخص المعني يجب أن يكون قد أخذ فعلا ما هو معلوم .

حتى إن كان الشخص المعني لم يستأنف فان الإعلان يجب أن يتم ، وإن لم يكن المتهم يرغب في الدفاع عن نفسه فإن المبلغ سيقسم بالطريقة التي ذكرت .

أحياناً قد يحدث أن تحجز بضائع مهربة من المسلمين والأجانب الذين لم يعتادوا على هذا الإجراء الذي في مكاتب الجمارك التي تخصني ، ولا يجرؤون بالحضور في الحال لطلب العدالة ، وذلك لخشيتهم من العمدة أو مأمور التنفيذ ..

تقسم تلك البضائع التي تم الحجز عليها في الحال ، ويتم ذلك في ذلك المبنى خلال فترة عشرة أيام حتى يرى كبير موظفي الخزينة أو الوكيل التجاري والموظفين أن كان التاجر قد أتى .. إذا لم يأت التاجر فسيتم بيع البضاعة وتقسم بالطريقة المذكورة أعلاه حتى وان كانت تقم بضائع وسلعاً ممنوعة بناء على أوامري المحلية .

على أية حال متى ما تم استدعاء الأطراف المتورطة شخصيا أو برسوم وقمت بمحاكمة ضد التهريب تتعلق بالجريمة عن التعامل في البضائع الممنوعة بالإضافة لمصادرتها فان الحصة التي تخصني تضاف في حساب الوكيل التجاري في الحال .

إذا كانت البضاعة المحجوزة فلفلاً لن يسلم للعمدة أو لمأمور التنفيذ أو لأي شخص قام بالحجز عليه ، ولا حتى لكبير موظفي الخزينة أو الوكيل التجاري أو أي من موظفي الجمارك . بل يتم إصدار الأمر بوضعه في المبنى المذكور وتباع كلها . تمنح الجائزة المالية عند بيعها للشخص الذي اكتشف أمرها وقام باحتجازها في الحال .

لا يمكن بيعها ، وسيتم تحذيرهم بعدم بيعها سواء لتاجر مغادر للخارج أو لأناس من سكان هذه القلعة .

بالرغم من تضمين هذا الأمر أن يتسلم العمدة وحده ثلث الفلفل وكل الأشياء الأخرى التي يحتجزها ويمسك بها ، فإنني اعتبرها في مصلحتي الملكية إن أي شخص يستولي على فلفل يجب أن يتلقى نصفه ، وأن يؤدى له المبلغ كما هو مذكور .

إنني آمر بهذا حتى يكون ذلك حافزاً كبيراً لاكتشاف الفساد ، نتيجة للتصرف غير الأخلاقي الذي يتم عبره كل ذلك .

على أية حال فإن الوكيل التجاري لن يتسلم أكثر من ثلث البضائع الأخرى التي تكون مع الفلفل والتي أيضاً تصادر . ينطبق هذا أيضاً على العمدة أو أي شخص آخر يستولي على هذه الغنيمة ، لأن الباقي يخصني بحسب الطريقة التي أعلنت أعلاه .

كم وضح ذلك ، فإن الفلفل الذي يتم الاستيلاء عليه كبضاعة مهربة سيباع للتجار المغادرين خارج المدينة ، ولن يسلم لهم إلا عند مغادرتهم حتى لا يأخذوا أي فلفل آخر خلط معه .

إذا اشتكى سكان هذه القلعة بعدم وجود أي فلفل للبيع والشراء فيمكنه توفير حتى خمسة (maos) في الشهر تكون مع اثنين من أصحاب المحلات ليقوموا ببيعها للناس .

يهتم العمدة ويحرص على تفتيش تلك المتاجر من حين لآخر ليرى إن كان معهم أكثر من الكمية التي بيعت لهم ، إن وجدوا عندهم أكثر منها فإنها ستصادر .. البضاعة التي وجدت معهم سيذهب نصفها لشخصي والحصة الأخرى للشخص الذي كشف أمرها .

يقوم موظفو مكتب الجمارك هذا أحياناً باختلاس بعض الأشياء عند التقييم وهو الأمر الممنوع والمحظور تماماً من قبلي (......) أرجو ألا يحدث هذا من الآن وصاعداً كونه مخالفاً وضاراً بمصالحي .

أيضاً لا يقوم أولئك الموظفون بتسليم بضائع بأسمائهم وتخص أشخاصا آخرين كما وصل إلى علمي قيامهم بذلك (.....) يقدمها لهم التجار حتى يجاملوهم ويطالبوهم بمستحقات أقل من الرسوم المستحقة .

*** بخصوص التخليص الجمركي**

وصل إلى علمي أن بعض التجار البرتغاليين وقباطنة السفن يبعثون ببضائع تخص "البانيان" و" الهندوس" تحت أسمائهم ومسؤوليتهم ، وذلك حتى يتجنبوا سداد اثنين ونصف بالمائة التي يفترض أن يؤديها "البانيان" وأناس آخرون من "طيوي" لأنهم يدفعون أكثر من البرتغاليين .

ذلك كما ذكر سابقاً فإن البرتغاليين يدفعون خمسة بالمائة و"البانيان" يؤدون سبعة ونصف بالمائة من الآن وصاعداً عندما يجد موظفو مكتب

الجمارك أو يشتبهوا في أشخاص متواطئين في هذا الأمر يمكنهم أن يطلبوا منهم أداء القسم ويعلنوا أن تلك البضائع تخصهم .

يقوم الموظفون بالبحث عن بوالص الشحن في البالات التي فتحت والتي تكون عادة بداخلها ومكتوبة بنص "بانياني" أو "بالبرتغالية" والتي توضح لمن تؤول ملكيتها .

يتم نفس الإجراء مع مواطني مسقط الذين يرتكبون نفس عملية التآمر . مع "البانيان" حتى يوفروا لهم أربعة بالمائة ليس مسموحاً لأي شخص مهما كانت درجته أو وظيفته بأن يقضي أو يمنح تسهيلاً لأحد بعدم سداد الرسوم عن بضائعهم التي يتم إجراء تخليصها في مكتب الجمارك هذا .

سواء أكانت معهم أوامر قضائية أو لم تكن معهم ، لأنني منعت ذلك شخصياً وبأمر محلي واضح أرسلته للمراقب العام السابق لخزينة هذه الدولة "سيماو بوتيلهو" . إن حدث أن شخصاً ما مهما كانت مكانته قدم أمراً كتابياً فسوف لن يتم التعامل به .

لن يصدر كاتب مكتب الجمارك أي شهادة لأي سفينة تريد مغادرة الميناء دون أن يقدم القبطان أو النواخذة وثيقة من محصل العائدات المالية العاملة موقعة من وكيلي التجاري تبين بعدم وجود أي شخص أو تاجر على ظهر تلك السفينة ، وعليه مستحقات لمكتب الجمارك ، تقع تحت طائلة الجزاء بأن يدفع من أصوله الخاصة كل شيء حدد من تلك الأصول عن المستحقات التي عليه .

خلال فترة المونسون سيكون من واجب كاتب مكتب الجمارك في

نهاية كل أسبوع أن يعد إجمالياً بالعائدات المالية لمكتب الجمارك في ذلك الأسبوع . يصدر شهادة تسلم لكاتب المحطة التجارية ، حالاً وفي نفس اليوم يقوم هو باطلاع الوكيل التجاري بأمرها .

يقوم الاثنان بذلك دون تأخير ، وإلا فعقوبة ذلك خصم ربع راتبه في كل مرة لا ينفذ فيه هذا الأمر .

علمت بناءً على تقرير وصلني أن هناك عدة شهور لا يتم فيها حساب عائدات مكتب الجمارك . لم تقدم للوكيل التجاري الحالي ، "باولو كويلهو دي نورونها" .

المحصل الحالي لمستحقات الجمارك ، والذي ينتمي حالياً إلى "البراهما" ويدعى "بومبا" "Pomba" يجمع المستحقات من التجار مستخدماً فواتير من الوكيل التجاري ، والذي يصدرها للأشخاص ذوي العلاقة بينما التفويضات والنفقات الجارية تبقى معه .

هذا من مصلحتي لكن من ناحية قلعتي فإن هذا الأسلوب من الإجراء في كثير من الحالات غير مناسب . لذلك عندما أخطر نائبي السابق "الكونت لينهاريس" أصدر أمراً كتابياً جاء في نصه ما يلي :

"أنا ، "دوم ميجيل دي نورونها" ، "كونت دي لينهاريس" وعضو مجلس دولة جلالته والسيد في بلاطه ، نائب الملك والقائد العام في الهند .... ألخ .....

ليعلم كل من يطلع على هذا الأمر الكتابي ، بأنني أخطرت بأن التجار الذين يذهبون ببضائعهم إلى قلعة مسقط لا يؤدون عادة المستحقات

التي عليهم في الحال ، لكنها تبقى في ذمتهم لعدة أيام لوجود تحصيل شهري من قبل محصل ضرائب يقوم بتأجير المستحقات . هذا مخالف لما يتم عادة هناك وفي مكاتب جمارك أخرى تابعة لجلالته والتي يتم فيها السداد في الحال .

كان الاتفاق قد تم في مجلس الخزينة وبحضوري ، وإنني أود من الآن وصاعداً أن تتوقف هذه العادة ، وأن على التجار سداد المستحقات التي عليهم مباشرة دون تركها كديون تحصل فيما بعد كما كان يتم حتى حينه .

كما أرغب أيضاً عندما يتم تحصيل جميع المستحقات أن توضع في خزانة بمفتاحين ، سيكون مع كبير موظفي الخزينة في القلعة أحدهما والمفتاح الآخر مع الوكيل التجاري . تبقى هذه الخزانة في المكان المناسب الذي يراه كبير موظفي الخزينة حتى يتم الأخذ منها للنفقات النقدية التي تتم الحاجة لها .

كما أخطر أيضاً كبير موظفي الخزينة والقائد العام للمضيق وقائد قلعة مسقط وكبير موظفي خزينتها والوكيل التجاري وأيضاً الوزراء والموظفين والأشخاص المعينين بأن يتقيدوا ويعملوا وفقاً لرغبتي ، والتأكيد على أن هذا الأمر الكتابي وما تضمنه يتم طاعته كلياً والتقيد بما جاء فيه دون أن تردد .

سيكون نافذاً كخطاب صدر باسم جلالته بغض النظر عن النظر في الكتاب الثاني الفصل الرابع الذي يقول بخلاف ذلك .

كتب هذا "بلشيور دا سيلفا" "Belchior da Silva" في "غوا" في السادس عشر من شهر نوفمبر عام ١٦٣٠م .

أنا السكرتير "فرانسيسكو دي سوزا فالكاو" "Francisco de Susa Falcao" أمرت بكتابته .

"كونت لينهاريس" .

بما أن هذا الأمر الكتابي لم يتم التقيد به حتى الآن لعدم وجود أموال مع التجار حتى يؤدوا المستحقات ، وسيصبح المستلم للمبالغ في مكتب الجمارك مجبراً على تحصيل ذلك في نهاية كل أسبوع .

كل تلك المستحقات التي جاء ذكرها والتي تم تحصيلها في ذلك الأسبوع ووضعها في الخزانة والتي طبقاً للأمر الكتابي يجب أن تكون في مباني كبير موظفي الخزينة . إذا لم يقم بتحصيلها فسيتعرض لسداد الدين من منزله .

سيكون بداخل هذا الصندوق (الخزانة) دفتر ملاحظات تدون كل المدفوعات فيه مع ذكر اليوم . كما ستكون هناك ملاحظات بما صرف وأنفق مع ذكر اليوم .

الكونت أدميرال كنائب ملك لهذه الدولة إصدار أمراً قضائياً بهذا والذي نصه كما يلي :

أنا ، "دوم فرانسيسكو دا جاما" ، "كونت فيديغويرا" العضو في مجلس جلالته للدولة والنبيل في الهيئة التشريعية ، الأميرال ونائب الملك والقائد العام في الهند ... الخ .

أود أن أخطر كل من يطلع على هذا الأمر الكتابي والأسباب العادلة التي حثتني لإصداره لمصلحة والحفاظ على التجارة التي تأسست منذ

وقت طويل ، والتي ظلت قائمة دائماً بين ميناء السند وهذه الدولة ، ومع نفس الحوارات كتلك التي تدور في المجلس ، والتي تقدم النصح لي .

إنني أرغب ويسرني أن أقدم بمقتضى هذا الأمر الكتابي ضمانة وتصريحاً لكل التجار الذين يغادرون ميناء السند مع بضائعهم إلى مسقط انه بعد تخليصها في مكتب الجمارك هذا يمكنهم الإبحار بها من هناك لأي مكان يرغبون في الذهاب إليه دون أي حواجز أو عقبات توضع في طريقهم من قبل القائد العام لأسطول المضيق أو من قبل أي أساطيل أخرى تبحر إلى ذلك المضيق .

حالياً فإنني أصدر تعليماتي لكل واحد منهم بأنهم عند مقابلتهم لسفن أولئك التجار وإذا ما أظهروا أنهم قد قاموا بإجراءات التخليص في مسقط ، عليهم تركهم يعبرون بحرية كما ذكرت سابقاً إلى أي مكان يرغبون في الذهاب إليه .

ليس فقط بعدم التسبب في حدوث أي ضرر لهم أو السماح لأي أحد بأن يتحرش بهم لكنهم سيقدمون لهم كل مساعدة وعون هم ملزمون به تجاههم .

كما أنني آمر كبير موظفي خزينة جلالته الذي يعمل في قلعة مسقط وقائدها أن يعينوهم ويعطونهم الأفضلية بكل وسيلة عندما تتاح لهم فرص ذلك .

كما أخطر بالمثل القائد العام وكبير موظفي الخزينة والقائد العام بمسقط وكل الموظفين ذوي العلاقة وآمرهم التقيد وإطاعة ذلك والعمل على أن يتم التقيد به وطاعته مع الآخرين كما جاء في هذا

الأمر الكتابي دون أي تردد أو اعتراض ، بالرغم من أنه لم يصدر عن المحكمة العليا وأن يكون سريانه لأكثر من سنة بغض النظر عن الأوامر المحلية في الكتاب الثاني الفصلين التاسع والثلاثين ، الأربعين التي تقول بخلاف ذلك .

كتب هذا "جاسبار دا كوستا" "Gaspar da Costa" في "غوا" في الخامس من شهر فبراير عام ١٦٢٦م .

يختم بخاتم أختام السلاح الملكي لتاج البرتغال .

أمر بكتابته السكرتير "افونسو رودريغيز دي جيفارا" .

"الكونت اميرال"

يبدو أمراً هاماً لمصالحي الملكية أن يكون لتجار السند مروراً حراً للإبحار للموانئ التي يريدون عند القدوم إلى مكتب الجمارك هذا ، وان لا يحدث أي تحول عند دفع الرسوم مثلما كانت في السنة الماضية إلى ميناء "جوادار" ومناطقها المجاورة .

كنت قد أطلعت بذلك بواسطة الوكيل التجاري اليقظ والمقيم في "سند" ورسالة تسلمتها منه ، "فرانسيسكو رودريجيز دي اوليفيرا" "Francisco Roderigues de Oliveira" والتي أكدت أنهم فقدوا أكثر من ستة آلاف "بارداوس" من اللارينز عبارة عن مستحقات عن ثلاثمائة وخمس وسبعين حزمة من الأقمشة وصلت على ظهر سبعة مراكب من ميناء "سند" إلى ميناء "جوادر" والمناطق المجاورة لها ..

بما أنني أطلعت على ما جاء بأعلاه فإن لي الرغبة وبناءً على مصالحي

أن تتم إطاعة والتقيد بهذا الإعلان ، وأنهم سيذهبون إلى ميناء فارس حيث إن لي محطات تجارية والأمن مستتب في الوقت الحالي .

***نص عن صك الهبة الذي ذكر في بداية تلك الأوامر المحلية .**

باسم الرب ، آمين .

ليعلم كل من يطلع على صك الهبة هذا انه في يوم السادس من شهر أكتوبر من السنة الميلادية ١٥٨٩م ، في قلعة هرمز وفي مساكن الشخصية الشهرية للورد "دوم جواو بيريرا" القائد (الموجود هناك) وهو القائد والحاكم لهذه القلعة لمملكة هرمز ، وكان هذا اللورد القائد متواجداً هناك والشيخ بن راشد ابن الشيخ راشد حفيد الشيخ ربيع مقيم في مسقط وكل كبار وزراء مسقط وكبير وزراء المدينة الحالي أيضاً موجودين .

كان الشيخ قيس أيضاً حاضراً ، وقد أخبر اللورد في الحال بما أنه ووالده وأجداده كانوا دائماً اتباعاً يدينون بالولاء لسيدنا ملك البرتغال ، وقد تلقوا العديد من المكرمات والتشريفات منه ، فإن الشيخ قيس يود الآن أن يرد لجلالته دين تلك المكرمات التي منحهم إياها ، وقد بدا له ذلك سبباً جيداً وعادلاً أن يقدم له بعض الخدمات .

لكنه لم يكن قادراً على تقديم أية خدمة أخرى في الوقت الحالي غير أن يقدم له ويمنحه بصورة دائمة النصف من كل شيء يتسلمه كنصيب يرثه بعد وفاة والده الشيخ راشد من العائد المالي ومستحقات ميناء مسقط .. قد طلب من اللورد القائد "دوم جواو بيريرا" أن يقبل الهبة نيابة عن جلالته .

بحضور الشيخ قيس ، أنا "دومينجوس دياز" الكاتب العدل لهذه المدينة والقلعة ونيابة عن سيدنا الملك قد اطلعت بالحقيقة وهي أن اللورد القائد قبل هذه الخدمة منه بمقتضى هذا الصك العام باسم جلالته ، وإنه تم بناء على رغبته الشخصية المطلقة وأعني ، حسن النية (.....) دون أي إكراه من أي شخص كان .

كان يقوم بإهداء ومنح جلالته بمقتضى هذا الصك الذي بين أيدي اللورد القائد نصف العائدات المالية التي ورثها بوفاة والده الشيخ راشد حتى تساهم في النفقات وتحصينات القلعة التي ورثها بوفاة والده الشيخ راشد حتى تساهم في النفقات وتحصينات القلعة التي أعيد بناءها الآن في مسقط .

حتى يتسنى لجلالته من الآن فصاعداً تلقي نصف العائدات المذكورة التي تحصل للقلعة من قبل الموظفين الذين يعينهم لتلك المهمة .. أما النصف الآخر من إرثه فيبقى مع الشيخ قيس للإعاشة منه .

هذه الهبة التي يقدمها هذا الرجل المحترم كسيد حالي في مسقط ، هي نيابة عن نفسه وسلالته من بعده طبقاً للفرمان (الأمر) وممارسات والده وأسلافه المسلمين المحليين و"البانيان" في هذه البلاد الذين هم اتباع مسقط الذين سينعمون بكل العدالة .

لن يخص قائد مسقط نفسه بالسلطة القضائية والعدالة باستثناء الأمور التي يتلقى شكاوى بخصوصها والتي سيكون هو فيها كقاض للجمارك وضابط لميناء مسقط وعائداتها المالية .

الموظفون والحراس يختارون من المسلمين ويقوم بتعيينهم .

عند التخليص الجمركي ووزن كل البضائع من الأنواع المختلفة التي يؤدى عنها رسوم عند الدخول والمغادرة فإن الوكيل التجاري لجلالته ومعه كاتبه سيكونان حاضرين ليسجلا في دفتر كل شيء يتم استلامه في كل يوم هناك وتخليصه الذي يهتم به الوكيل التجاري .

بناء على شروط هذه الهبة الطوعية حيث يكون تحصيل المستحقات من اختصاص الوكيل التجاري فإنه سيحسب لخزينة جلالته فقط نصف تلك المستحقات .

يتسلم الشيخ قيس النصف الذي يخصه ، ويقوم بتحصيلها أشخاص يقوم هو بإرسالهم دون أن تدون في دفتر الوكيل التجاري .

إن حماية البحر والميناء ستكون من مسؤولية جلالته والضباط الذين تم اختيارهم بنفسه ووفرهم بنفسه وبواسطة نوابه مع إعفائهم من المستحقات التي مازال يؤديها السكان البرتغاليون والعمال في مسقط ، والتي كانت لهم منذ أسلافهم وحتى الآن ، ولن يؤدوا هم أكثر من ثلاثة ونصف بالمائة مثلما كانت تسدد دائماً .

البرتغاليون من أماكن أخرى وغير مقيمين أو مستقرين في مسقط سيؤدون ما نسبته خمسة بالمائة لأنها كانت العادة القديمة بالنسبة لهم أن يؤدوا سبعة ونصف بالمائة ، وكل مسلم ، هندوسي أو يهودي سيؤدي نفس النسبة .

شرط آخر يخص الذين يأتون ببضائع كانت سابقاً تأتي إلى ميناء مسقط ويسددون مستحقاتها هنالك ويمكنهم بعد ذلك التحرك بحرية وأن يؤدوا الرسوم والمتاجرة في المدينة ويمارسون أعمالهم العادية ،

يأخذون أقمشة بيضاء من "بالاغات" ، "كامباي" و"السند" وأيضاً العمائم ، وأحزمة الكمر والنيلة من كامباي ، كما كان يتم في الماضي فإن سداد الرسوم عن تلك البضائع الموضحة كانت تؤدي في مكتب جمارك قلعة هرمز .

عندما كانت تلك البضائع من مسؤولية مكتب الجمارك ذاك ، وكانت تفرغ في مسقط ، فإنهم سيدفعون إحدى عشرة بالمائة كما كان يؤدي في مكتب الجمارك نفسه . يتم أداء تلك الرسوم بالكامل لوكيل جلالته التجاري وتحسب مع بقية ما بالخزينة الملكية .

أعلن الشيخ قيس أنه كان يقوم بمنح هذه الهبة لجلالته كوريث شرعي له وهو المعين كبير وزراء عبر فرمان (مرسوم) منه (....) والذي أصدره الملك وكبير وزراء هرمز باللغة الفارسية والعربية وعليهما ختمه . هو يطلب من جلالته والسيد الحاكم أن يقبلا هذه الخدمة باسم جلالته وموافقته حتى يؤكدا هذه الهبة مع الشروط الموضحة بفحواه ، لأنه يمنح هذه الهبة والخدمة له برغبته الشخصية المطلقة .

قال الشيخ قيس بمقتضى هذا الأمر الكتابي انه بعث ونقل النصف المذكور من عائدات مسقط والتي من نصيبه والتي ورثها عن أبيه وأجداده لجلالته حتى تصبح له شخصياً مدى الحياة بالطريقة التي وضح بها ذلك الأمر ، وعليه يمكنه أن يأمر بتحصيلها ، وله كل الحقوق الأخرى والسلطة والقوة التي معه ، وله أن يطلب من السيد والحاكم أن يفعلا بها كل ما يصب في مصلحته كشيء يخصه هو كلياً .

وعد الشيخ قيس بهذا الأمر القضائي ، والزم نفسه في كل الأوقات ،

وفي كل الأماكن (أن تكون هذه الهبة جزئياً أو كلياً أو بأي طريقة أخرى ، وسيعاقب إن قام بخلاف ذلك) بعدم حجبه عن هذه الهبة التي منحت ، وألا يقوم بما يناقض أمر هذه الهبة ، كلياً أو جزئياً أو فعل أي شيء يتعلق بها يجعله تحت العقوبة ، أن قام بخلاف ذلك وأن يتلقى كل معاملة سيئة أو عقوبة يتخذها السيد الحاكم باسمه قد تضر بمصالحها .

عليه فإنه أفضى بكل تلك العائدات وكل الأصول التي يملكها أو قد يملكها فيما بعد .

لما تقتضيه مصالح جلالته ومصلحة خزينته وقلعة مسقط فإن القائد ، "دوم جواو بيريرا" قبل هذه الخدمة وهذه الهبة من يد الشيخ قيس . أمر بأن تصدر كل نسخ تلك المذكرة التي تتم الحاجة لها بالطريقة الرسمية ، وأن ترسل لجلالته والحاكم عبر كل الوسائل ، وأن توضع في ملفات مسقط حتى يتم الإعلان عنها لكل الأشخاص بأن نصف الرسوم المذكورة هي للسيد الملك ، وأنها يجب أن تحصل وتجمع في الحال .

عليه قام "لويس ليتاو كوتنهو" "Luis Litao Coutinho" مراقب خزينة جلالته في قلعة ومدينة هرمز بقبول هذه الهبة والخدمة ، لأنها كانت تصب في فائدة ومصلحة خزينة جلالته ، وحتى يصبح هذا الأمر فاعلاً فإن إجراءات هذا الأمر تبدأ في الحال بتحصيل واستلام ذلك العائد المالي ويتم التصديق عليه والشهادة بحقيقته ، ومن ثم يطلب أن يكتب صك الهبة هذا من هذا اليوم وللأبد عندما يتم التوقيع على هذه المذكرة .

الشيخ قيس المذكور أعلاه والقائد المراقب قاموا جميعاً بالتوقيع مع الشهود الذين كانوا موجودين منذ البداية .

كان الشهود هم "سيماو دا كوستا" "Simao da Costa" ، كبير السماسرة بالمدينة ، و"جواو كاباسو" "Joao Capaco" أحد سكان مسقط ومقيم بها ، "مانويل دي بونتي فرونتيرا" "Manuel de Bonte Frontiera" وشخصي أنا الكاتب العدل الذي قام بكتابة ذلك للشيخ قيس ، "دوم جواو بيريرا" ، "سيماو دا كوستا" ، "لويس ليتاو" ، "جواو كاباسو" ، "مانويل دي بونتي" .

نسخ صك الهبة هذا هنا من الأصل الذي كان في سجلات الكاتب العدل السابق "دومنجوس دياس" وكتابته بكل أمانة دون إضافة أو حذف ودون كشط أو مسح أو إضافة إلى شيء بين السطور قد تؤدي إلى الشك .

تمت كتابته على ست صفحات بالإضافة لهذه التي عليها الخلاصة .

يجب الثقة والمصداقية بهذه النسخة كما لو أنها قانونية بمثل ما للأصل من ثقة واعتبارية إذا ما تم تقديمها كضمانة عن أي شيء . لذلك يجب إعطاؤها كل الثقة .

تم التصديق عليها من قبلي أنا ، "بيرو فيريرا" "Pero Ferriera" الكاتب العدل لهذه المدينة ووقعت عليها بتوقيعي الحقيقي ومن الموظف

الذي وقع معي ، اليوم ، آخر يوم من شهر يوليو عام ١٥٩٦م .

أنا الكاتب العدل "بيرو فيريرا" أمرت بنسخها بترخيص مني وقمت بفحصها بناء على السجلات الأصلية التي بحوزتي . قمت بالتوقيع عليها بتوقيعي كاملاً وهو كما يلي :

"بيرو فيريرا"

"سيماو دا كوستا" دفع ثلاثمائة ريال عن هذا .

أوامر محلية عن الحاجب والختم

فقرة : بخصوص الختم المصقول الذي على أي شيء مثل قطع السجاد الكبيرة أو الصغيرة (.....) قطع الحرير يتم أداء ربع (سعدي) عليها .

فقرة : ختم الشمع الأحمر الذي يوضع على البالات ، يتم استيفاء نفس المبلغ .

فقرة : عن كل حزمة من القماش كتلك التي تأتي من "شول" و"سند" وأخرى مشابهة يدفع عنها نفس الرسم .

فقرة : عن كل سلة أمشاط ، مرايات ، صابون ، حلي صغيرة ، قناني بها ماء الورد ، صناديق من الـ (....) ، الشب وأشياء مشابهة ، بالات من الأصباغ وأكياس من اللوز والفواكه المجففة ، يتم استيفاء خمسة (فلوس) عن كل ختم بالشمع الأحمر .

فقرة : عن كل لفة من جلد الجاموس أو البقر سواء كان مدبوغاً أو طبيعي فتؤدى علية اثنين فلس

فقرة : عن كل جوال خيش من الأرز الذي يحوي نصف قنطار فيستوفى عليه فلسان ونصف (الفلس)

فقرة : عن كل جوال عادي من الأرز يستوفى فلس واحد

فقرة : عن كل جوال من التمر الجاف من مصنعية وجوال من السكر من المنطقة الداخلية يستوفى فلسان .

فقرة : عن كل حوض من زيت الزيتون ، الزبدة وبضائع أخرى مشابهة يستوفى عليها خمسة فلوس .

فقرة : عن كل صندوق من السكر السائل المستورد من أية جهة يدفع سعدي واحد مع الختم .

فقرة : بالتان من السكر من البنغال ، الصين (؟) أو لاهور ويستوفى عنها نصف سعدي مع الختم .

فقرة : عن كل بالة من القرفة مثل تلك التي من "كامباي" فعليها (سعدي) واحد مع الختم ، وعن البالات الصغيرة الأخرى نصف (سعدي) مع الختم . عن الأشياء الأخرى التي لم تحددها فقد جرت العادة أن يقوم البواب بتحصيل ذلك من كل جنسية من التجار حتى وان كان برتغالياً .

فقرة : إن منصب البواب في مبنى الجمارك هذا كان دائماً يشغله برتغالي لأنه مصدر ثقة . كما أنه يقوم أيضاً بدور من يضع الختم على البضائع ، لأن هذه هي العادة .

فقرة : سيطلب من حارس البوابة أن يسجل كل البالات التي تدخل عبر ذلك الباب وأي سلع أخرى في دفتر يخصص لذلك الغرض برقم عند رأس الصفحة من قبل كبير موظفي الخزينة ، وإن لم يكن هناك من رئيس موظفي الخزينة فبواسطة قاضي التاج ، وإن لم يكن متوفراً فبواسطة وكيلي التجاري . سيسجل تحت مسميات منفصلة السفينة التي جاءت عليها البضاعة حتى يمكن معرفة إن كانت كل الحمولة التي تم تفريغها قد مرت عبر الجمارك .

سيقوم حارس البوابة بذلك ، وسيعاقب إن لم يدون كل البضائع التي تدخل وتخص إما برتغاليين أو مسلمين .

فقرة : لن يسمح حارس البوابة بمغادرة أي شيء من مبنى الجمارك دون تخليصه عبر الطاولة موقعاً من كبير موظفي الخزينة أو من قبل الوكيل التجاري ، وفي حالة غيابه يوقع عليها الكاتب البرتغالي .

سيتأكد حارس البوابة من وضعه للختم على كل البالات التي تغادر المبنى ، وأن يتم وضع الختم على المواد الحريرية والسجاد . لن يجني أكثر من أرباحه (....) التي ذكرت بأعلاه .

لن تغادر المواد الحريرية مبنى الجمارك دون أن يكون عليها الختم وكأنها معروضة في المحلات أو أي مكان آخر بدون أختام فإنها ستعتبر مصادرة مثل أي بضاعة مهربة .

ترتيبات تتعلق بالإكراميات التي حسب العادة يتسلمها العمدة عن منصبه .

فقرة : سيتلقى هو نصف في المائة عن تقديرات الجمارك عن كل الأقمشة التي يرسلها البانيان للخارج من مسقط .

فقرة : كما سيتلقى حصة من كل سفينة قادمة إلى الشاطئ وعليها أسماك وأي أشياء صغيرة يود إعطاءها .

فقرة : كما جرت العادة فإنه سيتلقى (....) من كل مركب قادم إلى الشاطئ وعليه أخشاب .

فقرة : من كل قائد من البانيان أو المسلمين الذين يدخلون إلى

المضيق من "رأس الحد" سيأخذ اثنين ونصف لارينز ، لكن ذلك لن يفرض على الرجال المتزوجين من تلك الجنسيات والذين هم تجار في مسقط أو على زوجاتهم . لن يطلب المزيد عند تحصيل تلك الضرائب أو يتسبب في مضايقة أولئك الأشخاص المعنيين .

فقرة : لن يتلقى أي شيء من الأشخاص الذين من "صحار" أو "قريات" القادمين إلى مضيق "مكة" وذلك لأنهم لا يدينون بأي شيء حتى ولا على بضائعهم .

*** أمر محلي بخصوص الأرباح والصادرات التي تحصل في مكتب رئيس الميناء لشيوخ مسقط .**

فقرة : كل تاجر سواء كان مسلماً ، أو برتغالياً أو من أي جنسية أخرى يصدر خيولاً للهند سيدفع لاريناً واحداً عن كل حصان ، ويوفر الشيوخ الطوافات الخشبية لحملها عليها .

فقرة : كل المسلمين العرب والفرس الذين يذهبون إلى الهند ، سند ، مكة أو أي مكان آخر سيؤدون لاريناً واحداً و(سعدي) واحد عن كل رأس / شخص .

فقرة : عن كل رزمة من الأقمشة والأحذية وكل سلة من الأحذية أو الأقمشة تدخل إلى الخليج من الخارج يؤدى عنها نصف لارين باستثناء البرتغاليين .

فقرة : عن كل حمولة من الجمال أو الحمير من "الكاسوس" يؤدى عنها ثلاثة ونصف (سعدي) كبير .

فقرة : عن كل قنطار من القنب الهندي يؤدي عنها ثمانية (سعدي) كبير .

فقرة : عن كل حزمة من الصمغ يؤدي عنها ثلاثة (سعدي) كبير .

فقرة : عن كل كيس من السكر القادم من المناطق الداخلية يؤدي عنها (quiaz) واحد .

فقرة : عن كل السفن القادمة من "ظفار" و"صحار" على شاطئ الجزيرة العربية عند مضيق هرمز ، تؤدي أربعة (سعدي) كبير كرسوم ميناء .

فقرة : كل السفن الكبيرة القادمة من الهند أو من "سند" وتخص المسلمين أو الهندوس من أماكن أخرى وليسوا من اتباع جلالته أو ملك هرمز فسيؤدون خمسة عشر لارينزاً لكبير الوزراء في مسقط كرسوم رسو .

فقرة : رسوم ميناء أخرى ستستوفى عن جرات الزبيب والسكر القادم من المناطق الداخلية وتباع محلياً وأخرى إضافية لموظفي الجمارك فقط وببساطة من أجل تلك الأشياء الثلاثة .

*** أحكام بخصوص الوزن في مبنى الأوزان بهرمز**

فقرة : كل (.....) كبير من البلح المجفف يتم وزنه في مبنى الأوزان يؤدي عنه فلس واحد .

فقرة : عن وزن كل كيس من البلح ، فلس واحد

فقرة : عن كل حمولة من الزبيب تؤدى سبعة فلوس

فقرة : عن كل بالتين من السكر ، وزنتا أو لم توزنا يؤدى عنهما سبعة فلوس كبيرة .

فقرة : عن كل حمولة (maxestar) يؤدي سبعة فلوس كبيرة .

فقرة : عن كل حزمة من القماش قادمة من الهند أو السند ، يؤدى عنها نصف (سعدي) باستثناء ما مع البرتغاليين .

فقرة : عن كل حوض كبير من زيت الزيتون تؤدي أربعة فلوس .

فقرة : عن كل حوض صغير يؤدي اثنين فلسان وعن الزبدة وزيت السمك نفس الرسوم .

فقرة : عن كل بالة قطن كبيرة تؤدى أربعة فلوس كبيرة .

فقرة : عن كل بالة صغيرة يؤدى فلسان .

فقرة : عن كل (عبوة) من الكمون يؤدى عنها أربعة فلوس .

فقرة : عن كل (عبوة) من الزعفران المحلي تؤدي عنها أربعة فلوس .

فقرة : عن كل (عبوة) من القرفة تؤدى أربعة فلوس .

فقرة : عن كل (عبوة) من الذرة تؤدى أربعة فلوس .

فقرة : عن كل (عبوة) من الأرز يؤدى فلسان .

فقرة : عن كل (عبوة) من القمح يؤدى فلسان .

فقرة : عن كل بالة من السكر تذهب إلى مضيق هرمز يؤدى عنها فلسان .

فقرة : عن كل صندوق من السكر يذهب إلى مضيق هرمز يؤدى عنه نصف (سعدي) .

فقرة : عن كل بالتين من الأرز من "بارسيلور" يؤدى فلس واحد .

فقرة : عن كل كيس فارغ قادم من "مكران" أو من "سند" يؤدي عنها (bazarucos) كبير باستثناء تلك التي للبرتغاليين .

فقرة : عن كل حمولة زبيب تؤدى سبعة فلوس وهذه فقط للشيوخ .

فقرة : عن كل (candil) من (.....) يؤدي نصف سعدي .

مادة : عن كل عبوة من الأدوية والفواكه المجففة القادمة من فارس يؤدي عنها نصف (سعدي) .

*** مدفوعات عادية تتم في مكتب الأوزان بالمدينة**

فقرة : عن كل حوض من الزبدة ، زيت الزيتون ، زيت السمك يؤدي عنها ربع لارين .

فقرة : عن بالة من الزبيب والسكر تم وزنها في مكتب الأوزان يؤدى عنها ربع لارين .

فقرة : عن بالة من القطن يستوفى نصف لارين .

فقرة : عن كل بالة صغيرة ، يستوفى ربع لارين .

فقرة : عن كل حمولة من الكافور يستوفى نصف لارين .

فقرة : عن كل بالة من القنب الهندي يستوفى ربع لارين .

فقرة : عن كل حوض من السمك المملح الجاف ، يستوفى ربع لارين .

فقرة : عن كل حمولة من الكبريت ، يستوفى نصف لارين .

فقرة : عن كل بالة كبيرة من البلح يستوفى نصف (سعدي) كبير .

فقرة : عن كل حمولة أرز يستوفى ربع لارين .

يدفع المشترون هذا وكل ذلك يخص (....) الشيوخ وبالاسم الشيخ قيس ، محمد بن زايد ، والشيخ ربيع بن سامر ، بمقتضى أوامرهم القديمة ، وفي أرشيف دفاترهم السابقة .

*** صادرات أخرى تخص شيخ (Bandarin Solidao)**

فقرة : عن كل صندوق من قطع السكر يؤدى نصف (سعدي) .

فقرة : عن كل رزمة من الأقمشة يؤدى نصف سعدي .

فقرة : عن كل بالة من القطن يؤدى نصف سعدي .

فقرة : عن بالة صغيرة يؤدي نصف سعدي .

فقرة : عن كل كيس من قصب السكر ، يؤدى ربع سعدي .

فقرة : عن كل كيس من السكر يؤدى ربع سعدي .

فقرة : عن كل عبوة من الصابون يؤدى ربع سعدي .

فقرة : عن كل عبوة من الكمون والزنجبيل يؤدى عنهما ربع سعدي .

فقرة : عن كل حوض كبير وصغير من الزبدة ، زيت الزيتون وزيت السمك يؤدى عنها ثمانية فلوس .

فقرة : عن كل عبوة من لب جوز الهند المجفف يؤدى عنها ثمانية فلوس كبيرة .

فقرة : عن كل بالة من حب الهيل يؤدى ربع سعدي .

فقرة : عن كل كيس من بذرة الجوز يؤدى ربع سعدي .

فقرة : عن كل كيس من الأحذية الكبيرة يؤدى نصف سعدي .

فقرة : وعن الكيس الصغير يؤدى ربع سعدي .

فقرة : عن كل عبوة من خشب الصندل يؤدى نصف سعدي .

فقرة : عن كل بالة من القرفة يؤدى نصف سعدي .

فقرة : عن كل عبوة من الصابون يؤدى نصف سعدي .

فقرة : عن كل عبوة من القصدير الهندي ، يؤدى نصف سعدي .

فقرة : عن كل سلة أو صندوق من الإبر يؤدى نصف سعدي .

فقرة : عن كل بالة من توابل قشرة جوز الطيب يؤدى سعدي واحد .

فقرة : عن كل بالة من القرنفل يؤدى سعدي واحد .

فقرة : عن كل حزمة من الجلود يؤدى فلسان كبيران .

فقرة : عن كل كيس من الأرز ومواد غذائية أخرى تؤدى خمسة فلوس كبيرة .

فقرة : عن كل كيس من جوز الطيب من مالاكا يؤدى سعدي واحد .

فقرة : عن كل كيس من الأرز تؤدى فلسان .

فقرة : عن كل قطعة من الجلد يؤدى فلسان .

وهذا ينطبق عليها عندما تصدر للخارج .

*** أوامر محلية لمفتش الأوزان بمكتب الجمارك هذا**

يقوم مفتش الأوزان وبيده شخصياً بوزن كل المواد التي تحتاج إلى وزن والتي تقدم له للتخليص ، ويجب الموافقة عليها في حضوره وعلى موازين الملك وباستخدام أوزانه داخل مبنى الجمارك .

السكر الوارد من البنجال عادة ما يزن ثلاث بالات عن الـ (bahar) للميناء الكبير وثلاث وثلث بالة عن الـ (bahar) للميناء الصغير . عينات من ذلك السكر وكل البضائع الأخرى وأيضاً كل البضائع سيتم نقلها في وجود المفتش الذي سيقوم بإرسالها إلى المجلس مع إشعار بكل الأوزان ، لتقييمها وتقدير قيمتها حتى يتم تخليصها ، وينطبق نفس الشيء على النيلة لأنهم غالباً ما يمررون النيلة الجافة والتي تستحق أقل من النصف .

الزبدة ، زيت الزيتون ، زيت السمك ، ليف جوز الهند ، الحبال ، القطران ، الزفت ، وقماش الكتان والأقمشة كلها سيتم وزنها ، وليس عمل تقديرات عنها ، كما اطلعت بذلك ، وكذلك وقف الإجراء الذي كان يتم .

يحدث كثيراً خلال فترة المونسون أن صغار الطيور والكثير من البضائع مثل الزعفران المحلي والعدس والبذور والذرة الشامية والمانجو وغيرها من الأشياء من تلك الأنواع لا يتم تفريغها في مراكب يتم سحبها حتى الشاطئ .

تلك الأشياء لا يمكن وضعها أو التعامل معها في مكتب الجمارك ، لأن ذلك يخص مكتب مفتش الأوزان ، وهو سيتجاهل تلك الأشياء التي لا يمكن وزنها ، كونها ذات قيمة بسيطة ، وسيقدم هو قائمة بها للموظفين لتخليصها ودفع الرسوم عليها في الطاولة .

البضائع الأخرى مثل الحديد الصلب ، الحديد ، القصدير الهندي ، النحاس الصيني سيتم وزنها بواسطة مفتش الأوزان .

الحرير القادم من فارس والبصرة يتم وزنه في كامل البالة . بعد وزنه يتم فتحها ليعرف نوعيته ...

سيعامل الأفيون بنفس الطريقة .

كل الأشياء التي للوزن سواء كانت "bahars" أو عبوات أو "faracolas" أو محمولة باليد سيتم وزنها بواسطة مفتش الأوزان .

سيسمح المفتش بخصومات عن التغليف في كل شيء يتم وزنه على الأشياء التي يعتبرها صحيحة ومضبوطة . لكن حيث يشك فإنه سيزن بالة مغلقة أو اثنتين من الأشياء ذات الأوزان البسيطة ، وإن كانت جميعها متساوية فسيقوم بتقدير أوزان البقية .

تم اطلاعي أنه كثيراً ما يصل الناس محملين بأقمشة مذهبة وحرير ومواد أخرى هامة وسط مجموعة من الغنائم القادمة من فارس والبصرة . سيهتم مفتش الأوزان بالحرص على رؤية كل تلك الأشياء وكل الأشياء الأخرى التي يشك فيها . إن تقاعس في عمل ذلك فسيعتبر مخطئاً .

كل البضائع التي تعود ملكيتها لجلالته ، والتي سلمت للوكيل التجاري أو من يتسلمها لتؤخذ إلى الهند (....) ، سيتم وزنها من قبل المفتش حتى لا يكون هناك أي اختلاف بين الوكيل التجاري والتجار .

من كل عبوة من البضائع التي يقوم بوزنها من أي نوع أو صنف سيتسلم مفتش الأوزان سعدي واحد كبير من التي تساوي خمساً منها لارينا واحداً .

عن كل بالة من التمر قادمة من البصرة وموانئ أخرى يستوفى

فلس واحد ما يعادل كل بالة من التمر قادمة من البصرة وموانئ أخرى يستوفى فلس واحد ما يعادل "Goan bazarruco" واحداً ... اكتشفت أنه طبقاً للعادة فإن هذا هو الربح الوحيد الذي يستحقه المفتش .

*** توزيع مكرمات الموظفين**

تقسم العلاوات بواسطة موظفي الجمارك والشيوخ بهذه الطريقة :

عندما تضاف جميعها في نهاية كل موسم مونسون فإن وصل مجموعها إلى أربعة وعشرين quiazes أو خصص من كل الكمية التي سيتسلم منها فإن وكيلي التجاري ستة منها . فإن ستة أخرى ستذهب إلى كاتب الجمارك وثلاثة حصص ستعطى للمحاسب الذي قمت أنا بتعيينه .

هذه هي طريقة توزيع الإكراميات التي يحصل عليها حتى الآن ، وستتم مراقبتها من الآن وصاعداً .

إنني بموجب هذا أخطر القائد العام ، قائد القلعة وكبير موظفي الخزينة ، الوكيل التجاري وموظفين آخرين وأشخاصا معينين ، وإنني آمرهم أن يفوا ويطيعوا تلك الأوامر المحلية بالطريقة التي ذكرت ، ونصصت عليها دون تردّد أو تغيير .

ستسجل في دفاتر الخزينة والحسابات وفي دفتر الخزينة والمحطة التجارية في قلعة مسقط وتدون في حساب مدين على وكيلي التجاري كما أمرت عندما نقل المنصب من وكيل تجاري إلى آخر ليحل محله ، ويجب عدم فقدانها وإنما الحفاظ عليها بأمان .

كتب هذا "أنطونيو مونيز" "Antonio Mones" في "غوا" في الثاني عشر من شهر فبراير .

"فالنتيم كوريا" "Valentim Correia" ،

محاسب مكتب حسابات خزينة جلالته أمر بكتابتها .

(تم الاتفاق) (....)

الوثيقة التي تقر بالإجابة رقم ٦٨ .

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، بشأن مساعدات ومؤن مسقط ، "لشبونه" ، في الثامن والعشرين من شهر مارس عام ١٦٣٦م : [٦٦]

نائب ملك الهند ، الصديق ،

أبعث إليك أنا الملك عاطر تحياتي ..

في رسالة بتاريخ الخامس عشر من شهر مارس عام ١٦٣٤م . طلبت من سلفك "كونت لينهاريس" بأن يكتب له أنه طالما أنني لم أطلب اتخاذ قرار بخصوص "فرانسيسكو دا سيلفيرا" ، الوصي والحافظ لمفتاح دار أخويه المسيح ، والذي كان قائداً لشول أن أرسل مركباً وسفينة شراعية صغيرة مع بعض الرجال والمؤن لمساعدة مسقط دون إذن من الكونت ويجب إيقاف الإجراءات المقامة ضده .

كان على الكونت القيام بذلك لأن "فرانسيسكو دا سيلفيرا"

(٦٦) رقم الوثيقة والهامش.

كان عليه الذهاب وتقديم العون لتلك القلعة عندما كانت في ضائقة وعسر شديد .

في سفينة العلم "نوسا سنهورا دي اوليفيرا" التي وصلت إلى هذه المملكة في العام الماضي في التاسع من شهر ديسمبر عام ١٦٣٤م ، أجاب الكونت أنه بما أن التجارة الرئيسة في "شول" هي مبادلة العاج القادم من موزمبيق بالملابس من (السند) فقد حاول "فرانسيسكو دا سيلفيرا" إرسال مركب وصل إلى "شول" محملاً بالعاج في طريقه للسند على نفقته الخاصة بذريعة انه سيقوم بتحميله بمؤن إلى مسقط .

بناءً على طلب من المتعهد وقرار من مجلس الخزينة ، وأمر من الكونت كان عليه القيام بذلك وإلا ، فإن التجارة في ذلك الميناء ستنتهي ، والحق في إحضار وحمل العاج سيضيع ، طالما أنه ليس هناك من مكتب للجمارك في "شول" .

فيما بعد مع الأخبار التي أفادت أن مسقط في وضع عسير ، وتحت التهديد بالحصار ، طلب "فرانسيسكو دا سيلفيرا" أن تنقل المؤن التي كانت في المركب المتجهة إلى شول إلى سفينة أخرى حتى تواصل طريقها إلى مسقط ، وهي الميناء الوحيد الممكن دخوله لأن قلعة مسقط كانت تحت الحصار .

بناءً على نفس ذريعة حمل المؤن أرسل أيضا مركبه إلى (السند) محملاً بالعاج ؛ مخالفاً بذلك الأمر الذي صدر له .

الآن بما أنني رأيت هذا وكل شيء أشار إليه الكونت ، فلقد رأيت أنه عليَّ توصيتك بأن الخطأ الذي ارتكبه "فرانسيسكو دا سيلفا" في

هذا الموضوع والذي جاء ذكره في رسالة الكونت والذي أشير إليه في هذه الرسالة ، يجب وضعه في تقرير نهاية خدمته . يجب صياغة ذلك والحكم به عندما يكمل فترة خدمته في قلعة شول ....

كتب في "لشبونه" في الثامن والعشرين من شهر مارس عام ١٦٣٦م ،

"مارغاريدا" "Margareda"

* رد من نائب الملك إلى الملك

"غوا" في التاسع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م ،

سيدي

أرسلت نسخة من هذه الرسالة لرئيس قضاة دولة الهند ليطلع على تأمر به جلالتك بخصوص تقرير نهاية خدمة "فرانسيسكو دا سلفيرا"

ليحم الرب جلالة شخصك الكاثوليكي لخير العالم المسيحي

من "غوا" في التاسع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م .

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

صدرت رسالة من "بيرو دا سيلفا" إلـى الملك ، بشأن مسقط ، "غوا" ، في الرابع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م : [٦٧]

رقم (٣٩) :

بما أن "الكونت دي لينهاريس" قد قدم بياناً وافياً لجلالتك عن نشاطات "بالتزار مارتنهو" في "ممباسا" ، أجدني لا أحتاج أن أشرحها مرة أخرى .

عند حضوري إلى هنا كان "بالتازار مارتنهو" يشغل منصب مراقب الوكالة في المحطة التجارية في مسقط حيث عينه "الكونت دي لينهاريس" بنفسه . جاء إلى هذه المدينة وذهب لاستلام ميناء "راجابور" حيث احتفظ به (حجز) هناك لأسباب سأذكرها لجلالتك في رسالة أخرى .

ليحفظ الرب شخصك الكاثوليكي ... الخ

"غوا" في الرابع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م .

"بيرو دا سيلفا"

---

(٦٧) رقم الوثيقة والهامش.

وفي العام نفسه (١٦٣٦م)

صدرت رسالة من نائب الملك إلـى الملك ، بشأن إطلاق سراح ملك هرمز ، "غوا" ، في الرابع من شهر نوفمبرعام ١٦٣٦م : [٦٨]

قمت بجهد كبير لمعرفة إن كان "الكونت دي لينهاريس" قد أطْلع جلالتك على ما قام به ؛ لإطلاق سراح ملك هرمز المحتجز من قبل الفرس .

لم أتمكن من الحصول على أي معلومات عنهم لا من الوزراء ولا من الناس الآخرين الذين قد تكون لهم معرفة بهذا الأمر .

من هذه الرسالة أدرك رغبة جلالتك ، وسأقوم بكل ما يمكن ؛ لإطلاق سراح هذا الملك بكل السبل المتاحة والممكنة .

كتبت "لجاسبار دي ميل" والقائد العام في المضيق للتكفل بهذا الأمر وبكل السرعة الممكنة والوسائل المتاحة لأن تلك هي أفضل وسيلة مناسبة للقيام بذلك .

---

(٦٨) رقم الوثيقة والهامش.

ليحفظ الرب جلالتك ....

"غوا" في الرابع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م .

"بيرو دا سيلفا"

دليل الباحثين

الوثيقة رقم : ١

جـــاء ملخــص لأنبـــاء وصلـــت من "نونو الفاريز بوتيلهو" "Nuno Alvares Botelho" "قائد أسطول المحيط الهندي ، و"روي فرير دي أندراد" "Rui Feriere de Andrade" قائد مضيق فارس في الرسائل المؤرخة في السابع عشر والثاني والعشرين من شهر فبراير ، والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مايو من العام الماضي ١٦٢٤م ، "غوا" "Goa" ، بتاريخ الثاني والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٥م ، ويذكر حصار هرمز .

(صفحة رقم ٩)

الوثيقة رقم : ٢

رسالة إلى الملك من "نونو الفاريز بوتيلهو" يخبر فيها عن اشتراكه في معركتين خارج هرمز ، بتاريخ الثاني والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٥م .

(صفحة رقم ١٥)

الوثيقة رقم : ٣

صـــدر بيـــان مـــن "غونسالـــو مارتنز دي كاستيلو برانكو" "Goncalo Martins de Castelo Branco" ، الوكيل التجاري في البصرة ، البصرة ، بتاريخ الثامن من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، يتحدث فيها عن وصول الأسطول البرتغالي إلى البصرة . **(صفحة رقم ١٨)**

الوثيقة رقم : ٤

وردت نسخة لرسالة تحدٍّ ، اعترض فيها القائد العام "نونو ألفاريز بوتيلهو" وأسطوله الإنجليز والهولنديين الذين كانوا في خليج سورات ، بتاريخ السادس عشر من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، بشأن الاستعداد في مسقط ، لوصول الإنجليز . **(صفحة رقم ٢٤)**

الوثيقة رقم : ٥

وردت نسخة من الرسالة التي تحدى بها القبطان "نونو الفاريز بوتيلهو" مع أسطوله السفن الإنجليزية في المياه العميقة لدى "سورات" "Surat" ، بتاريخ السادس عشر من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، الاستعداد في مسقط لمجابهة الإنجليز . **(صفحة رقم ٢٧)**

الوثيقة رقم : ٦

بعث علي باشا ، حاكم البصرة رسالة إلى ملك البرتغال ، بتاريخ شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م . **(صفحة رقم ٤٢)**

الوثيقة رقم : ٧

صدر بيان إفـــادة قام بإعــدادها "أفونسو رودريغيز دي جيفارا" "Afonso Roderigues de Givara" أمين سر حكومة الهند لتنفيذ الأمر أعلاه والصادر من الكونت أميرال ونائب الملك ، "غوا" ، بتاريخ الخامس والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، ويذكر فيها محاولة البرتغاليين بناء حصن في قشم . **(صفحة رقم ٤٥)**

الوثيقة رقم : ٨

وردت إفادة من "أفونسو رودريغيز دي جيفارا" أمين سر حكومة الهند ، "غوا" ، بتاريخ الخامس والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٦٢٥م ، يذكر فيها أن البرتغاليين في حصن قشم . **(صفحة رقم ٥١)**

الوثيقة رقم : ٩

جاءت إفادة أولى تقدم بها "أفونسو دي رودريغيز دي جيفارا" أمين سر الدولة في الهند ، "غوا" ، بتاريخ السابع والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٦٢٥م ، بأنه قد تم احتلال جزيرة قشم . **(صفحة رقم ٥٦)**

الوثيقة رقم : ١٠

صدرت تعليلات لماذا أدى فقدان هرمز إلى محاولة استعادتها مرة أخرى والحجج المناهضة لذلك ، "غوا" ، بتاريخ عام ١٦٢٥م . **(صفحة رقم ٥٧)**

الوثيقة رقم : ١١

صدرت أوامر محلية سارية "لدوم غونسالو دا سيلفيرا" الذي أُعينه أنا "روي فرير دي أندراد" حالياً كقائد للمضيق في خدمة جلالته بسبب سفري ، بتاريخ الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٦٢٥م ، للتعرف على نوايا كايد وشيخ جلفار ، وأقام سلاماً مع شيوخ الشارقة والجزيرة الحمراء .

(صفحة رقم ٧٥)

الوثيقة رقم : ١٢

بعث نائب الملك إلى "دوم غونسالو دا سيلفيرا" قائد السفن بالبصرة ، "غوا" ، في العشرين من شهر ديسمبر عام ١٦٢٥م .

(صفحة رقم ٨٤)

الوثيقة رقم : ١٣

مذكرة بشأن القلاع الرئيسة للمالك والأراضي الخاضعة للبرتغال ، (تمت) بناء على طلب أحد الوزراء ، بتاريخ عام ١٦٢٥م .

(صفحة رقم ٨٦)

الوثيقة رقم : ١٤

بعث الملك إلى الكونت نائب الملك بشأن قلعة صحار ، وابن أخي ملك هرمز ، "لشبونه" ، في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م .

(صفحة رقم ٨٧)

الوثيقة رقم : ١٥

بعث الملك رسالة إلى "الكونت" نائب الملك ، "لشبونه" ، حول فقدان قلعة قشم ، في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م . **(صفحة رقم ٨٩)**

الوثيقة رقم : ١٦

بعث الملك رسالة إلى نائب الملك بشأن مساعدة مسقط ، "لشبونه" ، في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٢٦م . **(صفحة رقم ٩١)**

الوثيقة رقم : ١٧

صدر بيان عن المعركة التي خاضها "نونو ألفاريز بوتيلهو" قائد لأسطول عابر المحيط وبحر الهند ضد أساطيل الهولنديين والإنجليز في مضيق هرمز ، وهي الأنباء التي وصلت في العشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٦م . **(صفحة رقم ٩٣)**

الوثيقة رقم : ١٨

خطاب من "الكونت الأميرالي" إلى الملك ، "غوا" ، في السابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٦م ، يذكر فيه الأحداث ما بين مسقط والبصرة . **(صفحة رقم ١٠١)**

الوثيقة رقم : ١٩

بعث نائب الملك "الكونت دي فيديغويرا" "Conde de Fideguera"

إلى الملك بشأن المعارك الثلاث التي خاضها في المضيق ضد السفن الهولندية والإنجليزية ، "غوا" ، في الثامن والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٦م . **(صفحة رقم ١٠٥)**

الوثيقة رقم : ٢٠

أمر قضائي من "الكونت أميرال" إلى الملك بشأن "أنطونيو دي تافورا" الذي قتل ابنه في خدمة الملك ، "غوا" ، في الثالث من شهر مارس عام ١٦٢٦م . **(صفحة رقم ١١٦)**

الوثيقة رقم : ٢١

بعث الملك رسالة إلى نائب الملك حول تحقيق بخسارة هرمز ، "لشبونه" ، في العاشر من شهر إبريل عام ١٦٢٦م . **(صفحة رقم ١١٨)**

الوثيقة رقم : ٢٢

بعث الملك رسالة إلى "الكونت" نائب الملك حول المعارك مع الأساطيل الإنجليزية والهولندية ، "غوا" ، في السادس عشر من شهر إبريل عام ١٦٢٦م . **(صفحة رقم ١٢١)**

الوثيقة رقم : ٢٣

صدر تقرير عام عن أحداث البرتغال وأقاليم أخرى في الغرب والشرق

للفترة من شهر مارس عام ١٦٢٥م وحتى نهاية شهر سبتمبر عام ١٦٢٦م ، وبشأن الرجال المقاتلين في الهند وهرمز .

(صفحة رقم ١٢٣)

الوثيقة رقم : ٢٤

صدرت رسالة من "د . فرانسيسكو دا جاما" نائب الملك في الهند إلى د . "غونسالو دا سيلفيرا" ، "غوا" ، في الثاني والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٧م ، بشأن المخططات العدوانية ضد مسقط .

(صفحة رقم ١٢٥)

الوثيقة رقم : ٢٥

صدر أمر من "روي فرير دي أندراد" ، في التاسع والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٧م ، لسرعة التصرف بين "لارك" و"نخيلوه" .

(صفحة رقم ١٢٧)

الوثيقة رقم : ٢٦

صدرت رسالة من نائب الملك إلى الملك ، "غوا" ، في الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٢٧م ، بشأن الذهاب لعون مسقط .

(صفحة رقم ١٢٩)

الوثيقة رقم : ٢٧

صدرت رسالة من نائب الملك إلى الملك ، "غوا" ، في الخامس من شهر مارس عام ١٦٢٧م ، ويذكر فيها التعزيزات لمسقط .

(صفحة رقم ١٣١)

الوثيقة رقم : ٢٨

وردت معلومات تتعلق بممتلكات جلالة الملك "فيليب الثاني" "Philippe II" ملك البرتغال في الهند الشرقية ، الممتدة من "رأس الرجاء الصالح" وما بعدها ، مدريد ، في الثامن والعشرين من شهر يونيو عام ١٦٢٧م ، ويصف فيها جزيرة هرمز . **(صفحة رقم ١٣٣)**

الوثيقة رقم : ٢٩

وردت تعليمات إلى "د .غونسالو دا سيلفيرا" ، الثاني عشر من شهر سبتمبر عام ١٦٢٧م ، بخصوص تنورة والقطيف . **(صفحة رقم ١٣٩)**

الوثيقة رقم : ٣٠

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك "لشبونه" ، المؤرخة في الحادي والعشرين من شهر مارس عام ١٦٢٨م ، بخصوص حصن مسقط . **(صفحة رقم ١٤٥)**

الوثيقة رقم : ٣١

قدمت شهادة "روي فرير دي أندراد" ، مسقط ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م ، أمر باحتلال حصن خورفكان . **(صفحة رقم ١٤٧)**

الوثيقة رقم : ٣٢

وردت إخبارية من "روي فرير دي أندراد" بشأن قائد "صحار" ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م . **(صفحة رقم ١٥٠)**

الوثيقة رقم : ٣٣

صدرت رسالة من "روي فرير دي أندراد" ، إلى كونت "فيديغويرا" نائب الملك في الهند ، مسقط ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م ، يذكر فيها رفع الحصار عن هرمز . **(صفحة رقم ١٥١)**

الوثيقة رقم : ٣٤

صدرت رسالة من "روي فرير دي أندراد" إلى كونت "فيديغويرا" ، نائب الملك في الهند ، مسقط ، في العشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م ، يذكر فيها مغادرة خورفكان . **(صفحة رقم ١٥٣)**

الوثيقة رقم : ٣٥

وردت شهادة عن العلاقات بين الأتراك والفرس ، مسقط ، في الثاني والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م . **(صفحة رقم ١٥٥)**

الوثيقة رقم : ٣٦

قدمت شهادة من "روي فرير دي أندراد" ، مسقط ، في الثالث والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م . **(صفحة رقم ١٥٨)**

الوثيقة رقم : ٣٧

قدّمت شهادة "نيكولاو دا سيلفا" "Nicolao da Silva" ، مراقب

مالية المملكة في مملكة هرمز ، بتاريخ عام ١٦٢٨م ، ويذكر فيها احتلال الفرس لحصن صحار .

(صفحة رقم ١٦٠)

الوثيقة رقم : ٣٨

صدرت رسالة من "روي فرير دي أندراد" إلى "د . غونسالو دا سيلفيرا" ، مسقط ، في التاسع والعشرين من شهر إبريل عام ١٦٢٨م ، تتعلق بمساعدة القطيف ضد الفرس .

(صفحة رقم ١٦٣)

الوثيقة رقم : ٣٩

ورد تقرير عن الأحداث في البرتغال والولايات الأخرى في الغرب من شهر مارس عام ١٦٢٨م إلى شهر فبراير عام ١٦٢٩م ، ويذكر فيه أنه من مسقط هجم على البحرين .

(صفحة رقم ١٦٥)

الوثيقة رقم : ٤٠

صدرت رسالة من الملك إلى الكونت نائب الملك في الهند ، "لشبونه" ، في الرابع والعشرين من شهر يناير عام ١٦٢٩م ، بشأن تفريغ الفلفل في مسقط .

(صفحة رقم ١٦٧)

الوثيقة رقم : ٤١

صدرت رسالة من "كريستوفاو هوميم" "Christofao Homim" إلى

"فرانسيسكو دا جاما" ، مدريد ، السادس عشر من شهر يونيو ١٦٢٩م ، يذكر فيها إغلاق الطريق إلى حلب .

(صفحة رقم ١٦٩)

الوثيقة رقم : ٤٢

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، "لشبونه" ، في الثامن والعشرين من شهر فبراير عام ١٦٣٠م ، بشأن تحصين قلعة مسقط .

(صفحة رقم ١٧٣)

الوثيقة رقم : ٤٣

ورد تقرير عن الأحداث التي وقعت في البرتغال وفي بعض الولايات الغربية الأخرى في الفترة ما بين بداية شهر مارس عام ١٦٢٩م وحتى نهاية شهر فبراير عام ١٦٣٠م ، ويذكر فيه الهدنة مع الأتراك .

(صفحة رقم ١٧٥)

الوثيقة رقم : ٤٤

صدرت رسالة "د .جيرونيمو شنغوليا" "D . Jeronimo Shingolia" ، ملك "ماليندي" مخاطباً العديد من الكهنة المحترمين وأسقف الأبرشية و"Difinitors" "لشبونه" ، بتاريخ عام ١٦٣٠م ، بأن البصرة بديلة عن هرمز .

(صفحة رقم ١٧٨)

الوثيقة رقم : ٤٥

صدرت رسالة من جلالة الملك إلى الكونت نائب الملك في الهند ،

مدريد ، في السابع والعشرين من شهر مارس عام ١٦٣١م ، ويذكر فيها خزينة مسقط .
(صفحة رقم ٢٠٧)

الوثيقة رقم : ٤٦

صدرت رسالة من جلالة الملك إلى الكونت نائب الملك في الهند ، في الحادي والثلاثين من شهر مارس عام ١٦٣١م ، ويذكر فيها قلاعاً في جلفار وجوادر (إلى الشرق من جاسك) .
(صفحة رقم ٢٠٩)

الوثيقة رقم : ٤٧

كُتبت يوميات "د . ميجيل دي نورونها" "Miguel de Noronha" نائب الملك في الهند كونت "لنهاريس" ، عام ١٦٣١م ، ويذكر فيها هجوم الأتراك على فارس ووصوله إلى أصفهان .
(صفحة رقم ٢١٢)

الوثيقة رقم : ٤٨

صدرت رسالة من جلالة الملك إلى نائب الملك ، "لشبونه" ، الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٦٣٢م ، بشأن تحرير الملك في هرمز ، وابن أخيه محمد شاه .
(صفحة رقم ٢٢١)

الوثيقة رقم : ٤٩

صدرت رسالة من جلالة الملك إلى نائب الملك ، "لشبونه" ، في

العشرين من شهر مارس عام ١٦٣٢م ، بشأن إمدادات القلاع .

(صفحة رقم ٢٢٣)

الوثيقة رقم : ٥٠

سُجّلت لائحة بالأخبار التي وردت من الهند ، في رسائل نائب الملك في الهند ، "غوا" ، الثامن عشر من شهر سبتمبر عام ١٦٣٢م ، بشأن قيادة القوات في مسقط .

(صفحة رقم ٢٢٥)

الوثيقة رقم : ٥١

ورد تقرير عن اجتماع يتعلق بمسقط ، "غوا" ، في يوم الحادي والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٦٣٣م ، بأن الإمام قد استولى على جلفار ، وأعلن الحرب على مسقط .

(صفحة رقم ٢٣٣)

الوثيقة رقم : ٥٢

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، "لشبونه" ، في يوم العاشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م ، بشأن تحرير ملك هرمز ، وأنه قد توفي في السجن .

(صفحة رقم ٢٣٧)

الوثيقة رقم : ٥٣

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، "لشبونه" ، في يوم العاشر

من شهر ديسمبر عام ١٦٣٣م ، بشأن العلاقات مع ملك "قشن" .

(صفحة رقم ٢٣٩)

الوثيقة رقم : ٥٤

كُتبت يوميات "د . ميجيل دي نورونها" ، "كوندي دي لينهاريس" الثالث نائب الملك في الهند ، بتاريخ عام ١٦٣٤م -١٦٣٥م ، وقد ذكر فيها إرسال جميع التجار إلى مسقط .

(صفحة رقم ٢٤١)

الوثيقة رقم : ٥٥

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، بشأن الأوضاع في الهند ، "لشبونه" ، في يوم العشرين من شهر يناير عام ١٦٣٥م ، بشأن إزالة القلاع من ساحل بلاد العرب .

(صفحة رقم ٣١٧)

الوثيقة رقم : ٥٦

سُجّلت الإيرادات في دولة الهند ، تاريخ عام ١٦٣٥م ، ويذكر فيها العملة في مسقط .

(صفحة رقم ٣٢٠)

الوثيقة رقم : ٥٧

صدرت رسالة من نائب الملك لدى بلاد الهند إلى الملك ، بشأن أحوال مسقط ، "غوا" ، في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ١٦٣٥م .

(صفحة رقم ٣٥٧)

الوثيقة رقم : ٥٨

صدرت رسالة إلى الملك من "بيرو دا سيلفا" "Pero da Silva" ، بشأن تعيين مراقبة للخزانة في مسقط ، "غوا" ، في يوم الثامن عشر من شهر ديسمبر عام ١٦٣٥م .

(صفحة رقم ٣٦٠)

الوثيقة رقم : ٥٩

صدر وصف قلاع وحصون الهند الشرقية ، "بدرو باريتو دي ريسندي" .

(صفحة رقم ٣٦١)

الوثيقة رقم : ٦٠

كتبت نسخة من محاضر المجلس بشأن تعيين حاكم لمسقط ، ومارشال لـ"دامان" والاستغناء عن أحد الكتبة في المصنع هناك ، "غوا" ، في الرابع من شهر يناير عام ١٦٣٦م .

(صفحة رقم ٤٢١)

الوثيقة رقم : ٦١

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، بشأن العلاقات مع ملك قشن ، "لشبونه" ، في الثامن والعشرين من شهر يناير عام ١٦٣٦م .

(صفحة رقم ٤٣٢)

الوثيقة رقم : ٦٢

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك في الهند ، بشأن حصار قلعة

"ممباسا" ، "لشبونه" ، في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م ، ويذكر فيها أن السفينة الإنجليزية تقوم بالسلب والنهب في البحر الأحمر .

(صفحة رقم ٤٣٥)

الوثيقة رقم : ٦٣

صدرت رسالة من الملك إلى نائب ملك الهند ، بشأن حصار قلعة "ممباسا" ، "لشبونه" ، في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م ، ويذكر فيها أن السفن من مسقط تشارك في الحصار .

(صفحة رقم ٤٤٠)

الوثيقة رقم : ٦٤

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، بشأن ملك هرمز ، "لشبونه" ، في الثلاثين من شهر يناير عام ١٦٣٦م ، ويذكر فيها وفاة ملك هرمز .

(صفحة رقم ٤٤٣)

الوثيقة رقم : ٦٥

كُتبت نسخة من الأوامر المحلية الملكية التي وضعها لتبعث إلى مكتب الجمارك وقلعة مسقط عندما ذهب إليها ككبير موظفي الخزينة ، "غوا" في الثاني عشر من شهر فبراير عام ١٦٣٦م .

(صفحة رقم ٤٤٦)

الوثيقة رقم : ٦٦

صدرت رسالة من الملك إلى نائب الملك ، بشأن مساعدات ومؤن

مسقط ، "لشبونه" ، في الثامن والعشرين من شهر مارس عام ١٦٣٦م .

(صفحة رقم ٥٢٦)

الوثيقة رقم : ٦٧

صدرت رسالة من "بيرو دا سيلفا" إلى الملك ، بشأن مسقط ، "غوا" ، في الرابع من شهر نوفمبر عام ١٦٣٦م .

(صفحة رقم ٥٢٩)

الوثيقة رقم : ٦٨

صدرت رسالة من نائب الملك إلى الملك ، بشأن إطلاق سراح ملك هرمز ، "غوا" ، في الرابع من شهر نوفمبرعام ١٦٣٦م . **(صفحة رقم ٥٣٠)**

هوامش المجلد التاسع عشر

1- British Library (B.L.), Egerton, MS 1131 326r-v.

2- B.L., Egerton 1131 f 191.

3- Luciano Cordeiro-Questoes Historico-Coloniais. III. Lisboa, Agencia-Geral das Colonias, 1936, pp. 329-333.

4- Bibliotheca National de Portugal-Portuguese National Library (BNL), Fondo Geral, General Series of Manuscripts (FG), 465 f 84v.

5- National Libray, Lisbon, Mss Collection of the Public Library vol. 13-6-17, fo. 845.

6- Luciano Cordeiro-Questoes Historico-Coloniais. III. Lisboa, Agencia-Geral das Colonias, 1936, pp. 327-329.

7- Batalhas da India. Como se perdeu Ormuz. Processo inedito do seculo XVII. Lisboa, Imprensa Nacional, 1896 (Quarto Centenario do Descobrimento da India. Contribuicoes da Sociedade de Geografia de Lisboa, pp. 269-271.

8- Batalhas da India. Como se perdeu Ormuz, pp. 271-273.

9- Batalhas da India. Como se perdeu Ormuz, p. 274.

10- BNL, Livraria 1116 (48) ff 344-357.

11- Luciano Cordeiro-Questoes Historico-Coloniais. III. Lisboa, pp. 334-339.

12- Luciano Cordeiro-Questoes Historico-Coloniais. III. Lisboa, p. 326.

13- BNL, FG, 917 ff 167v-168r.

14- Arquivo Nacional da Torre do Tombo (TT), Lisboa, Livros das Moncoes, Livro 23 f 151.

15- TT, Livros das Moncoes, 23 f 433.

16- TT, Livros das Moncoes, Livro 23 f 157.

17- BNL, Res 135026 p.

18- TT, Documentos remettidos da India (Livros das Moncoes), 1605-1651, I/3/130, 1623-1630, Doc. 141.

19- TT, Documentos remettidos da India (Livros das Moncoes), 1605-1651, I/3/130, 1623-1630, Doc. 140.

20- TT, Livros das Moncoes, 1605-1651, Livro 22 ff 138v-139r.

21- TT, Livros das Moncoes No. 23 f 429.

22- TT, Livros das Moncoes, Livro 23 f 85.

23- BNL, FG, 241 ff 213r-v.

24- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, p. 341,

- BNL. Res 2867, p. ff 6v-7r.

25- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, pp. 346-347.

26- TT, Livros das Moncoes, No.24, f 65r.

27- TT, Livros das Moncoes, No.24, f 59r.

28- Biblioteca da Ajuda (BA), Lisbon, 51-VII-3015 ff 117r-118r.

29- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, pp. 357-360.

30- TT, Livros das Moncoes, No.25, f 94.

31- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, pp. 312-313.

32- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, p. 317.

33- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, pp. 339-340.

34- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, p. 340.

35- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, pp. 324-325.

36- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, p. 345.

37- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, pp. 303-304.

38- Luciano Cordeiro-Questoes Historico Coloniais. III, Lisboa, pp. 356-357.

39- BNL, FG, 241 f 250r.

40- TT, Livros das Moncoes, 1605-1651, Livro 26 f 246.

41- Arquivo Nacional da Torre do Tombo (ANTT), Lisboa, Miscelanias da Graca, Tomo III pp. 401-404.

42- TT, Livros das Moncoes, No.27, f 48.

43- BNL, FG, 241 f 263 r-v, 267v.

44- BNL, Res 616, P. ff 16r-42r, 46r-56v.

45- TT, Livros das Moncoes, 1605-1651, Livro 28 f 356.

46- TT, Documentos remettidos da India (Livros das Moncoes), 1605-1651, I/3/130, 1623-1630, Doc. 203.

47- BNL, FG, 939 f 30r, 76v, 80r, 92r, 103v, 109v.

48- TT, Livros das Moncoes, No. 30 f 106.

49- TT, Livros das Moncoes, No. 30 f 142.

50- Arquivo National da Torre do Tombo, Portuguese National Archives (ANTT), Arquivo de Simancas, Secretarias Provinciales Codice 1530 ff 16v-17v,

- List of despatches which arrived from India in the letters of the Viceroy of India 2 December 1632.

51- Arquivo de Goa (AG), Assentos do Conselho do Estado, vol. 1, Doc. 158.

52- TT, Livros das Moncoes, No. 31 f 127.

53- TT, Livros das Moncoes, No. 31 f 105.

54- Diary of D. Miguel de Noronha, third Conde de Linhares, Viceroy of India, Part I, 1634-1635,

- BNL, FG, 939.

55- TT, Livros das Moncoes, No. 32 f 13.

56- BNL, FG, 1783, ff 5v-10r.

57- TT, Livros das Moncoes, No. 34 f 43.

58- TT, Livros das Moncoes, No. 35 f 8v.

59- B.L., Sloane MSS 197,

- BNL, Ilum 149.

60- AG, Assentos do Conselho do Estado, vol. 2, Doc. 12.

61- TT, Livros das Moncoes, No. 37 f 17.

62- TT, Livros das Moncoes, No. 37 f 55 r-v.

63- TT, Livros das Moncoes, No. 36 f 99.

64- TT, Livros das Moncoes, No. 37 f 53.

65- TT, Livros das Moncoes, No. 45 f 310-333v.

66- TT, Livros das Moncoes, No. 37 f 275.

67- TT, Livros das Moncoes, No. 38 f 406.

68- TT, Livros das Moncoes, No. 38 f 403.

ISBN 978-9948-720-07-2
9 789948 720072
www.alqasimipublications.com